فتح القريب المجيب

إعراب شواهد مغني اللبيب

الجزء الثاني

ألفه

الشيخ محمد علي طه الدرة

إمام جامع العنابة ـ حمص

راجعه

الاستاذ محي الدين الدرويش

طبع في مطبعة الاندلس وعلى نفقتها هاتف ٤١٥٩

فتح القريب المجيب

إعراب شواهد مغني اللبيب

الجزء الثاني

ألفه

الشيخ محمد علي طه الدرة

إمام جامع العنابة ـ حمص

راجعه

الاستاذ محيي الدين الدرويش

طبع في مطبعة الاندلس

وعلى نفقتها ـ هاتف ٤١٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

موجز القول في (حيث)

فهي للمكان اتفاقا ، قال الأخفش : وقد ترد للزمان ، والغالب كونها في محل نصب على الظرفية ، أو خفض بمن ، وقد تخفض بغيرها كما في الشاهد - ٢١٥ - ، وقد تقع مفعولا به وفاقا للفارسي ، وحمل عليه قوله تعالى (الله أعلم حيث يجعل رسالته) .

وتلزم حيث الاضافة الى جملة ، اسمية أو فعلية ، واضافتها الى الفعلية أكثر وندرت إضافتها الى المفرد كما في الشاهد - ٢١٧ - وأندر من ذلك ، إضافتها الى جملة محذوفة كما في الشاهد - ٢١٨ - وإذا اتصلت بها (ما) الكافة ضمنت معنى الشرط ، وجزمت الفعلين كما في الشاهد - ٢٢٠ -

ولغة طيء حوث ، وأنشد الفارسي في التذكرة :

يارب إن كنت لزيد ربا فابعث له من حوث شئت ركبا

والاصل فيها الضم ، وقد تكسر على أصل التقاء الساكنين ، وقد تفتح للتخفيف ، وبنو فقعس يعربون حيث

(شواهد حيث)

٢١٥ - فَشَدَّ ولَمْ يُفزِعْ بُيوتًا كثيرةً
لدى حيثُ ألقَتْ رَحْلَها أمُّ قَشْعَمِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زهير بن أبي سلمى من معلقته التي مطلعها :

أمن أم أو في دمنة لم تكلم
بحومانة الدراج فالمتثلم

المفردات شد : يقال شد عليه إذا حمل عليه ليقتله . يفزع : بكسر الزاي أي لم يخف ، ولم يتعرض لغيره وفي رواية بالتاء أي لم تعلم به أنه صمم على قتل الرجل وحده ، وقيل : لم تعلم بالمقتول ولم تغثه . أم قشعم : يطلق على الحرب والمنية والداهية ، ومن غريب الدرر أنه العنكبوت أي أن أم

قشعم اسم للعنكبوت . ألقت رحلها : أزاد منزل المنية أي محل حلولها .

المعنى : إن حصين بن ضمضم الذبياني حمل على الشخص الذي قتله بأخيه في المكان الذي قتله فيه ، ولم تعلم بيوت كثيرة بخروجه وأنه عزم على قتله وحده ، أو المعنى : لم يتعرض لغيره ، أو : ولم تعلم بيوت بالمقتول ، ولم تغثه .

الاعراب : فشد « الفاء » حرف استئناف بالنسبة للابيات السابقة . « شد » فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود الى حصين ابن ضمضم الذبياني ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . (الواو) واو الحال . (لم) حرف نفي وقلب وجزم . يفزع : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى حصين المذكور . بيوتاً : مفعول به منصوب . كثيرة : صفة بيوتا منصوب . وجملة (لم يفزع بيوتا) في محل نصب حال من فاعل شد المستتر ، والرابط الواو والضمير المستتر ، وأما على الرواية الثانية فالفاعل (بيوت) والجملة تكون معترضة بين الفعل (شد) ومتعلقه ، وهو (لدى) ويجوز أن تكون حالاً أيضاً والرابط الضمير فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ - لدى : ظرف مكان مبني على الفتح المقدر على الألف في محل نصب متعلق بالفعل (شد) ولدى مضاف وحيث اسم مبني على الضم في محل جر بالاضافة . ألقت : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث ، والتاء للتأنيث . رحلها : مفعول به منصوب ، و(ها) ضمير متصل في محل جر بالاضافة . أم : فاعل مرفوع ، وهو مضاف وقشعم مضاف اليه مجرور ، وجملة (ألقت رحلها أم قشعم) في محل جر باضافة حيث اليها .

والشاهد في البيت قوله (لدى حيث) حيث إن (حيث) جرت باضافة لدى اليها وهو قليل ، لأن الغالب فيها أن تكون في محل نصب على الظرفية ، أو خفض بمن ، هذا وقد روى البيت في الدرر (الى حيث) أي ورد حيث مجروراً بـ(الى) تأمل

٢١٦ - إنَّ حيثُ استقرَّ مَنْ أنتَ راعيـ
ـه حِمىً فيهِ عِزَّةٌ وأمانُ

البيت من البحر الخفيف ، ولم يعز لأحد .

المفردات : استقر : أقام . راعيه : حافظه ، ويروى مكانه راجيه بمعنى مؤمله . حمى : حماية . عزة : كرامة . أمان : ضد الخوف .

المعنى على رأي ابن مالك : إن مكاناً استقر فيه من أنت راعيه وحافظه مكان حماية فيه عزة ، وأمان من الخوف .

المعنى على رأي المصنف : إن المكان الذي فيه من أنت راعيه وحافظه مكان حمى فيه عزة وأمان .

مكتبة عامر للعوض ٢٠٢٤/٨/٢٢م

الاعراب ـ إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . حيث : اسم (إن) مبني على الضم في محل نصب على قول ابن مالك ، ومبني على الضم في محل نصب على الظرفية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (إن) مقدم على قول المصنف . استقر : فعل ماض . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل ، وجملة (استقر من) في محل نصب صفة (حيث) على قول ابن مالك ، لأنها لما خرجت عن الظرفية خرجت عن الاضافة الى الجمل انظر الشاهد ـ ٧٧٥ فانك تجد ذلك مفصلا .

وفي محل جر باضافة حيث إليها على قول المصنف . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . راعيه : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية (أنت راعيه) صلة الموصول لامحل لها من الاعراب ، والعائد الضمير المتصل بـ(راعيه) حمى : خبر (إن) على قول ابن مالك ، واسمها مؤخر على رأي المصنف ، والرفع او النصب مقدر على الألف للتعذر . فيه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . عزة : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع او نصب صفة (حمى) على الوجهين السابقين في إعرابه . وأمان : معطوف بالواو العاطفة على سابقه مرفوع مثله .

والشاهد في البيت قوله (إن حيث) فان مالك قال : إن حيث اسم (إن) وقال المصنف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (إن) مقدم ، ثم قال ـ رحمه الله ـ فان قيل : يؤدي الى جعل المكان حالاً في المكان ، قلنا : هو نظير قولك (إن في مكة دار زيد) ونظيره في الزمان (إن في يوم الجمعة ساعة الاجابة) .

٢١٧ ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم

ببيض المواضي حيث لي العمائم

البيت من البحر الطويل ، وعزاه العلامة الامير للفرزدق . وهو في أوضح المسالك .

المفردات : نطعن : بضم عين المضارع ، وكذا كل ماهو حسي ، وأما المعنوي كيطعن في النسب فبفتح العين . الكلي : جمع كلية أو كلوة ، ولكل واحد كليتان ، ويروى (الحبا) بدل الكلي ، وهو جمع حبوة ، وهي أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بشيء ، بيض المواضي . جمع أبيض ، وهو السيف والمواضي الحادة جمع ماض . لي العمائم . موضع شدها على الرؤوس .

المعنى : ونطعن أعداءنا برماحنا في أوساطهم أو تحت كلاهم ، بعد أن نضربهم بسيوفنا القاطعة في موضع شد عمائمهم على رؤوسهم ، فهو يصف نفسه وقومه بالشدة والقسوة على أعدائهم .

الاعراب ونطعنهم . الواو حسب ما قبلها ، نطعنهم . فعل مضارع مرفوع والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . تحت . ظرف مكان متعلق بالفعل قبله وتحت مضاف والكلى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر . بعد . ظرف متعلق بالفعل السابق أيضاً ، وهو مضاف وضرب مضاف اليه مجرور ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والميم علامة جمع الذكور . بيض . جار ومجرور متعلقان بالمصدر (ضرب) وبيض مضاف والمواضي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدره على الياء للثقل لانه اسم منقوص وفي كل من بيض والمواضي ضمير مستتر هو فاعله لان الاول صفة مشبهة والثاني اسم فاعل انظر المفردات . حيث . ظرف مكان مبني على الضم متعلق بالمصدر أيضاً . وحيث مضاف ولي مضاف اليه ، ولي مضاف والعمائم مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (حيث لي) حيث أضاف حيث الى المفرد ، وهو قليل نادر ، والكسائي يقيسه قال في الدرر . ولم يختلف أحد في ذلك على الكسائي . قال المصنف . ويمكن أن يخرج عليه قول الفقهاء . (من حيث أن كذا) ا هـ

٢١٨ - إذا رَيدَةٌ من حيثُ ماانفحتْ له
أتاهُ بريَّاها خليلٌ يواصلهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو حية النميري ، من مخضرمي الدولتين أعني أدرك الدولة الأموية والدولة العباسية ، كان فصيحاً جباناً كذاباً ، وكان له سيف يسمى لعاب المنية ، ليس بينه وبين الخشب فـــرق ، توفي سنة ، بضع وثمانين ، قال ظهر لي ظبي ، فرميته ، فراغ عن سهمي فعارضـه السهم فمازال يروغ ، ويعارضه حتى صرعه ، والى ذلك أشـار جمـــال الدين بن نباته بقوله

وبديـع الجمـال لم ير طـرفي ... مثل أعطـافه ولا طرف غيري
كلما حدت عن هـواه أتاني ... سـهم الحاظه كسـهم النميري

حدث جار له قال . دخل الى بيته كلب في بعض الليالي ، فظنه لصـاً ، فانتضى سيفه ، ووقف في وسط الدار ، وقال . أيها المغـتر بنا ، والمجتريء علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل ، وسيـف صقيل ، أخـرج بالعفو عنك ، قبل أن أدخل بالعقوبة عليك ، إن أدع - والله - لك قيسا لاتقم لها ، وما قيس ؟ تمـــلأ - والله - لك الفضاء خيلا ورجلا ، فخرج الكلب فقال . الحمد لله الذي مسخك كلباً ، وكفانا حربا .

المفردات : رياها . رائحتها الريدة . بفتح الراء ريح لينة الهبوب . نفحت . هبت

المعنى : إذا هبت ريح لينة من المكان الذي توجـد فيه المحبـوبة ، أتاه برائحتها الطيبة حبيب مواصل له . قال العلامة الامير . والبيـت في وصـف حمار ، والمراد بالخليل أنفه . اهـ وهو غريب .

الاعراب : إذا . ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطـه منصـوب بجوابه ، صالح لغير ذلك . ريدة . فاعل لفعل محذوف يفسره نفحـت الآتي بعده ، والفعل المحذوف فعل شرط إذا ، وهو وفاعله جملة في محل جرباضافة إذا اليها . من . حرف جر . حيث . اسم مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المفسر . ما . زائدة عوضاً عن الجملة المحذوفة المضافة لحيث . نفحت . فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر

فيه يعود الي ريدة ، والجملة مفسرة لامحل لها عند الجمهور . وقال الشلوبين بحسب ماتفسره ، وهذا إعراب البصريين ، واما الكوفيون فيعربون ما بعد إذا مبتدأ والجملة خبره . له جار ومجرور متعلقان بالفعل (نفحت) أتاه .فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والهاء مفعول به . (برياها) . الباء حرف جر . ريا . اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أتي) وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة . خليل . فاعل (أتي) مرفوع . يواصله . فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وسكن لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر يعود الي (خليل) والجملة الفعلية في محل رفع صفة خليل ، وجملة (أتاه خليل) جواب إذا لامحل لها من الاعراب.

والشاهد في البيت قوله (من حيث ما نفحت) حيث حذفت الجملة المضافة اليها حيث ، وعوضت (ما) الزائدة عنها ، وهو نادر ، بل أندر من إضافتها للمفرد ، وذلك لأن ريدة فاعل بفعل محذوف يفسره نفحت كما رأيت في الاعراب على طريقة البصريين ، وهو المعتمد ، فلو كانت (نفحت) مضافاً اليها حيث لزم بطلان التفسير ، إذ المضاف اليه لايعمل فيما قبل المضاف وما لا يعمل لايفسر عاملا . قال في القصر المبني : ودعوى أن (ما) عوض عن الجملة المضاف اليها مردودة ، إذا لم يثبت لها ذلك في غير هذا الموضع فتحمل عليه ا هـ .

٢١٩ - أما ترى حيث سُهَيلٍ طالعاً
نجماً يُضيءُ كالشِّهابِ لامعاً

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم ، وهو مذكور في ابن عقيل .

المفردات : ترى اي تبصر . حيث . يروى بالفتح على أنه معرب ويروى مضموماً على البناء . سهيل هو نجم يطلع وقت السحر في أوقات معلومة من جهة الجنوب . يضيء . ينير ويشرق . الشهاب هو شعلة من نار ساطعة

المعنى - تنبه وابصر طلوع سهيل في مكانه ، وأعني بسهيل نجماً منيراً كانارة شعلة النار الساطعة .

الاعراب ـ أما ، حرف تنبيه واستفتاح ، ترى ، فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت . حيث ، ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بطالعاً ، وقيل ، إن محل بنائها إذا أضيفت إلي جملة ، فان أضيفت الي مفرد كما هنا فتعرب ، وتنصب ، ويكون علامة نصبها الفتحة الظاهرة ، وحيث مضاف وسهيل مضاف اليه . طالعاً مفعول به لـ (ترى) ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وقيل . إن مفعوله حيث ؛ وطالعاً حال من حيث ؛ والمعنى ترى مكان سهيل حال كونه طالعاً فيه ، وقيل . إن طالعاً حال من سهيل ، والمسوغ لمجيء الحال من المضاف اليه هو ان المضاف كالجزء من المضاف اليه في صحة الاستغناء بالمضاف اليه عنه و تسلط العامل على مابعده ، قال الدسوقي . جعل الحال من المضاف اليه غير مرضي في مثل هذا ، وكذا القول بزيادة (حيث) فالاولى أن يجعل الحال من ضمير يعود على سهيل حذف هو وعامله للدلالة عليه اي تراه طالعاً به ، وكل هذا على رواية الجر ، وأما على رواية الرفع ، فهو حال من الضمير في الخبر المقدر اه . دسوقي . نجما . مفعول به لفعل محذوف تقديره (أعني) بسهيل نجما ، ويروى نجم بالرفع والجر ، فعليه يصح جره على انه بدل من سهيل بدل كل من كل ، ورفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو . يضيء . فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى نجم ، والجملة صفة نجم . كالشهاب . جار ومجرور متعلقان بالفعل يضيء . لامعاً . إما صفة نجما او حال من فاعل يضيء ، وفاعله ضمير مستتر فيه لانه اسم فاعل .

والشاهد في البيت قوله (حيث سهيل) حيث اضيفت حيث الى مفرد ، وهو سهيل ، وهو شاذ . لأنه من الأسماء التي تلزم الاضافة الى الجمل . وأجابوا عنه بأن الرواية سهيل بالرفع لا بالجر فهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره (هو سهيل) او يقدر سهيل يرى ، ولامانع أن يقدر حيث يرى سهيل ، فيكون نائب فاعل لفعل محذوف ، فحيث على هذه الاعتبارات مضافة لجملة اسمية ، او فعلية ، وعلى تسليم رواية الجر فيجاب عن ذلك ايضاً بأنه قد اخرج من حيز الظرفية الي حيز الاسمية ، كسائر الظروف التي تنقل من الظرفية الى الاسمية كقوله (ياذل حيث يكون من متذلل) فأضاف ذل الي حيث وقوله . في دلائل الخيرات (من يوم خلقت) بجر يوم ، ويجوز بناؤه

على الفتح لاضافته الى مبنى .

قال الدسوقي ـ تعليقاً على قـــول المصنف ورأيت بخط الضابطين أما ترى حيثَ سهيل بفتح ثاء حيث وخفض سهيـــل ـ قال . أي فقد أعربت حيث لاضافتها لمفرد ؛ قال شارح اللباب . وطالعاً مفعول ثان لترى ، أو حال من سهيل إن جعلت صلة ، وهذا يعني أن يكون مفعولاً به لترى ، ثم قـال . ويجوز أن يكون حيث باقياً على الظرفية ، وحذف مفعولا ترى نسياً ، كأنه قال . أما تحدث الرؤية في مكان سهيل طالعا ا هـ .

هذا وقد أطلت عليك الكلام في هـذا البيت لأنه من مشكل الاعراب كما رأيت وحرصاً على فائدتك وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى .

٢٢٠ ـ حيثُما تستَقِمْ يُقَدِّرْ لكَ اللـــــهُ نجاحاً في غابرِ الأزمانِ

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله مجهول ، وهو في ابن عقيل .

المفردات . تستقم اي. تعتدل ؛ ويحسن سلوكك . يقدر اي يقضي ، ويهيىء . نجاحاً . ظفراً بمرادك . غابر الأزمان . يطلق على المستقبل والماضي ، فهو من الأضداد ؛ والمراد هنا الأول .

المعنى . إن تعتدل ، ويحسن سلوكك في أي مكان تكون فيه ، يقضي الله ويهيء لك سبحانه الظفر بمرادك والفوز بمقصودك في الأزمان المستقبلة أي في الباقي من عمرك .

الاعراب . حيثما اسم شرط يجزم فعلين مبني على الضم في محل نصب على الظرفية المكانية ويرى المصنف كونها للزمان ، متعلق بالفعـــل تستقم بعـــده ، وما زائـــدة . تستقـــم . فعـــل مضارع فعـــل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب يقدر . فعل مضارع جواب الشرط مجزوم . لك . جار ومجرور متعلقان بالفعل (يقدر) الله لفظ الجلالة فاعل (يقدر) مرفوع . نجاحا . مفعوله منصوب . في غابر . جار ومجرور متعلقان بالفعل (يقدر) أيضاً ، ويجوز تعلقها بمحذوف صفة (نجاحا) والتقدير (نجاحا كائنا) وغابر مضاف والأزمان مضاف اليه مجرور ، وجملة (يقدر لك الله نجاحا) لامحل لها من الاعراب لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية

والشاهد في البيت قوله (حيثما) حيث اتصلت بحيث (ما) الكافة فتضمنت معنى الشرط وجزمت فعلين ، فصارت اسم شرط جازم ، قال المصنف - رحمه الله تعالى - وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان .

(حرف الخاء)

موجز القول في (خلا) .

فهي على وجهين :

احدهما أن تكون حرفا جاراً للمستثنى ، ولا تتعلق بشيء على المعتمد لأنها لا تعدي الأفعال الى الأسماء أي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها ، فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ، ولأنها بمنزلة إلا وهي غير متعلقة

الثاني أن تكون فعلا متعديا ناصباً له ، وفاعلها ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها ، او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام ، والجملة مستأنفة ، او حالية على خلاف في ذلك . وإن تقدمت عليها (ما) المصدرية تعين كونها فعلا ، ويصير موضع (ما خلا) إما في محل نصب على الحال او الظرفية او الاستثناء ، وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني أنه قد يجوز الجر على تقدير (ما) زائدة .

٢٢١ - ألاَ كُلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِلُ

وكلُّ نعيمٍ - لا مَحالةَ - زائِلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لبيد بن ربيعة الصحابي (رضي الله عنه) من قصيدة طويلة اكثر من خمسين بيتا مدح بها النعمان قالها في جاهليته ولبيت الشاهد قصة ، وذلك أن لبيداً جاء مكة في صدر الاسلام وهو لا يزال على دينه ، فأنشد قريشاً قصيدته ، وعثمان بن مظعون - رضي الله عنه - جالس ولما وصل لبيد الى قوله (ألا كل شيء ماخلا الله باطل) فقال عثمان : صدقت ، فلما قال : (وكل نعيم لامحالة زائل) فقال عثمان : كذبت نعيم الجنة لايزول . فقال لبيد : يامعشر قريش والله ما كان يؤذي جليسكم ، فمتى حدث هذا فيكم ، فقال رجل : إن هذا سفيه من سفهاء معد قد فارقوا ديننا ، فلا تجدن في نفسك من قوله ؛ فرد عليه عثمان حتى شري امرهما ، فقام اليه

ذلك الرجل فلطم عينه فاوجعها ، فقال الوليد بن المغيرة لعثمان . وكان في جواره إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، فقال عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة الى مثل ما اصاب اختها في الله . ثم إن لبيداً أسلم وحسن إسلامه ، وترك الشعر ولم يقل في الاسلام سوى قوله :

الحمدُ لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيتُ من الاسلامِ سِربالا

قال السيوطي والبيت ليس له ؛ ونسب اليه البيت التالي :

ما عاتب الحرَّ الكريمَ كنفسِهِ والمرءُ ينفعه القرينُ الصالحُ

المفردات : ما خلا الله : ما عداه . باطل : لا أصل له ، ولا حقيقة . نعيم : هو ما يتلذذ به الانسان ، ويجد فيه نعمة وراحة بال . زائل : لا خلود له ولا دوام .

المعنى : فهو يقول : إنا إذا استثنينا الله تعالى لم نجد لشيء في هذه الدنيا حقيقة ثابتة ، ولم نجد نعيما مما يتنعم به الناس في دنياهم باقيا لأصحابه ، وليس يريد أن الحياة وما فيها أوهام وخيالات ولكنه يريد أن حقائقها ليست مستقرة ، ولا دائمة ، وإنما هي متغيرة وصائرة الى الفناء ، وقد قال النبي ﷺ « أصدق كلمة قالها لبيد » (ألا كل شيء ما خلا الله باطل) .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح . كل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وشيء مضاف اليه مجرور ، ما : حرف مصدرى . خلا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلى البعض المفهوم من الكل السابق ، أو على مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله . الله : لفظ الجلالة : مفعول به منصوب على التعظيم ، وما المصدرية والفعل (خلا) في تأويل مصدر في محل نصب على الحال ، وهو قول السيرافي . قال ابن مالك : وقعت الحال معرفة لتأولها بالنكرة ، والتأويل خالين عن الله ولكن وقوع الحال من المبتدأ ضعيف ، أو في محل نصب على الظرفية ، او في محل نصب على الاستثناء ، وهو قول ابن خروف والشلوبين ، ورده المصنف بقوله غلط ، لأن الاستثناء قائم بما بعدها لا بهما . وقال الجرمي والربعي والكسائي والفارسى وابن جني : يجوز الجر على تقدير (ما) زائدة ، ونقل السيوطي عن شيخ ابن الخباز القول بزيادة (ما)

ونصب لفظ الجلالة وجملة (خلا الله) صفة لكل او لشيء ، والمعنى (كل شيء غير الله باطل) وبعضهم يقول باعتراض (ما خلا الله) بين المبتدأ والخبر ، باطل : خبر المبتدأ مرفوع وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وكل : الواو : حرف عطف . كل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ونعيم مضاف اليه مجرور (لا محالة) لا : نافية للجنس تعمل عمل (إن) تنصب الاسم وترفع الخبر . محالة : اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، والخبر محذوف إذ التقدير (لا محالة موجودة) والجملة الاسمية هذه معترضة بين المبتدأ وخبره لا محل لها من الاعراب . زائل : خبر المبتدأ مرفوع وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (كل نعيم زائل) معطوفة بالواو على الجملة الاسمية الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ماخلا الله) حيث ورد بنصب لفظ الجلالة بعد خلا ، فدل ذلك على أن الاسم الواقع بعد (خلا) يكون منصوبا ، وذلك لأن (ما) هذه مصدرية ، و (ما) المصدرية لايكون بعدها إلا فعل ، فاذاً وجب أن يكون (خلا) فعلا ، ووجب أن يكون مابعده منصوبا على أنه مفعول به ، وإنما يجوز جره إذا كان (خلا) حرفا ، وهي لاتكون حرفا إذا سبقها الحرف المصدري لأن الحرف لايدخل على الحرف ، وقيل . إن (ما) زائدة ، وحينئذ لم يجب أن يكون (خلا) فعلا بل يجوز أن يكون حرفا بسبب أن (ما) الزائدة لاتخص نوعا من الكلمات دون نوع ، ويجوز حينئذ جر مابعده وهذا هو الذي حكاه المصنف عن الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني ، وقال في الرد عليهم . فان قالوا ذلك بالقياس ففاسد ، لأن (ما) لاتزاد قبل الجار والمجرور بل بينهما نحو قوله تعالى (قال عما قليل ليصبحن نادمين) (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) وإن قالوه بالسماع ، فهو من الشذوذ بحيث لايقاس عليه ، والبيت ذكره المصنف في اوضحه وشذوره وقطره .

(حرف الراء)

موجز القول في (رب) .

هي حرف جر خلافا للكوفيين في دعوى اسميته .

ومعناه التقليل أحيانا ، والتكثير أحياناً أخرى ، وهو الاكثر ، فمن الثاني قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وكما في الشاهد ٢٢٣ - و - ٢٢٤ - ومن الأول أي التقليل الشاهد - ٢٢٦ - وتنفرد (رب) بوجوب تصديرها ، ووجوب تنكير مجرورها ، ونعته إن كان ظاهراً ، وإفراده ، وتذكيره وتمييزه بما يطابق المعنى إن كان ضميراً ، وغلبة حذف معداها ، ومضيه وإعمالها محذوفة بعد الفاء كثيراً ، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليلاً ، وبدونهن أقل انظر الشواهد من - ٢٢٩ إلى ٢٣٢ - وبأنها زائدة في الاعراب ، دون المعنى ، فمجروها في نحو (رب رجل صالح عندي) رفع على الابتدائية ، وفي نحو (رب رجل صالح لقيت على المفعولية) وفي نحو (رب رجل صالح لقيته) رفع أو نصب كما في قولك (هذا لقيته) ويجوز مراعاة محلها كثيراً كما في الشاهد - ٢٣٣ - .

وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرورها لايكون إلا في محل نصب ، والصواب ما قدمناه .

وإذا زيدت بعدها (ما) فالغالب أن تكفها عن العمل ، وأن تهيئها للدخول على الجمل الفعلية ، وأن يكون الفعل ماضياً لفظاً ومعنى كما في الشاهد - ٢٣٤ - ومن أعمالها الشاهد ٢٣٥ - ومن دخولها على الجملة الاسمية - ٢٣٦ - وفيه تأويل .

ومن دخولها على الفعل المستقبل قوله تعالى (رُبَما يودُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) وقيل : هو مؤول بالماضي ، والدليل على صحة استقبال مابعدها الشاهد - ٢٣٧ و - ٢٣٨ -

شواهد (رُبَّ)

٢٢٢ - إن يقتلوك فان قتلَكَ لم يكن

عاراً عليك ، وربَّ قتل عارُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٣١ - وأعاده هنا ليرد به على الكوفيين القائلين باسمية (رب) وأخبر عنه بعار ، فقال : ذلك ممنوع ، بل (عار)

خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو عار) ؛ والجملة صفة للمجرور ، وهو (قتل) أو خبر للمجرور إذ هو في موضع رفع مبتدأ ، أقول : والأول أولى ، كما قدمت هناك .

٢٢٣ - فيا رُبَّ يومٍ قد لهوتُ وليلةٍ
بآنسةٍ كأنها خطُّ تمثالِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس من قصيدة كلها مجون وفجـــور .

المفردات : اللهو : اللعب ، ويطلق على الجماع . آنسة : ذات أنس من من غير ريبة أي تأنس بالناس ولا تنفر منهم . التمثال : الصورة من ذهب وغيره . الخط : النقش .

المعنى : في كثير من الأيام وكثير من الليالي سهرت مع امرأة ذات أنس ودلال ، تشبه الصورة من الذهب .

الاعراب . فيا رب . الفاء . حسب ماقبلها . يا : حرف تنبيه ، ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره (يا قوم) مثلا . رب . حرف جر شبيه بالزائد لايتعلق بشيء ، يوم . مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحـــل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، والخبر محذوف تقديره موجود . قد . حرف تحقيق . لهوت . فعل وفاعل ، والجملة في محل جر صفة يوم على اللفظ او في محل رفع على المحل . وليلة . معطوف بالواو العاطفة على لفظ (يوم) بآنسة . جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ليلة ، لا بلهوت المذكور لئلا يلزم الفصل بالأجنبي بين الفعل ومتعلقه ، وحذف من الأول رابط الصفة ومن الثاني صفته ، والتقدير (رب يوم لهوت فيه بآنسـة ورب ليلة لهوت فيها بآنسـة) كأنها . حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وها . ضمير متصل في محل نصب اسمها . خط خبرها مرفوع ، وهو مضاف وتمثال مضاف اليه مجرور ، وجملة (كأنها خط تمثال) في محل جر صفة للمرأة المعبر عنها بآنسة .

والشاهد في البيت قوله (رب يوم) حيث إن (رب) فيه للتكثير

والتقدير في كثير من الأيام ، إذ البيت مسوق للافتخار ، ولايناسب الافتخار التقليل .

٢٢٤ - رُبَّما أُوفيتُ في عَلَمٍ
تَرفَعَنْ ثَوْبي شَمَالاتُ

البيت من البحر المديد ، وقائله جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي المعروف بالأبرش ، وهو في اوضح المسالك .

المفردات « أوفيت » نزلت « علم » جبل « شمالات » بفتح الشين جمع شمال والمراد بها هنا ريح لينة تهب من ناحية القطب الشمالي .

المعنى . فهو يصف نفسه بأنه يحفظ أصحابه في رأس جبل ، إذا خافوا من عدو ، فيكون طليعة لهم . والعرب تفخر بهذا لأنه دال على شهامة النفس ، وحدة النظر ، ، وخص الشمال بالذكر لأنها تهب منها ريح باردة في اكثر الاحيان ، وجعلها ترفع ثوبه لاشراف الرقبة التي يربأ فيها لأصحابه

الاعراب (ربما) رب . حرف تكثير وجر شبيه بالزائد مبني على الفتح وما . حرف كاف لرب عن العمل الذي يقتضيه ، وهو الدخول على الاسم وجره ، ومهيء لهذا الحرف لأن يدخل على الجمل . اوفيت ، فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل « في علم » جار ومجرور متعلقان بالفعل (اوفيت) « ترفعن » فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة « ثوبي » مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة « شمالات » فاعل (ترفع) مرفوع ؛ وجملة (ترفعن ثوبي شمالات) مستأنفة لامحل لها من الاعراب ؛ وليست في موضع نصب على الحال ، لأن هذه النون لاتدخل على الحال ، قال الفارسي وغيره . ووجه دخولها هنا أنه شبه (ما) في ربما بـ (ما) النافية تشبيها لفظياً فصار (ترفعن) وإن كان موجباً كأنه منفي ، وقيل . إنما جاز ذلك لأن رب للتقليل ، والتقليل يضارع النفي ؛ كما قال الآخر (قليل بها الأصوات إلا بغامها) أي ليس

بها صوت إلا بغامها ، وكلامهم يشير الى صحة وقوع (ترفعن ثوبي شمالات) حالية .

والشاهد في البيت قوله (ربما) حيث جاءت (رب) للتكثير لأن البيت مسوق للافتخار كالسابق ولا يناسب الافتخار التقليل . قال صاحب المصباح في شرح أبيات الايضاح . يحتمل بقاء (رب) على معناها من التقليل ، لأن جذيمة ملك جليل ، لايحتاج مثله الى أن يبتذل في الطلائع ؛ لكنه قد يطرأ على الملوك خلاف العادة ؛ فيفتخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة . وفي البيت **شاهد** آخر على إدخال نون التوكيد على الفعل المضارع ضرورة لأن نون التوكيد لاتدخل عليه إلا إذا كان جوابا لقسم أو دالاً على الطلب ، او داخلاً على إن الشرطية كما في قوله تعالى (فإما تخافن) .

٢٢٥ - وأبيضَ يُسْتَسْقى الغمامُ بوجهِهِ
ثمالُ اليتامى عصمةٌ لِلأراملِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ابو طالب عم النبي ﷺ من قصيدة يمدح فيها النبي المعظم ؛ ويذكر تمالأ قريش عليه ؛ ومن أبياتها .

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل
بميزان قسط لايخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل

المفردات : أبيض : صفة لموصوف محذوف اي شخص ابيض . يستسقى أي يطلب . « الغمام » : المطر . « بوجهه » بذاته . الثمال : العماد والملجأ والمغيث والمعين . عصمة . حفظ وحصن من الأذى والضر . الارامل . جمع ارملة ؛ وهي المرأة التي آمت من زوجها ، والرجل يقال له ايضاً أرمل إذا ماتت امرأته ، والارمل ايضاً . المسكين الفقير . اليتامى . جمع يتيم وهو من فقد أباه او امه او فقدهما معاً وهناك يتيم العقل والادب والتربية والخلق والدين وهو أسوأ حالاً من الاول وإن كان بالغاً من العمر الستين والسبعين ويملك من الاموال الملايين ولله در القائل .

ليس اليتيم من مات والده إن اليتيم يتيم العلم والادب

ما اكثر اليتامى بهذا المعنى في عصرنا هذا عصر التقدمية الفصعى .

المعنى : ورب شخص أبيض الوجه ، يطلب بقلة نزول المطر بذاته ، وهو ملجأ ومعين لليتامى الذين لا كافل لهم ، وحافظ ومانع للارامل مما يضرهن ويؤذيهن . ومراده بابيض النبي - ﷺ -

الاعراب : وأبيض . الواو . واورب . ابيض . صفة لموصوف محذوف واقع مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، ولم يظهر الجر اللفظي لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، وفاعله ضمير مستتر فيه . يستسقي . فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . الغمام : نائب فاعل مرفوع . بوجهه . جار ومجرور متعلقان بالفعل (يستسقى) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (يستسقى الغمام) في محل جر على اللفظ صفة ثانية للموصوف المحذوف . ثمال . يروى بالنصب والرفع ، فالنصب على الحال وهو ضعيف لأن بعضهم لايجيز مجيء الحال من المبتدأ ؛ والرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) وهو اقوى والجملة صفة للموصوف المحذوف وثمال مضاف واليتامى مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه . « عصمة » إعرابه كاعراب ثمال على الوجهين السابقين فيه . « للأرامل » جار ومجرور متعلقان بعصمة . وخبر المبتدأ الذي هو (شخص) المقدر كما رأيت محذوف تقديره موجود .

والشاهد في البيت قوله (وأبيض) حيث إن (رب) المقدرة قبل أبيض جاءت للتقليل على رأي المصنف لكن قال السيوطي والدسوقي وغيرهما إن أبيض معطوف على سيداً في البيت السابق .

وما ترك قوم لا أبا لك سيداً يحوط الذمار غير ذرب مواكل

قال السيوطي : وممن نبه على ذلك الدماميني ثم ابن حجر في شرح البخاري عند شرحه البيت . قال صاحب القصر المبني : لا يتعين عطفه على سيداً لجواز عطفه على جملة (يحوط) من قبيل قوله تعالى (كتابٌ أنزلناه مُبارَكٌ) بل هذا هو الظاهر وعلى هذا فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

٢٢٦ - ألا رُبَّ مَولودٍ وَليسَ لَهُ أبٌ

وذِي ولدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبَوانِ

وَذِي شامَةٍ غراءَ في حُر وَجهِهِ
مُجَلَّلَةٍ لا تَنْقضِي لأوَانِ
وَيَكملُ في تسعٍ وخمسٍ شبابه
ويَهْرَمُ في سَبْعٍ معاً وثمانِ

الابيات من البحر الطويل ، وقائلها رجل من أزد السراة ، وقيل . لعمر الجنبي ، والأول في اوضح المسالك .

المفردات « رب مولود » اراد بالمولود الذي ليس له أب عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام روح الله وكلمته التي ألقاها الى مريم البتول ؛ وأراد بذي ولد الذي لم يلده أبوان آدم أبو البشر عليه الصلاة والسلام ، فانه خلق من تراب ؛ ولم يخلق من أبوين ، قال تعالى (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقيل . أراد به القوس ؛ لأنها تؤخذ من شجرة معينة واحدة ، وقيل ؛ أراد البيضة (لم يلده) وهو هنا بفتح ياء المضارعة وسكون اللام التي هي عين الكلمة وأصلها الكسر ، وقد اعتبر يلد اعتبار كتف وفخذ ونحوهما من كل كلمة ثانيها مكسور ، فانه يجوز إسكان هذا الثاني للتخفيف (ذي شامة) أراد به القمر وأراد بكمال شبابه في خمس وتسع ، وذلك أربع عشرة ليلة ـ صيرورته بدراً لأنه في ذلك الوقت في غاية البهاء والنور كما أن الشاب في غاية القوة وحسن المنظر وعنفوان الشباب ، وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته في ليلة التاسع والعشرين . « الغراء » أنثى الأغر ، والغرة في الأصل بياض في وجه الفرس « حر الوجه » بضم الحاء وتشديد الراء مابدا من الوجنة « مجللة » مغطاة ، فهي اسم مفعول من التجليل ، وهو التغطية . « لاتنقضي لأوان » لاتذهب في وقت من الاوقات .

المعنى ـ قل وجود مولود لا أب له ، لأنه لايوجد من ذلك إلا فرد واحد ، وهو عيسى عليه الصلاة والسلام ، وقل وجود ذي ولد ليس له أبوان ، لأنه لم يوجد منه إلا فرد واحد ، وهو آدم عليه الصلاة والسلام،

وقل وجود ذي شامة أي نكتة مخالفة للون الوجه ، وهي غراء موجودة في وجنته مغطية لوجهه لاتنمحق إلا لمضي وقت ، ويتكامل شبابه في أربعة عشر يوما ويطرأ عليه الهرم والشيخوخة في خمسة عشر يوماً إلا القمر .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح . رب : حرف جر وتقليل شبيه بالزائد لايتعلق بشيء . مولود : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . وليس : الواو زائدة لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، وهو قول المبرد ومتابعيه وهو الراجح ، وسيبويه لايرى لزوم وصف مجرور رب فالواو واو الحال عنده . ليس : فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر . له جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) مقدماً . أب : اسم ليس مؤخر ، وهو مرفوع ، وجملة (ليس له أب) في محل جر على اللفظ ، أو في محل رفع على المحل صفة (مولود) على قول المبرد ومتابعيه ، وفي محل نصب حال على قول سيبويه ، وخبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظاً برب محذوف ، وتقدير الكلام : ألا رب مولود موصوف بكونه لاأب له موجود . وذي : معطوف بالواو العاطفة على مولود مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمسة ، وذي مضاف وولد مضاف اليه مجرور . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يلده : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالحركة المأتي بها للتخلص من التقاء الساكنين العارض بسبب التخفيف . والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . أبوان : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وجملة (لم يلده أبوان) في محل جر صفة لذي ولد . وذي : معطوف بالواو العاطفة على مولود مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمسة ، وذي مضاف وشامة مضاف اليه مجرور . غراء : صفة شامة مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة . في حر : جار ومجرور متعلقان بغراء ، ويجوز تعلقها في محل نصب حال من شامة لتخصصها بالوصف ، والتقدير (كائنة في حر وجهه) وحر مضاف ووجه

مضاف اليه مجرور ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . مجللة : يروى بالجر والنصب فعلى الجر صفة لشامة وعلى النصب حال منها والمسوغ وصفها . ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه . لاتنقضي : « لا » نافية . تنقضي فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى شامة . « لأوان » جار ومجرور متعلقان بالفعل تنقضي . وجملة (لاتنقضي لأوان) صالحة للحالية من شامة وللوصفية على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) فجملة أنزلناه صالحة للحالية والوصفية . « ويكمل » الواو ـ حرف استئناف . يكمل ـ فعل مضارع مرفوع . (في تسع) جار ومجرور متعلقان بالفعل (يكمل) . وخمس معطوف بواو العطف على سابقه . شبابه ـ فاعل مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وجملة (يكمل في تسع وخمس شبابه) مستأنفة لا محل لها من الاعراب ، وقال البغدادي معطوفة على جملة (لاتنقضي) ولا يضر تخالفهما نفياً واثباتا ، وأرجح الاول لأن العطف يقتضي المشاركة في الحكم ، ولايمكن أن تكون حالا من شامة أو صفة كما في جملة (لاتنقضي) لعدم الرابط تأمل . (ويهرم) الواو ـ حرف عطف . (يهرم) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه يعود الى (ذي شامة) (في سبع) جار ومجرور متعلقان بالفعل يهرم . (معا) حال منصوب مقدم من تأخير ، والتقدير (مجتمعات) وثمان : معطوف على سابقه بالواو العاطفة ، وجملة (يهرم في سبع معا وثمان) معطوفة على جملة (يكمل شبابه) .

والشاهد في البيت الأول قوله (رب مولود) فان (رب) حرف دال على التقليل لأن المولود الذي ليس له أب قليل جداً حتى إنه لايوجد إلا فرد واحد ، وهو عيسى عليه الصلاة والسلام ، وكذلك ذو الولد الذي لم يولد من ابوين بهذه المثابة ، ولم يوجد منه غير آدم عليه السلام ، وكذا الموصوف في البيت الثاني لايوجد شيء متصف بهذه الصفات إلا القمر ، ويروى البيت الأول بلفظ (عجبت لمولود) وعليه فلا شاهد فيه لما نحن بصدده ويروى البيت الثاني بلفظ .

وذي شامة سوداء في حر وجهه مخـلدة لاتنقضي لأوان

وحسن ذلك الدسوقي وغيره .

٢٢٧ - فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخٍ لَنْ تَنَالَهُ
بِقُنَّتِهِ حَتَّى تَكِلَّ وَتَعْمَلا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله أوس بن حجر من قصيدة طويلة ، ومن أبياتها :

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يذمك إن ولى ويرضيك مقبلا
ولكن أخوك النائي ما كنت آمنا وصاحبك الأدنى إذا الامر أعضلا

المفردات : فويق : تصغير فوق . جبيل : تصغير جبل . شامخ وفي رواية شاهق بمعنى عال . قنته : أعلاه . تكل : من الكلال ، وهو الاعياء . تعمل : تذل من العمل .

المعنى : فهو يمدح الغنم التي ترعى فوق جبل عال ، لا يصعده الانسان ، ولا يصل الى أعلاه إلا بتعب وعمل شاق .

الاعراب : فويق : ظرف مكان متعلق بفعل محذوف تقديره (ترعى) أي الغنم ؛ وهذا الفعل المقدر وفاعله جملة في محل نصب حال من مفعول (أبصرتها) في بيت سابق ، وفويق مضاف وجبيل مضاف اليه مجرور . شامخ : صفة جبيل . لن : حرف نفي ونصب واستقبال . تناله : فعل مضارع منصوب بلن ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) والجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية لجبيل ، والحالية متعذرة فيها لتصدرها بحرف استقبال وهو (لن) بقنته : جار ومجرور متعلقان بالفعل (تنال) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . « حتى » حرف غاية وجر . « تكل » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) وأن المضمرة والفعل (تكل) في تأويل مصدر مجرور بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تنال) « وتعملا » فعل مضارع معطوف بالواو العاطفة على ما قبله منصوب مثله ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) .

والشاهد في البيت قوله (جبيل) حيث جاء مصغراً فافاد التصغير التكثير

والتعظيم ، وهذا بناء على غير الغالب إذ الغالب في التصغير إفادتـــه التقليل والتحقير ورب بالعكس وقولي ، التكثير والتعظيم هذا بناء على ترادفهما ، وكذا يقال ، في التقليل والتحقير ، والحق أن التعظيم والتحقير يرجعان للكيف ، والتكثير والتقليل يرجعان للكم ا ه دسوقي .

٢٢٨ - وكلُّ أناسٍ سوف تدخلُ بينهمْ
دُوَيْهِيَةٌ تصفَرُّ منها الأناملُ

ذكر مستوفى في الشاهد ٦٧ وأعاده هنا شاهداً على أن التصغير قد يأتي للتعظيم والتحقير كما في البيت السابق .

٢٢٩ - فمثلِكِ حُبْلى قَدْ طَرَقتُ ومُرضعٌ
فألهيتُها عنْ ذي تَمائِمَ مُحولِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله امرؤ القيس من قصيـــدة يخاطب بها عشيقته فاطمة ابنة عمه الملقبة بعنيزة ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : طرقت : أتيت ليلا ، والطروق : الاتيان في الليل . مرضع : هي التي لها طفل ترضعه ، ألهيتها ؛ شغلتها « تمائم » جمع تميمة ، وهي المعاذة التي تعلق على جبهة الصبي وقاية من العين او السحر « محول » من أحـول الصبي اذا تم له حول من عمره ، وإنما خص الحبلى والمرضع بالذكر لأنهما أزهد النساء في الرجال .

المعنى : فرب امرأة مثلك يا عنيزة حبلى قد أتيتها ليـــلاً ، ورب امرأة مثلك ياعنيزة مرضع قد طرقتها ليلاً أيضاً ، فشغلتها عن ولدها الصغير صاحب التعاويذ والتمائم المعلقة عليه وقاية من العين ، والذى تم له حول ، ومع كونهما أزهد النساء في الرجال تعلقتا بي ومالتا إلى فكيف تتخلصين أنت مني ؟

الاعراب : فمثلك « الفاء » حسب ماقبلها « مثل » مبتدأ مرفـــوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشـــتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ؛ وهو (رب) المقدرة بعد الفـاء ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة « حبلى » بدل من مثل بدل كل من كل فان

كان من اللفظ فهو مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، وان كان بدلاً من المحل فهو مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر « قد » حرف تحقيق « طرقت » فعل وفاعل ، ومفعوله محذوف تقديره طرقتها ، وجملة (قد طرقتها) في محل رفع خبر المبتدأ ، هذا ويجوز أن يكون (مثل) مفعولا به مقدما للفعل طرقت فيكون منصوبا وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد « ومرضع يروى بالرفع والجر فهو معطوف على حبلى بالواو العاطفة على الاعتبارين السابقين ، ويجوز فيه النصب ايضاً على اعتبار (مثل) مفعولا به مقدما كما رأيت في الاعراب ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل فألهيتها « الفاء » حرف عطف وسبب ؛ ألهيتها : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة معطوفة على جملة (طرقت) « عن » حرف جر « ذي » اسم مجرور بفي ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وذي مضاف وتمائم مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع . محول ، ويروى مغيل صفة ذى تمائم مجرور مثله ، وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل .

والشاهد في البيت قوله (فمثلك) حيث جر (مثل) برب محذوفة بعد الفاء ، وهو قليل أقل من الواو وهو في الاصل صفة لموصوف محذوف انظر المعنى ومثله بيت المتنخل الهذلي ،

فحُورٍ قد لَهوتُ بهن عينٍ نواعمَ في المروطِ وفي الرباطِ

٢٣٠ - وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للأرامل

ذكر مستوفي في الشاهد - ٢٢٥ - وأعاده هنا شاهداً على أن حذف رب بعد الواو أكثر من حذفها بعد الفاء .

٢٣١ - بَلْ بلدٍ ذِي صُعُدٍ وآكَامْ

الشطر من بحر الرجز ، وذكر صاحب القصر المبني أنه من الموقوف

السريع ، ولم أعثر له على تتمة ولا على قائل .

المفردات ، ذي صعد ؛ ذي عقبات . الآكام ، جمع أكمة ؛ وهي التل المرتفع .

الاعراب ، « بل » حرف عطف وإضراب . « بلد » مجرور لفظاً مرفوع أو منصوب محلاً . « ذي » صفة بلد على اللفظ مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف وصعد مضاف اليه مجرور . « وآكام » معطوف على سابقه بواو العطف مجرور ، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . وبما أنني لم أطلع على مصدره وعلى الشطر الثاني منه ، فلا أجزم باعراب بلد ، وعليه إن كان مبتدأ فخبره محذوف او مذكور بعده . وإن كان منصوباً فهو مفعول به لفعل محذوف او مذكور بعده .

والشاهد فيه قوله (بل بلد) حيث حذفت رب بعد (بل) وبقي عملها ، وهو قليل أقل من عملها محذوفة بعد الفاء والواو .

٢٣٢ - رسمِ دارٍ وقفتُ في طلله
كدتُ أقضي الحياةَ من جَلله

ذكر مستوفى في **الشاهد** - ١٩٤ - وأعاده هنا شاهداً على عمل (رب) وهي محذوفة من غير أن يتقدمها واو ، او فاء ، او بل ، وهو قليل نادر جداً ، بل هو في الترتيب ، حذف رب بعد الواو كثير جداً ، وبعد الفاء أقل ؛ وبعد بل أقل من الفاء ، وبدونهن أقل وأقل .

٢٣٣ - وسِنٍ كسِنّقٍ سَناءً وسُنَّما
ذَعَرْتُ بِمِدْلاحِ الهَجيرِ نَهوضِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس ، وقيل ابو دواد الايادي ومن أبيات القصيدة .

كأن الفتى لم يغن في الناس ساعة إذا اختلف اللحيان عند جريض

المفردات : السن : بكسر السين البقرة « السنم » بضم السين الثور

وقيل بالعكس ، سنيق جبل عال بعينه : سناء : ارتفاعا : ذعرت : أخفت . مدلاح : كثير العرق من الجري والركض « الهجير » القيلولة ، وهي وقت شدة الحر « نهوض » كثير الجري « الجريض » الغصة بالريق عند الموت

المعنى : ورب ثور عظيم وبقرة عظيمة هما كالجبل في الرفعة والعظم ، أخفتهما بفرس كثير العرق في وقت شدة الحر لكثرة جريه وشدة عدوه خلفهما ؛ ومراده بقرة وثور وحشيان ، فان صيدهما صعب فهو يصف نفسه بالقوة ، ومعاناة الأمور الصعبة .

الاعراب - وسن - الواو واو رب . سن - مفعول به مقدم لذعرت منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ؛ وهو (رب) كسنيق - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر على اللفظ ، أو نصب على المحل صفة (سن) سناء - حال من سن سوغ مجيء الحال منه ، وهو نكرة وصفه بما بعده . وسنا - معطوف بالواو العاطفة على محل (سن) منصوب . ذعرت - فعل وفاعل . بمدلاح - جار ومجرور متعلقان بالفعل (ذعرت) ومدلاح مضاف والهجير مضاف اليه مجرور . نهوض - صفة مدلاح مجرور مثله وفاعله ضمير مستتر فيه لأنه صيغة مبالغة لاسم الفاعل ، وجملة (ذعرت ومفعوله ومتعلقه) ابتدائية لامحل لها .

والشاهد في البيت عطف (سنا) على محل (سن) كما رأيت في الاعراب ، وهذا دليل على جواز مراعاة محل مجرور (رب) وإن لم يجز نحو (مررت بزيد وعمراً) إلا قليلا ، وزعم الزجاج وموافقوه أن مجرور (رب) لايكون إلا في محل نصب كما في هذا البيت والصواب أنه تارة يكون في محل رفع قطعاً ؛ أو في محل نصب قطعا ؛ وتارة يحتمل الامرين تأمل والله الموفق والمعين وبه أستعين .

٢٣٤ - ربما أوفيتُ في عَلَمٍ

ترفعن ثوبي شمالاتُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٢٤ - وأعاده هنا شاهدا على دخول (ما) على (رب) فكفتها عن العمل ، وهيأتها للدخول على الجملة الماضوية لفظا

ومـــعنى .

٢٣٥ - رُبَّمَا ضَرْبَةٍ بِسَيْفٍ صَقِيلٍ
بَيْنَ بُصْرَى وَطَعْنَةٍ نَجْلاءِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عدي بن الرعلاء الغساني ، وقبله بأبيات .

ليس من مات فاستراح بميت ... إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيباً ... كاسفاً باله قليل الرجاء

المفردات . « صقيل » مصقول أي مجلو فهو فعيل بمعنى مفعول . «بصرى» بلد بالشام من أرض حوران ، وكان يقوم بها في الجاهلية سوق ، وقد دخلها سيدنا رسول الله ﷺ حين خرج الى الشام مع عمه أبي طالب ، ورآه فيها الراهب بحيرا النصراني فعرفه ، وأمر عمه برعايته والعناية به . الطعنة النجلاء: الواسعة الظاهرة الاتساع .

المعنى : كثير من الضربات ضربتها بسيف مجلو ومصقول ، بين أماكن بصرى ونواحيها ، وكثير من الطعنات الواسعة الظاهرة الاتساع طعنتها بين أماكن بصرى ونواحيها أيضاً .

الاعراب : « ربما » رب : حرف تكثير وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . « ما » زائدة . « ضربة » مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد .بسيف: جار ومجرور متعلقان بضربة ، أو بمحذوف صفة ضربة . صقيل : صفة سيف مجرور وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . بين : ظرف مكان منصوب متعلق بضربة ، أو بمحذوف صفة ضربة ، وبين مضاف وبصرى مضاف اليه مجرور؛ وعلامة جره فتحة مقدرة على الالف للتعذر . وطعنة : معطوف بالواو العاطفة على لفظ (ضربة) مجرور . نجلاء : صفة طعنة مجرور ، وقد جر بالكسرة للضرورة ، إذ حقه أن يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة . وخبر المبتدأ المجرور لفظاً بـ (رب) وهو قوله ضربة محذوف إذ التقدير (موجودة) .

والشاهد في البيت قوله (ربما ضربة) حيث دخلت (ما) على (رب) فلم تكفها عن العمل لأنها زائدة . والبيت مذكور في أوضح المسالك .

٢٣٦ - رُبَّما الجامِلُ المؤبَّلُ فيهم
وَعناجيجُ بينَهن المهارُ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله أبو داود الايادي ؛ وهو في أوضح المسالك وابن عقيل .

المفردات : الجامل : القطيع من الابل . المؤبل : المعد للقنية . عناجيج جمع عنجوج ، وهي خيل جياد طويلة الاعناق . المهار : بكسر الميم جمع مهر بضمها ، وهو ولد الفرس ، والأنثى مهرة .

المعنى : ربما القطيع من الابل المعد للقنية موجود في المسافرين معي في الحرب ، وربما الخيل الجياد التي أولادها كائنة بينها موجودة فيهم أيضاً ، فهو يصف نفسه بالكرم ، وبأنه لا يبخل عند توجهه للحرب بأحسن ماعنده .

الاعراب : ربما : حرف تقليل مكفوف عن العمل بما الزائدة . الجامل مبتدأ مرفوع - المؤبل : صفته مرفوع ونائب فاعله ضمير مستتر فيه . فيهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ والميم علامة جمع الذكور . وعناجيج : معطوف بالواو العاطفة على الجامل ، فهو مبتدأ وخبره محذوف لدلالة ماقبله عليه ، فيكون العطف من قبيل عطف الجملة على الجملة بينهن : ظرف متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والنون علامة جمع النسوة . « المهار » مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل رفع صفة (عناجيج) .

والشاهد في البيت قوله (ربما الجامل) حيث دخلت (رب) المكفوفة بما على الجملة الاسمية ، وهو نادر ، حتى قال الفارسي : يجب أن تجعل (ما) اسماً بمعنى شيء ؛ والجامل خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هو) والجملة صفة (ما) وفيهم حال من الجامل والتقدير : رب شيء هو الجامل المؤبل حال كونه فيهم .

قال الدسوقي : والحق الأول .

٢٣٧ - فَانْ أهْلِكْ فَرُبَّ فَتىً سَيَبْكِي
عَلَيَّ مُهَذَّبٍ رَخْصِ البَنَانِ

البيت من البحر الوافر ؛ وهو من قصيدة طويلة لجحدر بن مالك قالها عندما خلى الحجاج بينه وبين الأسد والقصة مذكورة في السيوطي .

المفردات : الفتى . الشاب . مهذب . لطيف الأخلاق . رخص . ناعم . البنان . أطراف الأصابع جمع بنانة ؛ قال تعالى (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) فذكر ربنا ذلك دليلا على قدرته ، وقد ثبت أن بنانة لاتشبه بنانة ، ولذا فان المحاكم تعتمد على ذلك عند الجحد والانكار .

المعنى : إن أمت وأهلك فكثير من الفتيان يبكون علي لما يعهدونه في من كمال النجدة والمروءة وشدة البأس ، ولما كنت أقدمه لهم من المساعدة والمعونة ، ولا سيما في اوقات الحروب الشديدة .

الاعراب : فان « الفاء » حسب ماقبلها « إن » حرف شرط جازم « اهلك » فعل مضارع مجزوم بإن والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنا) والجملة ابتدائية لامحل لها (فرب) (الفاء) واقعة في جواب الشرط « رب » حرف تكثير وجر شبيه بالزائد لايتعلق بشيء « فتى » مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، والجر اللفظي مقدر على الألف للتعذر « سيبكي » السين حرف استقبال « يبكي » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى (فتى) والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ ، او رفع على المحل صفة (فتى) « علي » جار ومجرور متعلقان بالفعل (يبكي) « مهذب » صفة ثانية لفتى ونائب فاعله ضمير مستتر فيه « رخص » صفة ثالثة لفتى مجرور ، وهو مضاف والبنان مضاف اليه مجرور من إضافة صفة المشبهة لفاعلها ؛ وخبر المبتدأ الذي هو مجرور بـ (رب) لفظا محذوف تقديره

(موجود) والجملة الاسمية (المبتدأ وخبره) في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي « يقول » لامحل لها ، لأنها لم تحل محل المفرد

والشاهد في البيت قوله (رب فتى سيبكي) حيث دخلت (رب) على فعل مستقبل ، وهو (يبكي) بقرينة السين .

٢٣٨ - يارُبَّ قائِلةٍ غداً ... يالهْفَ أُمِّ مُعاوِيَهْ

البيت من مجزوء الكامل ؛ وهو لهند زوج أبي سفيان أم معاوية من أبيات قالتها في وقعة بدر الكبرى التي قتل فيها أبوها واخوها وعمها عتبة والوليد وشيبة .

المعنى : يا قوم رب قائلة تقول غدا ، يا حسرة ويا ويل أم معاوية ؛ وقد تم ذلك بقتل أبيها وأخيها وعمها .

الاعراب : (يا رب) يا : حرف تنبيه ؛ ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره (يا قوم) مثلا رب : حرف تقليل وجر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء . قائلة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو في الاصل صفة لموصوف محذوف تقديره رب امرأة قائلة وفيه ضمير مستتر هو فاعله والخبر محذوف تقديره (موجودة) غدا : ظرف زمان منصوب متعلق بقائلة . يا لهف : يا : أداة ندبة وتحسر . « لهف » مندوب منصوب ، وهو مضاف وأم مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله ، وأم مضاف ومعاوية مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي ، وسكن لضرورة الشعر ، وجملة (يا لهف أم معاوية) في محل نصب مقول القول لقائلة .

والشاهد في البيت دخول (رب) على كلام مستقبل بقرينة (غدا) لأن (غدا) ظرف لقائلة ، فقولها ذلك مراد به المستقبل ؛ فقد أعمل مجرورها في ظرف مستقبل ، فيلزم استقبال ذلك العامل . وهذا البيت مما استدل به على عدم لزوم وصف المجرور برب ، وقد يقال (الموصوف محذوف والتقدير (يا رب امرأة قائلة) كما رأيت آنفاً .

(حرف السين)

موجز القول في (السين المفردة) .

هي حرف يختص بالفعل المضارع ، ويخلصه للاستقبال ، ويتنزل منه منزلة الجزء ، ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به .

ومعنى قول المعربين : حرف تنفيس حرف توسيـــع ، وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن الضيق ، وهو الحال إلى الزمن الواسع ، وهو الاستقبال ، وأوضح من عبارتهم قول الزمخشري وغيره (حرف استقبال) وزعم الزمخشري أنها إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه ؛ أفادت انه واقع لا محالة ، قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ ولم أر من فهم وجه ذلك ، ووجهه أنهـا تفيد الوعد بحصول الفعل ؛ فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده ؛ وتثبيت معناه ، وصرح به في سورة براءة فقال في قوله تعالى (والمؤمنون والمؤمناتُ بعضُهمْ أولياءُ بعضٍ يأمرون بالمعروفِ وينهوْن عن المنكرِ ويقيمون الصـلاةَ ويؤتون الزكاةَ ويطيعون اللهَ ورسولهُ أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم) : السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت (سأنتقم منك)

موجز القول في (سوف) .

فهي مرادفة للسين ، أو أوســـع منها على الخلاف ، وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحـــو قوله تعالى (ولَسوفَ يُعطيكَ ربُّكَ فترضى) وبأنها قد تفصل بالفعل الملغى كما في الشاهد التالي :

٢٣٩ ـ وما أدري وسـوف إخالُ أدري

أقومٌ آلُ حصنٍ أم نساءُ ؟

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٥٥ ـ وأعاده هنا شاهداً على جواز الفصل بين سوف والفعل بالفعل الملغى وهو (إخال) وقد ذكرت هناك أن هذا اعتراض في اعتراض .

موجز القول في (سي) من لاسيما .

هي اسم بمنزلة مثل وزنا ومعنى ؛ وتثنيته سيان ، ويستغني حينئذ عن الاضافة كما استغنت عنها مثل في الشاهد ـ ٢٤٠ ـ واستغنوا بتثنيته عن

تثنية سواء ، فلم يقولوا : سواءان إلا شاذاً كما في الشاهد - ٢٤١ وتشديد يائه ، ودخول (لا) عليه ، ودخول الواو على (لا) واجب ، قال ثعلب من استعمله على خلاف ما جاء في الشاهد - ٢٤٢ - فهو مخطىء ، وذكر غيره أنه قد يخفف ، وقد تحذف الواو كما في الشاهد -٢٤٣ -

وهي عند الفارسي نصـــب على الحال . فاذا قيل « قاموا لاسيما زيد » فالناصب قام ، ولو كان كما ذكر لامتنع دخول الواو ، ولوجب تكرار (لا) كما تقول (رأيت زيداً لامثل عمرو ولا مثل خالد) وعند غيره هي اسم للا التبرئة ؛ ويجوز في الاسم بعدها الجر والرفع مطلقا ، والنصب أيضاً إن كان نكرة ، انظر الشاهد - ٢٤٢ - وأما انتصاب المعرفة نحو (ولا سيما زيداً) فمنعه الجمهور ، وقال ابن الدهان . لا أعرف له وجهاً .

٢٤٠ - من يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها

والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مثلانِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على استغناء (سي) عن الاضافة كما استغنت (مثل) .

٢٤١- فيارَبِّ إنْ لمْ تَقْسِمِ الحُبَّ بَيْنَنا

سَواءَيْنِ فاجْعَلْني على حُبِّها جَلْدا

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات : الحب : تعلق القلب بالغير ، ويعبر عنـــه بالعشق والغرام . جلداً . قويا وصلباً .

المعنى : يارب إن لم تقسم الحب بيني وبينها قسمين متساويين ، فلاحظني بعنايتك ، واجعلني صابراً وقويا صلباً على حبها ، وهو يقصد أن يشغل قلبها به كما شغل قلبه بهـا .

الاعراب : (فيارب) « الفاء » حسب ماقبلها « يا » حرف نـــداء « رب » منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة منصوب بـ(يا) وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة منع من ظهورها اشـــتغال المحل

بحركة المناسبة ، وياء المتكلم المحذوفة في محل جر بالاضافة ، هذا ويجـــوز القطع عن الاضافة والبناء على الضم كما في الحديث الشريف (ياب يارب يارب) وهذا هو الوجه السادس من أوجه إعراب المنادى المضاف لياء المتكلم ، كما هو مذكور في حاشية الخضري على ابن عقيل « إن » حرف شرط جازم يجزم فعلين « لم » حرف نفي وقلب وجزم « تقسم » فعل مضارع مجزوم بلم ، وهو في محل جزم فعل الشرط أيضاً ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الحب » مفعول به منصوب « بيننا » ظرف مكان متعلق بالفعل تقسم « ونا » ضمير متصل في محل جر بالاضافة « سواءين » مفعول به ثان للفعل تقسم ؛ او هو حال من الحب على اعتبار الفعل (تقـــسم) متعديا لواحد منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وجملة (تقسم الحب .. الخ) لامحـل لها لأنها ابتدائية (فاجعلني) « الفاء » واقعة في جواب الشرط « اجعل » فعل دعاء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنت) والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير متصل في محـــل نصب مفعول به اول (على حبها) جار ومجروراً متعلقان بجلدا بعدهما ، وهو أقوى من تعلقها بالفعل قبلها ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه « جلداً » مفعول به ثان ، وجملة (اجعلني جلداً على حبها) في محل جزم جواب الشرط ، والدسوقي يقول في مثلهـا لامحل لها لأنها لم تحل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (سواءين) حيث إنه تثنيه سواء ، وهو شاذ ، وإنما حق تثنيته أن تكون على تثنية (سي) فيقال . سيان استغناء عن (سواءين أو سواءان) .

٢٤٢ - ألا رُبَّ يوم صالِحٍ لَكَ منهما
ولا سِيَّما يوم بِدارَةَ جُلْجُلِ

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس المشـــهورة . وهو في الأشموني وبعده .

ويوم عقرت للعذارى مطيتي فيا عجبا من رحلها المتحمل

المفردات . دار جلجل » هو اسم لغدير معين ، ويومه يوم دخـــوله خدر عنيزة بنت عمه وعقره للعذارى مطيته ؛ حيث ارتحل الحـي ، وتقـدم الرجال ، فسار معهم غلوة ، ثم كمن في غابة من الأرض حتى ورد النسـاء الغدير ، ونزلن يغتسلن ، فقعد على ثيابهن ، وقال ، والله لاأعطي واحدة منكن ثوبها حتى تخرج متجردة فتأخذه ، فأبين حتى تعالى النهار خرجن ، وقلن ، أجعتنا ، فنحر لهن ناقته ، ثم حملت كل واحدة شيئاً من متاعـه ، وحملته عنيزة على غارب بعيرها ا ه أمير .

المعني « فهو يقول ، إنه ظفر من النساء في أيام كثيرة بالعيـش النـاعم الصالح ، لكن يوم دارة جلجل كان أحسن تلك الايام ، وذلك لما فعل فيه من الفجور والفسوق . فأفادت (ولاسيما) التفضيل والتخصيص .

الاعراب . [ألا] حرف تنبيه واستفتاح . رب ـ حرف تكثير وجر شبيه بالزائد ، لايتعلق بشيء . [يوم] مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعـه ضمـة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشـــبيه بالزائد . [صالح] صفة يوم على اللفظ مجرور . لك ـ جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية ليوم ؛ [وقيل] متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ والأول أقوى وعليه فالخبر محذوف تقديره (موجود) . [منهما] جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الذي قبلهما ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية (ولاسيما) [الواو] حرف اعتراض . وقيـل واو الحال ، وقيـل ، واو الاستئناف ، وقيل زائدة ، وهو ضعيف . انظر حاشية الدسوقي والأمير [لا] نافية للجنس تعمل عمل [إن] تنصب الاسم وترفع الخبر . [سي] اسم (لا) مبني أو منصوب على ماستعرفه (ما) فيها أقوال . الاول الزيادة على جر يوم ونصبه ، والثاني اسم موصول أو نكرة موصوفة على رفعـه . يوم ـ إن كان مجروراً فهو مضاف اليه ، و (ما) زائدة ، وفتحة (سي) فتحة اعراب وأجيز في (ما) أن تكون نكرة غير موصوفة في محل جـر بالاضافة ، ويوم بدل منها وإن كان منصوبا فهو تمييز ؛ و (ما) كافة لسي وفتحتها فتحة بناء ، وأجيز في (ما) أن تكون نكرة غير موصوفةفي محل جر باضافة (سي) اليها و (يوما) مفعول به لفعل محذوف وان كان

مرفوعا فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو يوم ، وتكون (ما) اسماً موصولا أو نكرة موصوفة ، وعلى الوجهين فـ (سي) مضاف و (ما) في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية صلة الموصول لامحل لها من الاعراب أو هي صفة ، وفتحة « سي » فتحة اعراب . « بدارة جلجل » الباء حرف جر . ودارة جلجل اسم مركب تركيب مزجي مبني على الكسر في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة يوم على جميع أوجه إعرابه ، وبعضهم يظهر الجر على (دارة) ويضيفه لما بعده ، وخبر « لا » النافية للجنس محذوف تقديره موجود ؛ والجملة الاسمية المؤلفة من « لا واسمها وخبرها » واقعة بحسب إعراب الواو قبلها .

والشاهد في البيت قوله « ولا سيما » حيث ورد بتشديد ياء « سي » ودخلت « لا » عليه ؛ ودخلت الواو على « لا » والمصنف روى وجوب ذلك ؛ قال ثعلب من استعمله على خلاف ماجاء في قوله « ولا سيما » فهو مخطىء وذكر غيره أنه قد تخفف ياء (سي) ؛ وقد تحذف الواو كما في الشاهد التالي هذا وقد روي صدر البيت هكذا (ألا رب يوم لك منهن صالح) .

٢٤٣ - فِهْ بالعُقودِ ؛ وبالأيمانِ لاسِيَما
عَقد وفاءٌ بهِ من أعظمِ القربِ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله لم يسم ، وهو في الأشموني .

المفردات (فه) فعل أمر من وفي يفي ؛ والهاء للسكت كما هو القاعدة الخطية في مثله من كل فعل أمر معتل بني على حذف آخره ، وبقي لحذف أوله أيضاً على حرف متحرك . العقود : جمع عقد ، وهو ما يلتزمه الانسان نحو ربه والناس ، وقد أمرنا الله بالوفاء بالعقود أي العهود ؛ قال - جل ذكره - (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) الأيمان : جمع يمين ، وهو القسم والحلف باسم الله أو بصفة من صفاته العشرين ، والوفاء باليمين اي القسم من صفات المؤمنين .

المعنى : أوف بالعقود والعهود التي تلتزمها سواء أكانت دينية أم اجتماعية ، وأبر بالايمان التي تحلفها ، لا سيما العهد واليمين اللذين يعتبر وفاؤهما طاعة من

أعظم الطاعات وقربة من أعظم القرب .

الاعراب : فه : فعل امر مبني على حذف حرف العلة ، وهـــو الياء والكسرة دليل عليها ، والهاء للسكت حرف لا محل له ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تـــقديره أنت . بالعقود : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . وبالأيمان : جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلهما (لا سيما عقد) هذه الجملة إعرابها كاعراب (ولا سيما يوم) في البيت السابق بلا فارق . وفاء : مبتدأ مرفوع سوغ الابتداء به نعته بما بعده . بـه : جار ومجرور متعلقان بوفاء . من أعظم : متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، وأعظم مضاف والقرب مضاف اليه مجروروفي كل من وفاء وأعظم ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (وفاء وخبره) في محل صفة (عقد) في جميع حالاته .

والشاهد في البيـت قوله (لا سيما) حيث خففت ياء (سي) وحذفت الواو قبل (لا) وفيـه رد على ثعلب المغلط من يستعمل (سيما) بتخفيف الياء او بحذف الواو قبل (لا) انظر الشاهـد السابق . ومن تخفيف ياء سي قول المعري :

وللماء الفضيـــلة كل حين ولا سِيَما إذا اشتد الأوار

٢٤٤ - ألا رب يوم صالح لك منهما ولا سيما يـوم بدارة جلجل

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٤٢ - وأعاده هنا شاهداً على كون الاسم الواقع بعد (ولا سيما) إن كان نكرة كما في البيت يجوز فيه الرفع والنصب والجر ، وقد روي (يوم) بهن . وأما إن كان معرفة كما في قولك (ولا سيما زيد) فيجوز فيه الرفع والجر اتفاقا وأما النصب فمنعه الجمهور ؛ وبعضهم يجيزه على اضمار فعل وبعض الكوفيين يجيز نصبه على التمييز وهم الذين لا يشترطون كون التمييز نكرة .

★ ★ ★

موجز القول في (سواء) .

تكون بمعنى مستو ، ويوصف بها المكان كما في قوله تعالى (مَكاناً سِوى) بكسر السين مع القصر وهو الأفصح وبمعنى الوسط ، وبمعنى التـام ، فتمد فيهما مع الفتح نحـــو قوله تعالى (فاطَّلَعَ فرآهُ في سواءِ الجحيم) وبمعنى

القصد فتقصر مع الكسر ، وهو أغرب معانيها كما في الشاهد - ٢٤٥ -
وبمعنى مكان او غير ؛ على خلاف في ذلك ، فتمد مع الفتح وتقصر مع الضم ، ويجوز الوجهان مع الكسر وتقع هذه صفة واستثناء كما تقع (غير) وهي عند الزجاجي وابن مالك كغير في المعنى والتصرف .

٢٤٥ - فَلأصْرِفَنَّ سِوى حُذَيْفَةَ مِدْحَتي
لِفَتَى العَشِيِّ وفارِسِ الأحْزابِ

البيت من البحر الكامل وهو من قصيدة لقيس بن الخطيم .
المفردات : أصرفن : أوجهن . سوى : جهة . مدحتي : ثنائي . العشي : وقت الغروب ، ومراده الليل كله « الفارس » الشجاع « الأحزاب » جمع حزب وهو الجماعة من الناس ، والأحزاب كلها ضالة وخاسرة إلا حزب الله قال تعالى (ألا إن حزب الله هم المفلحون) .
المعنى : فهو يقول ، والله لأوجهن مدحتي وثنائي جهة وقصد حذيفة الذي هو فتى الليل وشجاع الحرب التي يتحزب فيها الناس احزابا .
الاعراب : (فلأصرفن) « الفاء » حسب ماقبلها « لأصرفن » اللام واقعة في جواب قسم محذوف تقديره (والله) « أصرفن » فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لامحل له من الاعراب ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنا) والجملة الفعلية جواب القسم المقدر لامحل لها من الاعراب « سوى » بمعنى القصد على قول المصنف ؛ منصوب بنزع الخافض إذ التقدير لقصده مدحتي ، وفيه ما ستقف عليه ، وسوى مضاف وحذيفة مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي « مدحتي » مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، لفتى « اللام » حرف جر « فتى » اسم مجرور باللام ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أصرفن) وفتى مضاف والعشي مضاف اليه مجرور . وفارس معطوف بالواو

العاطفة على (فتى) وهو مضاف والأحزاب مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (سوى) حيث جاءت بمعنى قصد ، وهو أغرب معانيها قاله المصنف .

قال في القصر المبني : والظاهر أنها هنا بمعنى الجهة ، فكان الظاهر أن يقول : وبمعنى الجهة كذا في الدسوقي والظاهر أنه عنى بالجهة المكان فتكون (سوى) فيه بالمعنى الذي سيأتي فيه الخلاف بين سيبويه وابن مالك ، فيقتضي أن ماذكره ابن الشجري في البيت خلاف الظاهر ، مع أنه محتمل للمعنيين على حد سواء ، فيحتمل أن يكون المعنى لأصرفن مدحتي قصد حذيفة أي لأجل قصده ، كما يحتمل أن المعنى لأصرفن مدحتي جهته ومكانه ، ويكون سوى على أنه بمعنى الجهة في البيت منصوبا على الظرفية ، وعلى أنه بمعنى القصد مفعولاً لأجله ؛ ومدحتي على كل مفعول به لأصرفن ا هـ . القصر المبني فتدبر .

تنبيه . « سواء » عند سيبويه والجمهور ، لاتخرج عن الظرفية إلا في الضرورة ، ورد ابن مالك على سيبويه والجمهور بشواهد منها « قوله ﷺ » سألت الله أن لايسلط على أمتي عدواً من سوى أنفسها ، وقول بعض العرب . أتاني سواك . حكاه الفراء . وعند الكوفيين و جماعة أنها ترد بالوجهين

★ ★ ★

(حرف العين)

موجز القول في (عدا)

فهي مثل خلا ، فيما ذكرناه من القسمين ، وفي حكمها مع (ما) والخلاف في ذلك ولم يحفظ فيها سيبويه إلا الفعلية .

تَمَلُّ النَّدامى ماعَداني فإنَّني بِكُلِّ الَّذي يَهوى نَديمي مُوالِعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات « تمل » من الملل ، وهو السأم « الندامى » جمع ندمان ، وهو الذي يجالسك على الشراب ، ثم هو يعم كل صاحب ، ومثله النديم . « يهوى » يرغب ويحب [مولع] مغرم أي موافق .

المعنى إن كثيراً من الأصحاب والأصدقاء تمل مجالستهم ومحادثتهم ؛ ماعداني لأنني موافق لصاحبي بكل مايرغب فيه ويحبه ، ولا أفعل شيئاً يكرهه ويزعجه .

الاعراب : « تمل » فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع . « الندامى » نائب فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر (ما عداني) « ما » مصدرية . (عدا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود الى البعض المفهوم من الكل السابق ، أو على مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله . و (ما) المصدرية والفعل (عدا) في تأويل مصدر في محل نصب على الحال ، وهو قول السيرافي ، قال ابن مالك : وقعت الحال معرفة لتأويلها بالنكرة ، والتأويل (متجاوزين عني) أو في محل نصب على الظرفية ، أو في محل نصب على الاستثناء ، وهو قول ابن خروف والشلوبين ؛ ورده المصنف بقوله : غلط ، لأن الاستثناء قائم بما بعدها لابهما ، وقال الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني : يجوز جر ما بعد (عدا) على تقدير (ما) زائدة قال المصنف في الشذور ؛ وهو شاذ ، وذكرت في الشاهد - ٢٢١ - نقل السيوطي عن شيخ ابن الخباز القول بزيادة (ما) قبل (خلا) فتكون (عدا) مثلها ونصب ما بعدها (فانني) الفاء : حرف تعليل . « إن » حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسم (إن) « بكل » جار ومجرور متعلقان بمولع الآتي ، وكل مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . « يهوى » فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . « نديمي » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة الوصف لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (يهوى نديمي) صلة الموصول لا محل لها والعائد ضمير منصوب بيهوى محذوفا والتقدير (يهواه) « مولع » خبر (إن) مرفوع وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله تقديره (أنا) وجملة (انني مولع .. الخ) لا محل لها تعليل لما قبلها .

والشاهد في البيت قوله (ماعداني) فان (عدا) في هذا الموضع فعل ،

والدليل على ذلك سبقها بـ (ما) المصدرية ، ومجيء نون الوقاية قبل ياء المتكلم ، وقد علم أن نون الوقاية لاتجيء إلا مع الأفعال فأما الحرف فانها تمتنع معه إلا مع (من ، وعن) خاصة ، فلو أن الشاعر لحظ أن عدا حرف لقال : عداي ، فلما قال عداني علمنا أنه اعتبره فعلا ، ولذا رد المصنف على من قال بزيادة (ما) وجر مابعد (عدا) بقوله وهو شاذ ، ولهذا لم أحفل بذكره في المقدمة أي مقدمة شذور الذهب .

تنبيه - لم يذكر المصنف البيت في المغني ، وإنما ذكره في أوضحه وشذوره فأردت أن أحبوك باعرابه بمناسبة ذكر (عدا) فلذا لم أضع له رقما .

★ ★ ★

موجز القول في (على)

فهي على وجهين :

أحدهما أن تكون حرفا ، ولها تسعة معان .

١ - الاستعلاء ، إما على المجرور ؛ وهو الغالب نحو قوله تعالى (وعليها وعلى الفلكِ تُحملون) أو على مايقرب منه نحو قوله تعالى (أوْ أجدُ على النّار هُدى) وكما في الشاهد - ٢٤٧ - .

وقد يكون الاستعلاء معنويا نحو قوله تعالى (ولهمْ عليَّ ذنب فاخافُ أن يقتلون) .

٢ - المصاحبة نحو قوله تعالى (وآتى المالَ على حبِّهِ ذوي القُربى واليتامى والمساكينِ وابن السبيلِ والسائلينَ وفي الرقابِ)

٣ - المجاوزة كعن كما في الشاهد - ٢٤٨ -

٤ - التعليل كاللام نحو قوله تعالى (ولتكبّروا اللهَ على ماهداكم) وكما في الشاهد - ٢٥٠ -

٥ - الظرفية كـ (في) نحو قوله تعالى (ودخل المدينةَ على حينِ غفلةٍ من أهلها) أي في غفلة .

٦ - موافقة (من) نحو قوله تعالى (وإذا اكتالوا على الناسِ يستوفون) .

٧ - موافقة (الباء) نحو قوله تعالى (حقيق على أن لاأقـولَ على الله إلا الحقَّ) .

٨ - أن تكون زائدة للتعويض ، أو لغيره ، فالاول كما الشاهد -٢٥١- والثاني كما في الشاهد - ٢٥٣ -

٩ - ان تكون للاستدراك والاضراب كما في الشـــاهد - ٢٥٤ - والشاهد - ٢٥٥ - وتعلق (على) هذه بما قبلها كتعلق (حاشا) بما قبلها عند من قال به ، لأنها أوصلت معناه الى مابعدها على وجه الاضراب والاخراج أو هي خبر لمبتدأ محذوف ، وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب .

الثاني من وجهي (على) أن تكون اسماً بمعني (فوق) وذلك إذادخلت عليها (من) كما في الشاهد - ٢٥٦ - وزاد الأخفش موضعاً آخر ، وهو ان يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد كما في الشاهد -٢٥٧- وفيه نظر ، لأنها لو كانت اسماً لصح حلول فوق محلها ؛ ولأنها لو لزمـــت اسميتها كما ذكر لزم الحكم باسمية (الى) في نحو قوله تعالي (وهُزِّي اليك) وهذا غير مسلم .

٢٤٦ - تَحِنُّ فَتُبدي مابها من صَبابةٍ
وأُخفي الذي لولا الاسى لقَضاني

البيت من البحر الطويل ، وقائله عروة بن حزام بن مهاجر العـــذري شاعر اسلامي أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى ، قال في الاغـاني : ولا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه عقال بن مهاجر ، وكان هويها وهويتـــه ، فخطبها الى عمه فأبت أمها عليه لفقره ، وزوجها برجل من الشام ذي مال، فاشتد ضنى عروة ، ومات - رحمه الله - فجزعت عليه عفراء جزعاً شديداً ، وماتت بعده بأيام قلائل ، وبلغ معاوية بن أبي سفيان الخبر ؛ فقـال لو علمت بحال هذين لجمعت بينهما ا ه سيوطي نقلا عن الاغاني هذا ماتحلى به العرب الحقيقيون ، وهو الحب العذري أي البريء النزيه ، أما الحب في هذه الايام فانه ملوث بجرائم تقشعر منها الابدان ، ويندى لها الجبين خجلا . وقيل بيـــت الشاهد .

فمن يك لم يغرض فاني وناقتي بحجر الى أهل الحمى غرضان

المفردات : تحن : من الحنين ، وهو الشوق للولف . الاسي : بضم الهمزة جمع أسوة ، وهو ما يتأسى به الحزين - لقضاني : لأهلكني . الصبابة حرارة الشوق ، وقيل : رقة الشوق . تبدى : تظهر .

المعنى : إن ناقتي تحن ، فتظهر ما بها من الشوق الشديد لولفها ، لكن أنا لا أظهر كما تظهر ، بل أخفي شوقي الى أحبابي ، ولولا التأسي والاقتداء بغيري لقتلني وأهلكني ما بي من الوجد والشوق لأحبابي .

الاعراب : تحن ، فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هي) يرجع الى الناقة المذكورة في البيت السابق ؛ والجملة مستأنفة بقطع النظر عما قبلها لا محل لهـا من الاعراب . فتبدي ، الفاء : حرف عطف تبدي ؛ فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى الناقة أيضا ، والجملة معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . ما ؛ اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به بها ، جار ومجرور متلعقان بمحذوف صلة الموصول تقديره يوجد او موجود . من صبابة ، جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور قبلها ، و [من] الجارة بيان لما أبهم في [ما] الموصولة . وأخفي ، فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره [أنا] الذي ، اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . لولا ، حرف امتناع لوجود ، ويقال فيها ؛ شرطية غير جازمـــة . الأسى ، مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والخبر محذوف تقديره [موجود] والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها . لقضاني ، اللام واقعة في جواب [لولا] قضي ، فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والنون الوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به كان مجروراً بـ على فلما حذفت [على] اتصل بالفعل ؛ وفاعل [قضي] ضمير مستتر يعود الى [الذي] وجملة (لقضاني) لا محل لها جواب لولا ، ولولا ومدخولها صلة الموصول والعائد فاعل (قضي) الذي يعود الى « الذي » كما رأيت في الاعراب وجملة « أخفي الذي . . الخ » . معطوفة على قبلها بالواو العاطفة لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (لقضاني) إذ أصله لقضي علي ، فحذفت (على) واتصل الضمير بالفعل فانتصب على المفعولية ؛ ووجدت نون الوقاية لتقي الفعل من الكسر ، وفيه رد على من يزعم أن (على) لا تكون إلا اسما ونسبوه لسيبويه ، ولو كان كما زعموا لم يجز حذف (على) لأن الأسماء لا تحذف فحذف (على) دليل على حرفيتها ، وحمل على ذلك الأخفش قوله تعالى (ولكنْ لا تواعدوهنّ سِراً إلاّ أنْ تقولوا قولا معروفاً) والتقدير (على سر) وقوله تعالى (قال فبما أغْوَيْتَنِي لأقعدنّ لهُمْ صِرَاطَكَ المستقيم) والتقدير (على صراطك) .

٢٤٧ - تُشَبُّ لِمقرورين يَصطليانِهَا
وبات على النار الندى والمحلّقُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٥١ - وأعاده هنا شاهداً على كون (على) أتت للاستعلاء على ما يقرب من المجرور كما في قوله تعالى (أوْ أَجِدُ على النارِ هُدى) وهذا من غير الغالب ، والغالب أن تأتي للاستعلاء على المجرور كما في قوله تعالى (وعليها وعلى الفُلكِ تُحملون) .

٢٤٨ - إذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ
- لَعَمْرُ اللهِ - أعْجَبَنِي رِضَاهَا

البيت من البحر الوافر ، وقائله القحيف بن سليم العقيلي ، وقيل بن حمير شاعر مقل من شعراء الاسلام وبعده :

ولا تنبو سيوف بني قشير ولا تمضي الأسنة في صفاها

المفردات : قشير : هو بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة . لعمر الله : المراد به الحلف باقراره لله تعالى بالخلود والبقاء بعد فناء الخلق .

المعني : إذا رضيت عني القبيلة المنسوبة إلى قشير ، فاقسم ببقاء الله أني استحسنته ورضيت به وذلك لأنه يعود علي بعظيم الخير والفائدة ، وهذا متصل المعنى بقول الآخر :

إذا رضيتْ عني كرامُ عشيرتي فلا زال غضبانا علي لِئامُهَا

الاعراب : « إذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . « رضيت » فعل ماض فعل شرط إذا ، والتاء للتأنيث . « علي » جار ومجرور متعلقان بالفعل (رضي) « بنو » فاعل لـ (رضي) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وهو مضاف وقشير مضاف اليه مجرور ، وجملة (رضي وفاعله) في محل جر باضافة إذا اليها . « لعمر » اللام لام الابتداء . « عمر » مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله ، وخبر المبتدأ محذوف ، ويجوز العكس بأن يكون المبتدأ محذوفاً ؛ وعمر خبراً على قول ابن عصفور ، والجملة الاسمية معترضة بين فعل شرط إذا وجوابها . « أعجبني » فعل ماض ؛ والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . « رضاها » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، « وها » ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله وجملة (أعجبني رضاها) جواب إذا لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (رضيت علي) حيث جاءت (علي) للمجاوزة بمعنى (عن) وذلك لأن الأصل في (رضي) أن يتعدى بعن لا بعلى كما في قوله تعالى (رضي اللهُ عنهم ورَضُوا عنه) [لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عن المؤمنين إذْ يُبايِعونكَ تحتَ الشجرة] وقول الشاعر السابق .

إذا رضيت عني كرام عشيرتي فلا زال غضباناً علي لئامها

قال المصنف : ويحتمل أن (رضي) ضمن معنى (عطف) فتكون حينئذ (على) على بابها ولا شاهد فيه .

وقال الكسائي ، حمل على نقيضه ، وهو سخط . فانه يتعدي بعلى ، ومن سنن العرب أن يحملوا الشيء على نقيضه ، كما يحملونه على مثله انظر الشاهد ـ١١٤٥ـ والبيت مذكور في ابن عقيل ، وأوضح المسالك .

٢٤٩ - في لَيْلةٍ لا نَرى بِها أحَداً
يَحْكي عَلَيْنا إلاّ كواكِبها

البيت من البحر المنسرح ؛ وقائله أحيحة بن الجلاح وينسب لغيره ؛ وقبله

ياليتني ليلة إذا هجع الناس ورام الكلام صاحبها

المعنى : تمنى أن يخلو بمن يحب في ليلة لايطلع فيها عليهما ويخبر بحالهما إلا الكواكب لو كانت ممن يخبر -

او المعنى : إنه يصف أنه خلا بمن يحب .. الخ .

الاعراب « في ليلة » جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (خلونا) وقال صاحب القصر المبني : لعلها متعلقان بمحذوف هو خبر التمني في البيت السابق ، والتقدير (ياليتني أكون معها في ليلة) وقال الخطيب البغدادي . هما بدل من قوله (إذا) أقول : هذا القول ضعيف « لا » . نافية « نرى » فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (نحن) والجملة الفعلية في محل جر صفة (ليلة) « بها » جار ومجرور متعلقان بالفعل (نرى) « أحداً » مفعول به منصوب واكتفت (نرى) به لكونها بصرية « يحكي » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى (أحداً) والجملة الفعلية في محل نصب صفة (أحدا) « علينا » جار ومجرور متعلقان بالفعل (يحكي) « إلا » أداة حصر « كواكبها » يروى بالرفع والنصب ؛ فالرفع على أنه بدل من الضمير المستتر في يحكي ، والنصب على أنه بدل من (أحدا) وهو أحسن لأن (أحداً) منفي في اللفظ والمعنى ، والبدل منه أقوى ، لكن لايخفى أن القافية مرفوعة وقال ابن الشجري في أماليه : رفع كواكبها على البدل من المضمر في (يحكي) ولولا احتياجه الى تصحيح القافية ، كان النصب فيها أولى من ثلاثة اوجه : إبدالها من الظاهر الذى تناوله النفي على الحقيقة ؛ والثاني نصبها على أصل باب الاستثناء كقراءة عامر (مافعلوه إلا قليلاً مِنْهمْ) والثالث أنه استثناء من غير الجنس ، كقولك : مافي الدار أحد إلا الحيامَ

والشاهد في البيت قوله (يحكي علينا) حيث جاءت (علينا) بمعنى (عنا) قال المصنف : وقد يقال : ضمن (يحكي) معنى [ينم] ومادة النميمة تتعدى بعلى ، يقال فلان ينم عليك ؛ وهي للاستعلاء المعنوي ، وعليه فلا شاهد في البيت لمانحن فيه . انظر الشاهد - ٩٦٨ - و - ١١٤٦ -

٢٥٠ - عَلامَ تَقُولُ الرُّمْحَ يُثْقِلُ عاتِقي
إذا أنا لمْ أطْعُنْ إذا الخيْلُ كَرَّتِ

البيت من البحر الطويل وقائله عمرو بن معد يكرب الزبيدي المذحجي يكنى أبا ثور ؛ قدم على رسول الله ﷺ في وفد زبيد فاسلم سنة تسع او عشر مع قومه ، وعاد معهم الى بلادهم ؛ ثم ارتد في زمن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - مع الأسود العنسي ، ثم أسلم ثانياً في زمنه ، فأقام بالمدينة برهة ؛ ثم شهد عامة الفتوح بالعراق ، وكان شاعراً محسناً مشهوراً بالشجاعة ، قتل يوم القادسية ، وقيل : مات عطشاً يومئذ ، وقيل : جرح في وقعة نهاوند ، فمات بقرية من قراها يقال لها . روذة . سنة إحدى وعشرين وعليه فالقول بكونه مدفونا في قرية باب عمرو من أعمال حمص ضعيف

المفردات : علام : كلمة مؤلفة من حرف واسم ، فالحرف على ، والاسم [ما] الاستفهامية وقد حذفت ألفها كما تحذف مع كل جار نحو قوله تعالى (فيمَ أنتَ منْ ذكراها) (فبِمَ تُبَشِّرونِ) (عمّ يتساءلون) للفرق بين الموصولة والاستفهامية . يثقل عاتقي . يروى مكانه (يثقل كاهلي) « أطعن » بضم العين وكذا كل ماهو حسي ؛ وأما المعنوي كيطعن في النسب فهو بفتح العين .

المعنى : بأى حجة أحمل السلاح إذا كنت لم أقاتل به عند كر الخيل وكيف يثقل ساعدي بالرمح في وقت تركي الطعن به وقت كر الخيل ، يريد أنه إنما يتكلف مؤنة حمل السلاح ليضرب به أعداءه ؛ وينال منهم .

الاعراب (علام) « على » حرف جر « ما » اسم استفهام مبني على سكون الألف المحذوفة للتفرقة بين الخبر والاستخبار في محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تقول) بعدها « تقول » فعل مضارع بمعنى تظن ينصب مفعولين مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « الرمح » مفعول به أول لتقول منصوب « يثقل » فعل مضارع مرفوع ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى الرمح « عاتقي » مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة وجملة (يثقل

عاتقي) في محل نصب مفعول به ثان لتقول . هذا ويجوز أن يكون الرمح مرفوعا على أنه مبتدأ ، والجملة الفعلية بعده خبره ؛ والجملة الاسمية (الرمح يثقل عاتقي) في محل نصب مقول القول . إذا : ظرف متعلق بالفعل (يثقل) أنا : ضمير رفع منفصل مبني على السكون فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وبعضهم يعربه توكيداً للضمير المستتر في الفعل المحذوف ، والفعل المحذوف وفاعله جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها . لم : حرف نفي وقلب وجزم . أطعن : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنا) ؛ والجملة الفعلية لامحل لها عند الجمهور لأنها تفسيرية ، وقال الشلوبين : بحسب ماتفسره ، وهو حسن . إذا : ظرف متعلق بالفعل (أطعن) . الخيل : فاعل مرفوع بفعل محذوف يفسره مابعده ، والتقدير (إذا كرت الخيل كرت) والجملة المؤلفة من الفعل المحذوف وفاعله في محل جر باضافة إذا اليها . كرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر للروي ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى (الخيل) ، والجملة الفعلية مفسرة لامحل لها عند الجمهور ، وعند الشلوبين بحسب ماتفسره .

تنبيه ـ هذا الاعراب المتقدم على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون مابعد (إذا) مبتدأ والجملة بعده خبره . تأمل

والشاهد في البيت قوله (علام) حيث جاءت (على) للتعليل والبيت مذكور في أوضح المسالك والاشموني شاهداً على وقوع (تقول) بمعنى (تظن) معنى وعملا ؛ وقد حازت الشروط هنا . قال ابن مالك في ألفيته :

وكتظن اجعل تقول إن ولي ... مستفهما به ولم ينفصل
بغير ظرف أو كظرف أو عمل ... وإن ببعض ذي فصلت يحتمل

٢٥١ : إِنَّ الكريمَ ـ وأبيكَ ـ يَعتمِلْ
إِنْ لم يجدْ يوماً على من يتَّكلْ

البيت من البحر الرجز ، قال في الدرر اللوامع ـ والذي قيل فيه هذا البيت ، هو سعد بن زيد مناة أخو مالك بن زيد مناة الذي يقال له ـ آبل

من مالك ؛ لأنه كان آبل أهل زمانه ، ثم إنه خـــرج ، وبنى بامرأته ، فأورد أخوه سعد الابل ، ولم يحسن القيام عليها ، والرفق بها ؛ فقال مالك أوردها سعد أي ائت بها الورد ، والحال أنه مشتمل ليس متشمراً ، فذمه بالاشتمال ، وجعل ذلك خلاف الجلد والنشاط ، وهذا البيت صار مثلا فيمن يشتغل بأمر لا على وجه تيقظ وتشمر ، فلذا ذم الشاعر ســـعداً بالاشتمال وقبل البيت ـ

إني لساقيهـا وإني لكســـل وشارب من مائهـا ومغتســل

المعنى : إن الرجل الشريف يسعى لنفسه ، ويتكلف العمل لأجل المعاش إن لم يجد في يوم من الايام من يسعى له ، ويتكل عليه .

الاعراب « إن » حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر .« الكريم» اسمها منصوب . (وأبيك) الواو ـ حرف قسم وجر . « أبيك » مقسم به مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمســـة ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بفعـل محذوف تقديره (أحلف) والجملة القسمية معترضة بين اسم إن وخـبرها لا محل لها . « يعتمل » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (الكريم) ، والجملة الفعلية في محل رفـع خبر (إن) إن ـ حرف شرط جازم يجزم فعلين . « لم » حرف نفي وقلب وجزم . « يجد » فعل مضارع مجزوم بلم ، وهو في محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى (الكريم) . « يوماً » ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . « على » حرف جر زائد عوض عن « على » محذوفة مع مجرورها . « من » اسم موصول مبني على السكون في محل جـر على اللفظ ، وفي محل نصب على المحل مفعول به للفعل [يجد] يتكل ؛ فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود الى الكريم ، والجملة الفعلية لا محل صلة الموصول ، والعائد محذوف اذ التقدير [من يتكل

عليه] وجملة [يجد وفاعله ومفعوله] لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه اذ التقدير [إن لم يجد من يتكل عليه فهو يبتمل]

والشاهد في البيت قوله (على من) حيث زيدت على قبل (من) عوضاً عن (على) محذوفة من بعد يتكل اذا التقدير (من يتكل عليه) قاله ابن جني . وقيل : المراد إن لم يجد شيئا ، ثم ابتدأ مستفهما فقال على من يتكل أي فعلى أصلية متعلقة بالفعل (يتكل) ومفعول (يجد) محذوف كما قدرته وكأنه قيل : على من يتكل حتى يترك العمل تأمل والله اعلى واعلم .

٢٥٢ - وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ
إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَانْظُرْ بِمَنْ تَثِقُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله سالم بن وابصة الأسدي من شعـــراء عبد الملك وقبله :

يا أيها المتحلي غير شيمته ... ومن خليقته الافراط والملق
عليك بالقصد فيما أنت قائله ... إن التخلق يأتي دونه الخلق

ومثله قول الآخر :

كل امرىء راجع يوماً لشيمته ... إن التخلق يأبى دونه الخلق

المفردات : (يؤاتيك) يساعدك ، وهو بالهمز ويجوز ابدال همزه واواً (ناب) أصاب ، حدث نازلة من نوازل الدهر . (أخو ثقة) أخو صدق وأمانة (تثق) تأتمن .

المعنى : لا يعاملك بما ترضاه ، أولا يساعدك فيما أصابك من نوازل الدهر الا أخو صدق وأمانة فانظر لنفسك أي شخص تثق به لأنه فقد ولم يعد يوجد .

الاعراب : (ولا يؤاتيك) الواو حسب ما قبلها . لا نافية يؤاتيك فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به (فيما) في حرف جر ، وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بـ في والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ناب ، فعل ماض ،

والفاعل ضمير مستتر يعود الى (ما) وهو العائد والمفعول محذوف تقديره نابك من حدث ، جار ومجرور متعلقان بالفعل ناب . و من بيان لما أبهم في (ما) وجملة (ناب من حدث) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . إلا ، أداة حصر . أخو ، فاعل (يؤاتي) مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، وأخو مضاف وثقة مضاف اليه مجرور (فانظر) الفاء الفاء الفصيحة لانها افصحت عن شرط مقدر اذ التقدير ، اذا كان الأمر كما ذكرت فانظر .. الخ . انظر ، فعل امر وفاعله ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة لا محل لها لأنها جواب للشرط المقدر . بمن الباء حرف جر زائد . من ، اسم موصول مبني على السكون في محل جر على اللفظ ، وفي محل نصب على المحل مفعول به . تثق ، فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف مع الجار وهو الباء المعوض عنها الباء الزائدة إذا التقدير ، تثق به .

والشاهد في البيت قوله (فانظر بمن تثق) حيث زيدت الباء في مفعول الفعل (انظر) وهو « من » عوضاً عن الباء المحذوفة هي ومجرورها بعد تثق قاله ابن جني ، وقيل ، بل تم الكلام عند قوله فانظر ، ثم ابتدأ مستفهماً ، فقال بمن تثق أي ولا حذف ولا زيادة ولا تعويض وتم الكلام وهذا القول كالقول في البيت السابق إلا أن البيت السابق قدر فيه المفعول به للفعل [يجد] وهنا قدر الجار والمجرور وهو [لنفسك] تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٢٥٣ - أبَى اللهُ إلاّ أنَّ سَرْحَةَ مالِكٍ

على كلِ أفنانِ العِضاهِ تَرُوقُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله حميد بن ثور الهلالي الصحابي وبعده

وهل أنا إن عللت نفسي بسرحة من السرح مأخوذ علي طريق ؟

المفردات أبى الله ، بمعنى لم يقدر . السرحة ، أصلها الشجرة العظيمة الطويلة قال ثعلب في أماليه كنى بالسرحة عن امرأة وذكر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه منع التشبب بالنساء ، ولا يتشبب رجل بامرأة الا جلده ، فقال حميد

قصيدة منها بيت الشاهد . الأفنان جمع فنن ، وهو الغصن « مالك » اسم رجل . « العضاه » جمع عضة ، وهي شجرة عظيمة ذات شوك . (تروق) تعجب والمراد هنا ترتفع وتعلو .

المعنى أبى الله إلا أن سرحة مالك أعجبت كل غصون العضاه ، ولا شك أن الاعجاب من صفات العقلاء .

الاعراب (أبى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر . الله : لفظ الجلالة فاعله مرفوع . إلا : أداة حصر . (أن) حرف مشبه بالفعل . سرحة اسم (أن) منصوب وهو مضاف ومالك مضاف اليه مجرور . على حرف جر زائد لغير تعويض . كل : مفعول به مقدم لتروق منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وكل مضاف وأفنان مضاف اليه مجرور ، وأفنان مضاف والعضاه مضاف اليه مجرور . تروق فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى (سرحة مالك) والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل (أبى) .

والشاهد في البيت قوله (على كل) حيث زيدت (على) قبل (كل) لغير تعويض قاله ابن مالك . قال المصنف : وفيه نظر ، لأن راقه الشيء بمعنى أعجبه ، ولا معنى له هنا ، وإنما المراد تعلو وترتفع أي إن (تروق) مضمن معنى (تعلو وترتفع) فعلى هذا ليست هنا زائدة ، والمعنى تعلو وترتفع على كل غصن .

قال في القصر المبني : فلما كني بالسرحة عن المرأة كانت أفنان العضاه كناية عن نسوة أخر ، أي إن هذه المرأة أعجبت كل النسوة الشبيهات بالفروع ، وحينئذ فما قاله ابن مالك صحيح . أقول : وهو الحق الذي لا محيص عنه .

٢٥٤ - فَوَ اللهِ لا أنْسَى قَتِيلاً رُزِئْتُهُ
بِجَانِبِ قَوْسَى ما بَقِيتُ على الارض

على أنها تَعْفُو الكُلومُ ؛ وإنَّما
نُوَكَّلُ بِالأدْنى ، وإنْ جَلَّ مَا يَمْضِي

البيتان من البحر الطويل ؛ وقائلهما أبو خراش خويلد بن مرة الهذلي من قصيدة قالها عندما أغارت قبيلة ثمالة على قومه بقوسى فقتلوا عروة أخا أبي خراش وأسروا ابنه خراشا فيمن أسروا ، ثم أجاره ابن عم الآسر وأطلقه ؛ فلحق خراش بأبيه ؛ فقال من أجارك ؟ فأخبره ، قال فمن الرجل ؟ قال : لا أعرفه ، فمدحه أبو خراش ، وهو لا يعرفه ، قال ابو عبيدة : وكان يقال : لم نعلم شاعراً مدح رجلا لا يعرفه إلا أبا خراش ، وقبل البيتين :

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا خراش وبعض الشر أهون من بعض
ولم أدر من ألقى عليه رداءه سوى أنه قد سل عن ماجد محض

وابو خراش أدرك الاسلام شيخاً كبيراً ، ووفد على عمر ، وكان أحد الفصحاء ، ومات في ايام عمر - رضي الله عنه -

المفردات « رزئته » أصبت به « قوسى » بفتحتين بينهما ساكن اسم موضع « تعفو » يذهب أثرها بالبرء « الكلوم » جمع كلم ، وهو الجرح « نوكل بالأدنى » نداوي الجرح القريب « جل مايمضي » عظم الجرح البعيد .

المعنى : والله لا أنسى قتيلا قتل بجانب المكان المسمى بقوسى مدة حياتي ثم استدرك على أن عادة الجراحات برؤها ، وذهاب أثرها ؛ وهو إنما يداوي الجرح القريب العهد ، وينسى الجرح البعيد وهو كناية عن نسيان المصائب البعيدة العهد ، إذا اصيب الانسان بمصيبة جديدة ، ومعنى البيت السابق عليها : لا أعرف اسم الشخص الذي أنقذ ابني من الأسر إلا أنه ابن كريم بما ظهر من فعله إذ لا يفعل ذلك إلا من كان كذلك .

الاعراب : (فو الله) « الفاء » حرف استئناف بالنسبة للأبيات قبلها « الواو » حرف قسم وجر « الله » لفظ الجلالة مقسم به مجرور لفظه ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم) والجملة القسمية مستأنفة لامحل لها من الاعراب (لا أنسى) « لا » نافية « أنسى » فعل

مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنـا) والجملة جواب القسم لا محل لها من الاعراب « قتيلا » مفعول به منصوب ، ونائب فاعله ضمير مستتر فيه لأنه اســـم مفعول بمعنى مقتول (رزئته) فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ؛ والتاء نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول ؛ والهاء مفعوله الثاني والجملة الفعلية في محل نصب صفة [قتيلا] « بجانب » جار ومجرور متعلقان بقتيلا محذوفاً لا المذكور ، لأن وصف المشتق مانع من إعماله ؛ وجانب مضاف وقوسي مضاف اليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، او هو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (مابقيت) « ما » مصدرية ظرفية « بقيت » فعـل وفاعل « على الأرض » متعلقان بالفعل (بقيت) و (ما) المصـدرية والفعـل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعـل (أنسى) والتقدير (مدة بقائي على الأرض) (على أنها) « على » حرف جر ، « أن » حرف مشبه بالفعل « وها » ضمير متصل في محل نصب اسمها « تعفو » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو « الكلوم » فاعل مرفـوع ، وجملة (تعفو الكلوم) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمهـا وخبرها في تأويل مصدر مجرور بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (أنسى) والتقدير . لا أنساه على عفاء الكلام ، بل أذكره عافيا كلمي ا هـ . القصر المبني والسيوطي ؛ (وإنمـا) « الواو » حرف عطف « إنما » كافة ومكفوفة تفيد الحصر « نوكل » فعل مضارع مرفوع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (نحن) والجملة الفعلية معطوفة على جملة (تعفو الكلام) والتقدير . على أنها تعفو الكلوم ، وعلى أننا نوكل .. الخ « بالأدنى » جار ومجرور متعلقان بالفعـــل قبلها . (وإن جل ما يمضي) « الواو » عاطفة على محذوف « إن » حرف شرط جازم « جل » فعل ماض في محل جزم فعل الشرط . ما . اسم موصـول مبني على السكون في محل رفع فاعل لـ (جل) . يمضي . فعل مضـارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى (ما) وهو العائد ، والجملة صلة الموصول لا محل لها ، وجملة (جل مايمضي) لا محل لها لكونها جملة فعل شرط غير ظرفي ،

وجواب الشرط محذوف وتقدير الكلام : وإن جل مايمضي فنحن نوكل بالادنى وإن جعلنا (إن) وصلية فالواو واو الحال ؛ والجملة في محل نصب حال من فاعل (نوكل) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا لئن أكله الذئبُ ونحن عُصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيتين وقوع (على) للاستدراك والاضراب قال المصنف - وتعلق (على) هذه بما قبلها كتعلق (حاشا) بما قبلها عند من قال به لانها أوصلت معناه الى مابعدها على وجه الاضراب والاخراج ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي التحقيق على كذا ، وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب ، قال - ودل على ذلك أن الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ، ثم جيء بما هو التحقيق فيها .

أقول - اختار الاعراب المتقدم وأميل اليه - تأمل وربنا يهديني وإياك طريق السداد والرشاد .

٢٥٥ - وقد زَعموا أنَّ المحِبَّ إذا دَنى

يُمَلُّ ، وأن النَّايَ يَشفي من الوَجدِ

بكلٍ تداوَينا فلم يُشفَ ما بنا

على أنَّ قُربَ الدَّارِ خيرٌ من البُعدِ

على أنَّ قُربَ الدار ليس بنافعٍ

إذا كان من تهواهُ ليس بذي وُدِّ

الابيات من البحر الطويل ؛ وقائلها عبد الله بن الدمينة الخثعمي من قصيدة مطلعها :

ألاَ يَا صَبَا نجدٍ متى هِجتَ من نجدِ لقدْ زادني مَسْراكَ وجداً على وَجْدِ

المفردات : زعموا ، ادعوا باطلا وزوراً ، فهذه الكلمة موضوعة للتكذيب ولذا قيل ، زعموا مطية الكذب . المحب ، العاشق . دني ، قرب . يمل ، من الملل ، وهو السآمة . النأي ، البعد . الوجد ، العشق والغرام ، ويطلق

ايضاً على الحقد والغضب ، فهو من الأضداد ؛ كما يطلق على الغنى واليسار . بكل ، أي كل واحد من القرب والبعد . تهواه ، تحبه وتعشقه . ود ، محبة صادقة .

المعنى ادعى الناس باطلا وزوراً ، أن المحبوب إذا قرب مكانه ، وكثرت رؤيته يمل ويكره ، وادعوا ايضاً أن البعد عن المحبوب يشفي من وجد الانسان بحبيبه ، وإننا رغم ذلك تداوينا من داء المحبة والعشق بكل من القرب والبعد من دار المحبوب ، فلم يحصل الشفاء مما أصابنا ، لكن القرب خير من البعد ، ومع ذلك فان قرب الدار ليس بمجد إذا كان المحبوب غير صادق في محبته ، وليس عنده وداد لمحبه .

الاعراب (وقد) الواو ، حسب ما قبلها . (قد) حرف تحقيق . (زعموا) فعل ماض مبني على الضم ، والواو فاعله . (أن) حرف مشبه بالفعل . (المحب) اسمها منصوب . (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ؛ صالح لغير ذلك . (دنى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وهو فعل شرط (إذا) والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره (هو) يعود الى المحب ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا اليها . (يمل) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود الى (المحب) أيضاً ، والجملة جواب إذا لا محل لها من الاعراب ، وإذا ومدخولها في محل رفع خبر (أن) والرابط رجوع الفاعل على (المحب) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي الفعل (زعم) (وأن) حرف مشبه بالفعل . النأي : اسمها منصوب . يشفي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو يعود إلى (النأي) من الوجد : متعلقان بالفعل (يشفي) وجملة (يشفي من الوجد) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف بالواو العاطفة على المصدر الاول المؤول والواقع مفعولا به للفعل (زعموا) . بكل : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . تداوينا : فعل وفاعل ، والجملة مستأنفة لا محل لها من الاعراب « فلم » الفاء ، حرف عطف « لم » حرف نفي وقلب وجزم « يشف » فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه

حذف حرف العلة من آخره ، وهو الألف « ما » اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل « بنا » جار ومجرور متعلقان بمحـــذوف صلة الموصول تقديره (استقر) أو (مستقر) وجملة (لم يشف مابنا) معطوفة على سابقتها لامحل لها مثلها « على » حرف جر « أن » حرف مشبه بالفعل « قرب » اسم (أن) منصوب وهو مضاف والدار مضاف اليه مجرور [خير] خبر (أن) مرفوع [من البعد] متعلقان بخير لأنه اسم تفضيل لذا فهو يحمل ضميراً مستتراً هو فاعله ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يشف) إلا أن الشـــفاء مسلوب عما بعدها ا هـ . دسوقي [على] حرف جر [أن] حرف مشبه بالفعل [قرب] اسمها منصوب ، وهومضاف والدار مضاف اليه مجرور [ليس] فعل ماض ناقص ؛ واسمها ضمير مستتر يعود الى (قرب الدار) (بنافع) [الباء] حرف جر زائد لايتعلق بشيء [نافع] خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجـــر الزائد ؛ وجملة (ليس بنـافع) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمهـا وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بعلى ، والجار والمجـرور متعلقان بـ (خير) إلا ان الخيرية مسلوبة عما بعدها ـ ا هـ دسوقي . إذا : ظـرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . كان فعل ماض ناقص فعل شرط (إذا) . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم (كان) . تهواه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه ، وهو العائد ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنت) وجملة (تهواه) صلة الموصول لامحل لها . ليس : فعل ماض ناقص واسمها ضمير فيـه تقديره هو يعود الى (من) بذي : (الباء) حرف جر زائد . ذي : خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلا وذي مضاف وود مضاف اليه ؛ وجملة (ليس بذي ود) في محل نصب خبر (كان) الناقصة وكان واسمها وخبرها في محل جر باضافة (إذا) اليها ، وجواب إذا محذوف لدلالة ماقبله عليه . تقديره (إذا كان من تهواه ليس بذي ود فقرب داره لاينفع شيئاً) وفي كل من (المحب والنأي ، والوجد والقرب ، والبعد ، ونافع) ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في الابيات قوله (على أن قرب الدار) في الموضعين حيث جاءت (على) دالة على الاستدراك والاضراب كما في الشاهد السابق .

قال المصنف - رحمه الله - وتعلق (على) هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به ، لأنها أوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج ، أو هي خبر لمبتدأ محذوف أي والتحقيق على كذا ، وهذا الوجه اختاره ابن الحاجب ، قال - ودل على ذلك أن الجملة وقعت على غير التحقيق ثم جيء بما هو التحقيق فيها .

أقول تعليق (على هنا على رأي الدسوقي قريب من تعليقها بمحذوف حال في الشاهد السابق على رأي السيوطي وصاحب القصر المبني .

٢٥٦ - غَدت مِن عَلَيْه بعد ما تَمَّ ظمؤُها
تَصِلُّ ؛ وعن قَيْضٍ بِزيزاء مَجْهل

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله مزاحم بن الحارث العقيلي ؛ يصف به قطاة

المفردات : غدت - طارت . عليه - فوقه . ظمؤها - مدة صبرها عن الماء بين الشرب والشرب . تم - اشتد وكمل . تصل - تصوت من أحشائها من شدة العطش . قيض - هو قشر البيض الأعلى والمراد البيض نفسه . زيزاء - أرض بيداء غليظة . مجهل - قفر ليس فيها أعلام يهتدي بها السائر .

المعنى : إن هذه القطاة بعد كمال مدة صبرها عن شرب الماء ، طارت من فوق أفراخها حال كونها تصوت من أحشائها من شدة العطش لبعد عهدها عن الماء ، وطارت أيضاً عن الفرخ ، أو عن البيض ، وسارت في أرض غليظة قفرة خالية من الأعلام ، التي يهتدي بها السائر ، وهي مع ذلك ترجع إلى مكانها ، ولا تخطيء الطريق أصلاً ، ولذا ضرب بها المثل ؛ فقيل أهدى من القطا .

الاعراب : غدت - فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى القطاة . من عليه . من - حرف جر . على - اسم بمعنى فوق مبني على السكون في محل جر بمن ؛ والجار والمجرور متعلقان

بالفعل غدت . وقيل - غدا - فعل ماض ناقص بمعنى - صار ، واسمها ضمير والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبرها ، وعلى مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بعد - ظرف زمان متعلق بالفعل غدت وجملة (غدت مع فاعله ومتعلقه) في محل رفع صفة القطاة المعبر عنها بـ كدرية في البيت السابق . ما - مصدرية . تم - فعل ماض . ظمؤها - فاعل مرفوع ، وها - ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وما المصدرية وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور باضافة بعد اليه ، وتقدير الكلام بعد تمام ظمئها تصل - فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى القطاة ، وجملة تصل وفاعله في محل نصب حال من فاعل غدت ، أو من كدرية بعد وصفها بالجملة السابقة . عن قيض - جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على قوله من عليه السابق ؛ والتقدير - طارت من عليه وطارت عن قيض . بزيزاء - الباء حرف جر . زيزاء - اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة قيض . مجهل - بدل من زيزاء بدل كل من كل ، ولايجوز أن يكون صفة له عند البصريين لأنه اسم مكان ، وهو لايوصف به لعدم اشتقاقه ، وقيل - صفة ، ويجوز أن يكون زيزاء مجروراً بالكسرة الظاهرة ، ومجهل مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله من عليه فان على هنا اسم بدليل دخول حرف الجر عليه ، ثم قيل - إن معنى على هنا فوق ، وهو قول الأصمعي ، وقيل معناه عند ، وهو قول جماعة منهم أبو عبيدة والتدمري ، والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

٢٥٧ - هوّن عليك فانّ الأمو
ر بكف الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها
ولا قاصر عنك مأمورها

البيتان من البحر المتقارب ، وقائلهما الأعور الشني .

المفردات : هون - من الهون مصدر بفتح الهاء وسكون الواو ، وهو السكينة والوقار . الأمور - جمع أمر ، وهي ما ينوب الانسان من الشر وما يصيبه من الخير - بكف الاله : بتقدير الاله وقيل ، في ملك الاله وقدرته . المقادير - جمع مقدار وهو القدرة ، والمراد هنا بمقادير الأمور تقديرها وإبرامها . ليس آتيك منهيها - لا يلحقك منهيها أي ما قدر الله نهيه . «ولا قاصر عنك مأمورها» لا يقصر عنك ويبعد مأمورها أي ما أمر الله به ان يوصل اليك ،

المعنى : اتئد وتأن ، ولا تضجر مما ينوبك في الدنيا ، لأن الأمور كلها بيد الاله تقديرها وإبرامها ولأن الشيء الذي لم يقدره لك او عليك لا يأتيك ولا يصلك ، وأن الشيء الذي قدره الله لك او عليك ، لا بد وأن ينالك ويصل اليك مهما اتخذت من الوسائل لجلب الخير ودفع الشر قال النبي ﷺ (رفعت الاقلام وجفت الصحف) .

الاعراب : « هون » فعل أمر مبني على السكون ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) « عليك » جار ومجرور إما متعلقان بمحذوف كما قيل في اللام في (سقيا لك) وإما متعلقان بالفعل (هون) على حذف مضاف ، والتقدير (هون على نفسك) (فان) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . الأمور : اسم (إن) منصوب . بكف : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وكف مضاف والاله مضاف اليه مجرور . مقاديرها : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (إن) وهذا أولى من جعل (مقاديرها) خبر (إن) وبكف متعلقان به (فليس) الفاء حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص (بآتيك) الباء : حرف جر زائد . آتي : اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً خبر (ليس) مقدم ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من اضافة اسم الفاعل لمفعوله . منهيها : اسم (ليس) مؤخر مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة وجملة (ليس بآتيك منهيها) معطوفة على جملة (إن واسمها وخبرها) مفيدة للتعليل مثلها (ولا قاصر عنك مأمورها) في هذه الجملة ثلاثة أوجه للاعراب : أحدها أن يكون مأمورها مبتدأ مؤخراً ، وقاصر بالرفع خبراً مقدماً ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة السابقة ،

وهذا كقولك (ما زيد قائماً ، ولا عمرو منطلق) الثاني أن تنصب قاصراً ، وتعطفه على محل بآتيك ؛ وكأنه قال (فليس منهيها آتيا لك ولا مأمورها قاصراً عنك) والعامل في الاسمين الأولين والمعطوف عليهما عامل واحد ؛ وهو (ليس) كقولك : ليس زيد قائماً ، ولا عمرو منطلقاً . الثالث أن تجر قاصراً وتعطفه على آتيك ، ثم لا يخلو إما أن يكون مأمورها بمنزلة منهيها محمولا على (ليس) وهو من باب العطف على عاملين ، لأنك أنبت الواو مناب (ليس) والباء في بآتيك زائدة ، وإما أن تجعله من قولنا (ليس أمة الله بذاهبة ولا قائم أخوها) بعطف قائم على ذاهبة ، وأخوها رفع بقائم فيخبر عن أمة الله بذهابها وبقيام أخيها ، فتكون قد عطفت خبراً على خبر ، فكذلك قاصر معطوف على بآتيك ، ومأمورها رفع بقاصر ، وتكون قد أخبرت عن منهيها بقصور المأمور ، وكان القياس على هذا مأموره إلا أن المنهي لما كان بعض الأمور أنث فعله ، كذهبت بعض أصحابه . وفي هذا الوجه الثالث تعسف . ا هـ سيوطي بحروفه انظر الشاهد - ٨٧٧ -

والشاهد في البيتين قوله (هون عليك) حيث وقعت (على) اسماً على رأي الأخفش ؛ لأنه لايتعدى على زعمه فعل المضمر المتصل ، في غير باب (ظن وفقد ، وعدم) لايقال : ضربتني ولا فرحت بي ؛ قال العلامة الأمير ، أما في باب (ظن) فيجوز لغلبة ظن الانسان لحال نفسه ، وحمل (فقد ، وعدم) على وجد التي من أخوات (ظن) لأنها ضداها ، والشيء يحمل على نقيضه ، كما يحمل على نظيره قال .

ندمت على ما كان مني - فقدتني - كما يندم المغبون حين يبيع

فجملة (فقدتني) معترضة بين المشبه والمشبه به ، فهو يدعو على نفسه بالفقدان ؛ وقال آخر .

لقد كان لي عن ضربتين - عدمتني - وعما الاقي منهما متزحزح

فجملة (عدمتني) معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه ، فهو يدعو على نفسه بالعدم .

وإنما لم يجز أن يقال [ضربتني] لأن أصل الفاعل أن يكون مؤثراً والمفعول به أن يكون متأثراً منه وأصل المؤثر أن يغاير المتأثر ؛ فان اتحدا معنى كره اتفاقهما لفظاً ، فلهذا لايقال « ضرب زيد زيداً) بمعنى أنه ضرب

نفسه ، فلذلك لم يقولوا ضربتني . اهـ القصر المبني .

قال المصنف - رحمه الله تعلى - في الرد على الأخفش . وفيه نظر لأنها لو كانت إسماً لصح حلول فوق محلها ، لأنها لو لزمت اسميتها لما ذكر ، لزم الحكم باسمية (الى) في نحو قوله تعالى (فَصُرْهُنَّ إليْكَ) (واضْمُمْ إليْكَ) (وهُزِّي إليْكِ) وهذا كله يتخرج على التعلق إما « بمحذوف كما قيل) في اللام من (سقيا لك) وإما على حذف مضاف والتقدير « هون على نفسك ، واضمم الى نفسك أي فلم يتعد فعل المضمر المتصل على هذا التقدير إلا الى الظاهر ، ولا محذور فيه . وهو كما رأيت في الاعراب .

٢٥٨ - وَما أُصاحِبُ مِن قومٍ فأذكُرُهُمْ
إلاَّ يَزيدُهُمُ حُبّاً إليَّ هُمُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله زياد بن منقذ العدوى التميمي « وقيل » غيره من قصيدة قالها في تذكر أهله والحنين الى وطنه ؛ وكان قد نزل صنعاء فاستوبأها ، وكانت منازل قومه في وادي أشَيٍّ - بضم الهمزة وفتح الشين وتشديد الياء . من أرض نجد .

المعنى : فهو يقول إنه مايصاحب من بعد قومه قوما ؛ فيذكر قومه إلا يزيد أولئك القوم قومه حباً إليه ؛ إما لما يرى من تقاصرهم عن قومه ، او لما يسمع منهم من الثناء عليهم ؛ والذكر على الأول بالقلب وعلى الثاني باللسان ، ويؤيد الأول رواية فأخبرهم ،

او المعنى : فانه مايعاشر قوما فيبلوهم إلا تكشفوا عن أخلاق سيئة وصفات فاسدة ، فيتذكر مآثر قومه ، فيزداد لهم حباً ويشتد اليهم حنينه ، لأنه إنما يألف مكارم الأخلاق ومحامد الصفات واختلاف المعنى تابع لاختلاف مرجع ضميري المغائبين في الشطر الثاني .

الاعراب (وما أصاحب) الواو تحتمل أن تكون واو الحال ، وأن تكون واو الاستئناف « ما » نافية « أصاحب » فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير. أنا (من قوم) « من » حرف جر زائد « قوم » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع

من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ما أصاحب من من قوم) في محل نصب حال من فاعل (أحب) في بيت سابق هذا إن أردت اتصال البيت بسابقه ، أو هي مستأنفة إن أردت انقطاع الكلام عن سابقه (فاذكرهم) « الفاء » حرف عطف « اذكر » فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها ، هذا ويروى الفعل (أذكر) منصوبا أيضاً ، فيكون منصوبا في جواب النفي بأن المضمرة بعد فاء السببية ، وتكون أن المضمرة والفعل في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق « إلا » أداة حصر لاعمل لها « يزيدهم » فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به اول ، والميم علامة جمع الذكور « حبا » مفعول به ثان منصوب « إلي » جار ومجرور متعلقان بالفعل (يزيد) « هم » ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع فاعل بيزيد كان متصلا فانفصل وسترى مافيه .

والشاهد في البيت قوله (إلا يزيدهم حبا إلي هم) حيث فهم ابن مالك أن (هم) الاولى مفعول ، والثانية فاعل ، فورد عليه أن الفعل هنا قد عمل في فاعل ومفعول كلاهما ضمير متصل ؛ وهما لمسمى واحد وهو قومه ، وهو ممنوع لما يلزم عليه من اتحاد الفاعل والمفعول ؛ فأجاب أن الأصل يزيدون أنفسهم ، فالواو فاعل وأنفسهم مفعول ، ثم حذف المفعول فصار يزيدونهم ثم فصلت الواو التي هي الفاعل ، وأخرت وحذفت النون لأنه لم يكن من الأفعال الخمسة بعد تأخر الواو الفاعلة فيه ، وأبدلت الواو التي هي الفاعل بلفظ (هم) التي هي في آخر البيت .

فرد عليه المصنف بقوله : وليس كذلك قال الدسوقي : أي بل هما لمسميين متغايرين ، فالضمير الفاعل عائد على القوم المذكور عندهم ، والضمير المفعول عائد على قومه فاختلف مسمي الضمير ؛ فيكون الأصل يزيدونهم ؛ والواو عبارة عن القوم المصاحبين ، والهاء عبارة عن قومه ، فالضمير المنفصل المتأخر هو الفاعل ، وأما الاول فمفعول ، ولا يصح العكس ، لأن م الاول ضمير متصل بحسب الأصل ا هـ .

وقال المصنف في شرح الشواهد ، ويحتمل عندي أن يكون فاعل يزيد

ضميراً مستتراً عائداً الى المصدر المفهوم من أذكرهم ، ويكون الضمير المنفصل في آخر البيت تـوكيداً لذلك الضمير المستتر ولا يكون في البيت شاهد لما نحن فيه على هذا التوجيه ، وهو قول آخر للمصنف .

٢٥٩ - قَدْ بِتُّ أَحْرُسُنِي وَحْدِي وَيَمْنَعُنِي
صَوْتُ السِّبَاعِ بِهِ يَضْبَحْنَ وَالْهَامِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله النمر بن تولب الصحابي - رضي الله عنه - من قصيدة قالها عندما وقعت معاداة بين قومه وبين قوم زوجته ، بني أسد ، ولحقت بأهلها .

المفردات : أحرسني ، أحرس نفسي . يضبحن ، يصوتن . الهام ، طير الليـــل .

المعنى : إني نمت في ذلك الوادي أحرس نفسي فيه منفرداً ، وقد أزعجني ومنعني النوم والرقاد صوت السباع يزأرن فيه ، وكذلك صوت طيور الليل .

الاعراب : « قد » حرف تحقيق . « بت » فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . « أحرسني » فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنا) والجملة الفعلية في محل نصب خبر (بات) . « وحدي » حال من الفاعل أو من المفعول في (أحرسني) منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منـع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجاز وقوعه حالاً لتأوله بـ (منفرداً) (ويمنعني) فعل مضارع مرفوع ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه . صوت فاعل (يمنع) مرفوع ، وهو مضاف والسباع مضاف اليه مجرور ، وجملة (يمنعني وفاعله) معطوفة بالواو العاطفة على جملة (أحرسني) « به » جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما « يضبحن » فعل مضارع مبني على السكون ؛ ونون النسوة فاعله ، والجملة الفعلية في محل جر صفة (السباع) على اعتبار (أل) للجنس او في محل نصب حال من (السباع) على اعتبار (أل)

للتعريف وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لأن المضاف جزء المضاف اليه قال ابن مالك (رحمه الله تعالى) .

ولا تجز حالاً من المضاف له إلا إذا اقتضى المضاف عمله
أو كان جزء ماله أضيفا أو مثل جزئه فلا تحيفا

والهام معطوف بالواو العاطفة على (السباع) مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله (أحرسني) حيث وقع الفعل (أحرس) رافعاً للضمير المتصل ، وهو (أنا) ومتعديا الى الضمير المتصل ؛ وهو (ياء المتكلم) وليس من باب (ظن ؛ وفقد ، وعدم) فقالوا هذا البيت محمول على ظاهره من غير تقدير فيه لأنه شعر ، ولابحسن تخريج الآيات (واضمم اليك) (وهزي اليك) (أمسك عليك زوجك) على الظاهر من غير أن يكون هناك تأويل ، وأما الشاهد ـ ٢٥٧ ـ فصح الحمل فيه على ظاهره كما قيل في هذا البيت كما يصح فيه التأويلان السابقان ، وهما التعلق بمحذوف أو على حذف مضاف لأن الشعر قد يستسهل فيه مثل هذا ، بخلاف الآيات السابقة فانها نثر فلا يستسهل فيها ثم استطرد المصنف فقال : ولا تخرج الآيات التي فيها (إلى) بدون (من) على ماقاله ابن الابياري في (الى) المقرونة بمن من أنها اسم مثلها فيقال : (انصرفت من اليك) كما يقال (غدوت من عليك) لأنه إن كان ثابتاً ففي غاية الشذوذ . فكيف يخرج فصيح الكلام عليه .

ولا تخرج الآيات السابقة أيضاً على قول ابن عصفور : إن اليك في نحو قوله تعالى (واضمم اليك جناحك) إغراء ، والمعنى خذ جناحك ؛ أي صاك ؛ لأن (الى) لاتكون بمعني (خذ) عند البصريين ؛ وإنما تكون تكون بمعنى (تنح) ولان الجناح ليس بمعنى العصا إلا عند الفراء وشذوذ من المفسرين ا هـ مغني ودسوقي بتصرف تأمل والله الموفق والمعين وبه استعين .

* * *

موجز القول في (عن)

فهي على ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون حرفا جاراً ، وجميع ماذكر له عشرة معان :

١ ـ المجاوزة ؛ ولم يذكر البصريون سواه ، نحو (سافرت عن البلد)

٢ ـ البدل نحو قوله تعالى (واتقوا يوما لاتجزي نفس عن نفس شيئا)

٣ ـ الاستعلاء ، نحو قوله تعالى (ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه)

وكما في الشاهد ـ ٢٦٠ ـ

٤ ـ التعليل ، نحو قوله تعالى (وما كان استغفار ابراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه)

٥ ـ مرادفة (بعد) ، نحو قوله تعالى (عما قليل ليصبحن نادمين)

وكما في الشاهد ـ ٢٥١ ـ

٦ ـ مرادفة « في » الظرفية ، كما في الشاهد ـ ٢٦٢ ـ

٧ ـ مرادفة « من » نحو قوله تعالى « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات »

٨ ـ مرادفة « الباء » نحو قوله تعالى « وما ينطق عن الهوى »

٩ ـ الاستعانة نحو « رميت عن القوس » قاله ابن مالك .

١٠ ـ أن تكون زائدة للتعويض من أخرى محذوفة كما في الشاهد ـ ٢٦٣

الوجه الثاني من اوجه « عن » أن تكون حرفاً مصدريا ، وذلك أن بني تميم يقولون في نحو « أعجبني أن تفعل ، عن تفعل » وتسمى عنعنة بني تميم انظر الشاهد ـ ٢٦٤ ـ

الثالث من أوجه (عن) ان تكون اسماً بمعنى جانب ، وذلك يتعين في ثلاثة مواضع :

١ ـ أن تدخل عليها « من » وهو كثير كما في الشاهد ـ ٢٦٥ ـ و « من الداخلة على « عن » زائدة عند ابن مالك ، ولابتداء الغاية عند غيره .

٢ ـ أن تدخل عليها « على » وذلك نادر والمحفوظ منه الشاهد ـ ٢٦٦

٣ - أن يكون مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحـــد ، قاله الاخفش ؛ وذلك كما في الشاهد - ٢٦٧ - والشاهد - ٢٦٨ - وذلك لئلا يؤدي الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل ، وقد تقدم الجـواب عن هذا أي في « على » ومما يدل على أنها ليست هنا اسماً أنه لايصح حلول الجانب محلها .

٢٦٠ - لاهِ ابْنُ عَمِكِ ، لا أفْضَلتَ فِي حَسَبٍ
عَنِي ؛ وَلا أنتَ دَيَاني فتَخْزُوني !

البيت من البحر البسيط ، وقائله ذو الاصبع العدواني من قصيدة طويلة ومن أبياتهـا :

كل امرىء صائر يوماً لشيمته وإن تخلّق أخلاقاً الى حين

المفردات (لاه ابن عمك) أصله لله در ابن عمك ، فحذف اللامين الجارة والاخرى شذوذاً ، وحذف المضاف ، وهو - در - والدر في الاصل مصدر - در اللبن يدر - ويطلق على اللبن نفسه ، وقيل ، المراد بالدر في مثله الخير لأنهم كانوا يعتقدون أن اللبن منشأ كل خير لانه من غالب أقواتهم ، وكانوا يسقونه الخيل ويقرون به الضيف ، وقال الدسوقي في قول (ابن عمك) التفات من التكلم الى الغيبة ، والاصل - لله دري - افضلت ، زدت وصرت ذا فضل وزياة مجد . حسب ؛ الحسب هو كل ما يعده الانسان من مناقب ومآثر . دياني ، مالـكي وقائم بأمري . تخزوني ، تسوسني وتقهرني .

المعنى لله در ابن عمك ، فانه قد حاز من الخصال الحميدة والشيم الكريمة ما يتعجب منه ويقر له به ، وأما أنت ، فلم تزد في المناقب والمآثر علي ، ولا أنت مالكي وقائم بأمري حتى يكون لك سلطة علي تسوسني وتقهرني بسببها .

الاعراب لاه ، مجرور بحرف جر محذوف على ما هو مذهب سيبويه ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، تقديره كائن . ابن ، مبتدأ مؤخر مرفوع ، وهو مضاف وعمك مضاف اليه مجرور والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وقد رأيت في شرح المفردات ان [ابن] كان مضافاً اليه فلما حذف المضاف ، ، وهو [در] أقيم المضاف اليه وهو [ابن] مقامه

فارتفع ارتفاعه ، وهذا التركيب (لاه ابن عمك) تستعمله العرب في التعجب فلذا لا محل لهذه الجملة (لا أفضلت) لا : نافية . أفضلت : فعل وفاعل ، وذكر الجرجاوي أن الفعل مبني للمجهول ، والتاء نائب فاعله . في حسب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها وجملة (لا أفضلت في حسب) مستأنفة لا محل لها من الاعراب . عني : جار ومجرور متعلقان بالفعل (أفضلت) أيضا (ولا أنت دياني) الواو : حرف عطف . لا : نافية . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . دياني : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة (فتخزوني) الفاء : فاء السببية . تخزو : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض تخفيفا وللقافية والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ؛ و (أن) المصدرية المضمرة والفعل في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق . هذا ويجوز أن يكون الفعل مرفوعا ، والجملة معطوفة على الجملة الاسمية السابقة والتقدير : لا أنت دياني ولا أنت تخزوني .

والشاهد في البيت قوله (لا أفضلت في حسب عني) حيث وقعت عن للاستعلاء كما في قوله تعالى [ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه] لأن المعروف أن يقال : أفضلت عليه . وقد سبق المصنف إلى ذلك يعقوب بن السكيت في كتابه إصلاح المنطق ، وابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب ، وجوز الرضي هذا الوجه ووجها آخر ، حاصله أن يكون (عن) باقيا على أصله ، ويكون الشاعر قد ضمن (أفضل) معنى تجاوز وقال الجرجاوي : وإذا ضمن (أفضلت) معنى (ميزت) فلا شاهد فيه حينئذ لأن (عن) تكون باقية على بابها . والبيت في ابن عقيل وأوضح المسالك .

٢٦١ - ومَنْهَلٍ وَرَدْتُه عن مَنْهَلِ
قَفْرٍ بِهِ الأَعْطَانُ لم تُسَهَّلِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله بكير بن عبد الربعي .

المفردات « المنهل » المورد ، وهو بئر او عين ماء ترده الابل في المرعى « وردته » أتيته للشرب « قفر » خال لامرعى به « الأعطان » جمع عطن بفتح العين والطاء مبرك الابل ، ومربض الغنم حول الماء ، وهو جمع قلة ، وجمع الكثرة معاطن .

المعنى : وكم من منهل أتيته للشرب بعد منهل آخر خال لامرعى به لايقصده أحد ، ومبارك الابل لاتزال على حالها لم تمهد ، ولم تسهل .

الاعراب : (ومنهل) « الواو » واورب « منهل » مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو (رب) المضمرة بعد الواو « وردته » فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر صفة (منهل) وخبر المبتدأ محذوف تقديره (موجود) « عن منهل » جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب حال من الفاعل ، او المفعول والتقدير : صادراً او كائناً ، وهو مفاد كلام صاحب القصر المبني « قفر » صفة « منهل » الثاني « به » جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم « الأعطان » مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل صفة ثانية لمنهل او هي في محل نصب حال منه على حد قوله تعالى (وهذا ذكرٌ مباركٌ أنزلناه) « لم حرف نفي وقلب وجزم « تسهل » فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى (الأعطان) والجملة الفعلية في محل رفع صفة (الأعطان) على اعتبار (أل) فيه للجنس ، والحالية لاتجوز من المبتدأ ، وضعف هذا الاعراب للفصل بين الموصوف ؛ وهو الأعطان والصفة ، وهي الجملة بالأجنبي ؛ وهو الخبر المقدم لأنه في نية التأخير ويمكن أن يكون الجار والمجرور (به) متعلقان بالفعل (تسهل) وجملة (لم تسهل) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (الأعطان) والجملة الاسمية صالحة للحالية والوصفية كما ذكرته سابقاً لكن المعنى عليه سقيم وإذا أعربنا جملة (لم تسهل) خبراً ثانياً (وبه) خبراً اولاً تخلصنا من الضعف وانسجم المعنى مع الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (عن منهل) حيث وقعت (عن) مرادفة

لبعد كما في قوله تعالى (عما قليل ليصبحن نادمين) ونحـــو (لتركبن طبقاً عن طبق) .

قال صاحب القصر المبني : وهذا البيت يمكن تخريجه على أن يكون المعنى وردته صادراً عن منهل آخر وهو ظاهر ؛ وعليه فعن على حقيقتها وأما إذا جعلنا التقدير « كائناً » فعن بمعنى بعد .

٢٦٢ - وآسِ سَراةَ الحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ
ولا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّباعَةِ وانِيا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله الأعشى من قصيدة كلها حكم ومنها .

وجارة جنب البيت لاتبغ سرها فانك لاتخفى من الله خافيا

المفردات : « آس » أنل وأعط « سراة القوم » السادة والأشراف فيهم « الرباعة » بكسر الراء القبيلة او نجوم الدية كذا في القاموس ؛ والمراد هنا الثاني « وانياً » فاتراً متراخياً .

المعنى أعط وساعد أشراف قومك وسادتهم اينما وجدتهم ، ولا تكن متراخيا عن مساعدتهم في حمل ما يترتب عليهم من نجوم الدية التي تفرق على دفعات .

الاعراب وآس ، فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . سراة : مفعـول به منصوب ، وهـو مضاف والحي مضاف اليه مجرور . حيث : ظرف مكان مبني على الضـم في محل نصب متعلق بالفعل (آس) لقيتهم : فعل وفاعل ومفعول به ، والمـيم علامة جمع الذكور والجملة الفعلية في محل جر باضافة حيث اليها ، وجمـــلة (آس سراة الحي .. الخ) معطوفة بالواو العاطفة على ماقبلهـا من جمل في الابيات السابقة (ولا تك) الواو : عاطفة . لا : ناهية جازمة . تك : فعل مضارع ناقص مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف ، واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره (أنت) عن حمل: متعلقان بـ (وانيا) بعدهما . وحمل مضاف والرباعية مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . وانيا : خبر (تكـــن) منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله وجملة (ولا تك وانيـا) معطوفـــة على

ما قبلها (آس)

والشاهد في البيت قوله (عن حمل) حيث وقعت (عن) بمعنى (في) دالة على الظرفية كذا قيل : لأن ونى لايتعدى إلا بفي ، بدليل قوله تعالى (ولا تنيا في ذكري) قال المصنف : والظاهر أن معنى (ونى) عن كذا جاوزه ، ولم يدخل فيه ، وونى فيه ـ دخل فيه وفتر .

قال صاحب القصر المبني ـ هذا من المصنف رد لهذا الاستدلال وحمل لـ (عن) في البيت على حقيقتها بابداء الفرق بين ونى عن الأمر وونى فيه والمراد الاول ؛ فليس خطابا لمن تحمل وفتر في الاعطاء وإنما هو لمن لايتحمل والمعنيان متغايران ، فكيف يحمل أحدهما على الآخر .

٢٦٣ - أتجزَعُ إن نفسٌ أتاها حِمامُها
فهلاَّ التي عن بَينِ جَنبيكَ تدفَعُ

المعنى : لاينبغي أن تجزع من موت غيرك ، مع كونك لاقدرة لك على دفع الموت عن نفسك التي بين جنبيك .

الاعراب : (أتجزع) الهمزة : حرف استفهام إنكاري . « تجزع » فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) « إن » بكسر الهمزة حرف شرط جازم . « نفس » فاعل لفعل محذوف تقديره هلكت يفسره ما بعده ؛ وإن لم يكن من لفظه . « أتاها » فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، « وها » ضمير متصل في محل نصب مفعول به . « حمامها » فاعل مرفوع ، « وها » ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة مفسرة لفعل الشرط المحذوف لا محل لها من الاعراب ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، وتقدير الكلام : إن هلكت نفس فأنت تجزع ؛ وإن الشرطية وما دخلت عليه تعليل لما قبلها . هذا وهناك وجه آخر ، وهو أن يكون (أن) بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة بعد الفعل (تجزع) لأنه فعل قلبي ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، و (نفس) مبتدأ ، والجملة الفعلية خبر (نفس) والجملة الاسمية في محل رفع خبر (أن) وأن ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف وتقدير الكلام ؛

أتجزع لاتيان نفس موتها . تأمل . (فهلا) « الفاء » حرف استئناف . « هلا » حرف تحضيض . « التي » اسم موصول مبني على السكون في محل نصب بنزع الخافض ؛ والناصب عند البصريين الفعل ، وعند الكوفيين النزع . « عن » حرف جر زائد عوض عن المحذوفة قبل (التي) « بين » ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد متعلق بمحذوف صلة (التي) وبين مضاف وجنبيك مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . « تدفع » فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنت) وجملة (هلا تدفع عن التي بين جنبيك) مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (فهلا التي عن بين) حيث حذفت (عن) من أول الموصول وزيدت بعده . قال ابن جني : أراد فهلا تدفع عن التي بين جنبيك . وبروي ، فهل أنت عما بين جنبيك ؟ ولا شاهد حينئذ .

٢٦٤ - أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً
مَاءُ الصَّبَابَةِ مِنْ عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

المفردات : ترسمت - نظرت الى الرسوم وتبينتها وفي رواية أخرى توسمت بمعنى تفرست وتخيلت . خرقاء - اسم امرأة من بني عامر وهي في الاصل صفة للمرأة التي لاتحسن العمل والتصرف في الامور . الصبابة - أرق الشوق وماؤها ماينشأ عنها من الدموع . مسجوم - سائل .

المعنى : اتسيل دموع عينيك لكثرة نظرك الى آثار منزل محبوبتك خرقاء ؟ . وفي البيت تجريد لايخفى ، لأنه لم يخاطب شخصاً آخر ؛ وإنما جرد من نفسه شخصاً وخاطبه بذلك .

الاعراب (أعن) « الهمزة » حرف استفهام إنكاري « عن » حرف مصدري بمعني (أن) في لغة تميم « ترسمت » فعل وفاعل ؛ وعن المصدرية والفعل في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف مقدر بلام التعليل والجار والمجرور متعلقان بـ (مسجوم) الآتي « من » حرف جر [خرقاء] اسم

مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ترسمت) ، ويجوز تعلقها بمحذوف في محل نصب حال من منزلة كان صفة فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) [منزلة] مفعول به منصوب [ماء] مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والصبابة مضاف إليه مجرور [من] حرف جر [عينيك] اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى وحذفت النون للاضافة ، والكاف في في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بمسجوم [مسجوم] خبر المبتدأ مرفوع .

والشاهد في البيت قوله (عن ترسمت) حيث وقعت (عن مصدرية بمعنى (أن في لغة تميم ، وكذا يفعلون في (أن) المشددة ، فيقولون - أشهد عن محمداً رسول الله ، وتسمى عنعنة تميم .

٢٦٥ - فَلَقَدْ أَرانِي لِلرِّماحِ دَرِيئَةً
مِنْ عَنْ يَمِيني تارةً وأَمامي

البيت من البحر الكامل ، وقائله قطرى بن الفجاءة التميمي الخارجي سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة حتى قتله عسكر عبد الملك بن مروان سنة تسع وسبعين ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات [الدريئة] الغرض الذي ينصب ليتعلم عليه الرمي ، قال السيوطي - هو فعيلة من الدرء ، وهو الدفع ، ومن الدري ، وهو الختل وبهذا سمي البعير الذي يسيب فتألفه الوحش ولا تنفر منه ، فيجيء صاحبه يستتر به فيرمي الوحش .

المعنى : والله لقد أبصر نفسي لطعن الرماح مثل الترس ، فمرة أرى الطعن من جانب يميني ؛ ومرة من جانب شمالي ومرة من جانب أمامي ومرة من جانب خلفي ، وكذا من فوقي ، ومن تحتي أي أني مثل الترس ، فكما أنه يضرب بالسيف من جميع جهاته ، فأنا كذلك أضرب بالرماح من جميع جهاتي ، ومع ذلك لا أهرب من الحرب ، ولا أقعد الجبن عنه

كما يحتمل أن يكون - المعني - إن أصحابه المحاربين معه يتخذونه جنة لهم ووقاية يتقون به رمايا الأعداء ، فيقدمونه عليهم ثقة برباطة جأشـــه واجتماع خصال الصبر والاقدام والمهارة ، فهو يصف نفســـه بالقـــوة والشجاعة وشـــدة البأس .

الاعراب (فلقد) ويروى ولقد . « الواو » حرف قسم وجر ، والمقسم به محذوف تقديره (والله) والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره ، أقسم . « اللام » واقعة في جواب القسم . (قد) حرف تحقيق . (أراني) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والنون للوقاية وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به . (للرماح) جـار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (دريئة) الآتي كان صفة فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليهـا صار حالاً) (دريئة) مفعول به ثان لأرى إن كانت علمية ؛ وحال من الياء في (أراني) إن كانت بصرية (من عن يميني) (من) حرف جر . (عن) اسم بمعنى جانب مبني على السكون في محـــل جر بمن ، والجـار والمجرور متعلقان بالفعل (أراني) أو بفعل محذوف دل عليه (أراني) وعن مضاف ويميني مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (تارة) ظرف متعلق بذلك الفعل المحذوف المدلول عليه بما تقدم ، وهو بمعنى وقت ، وجوز الجرجاوي كونه مفعولا مطلقاً إذ هو نائب عنه والأصل ولقـــد أراني رؤية أي مرة فحذف رؤية وأناب تارة منابهـا . (وأمامي) معطوف على يميني بالواو العاطفة فهـــو مجرور مثله ، وإعرابه كاعرابه .

والشاهد في البيت قوله (من عن يميني) حيث وقعت (عن) اسما بمعنى جانب مجروراً بمن ؛ وحرف الجر لا يدخل إلا على الأسماء .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - ويحتمله عندي قوله تعالى (ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ومن خلفهم وعن أيمانهم ، وعن شمائلهم) فتقدر معطوفة على مجرور (من) لا على (من ومجرورها) ثم قال و [من] الداخلة على - عن - زائدة عند ابن مالك ولابتداء الغاية عند غيره - قالوا - فاذا

قيل ـ قعدت عن يمينه فالمعنى في جانب يمينه ، وذلك محتمل للملاصقة وخلافها ، فان جئت بمن تعين كون القعود ملاصقا لأول الناحية .

٢٦٦ - على عن يميني مرّت الطيرُ سنحاً
وكيف سنوحٌ واليمينُ قطيعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : « عن » بمعنى جانب . سنح ـ جمع سانح ، تقول ـ سنح الطير يسنح سنوحا إذا مر من مياسرك الى ميامنك والبارح بالعكس والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح قاله الجوهري ، وقال غيره ـ للعرب في ذلك طريقان فأهل نجد يتمنون بالسانح دون البارح ، وأهل الحجاز بالعكس .

المعنى : من جهة يميني مرت الطير سنحاً ، ولكن كيف ينفع سنوح الطير وجهة اليمين مقطوعة الأخبار عني ؟ أي كيف أتفاءل بمرور الطير من جهة اليسار الى جهة اليمين ، والاخبار معمية من جهة الاحباب .

الاعراب ـ على عن يميني . على ـ حرف جر . عن ـ اسم بمعنى جانب مبني على السكون في محل جر بـ عن والجار والمجرور متعلقان بالفعل مرت وعن مضاف ويميني مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . مرت ـ فعل ماض ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين . الطير ـ فاعل مرفوع . سنحا ـ حال من الطير منصوب . وكيف . الواو ـ حرف استئناف كيف ـ اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم . سنوح ـ مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها . واليمين قطيع ـ مبتدأ وخبر، والجملة الاسمية معطوفة بالواو العاطفة على سابقتها لامحل لها مثلها ، ويجوز فيها أن تكون في محل نصب حال من الضمير المستتر في المصدر ـ سنوح ـ والرابط ، الواو فقط انظر الشاهد ـ ٨٤٥ ـ والشاهد في البيت قوله ـ على عن يميني ـ حيث وقعت ـ عن هنا اسما بمعنى جانب ودل على ذلك جره بحرف الجر وهو على لأن حرف الجر لايدخل إلا على الاسماء ؛ ووقوع - عن -

اسماً مجروراً بعلى قليل نادر والكثير أن يجر بمن كما في البيت السابق تأمل

تنبيه : قطيع اسم مفعول بمعنى مقطوع ونائب فاعله ضمير مستتر فيه .

٢٦٧ - وَدِّعْ عنكَ نَهباً صيحَ في حجَراته
ولكن حديثاً ما حديثُ الرَّواحِلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من أبيات قالها حين أغارت عليه بنو جذيلة فذهبت بابله فلحق بهم جار لامرىء القيس يقال له خالد ليردها له فنزعوا منه رواحله أيضاً .

المفردات : دع - اترك . النهب - ماينهب من ابل وغيرها . حجراته - بفتح الحاء والجيم جمع حجرة كجمرة وجمرات . نواحيه وجهاته ، وقيل - الحجرات حظائر الابل التي تحبس فيها جمع حظيرة . الرواحل - جمع راحلة ، وهي الناقة المعدة للركوب .

المعنى - اترك الحديث عن ابلنا التي نهبوها وصاحوا في جميع جهاتها ونواحيها ولكن حدثنا عن رواحلك كيف انتزعوها منك . أو المعني - دع عنك قصة ابلي المنهوبة من الحظائر ؛ وهات حدثنا كيف ذهبت على رواحلي تتعقب المغيرين ثم عدت من دونها .

الاعراب - - ودع - الواو - حسب ماقبلها . دع - فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) « عنك » اسم بمعنى جانب مبنى على السكون في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل (دع) وهو مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وهذا على رأي الاخفش كما ستقف عليه . « نهبا » مفعول به منصوب . « صيح » فعل ماض مبني للمجهول . « في حجراته » جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وجملة (صيح في حجراته) في محل نصب صفة (نهبا) (ولكن حديثاً) الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك . « حديثاً » مفعول به لفعل محذوف ، والجملة معطوفة على جملة (دع عنك نهبا) الابتدائية لا محل لها مثلها (ما حديث الرواحل) « ما » اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . « حديث » خبر

المبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والرواحل مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية في محل نصب بدل من حديثا ، أو هي مفسرة على حد قوله تعالى (وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم) وقيل مستأنفة ؛ ويروى برفع (حديث) وإعرابه . « حديث » مبتدأ مرفوع وما بتشديد الميم صفته أي حديث عظيم ، وحديث الرواحل خبره ، وعليه فالجملة الاسمية الناتجة مستأنفة ، والعطف ضعيف لاختلاف الجملتين خبراً وإنشاءاً .

والشاهد في البيت قوله (دع عنك) حيث وقعت (عن) هنا اسما بمعنى جانب على رأي الأخفش وذلك لئلا إلى تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل في غير باب (حسب ؛ وفقد ؛ وعدم) وقد رد عليه المصنف في باب (على) على أنه يخرج إما على تعليق الحرف بمحذوف والتقدير : دع تركاً ناشئاً عنك ، وإما أن يخرج على حذف المضاف أي دع عن نفسك أو أنه ضرورة ثم قال : ومما يدل على أنها ليست هنا اسما أنها لا يصح حلول الجانب محلها .

٣٦٨ - دَعْ عَنْكَ لَوْمِي ، فانَّ اللَّوْمَ إغْرَاءُ
وَدَاوِنِي بِالَّتِي كَانَتْ هِيَ الدَّاءُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو نواس من قصيدة يصف بها الخمرة .

المفردات : دع ؛ اترك . لومي ؛ توبيخي وتأنيبي . إغراء ؛ حث على فعل ما تنهاني عنه .

المعنى : يا لائمي ؛ ويا موبخي على شرب الخمر . دع لومي جانبا ، لأن لومك لي لا يزيدني إلا إغراء بما تنهاني عنه ، وإذا أردت شفائي من علتي فداوني بالتي كانت سبباً لدائي ، ويقصد بذلك الخمرة أخزاه الله كما قال القائل :

تداويت من ألحاظه برضا بـه كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

الاعراب : « دع » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (أنت) عنك - « عن » اسم بمعنى جانب مبني على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل (دع) والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة وعلى هذا رأي الاخفش وستعرف ما فيه . « لومي » مفعول به

منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (فان) « الفاء » حرف تعليل . « إن » حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . اللوم - اسمها منصوب . إغراء - خبرها مرفوع ، وجملة (إن اللوم إغراء) لا محل لها تعليلية . وداوني - فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الياء ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . بالتي - جار ومجرور متعلقان بالفعل (داو) كانت - زائدة هي الداء - مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها .

والبيت مثال على ما قبله ، ولا يصلح للاستشهاد لأنه قائله مولد لا يحتج بشعره وقد استوفيت الكلام على ذلك في الشاهد السابق وألفت النظر هنا إلى قول المصنف : ومما يدل على أنها ليست أي عن هنا اسما أنها لا يصح حلول الجانب محلها .

قال الدسوقي معلقا : انظر ما المانع من صحة قولك : دع جانبك لومي . اهـ

★ ★ ★

موجز القول في (عوض)

هو ظرف لاستغراق المستقبل مثل (أبداً) إلا أنه مختص بالنفي ؛ وهو معرب إن اضيف كقولهم (لا أفعله عوض العائضين) مبني إن لم يضف ، وبناؤه إما على الضم كقبل ، او على الكسر كأمس ، أو على الفتح كأين ، وسمي الزمان عوضاً لأنه كلما مضى جزء منه عوضه جزء آخر .

(شواهد عوض)

٢٦٩ - رَضيعَيْ لِبانِ ثَدْيِ أُمٍ ؛ تَحالَفا
بِاسْحَمَ داجٍ عَوْضُ لا نَتَفَرَّقُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى من قصيدة يمدح فيها لحلق .

المفردات : « رضيعي » أي راضعين معاً « الثدي » غدة في صدر المرأة يمتص الرضيع منها اللبن يذكر ويؤنث « تحالفا » من المحالفة ، وهي المعاهدة « أسحم » هو الليل المظلم ، وقيل : هو الرحم « داج » مظلم .

المعنى : إن الجود والمحلق تعاهدا وتحالفا في ليل مظلم ، او تعاهدا في ظلمة الأحشاء على أنهما لايفترقان أبداً ، فكأنهما متشاركان في الالفة حتى كأنهما قد رضعا من ثدي أم واحدة لايفترقان .

الاعراب « رضيعي » حال من الندى والمحلق في البيت السابق منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، وهو مضاف ولبان مضاف اليه مجرور من إضافة الوصف لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ ولبان مضاف وثدي مضاف اليه مجرور ، وثدي مضاف وأم مضاف اليه مجرور ، ويجوز أن يكون (لبان) منونا وثدي حينئذ يجوز فيه الجر والنصب ؛ فالجر على البدلية من لبان والنصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره ـ رضعا ـ او هو منصوب على نزع الخافض وفي الشمني أنه بدل من لبان على الموضع أي أنه منصوب مع البدلية « تحالفا » فعل ماض ، والألف فاعله (بأسحم) « الباء » حرف جر « اسحم » اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (تحالفا) « داج » صفة أسحم مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وفاعله ضمير مستتر فيه « عوض » ظرف لاستغراق الزمن المستقبل مبني على الضم في محل نصب متعلق بالفعل بعده (لانتفرق) [لا] نافية [نتفرق] فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والجملة جواب القسم(تحالفا) لامحل لها

والشاهد في البيت قوله (عوض) حيث اختلف فيه فقيل هو ظرف للفعل بعده كما رأيت في الاعراب ، وقال ابن الكلبي قسم وهو اسم صنم كان لبكر بن وائل بدليل البيت الآتي أي فالمعنى تحالفا بهذا الصنم فقالا : عوض لانتفرق أي بعوض فحذف حرف الجر [فان قيل] الوجه الأول يمنعه (لا) فان الصحيح أن لها الصدر في جواب القسم ، بل قيل [مطلقا] والجواب أن الرضي قال : لما شاع استعمال عوض في القسم صارت بمنزلة فعل القسم في إفادته ،

فاغتفر تقديمها ، على أن الظروف يتسامح فيها مالا يتسامح في غيرها خصوصاً الشعر

٢٧٠ - حَلَفْتُ بِمائِراتٍ حَولَ عَوْضٍ
وأنْصابٍ تُرِكْنَ لَدى السَّعيرِ

البيت من البحر الوافر ، وقائله رشيد بن رميض العنزي .

المفردات : حلف : أقسم [مائرات] المراد به دماء القرابين [عوض] صنم معروف [أنصاب] جمع نصب ، وهو مانصب ليعبد من دون الله ؛ والمراد بالأنصاب هنا الأصنام الصغيرة . السعير الصنم الكبير .

المعنى : فهو يحلف بدماء القرابين التي تتموج لكثرة الذبائح حول الصنم المسمى بعوض والأصنام الصغيرة المقامة عند الصنم الكبير المسمى بالسعير .

الاعراب - حلفت - فعل وفاعل - بمائرات - متعلقان بالفعل (حلف) وفي مائر ضمير مستتر هو فاعله - حول - ظرف مكان منصوب متعلق بمائرات وحول مضاف وعوض مضاف اليه مجرور - وأنصاب - معطوف بالواو العاطفة على عوض مجرور مثله - تركن - فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والنون نائب عن فاعله ، والجملة الفعلية في محل جر صفة أنصاب « لدى » ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (تركن) ولدي مضاف والسعير مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (حول عوض) حيث إن (عوض) صنم معلوم كان لبكر بن وائل ؛ وهو مما يستدل به على أن (عوض) في البيت السابق اسم صنم لاظرف للفعل تتفرق .

★ ★ ★

وجه القول في (عسى)

فيها أقوال ثلاثة :

١ - أنها فعل مطلقا .

٢ - أنها حرف مطلقا ؛ وهو قول ابن السراج وثعلب .

٣ ـ أنها حرف إن اتصلت بالضمير المنصوب ، وهو قول سيبويه حكاه عنه السيرافي ، انظر الشاهد ـ ٢٧١ ـ

ومعنى عسى الترجي في المحبوب ، والاشفاق في المكروه ، وقد اجتمعا في قوله تعالى (وَعَسى أنْ تكرهوا شَيئاً وهوَ خيرٌ لكمْ وعسى أنْ تُحبُّوا شيئاً وهوَ شرٌ لكمْ واللهُ يعلمُ وأنتمْ لاتعلمونْ) .

وتستعمل على أوجه : أحدها أن يقال (عسى زيد أن يقوم) واختلف في إعرابه على أقوال .

١ ـ وهو قول الجمهور ـ أنه مثل كان زيد يقوم .

٢ ـ أن (عسى) فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا ، أو قاصر بمنزلة قرب ؛ من أن يفعل ، وحذف الجار توسعاً ، وهذا مذهب سيبويه والمبرد .

٣ ـ أنها فعل قاصر بمنزلة قرب ، وأن والفعل بدل اشتمال من فاعلها ، وهو مذهب الكوفيين ويرده أنه حينئذ يكون بدلاً لازما تتوقف عليه فائدة الكلام ، وليس هذا شأن البدل .

٤ ـ أنها فعل ناقص كما يقول الجمهور ، وأن والفعل بدل اشتمال كما يقول الكوفيون ؛ وأن هذا البدل سد مسد الجزأين ، واختاره ابن مالك .

الاستعمال الثاني أن تسند إلى أن والفعل ، فتكون فعلا تاما ، هذا هو المفهوم من كلامهم ، وقال ابن مالك ـ عندي أنها ناقصة أبدا ، ولكن سدت أن وصلتها في هذه الحالة مسد الجزأين كما في قوله تعالى (أحسب الناس أن يتركوا) إذ لم يقل أحد أن حسب خرجت في ذلك عن أصلها .

الثالث والرابع والخامس أن يأتي بعدها المضارع المجرد ، أو المقرون بالسين ، او الاسم المفرد نحو (عسى زيد يقوم) و (عسى زيد سيقوم) و (عسى زيد قائماً) والاول قليل كما في الشاهد ـ ٢٧٢ ـ والثالث أقل كما في الشاهد ـ ٢٧٣ ـ والثاني نادر جداً كما في الشاهد ـ ٢٧٤ ـ وعسي فيهن فعل ناقص بلا إشكال .

والسادس أن يقال (عساي ، وعساك ، وعساه) وهو قليل ، وفيه ثلاثة مذاهب انظر الشاهد ٢٧١ .

الاستعمال السابع (عسى زيد قائم) حكاه ثعلب ؛ ويتخرج هذا على أنها ناقصة ، وأن اسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية الخبر .

٢٧١ - تَقُولُ بِنْتِي : قَدْ أَنَى أَنَاكَا
يَا أَبَتَا عَلَّكَ أَوْ عَسَاكَا

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة أو العجاج ، وهو من شواهد الأشموني .

المفردت : أنى أناكا - بفتح الهمزة فيهما بمعنى ، حان وقت رحيلك وليس (أناكا) بكسر الهمزة كما في قوله تعالى (غير ناظرين إناه) لأن إناه هنا بمعنى نضجه .

المعنى : تقول بنتي - يا أبي قد حان وقت رحيلك لعلك تجد رزقاً لنا .

الاعراب : « تقول » فعل مضارع مرفوع . « بنتي » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . « قد » حرف تحقيق . « أنى » فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . « أناكا » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والألف للاطلاق وجملة (قد أنى أناكا) في محل نصب مقول القول (يا أبتا) « يا » حرف نداء . « أبتا » منادى مضاف وياء المتكلم المنقلبة ألفا في محل جر بالاضافة ؛ والتاء لتأنيث اللفظ ؛ وحركت بالفتح لالتقائها ساكنة مع الألف « علك » حرف ترج ونصب مأخوذ من (لعل) ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والكاف اسمها والخبر محذوف تقديره (لعلك تجد رزقا) كما في المعنى « أو » حرف عطف « عساكا » في إعرابه ثلاثة مذاهب .

الاول - وهو قول سيبويه - أن عسى ليست في هذا الموضع فعلا يعمل عمل كان ويدل على رجاء الخبر ، بل هي حرف ترج ونصب تعمل عمل إن ومنزلتها في ذلك منزلة لعل ، فهما متشابهان أيضاً في عدم التصرف ، فلما تشابها في هذين الامرين تقارضا ، فأخذت لعل من عسى جواز وقوع خبرها فعلا مضارعا مقترناً بأن المصدرية كما في قول متمم بن نويرة :

لعلك يوماً أن تلم ملمة عليك من اللائي يدعنك أجدعا

وأخذت (عسى) من (لعل) نصب الاسم ورفع الخبر ، وأقوى ما يدل على صحة ماذهب اليه سيبويه ورود الخبر مرفوعا بعد المضمر المنصوب كما في الشاهد ٢٧٦ وهو

فقلت : عساها نار كأس وعلها تشكي فآتي نحوها فأعودها

والمذهب الثاني أنها باقية على عملها عمل كان ، ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع ، قاله الأخفش ، ويرده أمران : أحدهما أن إنابة ضمير عن ضمير إنما ثبت في المنفصل نحو (ما أنا كأنت ولا أنت كأنا) وأما الشاهد - ٢٧٥ - فالكاف فيه بدل من التاء بدلا تصريفياً ، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك ، والثاني أن الخبر قد ظهر مرفوعا في - ٢٧٦ - المذكور سابقاً .

والمذهب الثالث أنها باقية على إعمالها عمل كان ، ولكن قلب فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس قاله المبرد والفارسي ورد باستلزامه الاقتصار على فعل ومنصوبه ، ولهما أن يجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى إذ مدعاهما أن أن الاعراب قلب والمعني بحاله

والشاهد في البيت الرد على سيبويه ، ومن وافقه في المذهب الاول ، وهو كون عسي حرفاً .

٢٧٢ - عَسى الكربُ الذي أمسيتَ فيه
يكون وراءهُ فرجٌ قريبُ

البيت : من البحر الوافر وقائله هدبة بن خشرم .

المفردات : (الكرب) الهم والحزن بل هو أشد ، (أمسيت) دخلت في المساء . (فرج) كشف لكرب المكروب .

المعنى - أرجو أن الكرب والحزن الذي صرت اليه يكشفه الله عن قريب .

الاعراب : (عسى) فعل ماض ناقص يدل على الترجي . (الكرب) اسمها مرفوع . (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع صفة الكرب . (أمسيت) يروى بفتح التاء وضمها فالفتح على الخطاب فيكون قد

جرد من نفسه شخصاً وخاطبه ؛ لأنه هو الذي كان مكروباً ، والضم على التكلم . (وأمسي) فعل ماض ناقص مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة بسبب السكون العارض لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . (فيه) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (أمسي) وجملة أمسيت فيه) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . (يكون) فعل مضارع ناقص ؛ واسمها ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى الكرب . (وراءه) ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (فرج) مبتدأ مؤخر . (قريب) صفته مرفوع ؛ والجملة الاسمية في محل نصب خبر يكون وجملة (يكون وراءه فرج قريب) في محل نصب خبر (عسي) ولا يجوز جعل وراءه خبراً مقدماً ليكون ، وفرج اسمها مؤخراً ، لأن خبر أفعال المقاربة لايكون إلا فعلا مضارعا رافعاً لضمير يعود على اسمها ، فلو جعل (فرج) اسماً ليكون الواقعة جملته خبراً لـ (عسي) لزم عليه رفع خبر هذا الباب الاسم الظاهر مع أن رفعه للظاهر قليل لأنه أجنبي من الاسم . يقال (كاد زيد يموت ولا يقال كاد زيد يموت أخوه) وقيل - يجوز أن تكون (يكون) تامة ويكون فاعلها ضمير الكرب ؛ والجملة الاسمية حالا . وقيل : إن الأحسن جعل (وراءه) متعلقاً بيكون وفرج فاعلها ؛ وإن كان قليلا كما علمت ، لا ضمير الاسم ، لأن القصد الحكم بوجود الفرج عقب كربه لا بوجود الكرب لأنه حاصل .

هذا وقد أشار السيوطي إلى جعل (أمسيت) تامة وفيه متعلقين بها في موضع نصب على الظرفية ؛ والى جعلها ناقصة .

والشاهد في البيت قوله(يكون وراءه فرج قريب) حيث وقع الفعل (يكون) خبراً لعسي مجرداً من (أن) وهو قليل ؛ والكثير اقترانه بها شعراً ونثراً ومجيئها كما رأيت إنما هو على مذهب سيبويه شيخ النحاة . وأما البصريون فلا يجيزون تجرد خبر عسي من أن إلا في الشعر . والبيت في ابن عقيل وأوضح المسالك .

٢٧٣ أكثرت في اللوم مُلحًّا دائماً
لا تُكثرنْ إنيّ عسيتُ صائماً

البيت من البحر الرجز ؛ وقائله مجهول ، ونسبه العيني لرؤبة وهو في ابن عقيل .

المفردات « اللوم » ويروى العذل ؛ وهما بمعنى العتاب والتعنيف والتعذيب « ملحاً » اسم فاعل من الالحاح وهو المواظبة والملازمة على الشيء « دائماً » مستمراً « صائماً » ممسكا عن الكلام .

المعنى : فهو يقول قد زدت يا أيها اللائم في تعذيبي وتعنيفي مع كونك فاعلا لذلك مع المواظبة المستمرة ، فاترك ذلك ولا تكثر علي فيه فاني أرجو أن أمسك عن خطابك أو عن سماع كلامك .

الاعراب « أكثرت » فعل وفاعل « في اللوم » جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها « ملحاً » حال من فاعل أكثرت منصوب وفيه ضمير مستتر هو فاعله « دائماً » صفة لمصدر محذوف واقع مفعولا مطلقاً لملحاً والتقدير : ملحاً إلحاحا دائماً (لا تكثرن) « لا » ناهية جازمة « تكثرن » فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا الناهية ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والمتعلق محذوف تقديره من العذل ، والجملة الفعلية مستأنفة لامحل لها من الاعراب والاولى ابتدائية (إني عسيت صائماً) « إن » حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها « عسيت » فعل ماض ناقص مبني على السكون والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها « صائماً » خبرها منصوب ؛ وجملة (عسيت صائماً) في محل رفع خبر (إن) وإن واسمها وخبرها تعليل للنهي لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (عسيت صائماً) حيث وقع خبر (عسى) اسما مفرداً ، وهو قليل أقل من اتيانه فعلا مضارعا مجرداً من (أن) والكثير أن يكون خبرها فعلا مضارعا مقروناً بأن . ومثله قولهم في المثل (عسى الغوير أبؤساً) . قال المصنف : والصواب أنها مما حذف فيه الخبر والتقدير يكون أبؤساً واكون صائماً لأن في ذلك إبقاء لعسى على الاستعمال الأصلي ولأن المرجو كونه صائماً لانفس الصائم .

٢٧٤ - عَسى طيّىءٌ مِن طيّىءٍ بَعْدَ هذهِ
سَتُطفِيءُ غَلاّتِ الكُلى والجَوانِحِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله قسام بن رواحة العبسي .

المفردات « طيء » قبيلة طيء والمراد بهذا اللفظ بعضها بقرينة اللفظ الثاني ، « هذه » الاشارة الى الحالة الراهنة التي وصلوا اليها « غلات » جمع غلة بضم الغين ، وهي في الاصل شدة العطش « الكلى » جمع كلوة او كلية بضم الكاف ولكل واحد كليتان يمنى ويسرى ، وهما غدتان لاصقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ، وغايتها إفراز البول من الدم « الجوانح » الأضلاع .

المعنى : فهو يقول : أرجو وآمل أن ينتصر بعض طيء على بعضها الباغي بعد هذه الحالة التي وصلوا اليها ، وهي سلب الابل وسرقتها وقتل رعاتها والقائمين بأمرها فينطفيء غليل مستقر بين الجوانح .

الاعراب « عسي » فعل ماض ناقص دال على الترجي يرفع الاسم وينصب الخبر « طيء » اسم (عسى) مرفوع « من طيء » جار ومجرور متعلقان بالفعل (تطفيء) الآتي « بعد » ظرف متعلق بالفعل تطفيء ايضاً (هذه « الهاء » حرف تنبيه « ذه » اسم إشارة مبني على الكسر في محل جر باضافة بعد اليه « ستطفيء » السين حرف استقبال « تطفيء » فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود الى (طيء) الواقع اسما لـ(عسى) « غلات » مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وغلات مضاف والكلى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر (والجوانح) معطوف بالواو العاطفة على الكلى مجرور مثله ، وجملة (ستطفيء غلات الخ ..) في في محل نصب خبر عسي .

والشاهد في البيت قوله (ستطفيء) حيث وقعت الجملة هذه خبراً لـ(عسي) مقترنة بالسين وهو نادر جداً إذ الأصل أن يكون خبرها فعلا مضارعا مقترنا بأن المصدرية .

قال الزمخشري : ولما انحرف الشاعر في البيت عما عليه الاستعمال ، جاء بالسين التي هي نظيرة (أن) في الدلالة على الاستقبال .

يعني لما لم يأت الشاعر بما حقه أن يجيء به مع عسي في الخبر ، وهو (أن) أتي بما يقوم مقامه في الدلالة على الاستقبال ، وهو السين .

٢٧٥ - يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ طَالَمَا عَصَيْكَا

وَطَالَمَا عَنَّيْتَنَا إِلَيْكَا

لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَا

رجز لرجل من حمير يخاطب به عبد الله بن الزبير بن العوام - رضي الله عنهما -

المفردات : عصيكا - أراد عصيت ، فأوقع الكاف موقع التاء ، وستعرف وجهه وما يحمل عليه . عنيتنا - من العناء وهو الجهد والمشقة . قفيكا - أراد قفاكا ، فأبدل الألف ياء مع الاضافة إلى الكاف التي هي ضمير الخطاب ؛ وأكثر علماء اللغة على أن الاسم المقصور ، نحو (هوى ؛ ورحى ، وعصا ، وقفا) إذا أضيف إلى ياء المتكلم ، فلغة العرب على إبقاء ألفه بحالها . تقول : هـــواي ؛ ، ورحاي ، وعصاي ، وقفاي ؛ وهذيـــل تقلب الفـــه ياء ، وتدغمها في ياء المتكلم ، فهم يقولون : هويَّ ؛ ورحيّ ، وعصيّ ؛ وقفيَّ . ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي :

سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهمو فتُخرِموا ولكل جنب مصرع

وقال صاحب القصر المبني : قفيكا : تثنية قفا ؛ وليس بشيء .

المعنى : فهو يقول : يا ابن الزبير طالما عصيت وخالفت أوامر الخليفة ، ولم تخضع له ؛ وطالما أتعبتنا وحملتنا الجهد والمشقة في السير الى هنا ، لنضربن بسيوفنا ظهرك والمراد به كل الجسد .

الاعراب (يا ابن الزبير) يا : حرف نداء . ابن : منادى مضاف منصوب والزبير مضاف اليه مجرور . « طالما » كافة ومكفوفة . « عصيكا » فعل ماض مبني على السكون ، وتاء المخاطب المنقلبة كافا فاعله ، والالف للاطلاق . « وطالما » معطوفة على سابقتها بواو العطف وبعضهم يعرب « طال » فعل ماض وما مصدرية ، وهي مع الفعل بعدها في تأويل مصدر فاعله ، والاول هو المشهور في (طالما ، وقلما ، وكثرما) « عنيتنا » فعل وفاعل ومفعول به والجملة معطوفة على سابقتها . « اليكا » جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ،

والألف للاطلاق . « لنضربن » « اللام » واقعة في جواب قسم محذوف تقديره والله . [نضربن] فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ، والجملة جواب القسم المقدر لا محل لها من الاعراب . [بسيفنا] جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة . [قفيكا] مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والألف للاطلاق .

والشاهد في الرجز قوله (عصيكا) حيث أوقع ضمير النصب ، وهو (الكاف) موقع ضمير الرفع الذي يستوجبه العامل ؛ وهو التاء الذي هو ضمير المخاطب .

قال المصنف موجها ذلك : فالكاف فيه بدل من التاء بدلا تصريفيا لامن إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك ، وحينئذ فلا دليل للأخفش القائل : باستعارة ضمير النصب مكان ضمير الرفع في الأمثلة (عساى ، وعساك ، وعساه)

٢٧٦ - فقُلْتُ : عساها نارُ كأسٍ وعلَّها
تَشَكَّى فآتي نَحْوَها فأعودُها

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله صخر بن جعد الخضري .

المفردات : كأس : اسم امرأة كان صخر مغرما بها ، وهي بنت بجير بن جندب . تشكي : أصله تتشكى مثل تتقدم وتتزكي ثم حذفت إحدى التاءين لأن كل فعل تصدر بتاءين زائدتين جاز حذف إحداهما كما حذفت من قوله تعالى (فأنذرتكم ناراً تلظي) والأصل تتلظي ، ومن قوله تعالى (فأنت له تصدى) وأصله تتصدى ، ونحو ذلك كثير في القرآن الكريم وفي الفصيح المستعمل من لغة العرب وهو بمعنى تتمرض . فأعودها : من العيادة ، وهي زيارة المريض .

المعنى : فهو يقول : أرجو ان تكون النار التي رأيتها نار المحبوبة المسماة بكأس ولعلها تشتكي مرضاً فأقصد نحوها وأزورها بسبب المرض

الاعراب (فقلت) الفاء : حسب ما قبلها . قلت ، فعل وفاعل . عساها -

حرف ترج ونصب بمعنى (لعل) وها - ضمير متصل في محل نصب اسمها . نار - خبرها مرفوع وهو مضاف وكأس مضاف اليه مجرور ، وجملة (عساها نار كأس) في محل نصب مقول القول . (وعلها) الواو حرف عطف . عل - حرف مشبه بالفعل أصله (لعل) (وها) ضمير متصل في محل نصب اسمها . (تشكي) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى كأس ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (عل) وعل واسمها وخبرها معطوفة بالواو على ما قبلها فهي في محل نصب مقول القول مثلها . (فآتي) الفاء حرف عطف وسبب . (آتي) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، ويجوز أن يكون منصوبا بأن مضمرة بعد الفاء جوابا للترجي ، ولكن عطف مابعده عليه ، وهو مرفوع بدليل قوافي القصيدة كلها هو الذي أكد رفعه، (وفاعل آتي) ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا وجملة (آتي وفاعله) معطوفة على ماقبلها . (نحوها) ظرف مكان منصوب متعلق بالفعل (آتي) (وها) ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (فأعودها) فعل مضارع مرفوع وها ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على ماقبلها .

والشاهد في البيت قوله (عساها نار كأس) حيث وقع خبر (عسى) مرفوعا ؛ وهو (نار) ، وفيه رد لقول الاخفش - إن (عسى) في الأمثلة (عساي ؛ وعساك ؛ وعساه) باقية على عملها عمل (كان) ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع فلو كان كما قال لما أتى خبرها مرفوعا وفيه ترجيح لقول سيبويه - إنها أجريت مجرى لعل في نصب الاسم ورفع الخبر كما أجريت لعل مجراها في اقتران خبرها بأن ، وهو مما يؤكد حرفيتها انظر الشاهد - ٢٧١ - تجد فيه تفصيلا وافياً .

٢٧٧ - تقولُ بِنْتي قد أنى أنا كا
يا أبتا علَّك أو عساكا

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٧١ - وأعاده هنا ليرد فيه على المبرد والفارسي

القائلين - إن (عسى) باقية على إعمالها عمل كان في الأمثلة (عسـاي ؛ وعساك ، وعساه) ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكـس ، فيلزم على قولهما الاقتصار على فعل ومنصوبه مع أن الذي يقع الاقتصار عليه (الفعل ومرفوعه) ولانظير للاول وأيضا يؤدي الى كون خبر (عسـي) اسماً مفرداً كما في الشاهد - ٢٧٣ - وهو ضرورة أو شاذ جداً .

ولهما أن يجيبا بأن المنصوب هنا مرفوع في المعنى إذ مدعاهما أن الاعـراب قلب والمعنى بحاله .

* * *

موجز القول في (عل) بلام خفيفة

هو اسم بمعنى فوق ، التزموا فيه أمرين : أحدهما استعماله مجروراً بمن والثاني استعماله غير مضاف ؛ فلا يقال (أخذته من عل السطح) وأما الشاهد - ٢٧٨ - فالهاء للسكت بدليل أنه مبني ، ولا وجه لبنائه لو كان مضافا

ومتى أريد به المعرفة كان مبنياً على الضم تشبيهاً له بالغايات كما في الشاهد - ٢٧٨ ومثله الشاهد - ٢٧٩ - ومتى أريد به النكـرة كان معربا كما في الشاهد - ٢٨٠ -

٢٧٨ - يا رُبَّ يومٍ لِيَ لا أَظَلَّهْ
أرمَضُ مِن تحتُ وأضحى من علُهْ

البيت من البحر الرجز ، ونسبه العيني لأبي ثروان ونسبه ثعلـب لأبي الهجنجل ؛ وهو في أوضح المسالك .

المفردات : (لا أظلله) أصله لاأظلل فيه ، فحذف حرف الجر وأوصل الفعل الى الضمير بنفسه . (أرمض) هو من قولهم رمضت قدم فلان إذا احترقت بالرمضاء ومن قولهم - أرمضته الرمضاء أي أحرقته ، والرمضاء شدة الحر . (أضحى) أتعرض للشمس في وقت الضحى .

المعنى : ياقوم رب يوم لا أجعـل فيه في ظل فيصيبني حر الرمضاء من تحتي ، وأبرز للشمس فيه فيحصل لي حرها من فوقي .

الاعراب (يارب) يا حرف تنبيه ، أو حرف نداء والمنادى به محذوف والتقدير - ياقوم ، أو ياهؤلاء . (رب) حرف جر شبيه بالزائد ؛ لايتعلق بشيء . (يوم) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد . (لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع على المحل أو في محل جر على اللفظ صفة يوم - لاأظلله - لا نافية . أظلله - فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وهو مفعوله في الأصل ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ثان على التوسع او هو منصوب على نزع الخافض إذ الاصل [لا أظلل فيه] كما ذكرت سابقاً والناصب عند البصريين الفعل وعند الكوفيين النزع ، والجملة الفعلية في محل رفع او جر صفة ثانية ليوم وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود . أرمض : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انا « من » حرف جر - تحت - اسم مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل [أرمض] وجملة [أرمض من تحت] في محل نصب حال من نائب فاعل [أظلله] وهذا اولى من جعلها خبراً للمبتدأ لعدم الرابط - وأضحي - فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا « من عله » -من - حرف جر - عل - اسم بمعنى فوق مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل - قبلها ؛ والهاء للسكت وجملة - اضحي من عله - معطوفة بالواو العاطفة على ما قبلها ؛ هذا وقد صحح صاحب القصر المبني ان الفعلين - ارمض واضحي - يجوز ان يكونا مبنيين للمعلوم والمجهول ؛ وقد صرح السيوطي بالثاني وكلام المصنف يميل اليه .

والشاهد في البيت قوله (من عله) حيث جاء (عل) مبنياً على الضم والهاء للسكت ، ولا وجه لبنائه لو كان مضافا .

قال في الدرر اللوامع : وليس بقاطع لاحتمال أن يكون مضافا للضمير ، وبني لاضافته الى مبني ، فلا يتعين حينئذ كون الهاء للسكت .

وقال ابو علي : الهاء فيه مشكلة لأنها ان كانت ضميراً فالواجب أن يقال : من عله بالجر ، لأن الظرف لايبنى في حال الاضافة او هاء السكت ، فهي لاتدخل فيما يبنى على حركة لاتدوم .

وقال ابن الخشاب : الهاء هنا بدل من الواو والأصل (علو) بفتح العين

وسكون اللام فأبدلت الواو هاء ، وقد جاء على الأصل في قول الأعشى الباهلي يرثي أخاه .

إني أتتني لسانٌ لا أُسرُّ بها ... من عَلْوَ لا عجبٌ منها ولا سَخَرُ

فلما أراد الشاعر هنا أن يقف على (عل) رد لامه وقلبها هاءً ووقف على هذه الهاء ا هـ .

٢٧٩ - أقبُّ مِنْ تحتُ عَريضٌ مِنْ عَلُ ... مُعاوِدُ كرَّةٍ أدْبِرْ أقْبِلِ

البيت : من البحر الرجز ، وقائله ابو النجم العجلي من قصيدة يصف فيها أشياء كثيرة ، وهذا البيت في وصف فرس وصدره مذكور في ابن عقيل .

المفردات - أقب ضامر البطن - من عل - من فوق - معاود كرة - يعيد الكر - أدبر - من الادبار - أقبل من الاقبال ، والمعنى تكرر عليه هذا القول .

المعنى - فهو يقول - إن هذا الفرس ضامر البطن عريض الظهر وهذا ممدوح في الخيل يقال له مراراً : أقبل أدبر أي أدبر عن البئر إذا امتلأت الدلو ، وأقبل الى البئر إذا تفرغت .

الاعراب - أقب - خبر لمبتدأ محذوف تقديره - هذا الفرس أقب من - حرف جر - تحت - اسم مبني على الضم في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بأقب لأنه صفة مشبهة وفي [أقب] ضمير مستتر هو فاعله - عريض - خبر ثان للمبتدأ المحذوف [من عل] - من - حرف جر - عل - اسم مبني على الضم في محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بعريض لأنه صفة مشبهة ، وفي عريض ضمير مستتر هو فاعله - معاود - خبر ثالث للمبتدأ المحذوف ، وهو مضاف وكرة مضاف اليه من إضافة الوصف لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله - ادبر - أقبل - فعلا أمر ؛ وفي كل واحد منهما ضمير مستتر وجوبا تقديره انت ، والجملتان في محل نصب مقول القول لقول محذوف التقدير - يقل له ادبر - أقبل .

والشاهد في البيت قوله - من عل - حيث بني - عل - على الضم لأنه

مراد به المعرفة ، إذ المراد فوقية معلومة ، لا فوقية مطلقة . ومثله بيت الفرزدق في هجاء جرير .

ولقد سددتُ عليك كلَّ ثنيةٍ وأتيتُ نحو بني كليبٍ من عَلُ

قال العلامة الامير : وتعقب بأنه من أرجوزة لأبي النجم رويها مجرور منها ما استشهد به المصنف في الباب الثاني .

وبدلت ـ والدهر ذو تبـــدل ـ هيفا دبوراً بالصبا والشمأل

وأولها :

الحمـــد لله العلي الأجلل الواسع الفضل الوهوب المجزل

هذا وقد روى محمد محي الدين عبد الحميد البيت في شرح الشذور شاهداً على الشاهد الآتي ملفقاً من بيتين هكذا

موثقِ الاعلى أمينِ الاسفلِ أقبَّ من تحتُ عريضٍ من علِ

وقول الامير وقول محمد محي الدين عبد الحميد ليسا بشيء انظر السيوطي .

بعد هذا لابد من نقل ما حققه الجرجاوي ؛ قال رحمه الله تعالى ـ والشاهد في قوله (تحت وعل) حيث بنيا على الضم لحذف المضاف اليه فيهما ؛ ونية معناه دون لفظه ، والمراد بنية المعنى كما أفاده العلامة الصبان أن يلاحظ المضاف اليه ، معبراً عنه بأي عبارة كانت ، فخصوص اللفظ غير ملتفت اليه بخلاف نية اللفظ ، فانه يكون ملاحظاً بعينه ومقدراً كالثابت ، فلذا يعرب المضاف ، وإنما لم تقتض الاضافة مع نية المعنى الاعراب لضعفها بخلافها مع نية اللفظ فهي قوية لنية لفظ المضاف اليه . انتهى ، وإنما بني تحت ؛ وعل إذا حذف المضاف اليه ونوي معناه لشبههما بحروف الجواب (كنعم ؛ وجير ؛ وبلى) أي في الاستغناء بهما عما بعدهما مع مافيهما من شبه الحروف في لزومهما استعمالا واحداً ؛ وهو الظرفية ، وافتقارهما الى المضاف اليه ؛ وإنما حركا مع أن الأصل في المبني أن يسكن ليعلم أن لهما أصلا في الاعراب ، وإنما كانت الحركة ضمة ، ولم تكن فتحة ولا كسرة جبراً لهما بأقوى الحركات لما فاتهما من حذف المضاف اليه ولتخالف حركة بنائهما حركة إعرابهما ، ولتكمل لهما جميع الحركات ا هـ جرجاوي

٢٨٠ - مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقبِلٍ مُدبِرٍ معاً
كَجلمودِ صخرٍ حطَّهُ السيلُ من عَلِ

البيت من البحر الطويل ؛ وهو من معلقة امرىء القيس بن حجر الكندي المشهورة وهذا البيت من أبيات يصف فيها الفرس وقبله .

وقد أغتدى والطيرُ في وُكُناتها
بمنجردٍ قيدِ الأوابدِ هيكلِ

المفردات : أغتدي : أخرج وقت الغدات أي أبكر . الوكنات : جمع وكنة - بواو مثلثة الحركات - وهي وكر الطائر وعشه . المنجرد : الفرس القصير الشعر . قيد الاوابد - يريد أن هذا الفرس لسرعة عدوه وشدةجريه يلحق الوحوش ، ولايمكنها من الفرار والتخلص ، وكانه يقيدها . الأوابد : الوحوش ، واحدها آبدة . هيكل : ضخم ، وهو في الأصل البناء المرتفع . مكر : يصلح للكر والاقدام به . مفر : يصلح للفر والهرب به من وجوه الأعداء . مقبل : حسن الاقبال - مدبر : حسن الادبار . معاً : أي مجتمع فيه هذه الصفات (كجلمود صخر) الجلمود : الصخرة الصلبة الشديدة ، والصخر : الحجارة واحدها صخرة ؛ حطه القاه من اعلى الى اسفل . السيل : الماء الجاري بقوة .

المعنى : فهو يقول وكثيرا ما أخرج مبكراً والطير لا تزال في اوكارها واعشاشها ؛ بفرس قصير الشعر يلحق الوحوش الشاردة ؛ ولا يمكنها من الفرار والتخلص لشدة عدوه وشدة جريه ، وهو معتاد للحرب صالح لجميع احوالها من الطلب والهرب ، والكر والفر فيكر إذا اريد منه الكر ، ويفر اذا اريد منه الفرار ، ويقبل اذا اريد منه الاقبال ، ويدبر اذا اريد منه الادبار فهذه الصفات مجتمعة في قوته وقدرته لافي فعله في حالة واحدة لما بينها من التضاد ثم شبهه في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى حضيض .

الاعراب : مكر ، مفر ، مقبل ، مدبر : هذه صفات أربع للفرس ،

وهي مجرورة تبعاً للموصوف وهو منجرد في البيت السابق معا حال من الصفات السابقة أي مجتمعة معا كجلمود : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سادسة لمنجرد ، و هما متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : هو كجلمود ، ويصح أن تكون الجملة هذه في محل نصب حال من منجرد وأن تكون في محل جر صفة سادسة على حد قوله تعالى (وهذا ذِكرٌ مباركٌ أنزلناه) وجلمود مضاف وصخر مضاف اليه مجرور . حطه : فعل ماض ، والهاء مفعول به « السيل » فاعل مرفوع « من عل » جار ومجرور متعلقان بالفعل (حط) وجملة (حطه السيل من عل) في محل جر صفة (جلمود).

والشاهد في البيت قوله (من عل) حيث وردت كلمة (عل) في هذا البيت مجرورة بدليل قوافي القصيدة كلها ؛ فدل على أنه أعربها بالكسرة الظاهرة لدخول حرف الجر عليها ، وذلك بسبب أنه لايقصد علواً خاصاً وإنما يقصد علواً أي علو ، كما هو واضح من معنى البيت ولذا قال ـ رحمه الله تعالى ـ ومتى أريد به النكرة كان معربا واورد البيت ثم قال : إذ المراد تشبيه الفرس في سرعته بجلمود انحط من مكان عال ، لا من علو مخصوص ، وقد ذكر المصنف البيت في اوضحه وشذوره .

☆ ☆ ☆

موجز القول في (عل) بلام مشددة مفتوحة أو مكسورة

هي لغة في (لعل) وهما بمنزلة (عسى) في المعنى ، وبمنزلة (أن) المشددة في العمل ، وعقيل تخفض بها . ويصح النصب في جوابها عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص (لعلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السموات فأطّلعَ إلى إلهِ موسى) ، وكما في الشاهد ـ ٢٨٢ ـ وذكر ابن مالك في شرح العمدة أن الفعل قد يجزم بعد (لعل) عند سقوط الفاء وأنشد الشاهد ـ ٢٨٣ ـ وهو غريب ا هـ .

٢٨١ ـ لاتُهِينَ الفَقيرَ علَّكَ أنْ
تَرْكَعَ يَوماً والدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهْ

البيت من البحر الخفيف ؛ وقيل : من المنسرح ، وقائله الأضبط بن

قريع السعدي من شعراء الدولة **الأموية** « وقيل » بل جاهلي قديم .

المفردات : تهين - تحتقر الفقير - قليل المال . عل - لغة في لعل . تركع - أراد لعلك أن تصيبك جائحة فتبدل حالك الحسنة بحالة مغايرة لها فتذل . رفعه - أراد بدل حاله السيئة بحالة أخرى حسنة فيعتز .

المعنى : لاتحتقر أحـــداً من الذين تراهم دونك في المال والمنزلة ، فانك لاتدري ماعسى أن تتمحض عنه **الأيام** ، فربما بدلتك من حالك الحسنة حالاً سيئة ، وربما بدلته من حاله السيئة حالا حسنة .

الاعراب (لاتهين) لا - ناهية جازمة . تهين - فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المحذوفة للتخلص من التقاء الساكنين في محل جزم بلا الناهية ؛ والفـاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت . الفقير - مفعول به منصوب . علك - حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . أن - حرف مصدري ونصب . تركع - فعل مضارع منصوب بأن ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر ، وهو ركوع خبر (عل) إما بتأويله باسم الفاعل وهو راكع ، او على حذف مضاف ؛ وهو ذو ركوع او أخبر بالمصدر مبالغة على حد ماقيل في زيد عدل . يوما - ظرف زمان متعلق بالفعل (تركع) والدهر - الواو - واو الحـال . الدهر مبتدأ مرفوع . قد - حرف تحقيق . رفعه - فعل ماض ؛ وفاعله ضمير مســـتتر يعود الى الدهر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به وسكن لضرورة الشعر وجملة (رفعه) في محل رفع خبر (الدهر) ، والدهر وخبره جملة اسمية في محل نصب حال من فاعل تركع والرابط الواو فقط على حد قوله تعـالى (قالوا لئِنْ أكلَهُ الذئبُ ونحنُ عُصبةٌ) انظر الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيت قوله (علك) حيث إن (عل) لغة في (لعل) ، وهي أصلها عند من زعم زيادة اللام ، وفيه شاهد آخر وهو حمل (عل) على (عسى) فقرن خبرها بأن والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضـــح المســالك .

٢٨٢ - عَلَّ صُروفَ الدهرِ أوْدولاتِها
تُدِلْنَنا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِها
فَتَسْتريحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِها

رجز - قال السيوطي - أنشده الفراء ؛ ولم يعزه لأحد .

المفردات : عل - لغة في لعل . صروف الدهر : حوادثه ونوائبه جمع صرف بفتح الصاد . الدولات - جمع دولة ، وهي اسم للشيء الذي يتداول ، والمراد بها الغلبة في الحرب . تدلننا - من أداله الله على عدوه إدالة أي جعل له الغلبة عليه . اللمة - الشدة . الزفرات - جمع زفرة ، وهي إدخال النفس بشدة ، وحق الجمع زفرات بفتح الفاء كتمرة وتمرات ، وإنما سكنت للضرورة .

المعنى فهو يقول - لعل حوادث الدهر ونوائبه تجعل لنا على الشدة غلبة في الحرب على أعدائنا ، فعند ذلك تستريح نفوسنا مما نحن فيه .

الاعراب - عل - حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . صروف - اسمها منصوب ؛ وهو مضاف والدهر مضاف اليه مجرور . أو - حرف عطف . دولاتها - معطوف على صروف منصوب مثله وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم ، وها - ضمير متصل في محل جر بالاضافة . تدلننا - فعل مضارع مبني على السكون ، ونون النسوة فاعله ، ونا - مفعوله ، والجملة في محل رفع خبر (عل) اللمة - منصوب بنزع الخافض ، والناصب له عند البصريين الفعل ، وعند الكوفيين النزع ؛ وجوز صاحب القصر المبني كونه مفعولا ثانيا للفعل قبله والأول اقوى . من لماتها - جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة او حال من اللمة على اعتبار (ال) للتعريف او للجنس ؛ وها - ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، فتستريح - الفاء - فاء السببية ، تستريح - فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل السابق . النفس - فاعل مرفوع . من زفراتها - جار ومجرور متعلقان بالفعل (تستريح) وها - ضمير متصل في محل جر بالاضافة .

والشاهد في المقطوعة قوله (فتستريح) حيث نصب الفعل لوقوعه في جواب (عل) التي للترجي عند الكوفيين تمسكا بقراءة حفص (وقالَ فرعونُ ياهامانُ ابْنِ لي صرحاً لعليّي أبلغُ الأسبابَ . أسبابَ السمواتِ فأطّلِعَ الى إلهِ موسى) .

٢٨٣ - لَعَلَّ التِفاتاً مِنْكَ نَحْوي مُقدَّرٌ
يَمِلْ بِكَ مِنْ بَعْدِ القَساوةِ لِلرُّحْمِ

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات - التفاتا - مصدر التفت اذا صرف وجهه اليه . منك - ذكر صاحب القصر المبني أن الخطاب يحتمل أن يكون للمذكر والمؤنث . نحوي - جهتي . مقدر - موجه . يميل - من مال إذا التفت . القساوة - ضد الرحمة والشفقة . الرحم - بضم الراء وسكون الحاء . الرحمة .

المعنى - أرجو وآمل أن يحصل التفات منك موجه ومقصود الي فيصرفك هذا الالتفات ويحولك من القسوة علي الى الرحمة والشفقة .

الاعراب - لعل - حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . التفاتا - اسمها منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر . منك - جار ومجرور متعلقان بالتفات او بمحذوف صفته . نحوي - ظرف مكان متعلق بمقدر بعده منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة مقدر - خبر (لعل) مرفوع . وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . لأنه اسم مفعول . يمل - فعل مضارع مجزوم جواب لعل عند سقوط الفاء على رأي ابن مالك وفاعله ضمير مستتر يعود الى التفات . بك - جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها من بعد - متعلقان بالفعل (تمل) وبعد مضاف والقساوة مضاف اليه مجرور . للرحم - جار ومجرور متعلقان بالفعل (تمل) أيضاً . وجملة (يمل بك .. الخ) لامحل لها من الاعراب لأنها جواب لعل .

والشاهد في البيت قوله (يمل) حيث جزم بعد (لعل) على رأي ابن مالك عند سقوط الفاء ، لأنه اذا سقطت الفاء من الأجوبة الثمانية وقصد

الجزاء جزم الفعل ، ولكن الجزم حينئذ قليـــل في لغـــة العرب بخلاف غيره من الأجوبة الثمانية فانه شائع ، ولذا قال المصنف - وهو غريب .

★ ★ ★

موجز القول في (عند)

هي اسم للحضور الحسي نحو قوله تعالى (فلمَّا رآهُ مســـتقِراً عنده) والمعنوي نحـــو قوله تعالى (قال الذي عندَهُ علمٌ مِن الكتابِ) وللقرب كذلك نحو قوله تعالى (عندَ سِدرةِ المنتهى عندها جنةُ المأوى) ونحو قوله تعالى (وإنهم عندنا لمنَ المصطفَينَ الأخيار) ولا تقع إلا ظرفاً ، أو مجرورة بمن ، وقول العامة (ذهبت الى عنده) لحن ؛ كما لحن الحريري قائل الشاهد ٢٨٤ ورد المصنف بقوله : وليس كذلك ، بل كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء ، وأن تعرب ويحكى أصلها ،

تنبيهان : الاول (عند اسم للحضور) موافق لعبارة ابن مالك ؛والصواب اسم لمكان الحضور فانها ظرف لا مصدر ، وتأتي أيضاً لزمانه نحو (الصبر عند الصدمة الأولى)

الثاني ترادف (عند) كلمتان (لدى) مطلقاً نحو قوله تعالى (وما كُنتَ لدَيهِمْ إذ يُلقونَ اقلامَهمْ أيهُّم يكفلُ مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) و (لدن) إذا كان المحل محل ابتداء غاية نحو (جئت من لدنه) ،ويفترقن من وجه ثان ، وهو أن لدن لا تكون إلا فضلة بخلافها بدليل قوله تعالى (ولدَينا كتاب ينطقُ بالحقِّ وعندنا كتاب حفيظ) وثالث ، وهو أن جرها بمن أكثر من نصبها ؛ وجر (عند) كثير ، وجر (لدى) ممتنع ، ورابع وهو أنهما معربان وهي مبنية عند الاكثرين ، وخامس . وهو أنها قد تضاف للجملة كما في الشاهد ٢٨٥ ، وسادس ، وهو أنها قد لا تضاف .

ثم اعلم أن (عند) أمكن من (لدى) من وجهين

أحدهما أن تكون ظرفاً للأعيان والمعاني ، تقول : هذا القول عندي صواب، وعند فلان علم به . ويمتنع ذلك في (لدى) ذكره ابن الشجري في أماليه

ومبرمان في حواشيه .

والثاني أنك تقول عندي مال : وإن كان غائباً ، ولا تقول : لدي مال إلا إذا كان حاضراً قاله جماعة .

وقد استغنى المصنف بهذا البحث عن عقد فصل لـ (لدن وللدى) في باب اللام .

٢٨٤ - كلُّ عندٍ لك عندي
لا يساوي نصفَ عندي

البيت من مجزوء الرمل ، وقائله بعض المولدين .

المعنى : كل لفظ عند وقع منك معبراً به عن الشيء الذي عندك ، فهو عندي ، لايساوي نصف عند المعبر به عن الشيء الذي عندي أي إن الشيء الذي عندك قليل بالنسبة لما عندي اهـ دسوقي .

ثم قال أيضاً : وما ذكره من أن عند في البيت مراداً لفظها بعيد ؛ والظاهر أن المراد بها الأمور التي يحكم عليها بالعندية كقولك عندي كذا وكذا ، وحينئذ فالمعنى : الشيء الذي عندك معبراً عنه بعندي لايساوي نصف الشيء الذي أعبر عنه بعندي .

الاعراب - كل : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وعند مضاف اليه . لك - جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة عند تقديره : كائن . عندي خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لاشتغال المحل بالحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر أول لـ (كل) . لا : نافية يساوي - فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (كل عند) . نصف - مفعول به منصوب وهو مضاف وعندي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم لاشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو (كل) .

والغرض من البيت التمثيل على تصرف (عند) تصرف الاسماء ؛ قال الحريري : لحن . ورد المصنف بقوله : وليس كذلك ، بل كل كلمة ذكرت مراداً بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الاسماء وأن تعرب أو يحكى أصلها أي وعند هنا أريد لفظها وأعربت ؛ واليك ما نقله صاحب القصر المبني عن الرضي : وإذا نقلت الكلمة المبنية ، وجعلتها علماً لغير ذلك اللفظ ، فالواجب الاعراب ، وإن جعلتها اسم ذلك اللفظ سواء كانت في الاصل اسماً أو فعلا، أو حرفاً فالاكثر الحكاية ، كقولك (من) الاسمية حالها كذا وكذا ، و (ليت) حرف تمن ، وقد يجيء معرباً نحو قولك (ليت) ينصب ويرفع قال .

ليت شعري وأين مني ليتُ ... إن لوماً وإن ليتاً عناء

وقال آخر : ليتَ وهل ينفع شيئا ليتُ ... ليتَ شبابا بوع فاشتريت

وقال آخر : ألام على لو ولو كنت عالماً ... بأذناب لو لم تفتني أوائله

٢٨٥ - صَريعُ غَوانٍ راقهُنَّ ورُقنَهُ
لَدُنْ شَبَّ حتى شابَ سُودُ الذَّوائبِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله القطامي .

المفردات : الصريع - اسم مفعول بمعنى مصروع وهو المقتول وسمي القطامي صريع الغواني بهذا البيت كما لقب الممزق العبدي بالممزق لقوله .

فان كنتُ مأكولاً فكن خيرَ آكل ... وإلا أدركني ولما أمزَق

غوان - جمع غانية ؛ وهي الشابة التي غنيت بجمالها عن التصنع والزينة ؛ وقيل - المتزوجة ، كأنها غنيت بزوجها عن غيره ، وقيل - هي التي غنيت في بيت ابويها فلم تبرح منه ؛ ولم تتزوج . راقهن ورقنه - اعجبهن واعجبنه ، ويروى - شاقهن وشقنه بمعنى بعث الشوق الى أنفسهن وبعثن الشوق لنفسه . لدن شب .. الخ - معناه من ابتداء شبابه الى ابتداء الشيب فيه . الذوائب - جمع ذؤابة ، وهي الضفيرة من الشعر .

المعنى : فهو يقول - أنا او هو قتيل النساء الحسناوات اللاتي أعجبهن واعجبنه

من ابتداء شبابه الى أن شاب شعره ، ودخل في الشيخوخة والهرم .

الاعراب : صريع - يروى بالجر والرفع ؛ فالجر على أنه بدل من قوله (مستهلك) في البيت السابق والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره أنا او هو . وفي صريع ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول وصريع مضاف وغوان مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع غانية . راقهن - فعل ماض والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والنون حرف دال على جماعة الاناث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (صريع) والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير المستتر في صريع وقيل - هي صفة غوان . ورقنه - فعل وفاعل ومفعول به والجمله معطوفة بالواو على سابقتها . لدن - ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، وقد تنازعه كل من راقهن ورقنه ، فيجوز تعلقه بأيهما شئت . شب - فعل ماض ؛ والفاعل ضمير يعود الى صريع ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة لدن اليها . حتى - حرف غاية وجر . شاب - فعل ماض . سود - فاعله مرفوع ؛ وهو مضاف والذوائب مضاف اليه مجرور ، وأن المصدرية المقدرة بعد حتى والفعل شاب في تأويل مصدر مجرور بحتى ؛ والجار والمجرور متعلقان بأحد الفعلين ، وهما (راقهن ورقنه) ، هذا وقد أعرب الجرجاوي حتى حرف ابتداء في بيت ابي سفيان بن الحارث الآتي .

وما زال مُهري مز جرَ الكلابِ منهمُ لدنْ غدوة حتى دنتْ لغروبِ

وهو شديد الشبه ببيت الشاهد ولكن المعنى على الأول أتم واقوى .

والشاهد في البيت قوله (لدن شب) حيث اضاف (لدن) الى جملة شب وفاعله المستتر كما رأيت في الاعراب والبيت في اوضح المسالك .

★ ★ ★

حرف الغين

موجز القول في (غير)

هي اسم ملازم للاضافة في المعنى ، ويجوز أن تقطع عنها لفظا إن فهم المعنى ، اوتقدمت عليها كلة (ليس) ويقال قبضت عشرة ليس غيرها ـ برفع غير على حذف الخبر اي مقبوضاً ، وبنصبها على إضمار الاسم ، أي ليس المقبوض غيرها ، (وليس غير) بالفتح من غير تنوين على إضمار الاسم ايضاً ، وحذف المضاف اليه لفظاً ونية ثبوته و (ليس غيرُ) بالضم من غير تنوين ؛ فقال المبرد والمتأخرون ـ إنها ضمة بناء لا إعراب ، وإن (غير) شبهت بالغايات كقبل وبعد ، قال ابن مالك في ألفيته .

واضممْ بناءً غيراً إن عدمتَ ما ... له أضيف ناوياً ماعدما

قبل كغير بعد حسب اول ... ودون والجهات أيضا وعل

فعلى هذا يحتمل أن يكون اسما وأن يكون خبراً ، وقال الأخفش ـ ضمة إعراب لابناء ، لأنه ليس باسم زمان كقبل وبعد ، ولا مكان كفوق وتحت ، وإنما هو بمنزلة كل وبعض . وعلى هذا فهو الاسم ؛ وحذف الخبر ، وقال ابن خروف ـ يحتمل الوجهين ، و (ليس غيراً) بالفتح والتنوين ، و (ليس غير) بالضم والتنوين ، وعليهما فالحركة إعرابية لأن التنوين إما للتمكين ، فلا يلحق إلا المعربات ، وإما للتعويض فكان المضاف اليه مذكور .

ولا تتعرف غير بالاضافة لشدة إبهامها ، وتستعمل غيرُ المضافة لفظا على وجهين .

أحدهما ـ وهو الأصل ـ أن تكون صفة للنكرة ، نحو قوله تعالى (وهمْ يصطرِخونَ فيها ربنا أخرِجنا نعملْ صالحاً غيرَ الذي كنا نعمل) او لمعرفة قريبة منها نحو قوله تعالى (إهدنا الصراطَ المستقيمَ صراطَ الذينَ أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) لأن المعرّف الجنسي قريب من النكرة .

والثاني أن تكون استثناء ، فتعرب باعراب الاسم التالي (إلا) في ذلك الكلام قال تعالى (لايستوي القاعدون من المؤمنين غيرُ أولى الضررِ

والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) يقرأ برفع (غير) إما على أنه صفة للقاعدون لأنهم جنس ، وإما على أنه استثناء وأبدل على حد قوله تعالى (مافعلوه إلا قليلٌ منهم) .

وانتصاب (غير) في الاستثناء عن تمام الكلام عند المغاربة كانتصاب الاسم بعد (إلا) عندهم واختاره ابن عصفور ، وعلى الحالية عند الفارسي ، واختاره ابن مالك ، وعلى التشبه بظرف المكان عند جماعة ، واختاره ابن الباذش .

ويجوز بناؤها على الفتح إذا اضيفت الى مبني كما في الشاهد ٢٨٦ و ٢٨٧ وذلك في الشاهد الأول أقوى ، لأنه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى (إلا) .

٢٨٦ - لَمْ يمنعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أن نطقَتْ
حَمامةٌ في غُصونٍ ذاتِ أوقالِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله ابو قيس بن الأسلت ؛ وقال السيوطي : ابو قيس بن رفاعة من الأنصار ، وينسب للشماخ .

المفردات : منها - الضمير يعود الى الناقة . الأوقال - جمع وقل ، وهو شجر المقل ، قاله السيوطي ، قال في الدرر - هو ثمر الدوم اليابس ، فان كان ثمره طريا فاسمه البهش ؛ وقال الدسوقي - هي الأحجار ، فاضافة الشجرة للاوقال لأنها تنبت فيها .

المعنى - يقول - لم يمنع الناقة أن تشرب الماء غير ماسمعت من صوت حمامة واقفة على شجرة ، ، فتذكرت اوطانها فتركت الشرب ، وذهبت بسرعة يريد أنها حديدة النفس يخامرها فزع وذعر لحدة نفسها ، وهو محمود فيها .

الاعراب - لم - حرف جازم . يمنع - فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين . الشرب - مفعول به منصوب . منها - جار ومجرور متعلقان بالفعل يمنع . غير - مبني على الفتح لاضافته لمبني في محل رفع فاعل (يمنع) . أن - حرف مصدري ونصب . نطقت - فعل ماض والتاء للتأنيث ، وأن والفعل في تأويل مصدر في محل جر باضافة (غير) اليه . حمامة - فاعل مرفوع . في غصون - جار ومجرور متعلقان بمحذوف

صفة حمامة . ذات ـ صفة غصون مجـــرور وذات مضاف وأوقال مضـاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (لم يمنع الشرب منها غير) حيث وقع (غير) فاعلاً للفعل (يمنـع) وهو مبني على الفتح لاضافته لمبني ، وهو (أن نطقت) لأنه قبل التأويل لايظهر فيـه إعراب ، ولا يقدر ، وإن كان المصدر المؤول معربا واليك ما قاله صـاحب القصر المبني ؛ سألني بعض الناس كيف أضيفت غير في البيت لمبني مع أن هذا المضاف اليه في تقـدير معرب ، وهو النطق فلم تضف في الحقيقة إلا لمعرب ؟ فقلت : المعرب إنما هو الاسم الذي يؤول به ؛ وأما الحرف المصدري وصلته فمبني ، ألا تراهم يقولون : المجموع في موضع كذا ، ومما يدل على ذلك أن هذا المضاف اليه وهو مجموع (أن نطقت حمامـــة) إذا قيل بأنه معرب لم يخل أن يكون إعرابه لفظيا او تقديريا ، وكلاهما باطل ، أما الاول فظاهر ، وأما الثاني فلأن تقدير الاعراب إنما يكون في آخر المعرب ، وهنا ليس كذلك قطعا ا هـ .

٢٨٧ ـ لُذْ بِقَيْسٍ حِينَ يَأبى غَيرَهُ
تُلْفِهِ بَحْراً مُفِيضاً خَيْرَهُ

البيت من البحر الرمل ، وقائله مجهول .

المفردات ـ لذ ـ فعل أمر من لاذ يلوذ إذا لجأ اليـه وعاذبه . يأبى ـ يمتنع من الاعطاء ؛ وفي رواية ينأى من النأي بمعنى البعد أي حين يبعد غيره من العطاء . تلفه ـ تجده ؛ ويصح أن يكون بالقاف مفيضا من أفاض أي مكثراً .

المعنى : لذ بقيس والجأ اليه حين يمتنع غيره من العطاء ؛ فانك تجده بحراً في الكرم والجود وكثيراً خيره وعطاؤه .

الاعراب ـ لذ ـ فعل أمر ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقدير أنت بقيس ـ جار ومجرور متعلقان بالفعل (لذ) . حين ـ ظرف زمان منصوب متعلق بـ(لذ) يأبى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . غيره ـ اسم مبني على الفتح لاضافته الى مبني فاعل (يأبى) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وقال الدسوقي ـ غير هنا صفة لنكرة محذوفة والتقدير شخص غيره ، وجملة (يأبى غيره) في محل جر

باضافة حين اليها . تلفه - فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به اول . بحراً - مفعول به ثان منصوب . مفيضا - صفة بحراً منصوب وفيه ضمير مستتر هو فاعله . خيره - مفعوله منصوب ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وجملة (تلفه بحراً) لامحل لها من الاعراب لأنها جواب شرط مقدر عند الجمهور والتقدير - إن تلذ بقيس تلفه .

والشاهد في البيت قوله (حين يأبي غيره) حيث وقع (غير) فاعلا لـ (يأبى) وهو مبنى على الفتح بسبب إضافته لمبني ، وهو الضمير ، وذكر المصنف أن البناء في البيت الأول أقوى من البناء في هذا البيت لأنه انضم فيه الى الابهام والاضافة لمبني تضمن غير معنى (إلا) وصاحب القصر المبني لم يسلم هذا التعبير للمصنف فقال - يجوز أن يكون المعنى حين يأبى إلا هو والتفريغ فيه جائز ، وإن كان موجباً إجراء له مجـــرى النفي كما في قوله تعالى (ويأبى اللهُ إلاّ أنْ يُتِمَّ نُورَهُ)

٢٨٨ - غَيْرُ مَأسوفٍ عَلى زَمنٍ
يَنْقَضي بالهَمِّ والحَزَنِ

البيت : من البحر المديد ، وقائله أبو نواس ، وهو مولد ، وهو في ابن عقيل ، وبعده .

إنما يرجو الحياة فتى عاش في أمن من المحن

المفردات : مأسوف - بوزن مفعول من الأسف ، وهو التحسر والحزن ينقضي - يفرغ وينتهي .

المعنى إذا كان الوقت يفرغ وينتهي بالهموم والأحزان ، فلا ينبغي للانسان أن يتأسف ويتحسر عليه .

الاعراب - غير - مبتدأ مرفوع . وهو مضاف ومأسوف مضاف اليه مجرور . على زمن - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل لمأسوف سد مسد الخبر ، هذا وجه لاعرابه قاله ابن الشجري ، وتبعه ابن

مالك ، والوجه الثاني غير - خبر مقدم ، الأصل زمن ينقضي بالهم والحزن غير مأسوف عليه ؛ ثم قدمت غير وما بعدها ، ثم حذف زمن دون صفته ، فعاد الضمير المجرور بعلى على غير مذكور ، فأتى بالاسم الظاهر مكانه ، قاله ابن جني ، وتبعه ابن الحاجب ، فان قيل : فيه حذف الموصوف مع أن الصفة غير مفردة ، وهو في مثل هذا ممتنع ، قلنا : في النثر وهذا شعر فيجوز فيه ذلك كما في البيت الآتي . والوجه الثالث كونه خبراً لمحذوف ، ومأسوف مصـــدر جاء على مفعول كالمعسور والميسور ، والمراد به اسم الفاعل ، والمعنى أنا غير آسف على زمن هذه صفته قاله ابن الخشاب ، وهو ظاهر التعسف ا هـ مغني بحروفه . ينقضي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى زمن ، والجملة الفعلية في محل صفة لزمن المحذوف على قول ابن جني وصفة للمذكور على قول ابن الشجري وابن مالك . بالهم : متعلقان بالفعل قبلها ، والحزن : معطوف على الهم بالواو العاطفة .

ولم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحوياً ، وإنمـــا ذكره مثالاً لمشكل التراكيب . هذا وقد ذكر ابن عقيل البيت مثالا لسد نائب الفاعل ، وهو الجار والمجرور (على زمن) مسد الخبر لاعتماد الوصف ، وهو (مأسوف) على النفي بالاسم وهو (غير) لأن المعنى ما مأسوف فعوملت (غير) معـاملة (ما) .

٢٨٩ - أَنا ابنُ جلاَ وطلاَّعُ الثَّنَايَا
متىَ أَضعِ العمامـةَ تعرفُونِي

البيت من البحر الوافر ، وهو مطلـع قصيدة لسحيم بن وثيل الرياحي .

المفردات : جلا : اختلف في هذه الكلمة : فقيل : أصلها فعل ماض سمي به كما سمي بيزيد ويشكر ، فهو الآن ، علم وقيل : هو (جلاً) بالتنوين مصدر أصله المد فقصره ، والاصل أنا ابن جلا ، والمعنى أنه واضح ظاهر ، لايخـاف ولا يداهن ، فيكتم بعض اموره ، وإنمـا هو شجاع ، فهو لذلك يعلن كل أموره ، والاصح أنه باق على فعليته ، إذ هو محل الشاهد كما ستقف عليـــه (طلاع الثنايا) طلاع : صيغة مبالغة من الطلوع ، وهو الصعود . والثنايا : جمع ثنية ، وهي الطريق في الجبل ، وهذه العبارة كناية عن كونه تسند اليه عظائم الامور فيضطلع بهـا ويقوم بما ينتظر من مثله أو عن كونه يقتحم الشدائد ، ويذلل عظائم الامـــور

أو عن كونه جلداً صبوراً على الملمات والشدائد . أضع العمامة : أراد وضع عمامة الحرب على رأسه .

المعنى : فهو يصف نفسه بالشجاعة والاقدام على المكاره ، وبانه لا يهاب أحداً ، ولا يخافه ، وبأنه قوام بأعباء الأمور حمال لصعابها وأنه تسند اليه عظائم الأمور فيضطلع بها ويقوم بما ينتظر من مثله .

الاعراب ـ أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ابن : خبر المبتدأ مرفوع ، وابن مضاف والموصوف المحذوف ، وهو (رجل) مضاف اليه . جلا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الي (رجل) ومفعوله محذوف تقديره (الأمور) والجملة الفعلية صفة للموصوف المحذوف إذ التقدير : أنا ابن رجل جلا الأمور . وطلاع : معطوف على ابن بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وطلاع مضاف والثنايا مضاف اليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر وهو من اضافة اسم الفاعل لمفعوله إذ هو صيغة مبالغة وفيه ضمير مستتر هو فاعله . متى : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (أضع) وقيل متعلق بالفعل (تعرفوني) أضع ـ فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . العمامة ـ مفعول به منصوب ، وجملة (أضع العمامة) ابتدائية لامحل لها من الاعراب . تعرفوني ـ فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، والواو فاعله والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعوله ؛ والجملة لامحل لها من الاعراب ، لأنها جواب شرط جازم ، ولم تقترن بالفاء ، ولا باذا الفجائية .

والشاهد في البيت قوله (أنا ابن جلا) حيث حذف الموصوف ، وهو (رجل) المضاف اليه (ابن) وبقيت صفته مع أن الصفة غير مفردة ، وهو ممتنع في النثر وجائز في الشعر وقد استشهد بالبيت على مافي البيت قبله ، وذلك على قول ابن جني فيه انظر الشاهد السابق ، وأما اذا قلنا إن (جلا) علم محكي منقول من الفعل وضمير مستتر فحذف تنوينه للحكاية على حد قول الآخر في رواية ضم يزيد .

نبئت أخـــوالي بني يزيدُ ظلماً علينـا لهـــم فديدُ

ولو نقل (جلا) من الفعل وحده لصرف لأنه كحجر وشجر ليس من وزن الفعل بخلاف يزيد ولبعضهم .

جلا المسواك سن الثغر منه فحلا بذاك واكتســـب المزايا

وأنشد قومـــه تيهاً وعجبا أنا ابن جـــلا وطلاع الثنايا

وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه ، والبيت في اوضح المسالك والقطر

٢٩٠ - مالَكَ عِندي غيْرُ سَوْطٍ وحَجَرْ

وغَيْرُ كَبْداءَ شَديدةِ الوَتَرْ

تَرْمي بِكَفَّيْ كانَ مِنْ أرْمى البَشَرْ

رجز قائله لم يسم .

المفردات - السوط - مايضرب به ويكون من جلد او غيره ، ويروى سهم . كبداء - القوس الواسعة المقبض .

المعنى : لا كلام ولا جواب ، ولا شيء لك عندي سوى السوط والحجر والقوس الشديدة الوتر ، بمعنى أضربك او أرميك بما ذكرت ، وهذه القوس انما يرمي بها رجل اتصف بكونه من أعلم الناس بالرمي .

الاعراب (مالك) ما - نافية . لك - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . عندي - ظرف متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة غير - مبتدأ مؤخر مرفوع ، ويجوز أن يكون فاعلاً بالظرف قبله لاعتماده على النفي ويكون الظرف متعلقاً بمحذوف تقديره (يوجد) ، وغير مضاف وسوط مضاف اليه مجرور . وحجر - معطوف على سوط بالواو العاطفة مجرور مثله وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . وغير - معطوف على غير الأولى مرفوع مثله ، وغير مضاف وكبداء مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنـــه

ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة . شديدة ـ صفة كبداء مجرور ، وشديدة مضاف والوتر مضاف اليه من إضافـــة الصفة المشبهة لفاعلها مجرور ، وسكن لضرورة الشعر . ترمي ـ فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى كبداء ، والجملة في محل جر صفة ثانية لكبداء .

بكفي ـ جار ومجرور متعلقان بالفعل ترمي ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة كما ستقف عليه . كان ـ فعـل ماض ناقـص واسمها ضمير مستتر يعود الى الموصوف المحذوف (من أرمى) من ـ حـرف جر . أرمى ـ اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان ، وارمى مضاف والبشر مضاف اليه مجرور ؛ وسكن لضرورة الشعر ؛ وجملة (كان من أرمى البشر) في محل جر صفة لموصوف محذوف واقع مضافاً اليه والتقدير : بكفي رجل كان . الخ . .

والشاهد في البيت قوله (بكفي كان) حيث حـــذف الموصوف وهـو رجل المقدر وبقيت صفته وهي جملة (كان من أرمي) مع أن الصفة غـير مفردة ، وهو ممتنع في النثر جائز في الشعر كما في البيت السابق .

هذا . وقد ذكر صاحب الدرر اللوامع نقلا عن الخصائص أن البيت يروى بفتح ميم (من) والتقدير بكفي من هو أرمي البشر ، وكان على هـــذا زائدة ؛ ثم قال : أقول جعل (من) على هذه الرواية نكرة موصوفة أولى من جعلها موصولة ، وعليه يكون الاعراب كما يلي :

من ـ اسم موصول أو نكرة موصوفة . أرمي ـ خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ؛ والجملة الاسمية صلة الموصول ؛ أو صفة النكرة الموصوفة والموصول أو النكرة الموصوفة في محل جر باضافة كفي اليه ، وكان زائدة بين المتضايفين ؛ وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

٢٩١ ـ أَنانا فَلَمْ نَعْدِلْ سِواهُ بِغَيرِهِ
نَبِيٌّ بَدا في ظُلْمَةِ اللَّيْلِ هادِيا

البيت من البحر الطويل ـ وقائله حسان بن ثابت ـ رضي الله عنه .

الاعراب - أتانا - فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، ونا - ضمير متصل في محل نصب مفعول والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى النبي ﷺ . فلم - الفاء حرف عطف . لم - حرف جازم . نعدل - فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن . سواه مفعول به منصـــوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بغيره - جار ومجرور متعلقان بالفعل (نعدل) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وجملة (لم نعدل سواه) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لامحل لها مثلها . نبي - خبر لمبتدأ محذوف تقديره - هو نبي - وهذا أولى من إعرابه فاعلا لأتانا لئلا يعود الضميران في سواه وغيره على متأخر لفظاً وفي ذلك محذور ؛ وأيضاً لو اعربناه فاعلا لكانت جملة فلم نعدل مستأنفة ولا يصح عطفها لاعتراضها حينئذ بين الفعل وفاعله ، وفي ذلك مافيه . بدا - فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذز ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (نبي) والجملة في محل رفع صفة نبي ، وجملة (هو نبي) مستأنفة لامحـــل لها من الاعراب بصرف النظر عما ماقبلها . في ظلمة - جار ومجرور متعلقان بالفعل (بدا) وظلمة مضاف والليل مضاف اليه مجرور . هاديا - حال من فاعل (بدا) منصـــوب .

ولا يوجد في البيت شاهد نحوي ؛ وإنما ذكره المصنف للتمثيل به على مشكل المعاني . فقال - رحمه الله تعالى - فيقال - سواه هو غيره ، فكأنه قال : فلم نعدل غيره بغيره . والجواب أن الهاء في (بغيره) للسوى ، فكأنه قال - لم نعدل سواه بغير السوى وغير السوى هو نفسه عليه - الصـــلاة والسلام - فالمعنى فلم نعدل سواه به ، ونقل السيوطي عن الزركشي هـــذا التأويل ثم قال - ولا حاجة الى هذا فان سوى في هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الأزهري في التهذيب وأنشد عليه البيت ؛ ونقله عنه الشيخ جمال الدين ابن مالك في كتاب المقصور والممدود ، وأقره عليه انتهى سيوطي .

وأما الدسوقي فقال - نقلا عن الدماميني - أو أن المراد بالسواء العدل والانصاف لامعنى غير وهو أمر ثابت في اللغة ؛ وفي الكلام حذف مضاف ،

والمعنى - لم نعدل عدله بعدل غيره ؛ ولا غبار على هذا ا هـ دســـوقي وفي حاشية الأمير مثله .

* * *

حرف الفاء

موجز الكلام في (الفاء المفردة)

هي حرف مهمل ، وقال بعض الكوفيين - انها ناصبة في (ماتأتينا فتحدثنا) وقال المبرد - انها خافضة في الشاهد - ٢٩٢ - والصحيح أن النصب بأن مضمرة وأن الجر برب مضمرة كما مر .

وترد على ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون عاطفة ، وتفيد ثلاثة أمور .

١ - الترتيب ، وهو نوعان - معنوي كما في (قام زيد فعمرو) وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل كما في قوله تعالى (فقدْ سألُوا موسى أكبَر مِنْ ذلـــكَ ؛ فقالوا أرِنا اللهَ جهرةً) ؛ وقال الفراء - لاتفيد الترتيب مطلقاً ، وهذا مع قوله - إن الواو تفيد الترتيب . غريب واحتج بقوله تعالى (أهلكناها فجاءَها بأسُنا بَياتاً أو هُمْ قائِلونَ) وأجيب بأن .

المعنى : أردنا إهلاكها . وقال الجرمي - لاتفيد الفاء الترتيب في البقـاع ولا في الأمطار بدليل الشاهد - ٢٩٣ -

٢ - التعقيب ، وهو في كل شيء بحسبه ، ألا ترى أنه يقال (تزوج فلان فولد له) إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل ، وإن كانت متطاولة ؛ و (دخلت البصـــرة فبغداد) إذا لم تقم في البصرة ، ولا بين البلدين ؛ وقيل - تقع الفاء تارة بمعنى ثم ، ومنه قوله تعالى (ثُمّ خلقْنا النُّطفةَ علقةً ؛ فخلقْنا العلقةَ مُضغةً ، فخلقْنا المضغةَ عِظاماً فكسوْنا العظامَ لحماً) فالفاءات بمعنى ثم لتراخي معطوفاتها ؛ وتارة بمعنى الواو كما في الشاهد - ٢٩٣ -

٣ - السببية ؛ يغلب في العاطفة جملة أو صفة ، فالأول نحو قوله تعـالى

(فوكزه موسى فقضي عليه) والثاني نحو قوله تعالى (لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم) وقد تجيء في ذلك لمجرد الترتيب نحو قوله تعالى (فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم) ، ونحو قوله تعالى (فالزاجرات زجراً فالتاليات ذكراً) .

الثاني من أوجه الفاء أن تكون رابطة للجواب ، وذلك حيث لايصلح لأن يكون شرطاً وهو منحصر في ست مسائل جمعها بعضهم بقوله .

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وقد وبالتنفيس

وإن (إذا) الفجائية قد تنوب عن الفاء كما في قوله تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) قال ابن مالك رحمه الله تعالى .

واقرن بفا حتما جوابا لو جعل شرطاً لإن أو غيرها لم ينجعل

وتخلف الفاء إذا المفاجأه كإن تجد إذا لنا مكافأه

تنبيه - كما تربط الفاء الجواب بشرطه ، كذلك تربط شبه الجواب بشبه الشرط ، وذلك في نحو (الذي يأتيني فله درهم) وبدخولها فهم ما أراده المتكلم من ترتيب لزوم الدرهم على الاتيان ولو لم تدخل احتمل ذلك وغيره .

الثالث من اوجه الفاء أن تكون زائدة دخولها في الكلام كخروجها ؛ وهذا لايثبته سيبويه وأجاز الأخفش زيادتها في الخبر مطلقاً ، وحكى (أخوك فوجد) وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً ، فالأمر كما في الشاهدين - ٢٩٩ - ٣٠٠ - وحمل عليه الزجاج قوله تعالى (هذا فليذوقوه حميم) ؛ والنهي نحو (زيد فلا تضربه) وقال ابن برهان - تزاد الفاء عند أصحابنا جميعاً كما في الشاهد - ٣٠١ - وتأول المانعون الأبيات والآية انظر الكلام على الشواهد .

مسألة - الفاء في نحو قوله تعالى (بل الله فاعبد) جواب لأما مقدرة عند بعضهم ، وفيه إجحاف ؛ وزائدة عند الفارسي ؛ وفيه بعد ، وعاطفة عند غيره ، والأصل تنبه فاعبد الله ثم حذف تنبه ، وقدم المنصوب على الفاء إصلاحا للفظ كيلا تقع الفاء صدراً كما قال الجميع في الفاء في نحو (أما زيداً فاضرب) إذ الأصل مهما يكن من شيء فاضرب زيداً .

مسألة ـ الفـاء في نحو (خرجت فاذا الأسد) زائدة لازمة عند الفارسي والمازني وجماعة وعاطفة عند مبرمان وأبي الفتح ؛ وللسببية المحضـة كفـاء الجواب عند ابي إسحاق ، قال المصنف ـ ويجب عندي أن يحمل على ذلك مثل قوله تعالى (إنّا أعطيناكَ الكوثرَ فصلِّ لربّكَ وانحَرْ) ونحـو (ائتني فانني أكرمك) إذ لايعطف الانشاء على الخبر ولا العكس ، ولايحسن إسقاطها ليسهل دعوى زيادتها .

أقول : الأولى أن تكون الفاء في مثل ذلك الفاء الفصيحة ، وهـذا ما اعتمدته ونبهت عليه مراراً

تنبيه ـ قيل ـ الفاء تكون للاستئناف كما في الشاهد ـ ٣٠٣ و ٣٠٤ ـ قال المصنف ـ والتحقيق أن الفاء في ذلك كله للعطف ، وأن المعتمد بالعطف الجملة ، أقول : والمشهور الأول عند النحويين .

(شواهد الفاء المفردة)

٢٩٢ ـ فمِثْلِكِ حُبلى قدْ طرقْتُ ومُرْضِعٍ
فألهَيْتُها عَن ذي تَمائمَ مُحْوِلِ

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٢٢٩ ـ وأعاده هنا ليرد على المبرد القائل ـ إن الفاء خافضة لمثلك ، والصواب أن الخفض برب مضمرة بعد الفـاء كما ذكرت في إعرابه هناك .

٢٩٣ ـ قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ ومَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخُولِ فحَوْمَلِ

البيت من البحر الطويل ، وهو مطلع معلقة امرىء القيس المشـهورة وهو في اوضح المسالك .

المفردات : قفا ـ أمر من الوقوف ، خاطب به اثنين كانا يسيران معه ، او خاطب به واحداً فنزله منزلة اثنين كما في قوله تعالى (ألقيا في جهنمَ كلَّ كفارٍ عنيدٍ) على عادة العرب أن تكون الرفقة ثلاثة فما فوق ، أوخاطب به واحداً ، وهذه الألف ليست ضميراً ، وإنما هي منقلبة عن نون التوكيد

الخفيفة ، إجراء للوصل مجرى الوقف . نبك - فعل مضارع من البكاء ، وهو إرسال الدمع يمد ويقصر . ذكرى - مصدر بمعنى التذكر . حبيب - هو المحبوب ، فعيل بمعنى مفعول . (سقط) بتثليث السين منقطع الرمل حيث يستدق طرفه . (اللوى) المكان الذي يكون رمله مستدقا ، وقيل : رمل يتلوى وينحني . (الدخول) بفتح الدال اسم موضع . (حومل) بزنة جوهر اسم موضع أيضاً .

المعنى : فهو يطلب من صاحبيه أن يقفا معه ليعاوناه على البكاء عند منزل أحبابه التي كان يلقاهم فيها ليجدد الذكريات القديمة ، وذلك يقع بين هذين الموضعين اللذين هما الدخول وحومل .

الاعراب (قفا) فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين فاعله أو هو فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة الفاً إجراء للوصل مجرى الوقف ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة ابتدائية لامحل لها . (نبك) فعل مضارع مجزوم في جواب الأمر وعلامة جزمه حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها . والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن ، والجملة لا محل لها من الاعراب ؛ لأنها في الأصل جواب شرط جازم عند الجمهور ، والتقدير : إن تقفا نبك . (من) حرف جر . (ذكرى) اسم مجرور بمن وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نبك وفي ذكرى ضمير مستتر هو فاعله ؛ وذكرى مضاف وحبيب مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ، وفي حبيب : ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول كما قدمنا . (ومنزل) معطوف على سابقه بواو العطف . (بسقط) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة منزل ، ولامانع من تعلقها بالفعل (قفا) والمعنى لايأباه ، وسقط مضاف واللوى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . (بين) ظرف مكان متعلق بمحذوف صفة ثانية لمنزل ، أو في محل نصب حال من منزل بعد وصفه على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) وبين مضاف والدخول مضاف اليه مجرور . (فحومل) معطوف على سابقه بالفاء العاطفة .

والشاهد في البيت قوله (بين الدخول فحومل) حيث استدل به الجرمي على أن الفاء لاتفيد الترتيب في البقاع ولا في الأمطار ؛ وزعم الأصمعي أن

الصواب روايته بالواو لانه لا يجوز (جلست بين زيد فعمرو) وأجيب بأن التقدير (بين مواضع الدخول فمواضع حومل) كما يجوز (جلست بين العلماء فالزهاد ، وقال بعض البغداديين : الاصل ما بين فحذف (ما) دون بين كما عكس ذلك من قال (يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم) أصله ما بين قرن فحذف (بين) وأقام (قرنا) مقامها قال : والفاء نائبة عن (إلى) ويحتاج على هذا القول الى أن يقال : وصحت إضافة بين الى الدخول لاشتماله على مواضع .

ومنشأ هذه الخلافات والتأويلات أمران : الاول أن (بين) كلمة واجبة الاضافة وأنها لاتضاف إلا لمتعدد ، سواء أكان تعدده بسبب التثنية أو الجمع أم كان تعدده بسبب العطف ، فمثال الاول (جلست بين الزيدين) و (جلست بين الادباء) ومثال الثاني (جلست بين زيد وبكر) والامر الثاني أنأصل الفاء العاطفة أن تدل على الترتيب بغير مهلة ، وأن الاصل في الواو العاطفة أن تدل على مطلق الجمع من غير ترتيب ولا مهلة ، فاذا قلت (جلست بين زيد فعمرو) فمعناه أن جلوسك قد تم اولا بين زيد ، ثم وقع مرة أخرى بين عمرو ، وهذا كلام لايتحقق فيه ماتقتضيه (بين) من الاضافة الى متعدد ؛ وأما اذا قلت (جلست بين زيد وعمرو) فمعناه أن الجلوس قد تم بين الاثنين دفعة واحدة ، وهذا معنى يليق بما تقتضيه (بين) مما ذكرنا ومثل بيت الشاهد قول امرىء القيس أيضا .

وما هاجَ هذا الشوقَ غيرُ منازلٍ دوارسَ بين يَذبُلٍ فَرُقانِ

ومثله أيضا قول كثير عزة .

ورُسُوم الدّيارِ تَعرفُ مِنْها بالمَلا بَينَ تَغْلَمَيْنِ فَرِيم

٢٩٤ - يا أحْسَنَ النّاسِ ماقَرْنًا إلى قَدَمٍ
ولا حِبالَ مُحِبٍ واصَلٍ تَصِلُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المفردات : القرن - هو الخصلة من الشعر .

المعنى : يا أجمل الناس مابين أعلاك وأسفلك ؛ او المعنى : يا أحسن

الناس من جهة مابين أعلاك إلى أسفلك أي يا أجمل الناس جسما وقواما واعتدالا ، ولكنك لم يكن عندك ود ؛ ولا وصل لحبال محب مخلص لك في حبه .

الاعراب - (يا أحسن الناس) يا - حرف نداء ؛ أحسن - منادى منصوب والناس مضاف اليه مجرور ، وفي أحسن ضمير مستتر هو فاعله . ما - زائدة ؛ قرنا - تمييز لنسبة أحسن منصوب ، أو أنه منصوب بنزع الخافض أي من قرن ، وقيل - إن (ما) تمييز لنسبة أحسن ؛ وقرنا منصوب على أنه بدل عن (بين) فهو ظرف مكان ؛ وروى في الدرر بجر قرن تأمل . الى قدم - جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة قرن ، وقيل - إن (إلى) غاية لمحذوف والتقدير - ماقرنا وغيره الى قدم (ولا حبال) الواو - حرف استئناف ، لا - نافية ؛ حبال - مفعول به مقدم للفعل تصل ، وحبال مضاف ومحب مضاف اليه مجرور ؛ واصل صفة محب ، وفي كل من محب وواصل ضمير مستتر هو فاعله ؛ تصل فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي ، والجملة الفعلية مستأنفة لامحل لها من الاعراب . ويمكن ان تكون في محل نصب حال .

والشاهد في البيت قوله (ما قرنا) حيث حذف (بين) وابقى (ما) إذ الأصل (مابين قرن) وهو قول بعض البغداديين ، وقال الفراء به أيضاً ، ولذا روى في الدرر بجر (قرن) أي فحذف المضاف وأبقى المضاف اليه مجروراً كما في قراءة (واللهُ يريدُ الآخرةِ) .

٢٩٥ - وأنتِ التي حبَّبْتِ شغباً إلى بَدا
إليَّ ، وأوطاني بلادٌ سِواهما
حللْتِ بهذا حلَّةً ، ثم حلَّةً
بهذا ؛ فطابَ الواديانِ كلاهما

البيتان من البحر الطويل ، وقائلهما كثير عزة ، وينسبان لجميل بثينة وبعدهما
إذا ذرفت عيناي أعتلَّ بالقذى وعزَّةُ لو يَدري الطبيب قذاهما

المفردات : (شغب) بفتح الشين وسكون الغين منهل بين مصر والشام

(بدا) بوزن عصا موضع بين مكة والشام . (حللت) نزلت ذرفت عيناي سالتا بالدموع . (أعتل) أتعلل لمن يسألني عن سبب ذلك بالقذى أي بحصول سبب الرماص من المرض الحاصل بها .

المعنى : أنت أيتها المحبوبة التي صيرت هذين الموضعين حبيبين لي ؛ والحال أن أوطاني بلاد غيرهما والسبب في ذلك نزولك بشغب مرة ثم في بـــدا مرة ثانية فطاب الواديان أي طابت الاقامة فيهما أو فطاب ريحها وهواؤهما بسبب نزولك فيهما .

الاعراب : (الواو) حسب ماقبلها . (أنت) ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ . (التي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . (حببت) فعل وفاعل ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ؛ والعائد تاء المخاطبة بعينها . (شغبا) مفعول به منصوب (إلى) حرف عطف بمعنى الفاء . (بدا) معطوف على شغبا منصوب مثله؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . (إلي) جار ومجرور متعلقان بالفعل (حببت) وأوطاني : الواو واو الحال (أوطاني) مبتـدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (بـلاد) خبر المبتدأ مرفوع . (سواهما) صفة بلاد مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من ياء المتكلم في (إلي) والرابط الواو والضمير أو من (شـغب وبدا) على اعتبارهما مكانين معينين ، والأول أقوى . (حللت) فعل وفاعل والجملة تعليل للحب لا محل لها من الاعراب . (بهذا) الباء حرف جر . والهاء حرف تنبيه ، وذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقـان بالفعل (حللت) أو هما متعلقان بحلة لأنه مصدر . (حلة) مفعول مـطلق منصوب . (ثم) حرف عطف . (حلة) معطوف على سابقه . (بهذا) جار ومجرور معطوفان أيضاً على ما قبلهما (فطاب) الفاء حرف عطف مفيد للسببية . (طاب) فعل ماض . (الواديان) فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعـه الالف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاســـم

المفرد . (كلاهما) توكيد معنوي لسابقه مرفوع مثله ؛ وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، والهاء - وهي الرابط - ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، وجملة (طاب الواديان) معطوفة على جملة (حلت) لامحل لها .

والشاهد في البيت الاول قوله (شغبا الى بدا) حيث ذكر المصنف أن (الى) هنا حرف عطف بمعنى الفاء واستأنس به على مجيء الفاء بمعنى (الى) في الشاهد - ٢٩٣ - والآية الكريمة (إنّ الله لايَسْتَحي أنْ يَضْرِبَ مَثَلاً ما بَعوضَةً فما فَوْقَها) على قول بعض البغداديين بدليل أنه صرح بها في الشاهد - ٢٩٤ - قال المصنف : وهذا معنى غريب ، لأني لم أر من ذكره ، قال في الدرر : نقلا عن البغدادي - إن (إلى) للانتهاء ، أي مضافا الى بدا ، وذكر المتعلق لافادة أن (إلى) مع مجرورها واقعة موقع الحال في شغب ، ولافادة أن الغاية داخلة في المغيا وزعم الكوفيون أنها هنا بمعنى مع ؛ وهو خلاف الأصل من غير ضرورة تلجيء إليه ا ه درر اللوامع قال الدسوقي : نقلا عن الدردير - لايسلم أن (إلى) هنا للترتيب لاحتمال أن الحب لهذين البلدين في آن واحد ، وإن كان سكناها فيهما على الترتيب ، أي فهي سكنت الموضعين على الترتيب ، ثم لما اطلع على سكناها فيهما معاً أحبهما في آن واحد ، فالترتيب في السكنى لايدل على الترتيب في المحبة فتكون (إلى) بمعنى (مع) او متعلقة بمحذوف أي مضموما الى بدا ، فلا ترتيب أصلاً في البيت الأول ، ثم إن سلمنا أن الحب مرتب على ترتيب السكنى فالبيت الثاني يدل على أن (إلى) بمعنى (ثم) لابمعنى (الفاء) فلا يقع ما ادعاه المصنف ا ه بتصرف .

٢٩٦ - يالهفَ زيَّابةَ لِلْحارثِ الـ

صَّابِحِ فالغانِمِ فالآيِبِ

البيت من البحر السريع ، وقائله ابن زيابة سلمة بن ذهل .

المفردات - لهف - كلمة تحسر ، وهو مصدر لهف . زيابة - صيغة مبالغة وهو اسم أم الشاعر . الحارث - هو ابن همام الشيباني . الصابح - اسم فاعل من صبح أي غار صباحا . الغانم . اسم فاعل من غنم إذا كسب غنيمة .

الآيب - اسم فاعل من آب إذا رجع .

المعنى : يالهف أمي على الحارث إذ صبح قومي بالغارة ؛ فغنم ثم رجع سليما ، ألا أكون لقيته فقتلته ، وذلك لأنه يريد يالهف نفسي ، واعترضه النميري بأنه قد وصفه بالفتك والظفر وحسن العاقبة ، فكيف يذكره بذلك وهو عدوه ويتمنى قتله ، وإنما يتأسف على الفائت من قتله أو أسره ؟ اهـ قال صاحب القصر المبني - وأقول - غرضه أن مجرد عدم لحاقة في الحرب وفوات قتله موجب للهف ، فكيف وقد رجع مغيراً ظافراً غانماً سالماً ؟ وكأنه يقول لأمه - تحسري تحسراً شديداً لما حصل لي في أمر الحارث المذكور ، فان مصيبتي بما حصل له أجل المصائب لكذا وكذا .

الاعراب : يالهف - يا - حرف ندبة وتحسر . لهف - منادى مندوب منصوب ، وهو مضاف وزيابة مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث وقيل - يا حرف نداء لمنادى محذوف تقديره ياهؤلاء . أو يا - حرف تنبيه ولهف مفعول مطلق ولا أرى له وجهاً قويا .للحارث - جار ومجرور متعلقان بالمصدر [لهف] ، وقيل - متعلقان بيا النائبة مناب أدعو . الصابح - صفة الحارث مجرور ، والغانب ، فالآيب - معطوفان على الصابح بالفاء العاطفة وفي كل من الصابح والغانم والآيب ضمير مستتر تقديره [هو] .

والشاهد في البيت قوله [الصابح فالغانم ، فالآيب] حيث إن الفاء أتت لترتيب الصفات في الوجود ، قاله الزمخشري - لأن الأخذ للغنيمة متأخر عن معنى الصابح أي المغير صباحا وأن الرجوع سليما متأخر عن أخذ الغنيمة اهـ دردير .

٢٩٧ - فانْ أهلكْ فذي لِهَبٍ لظاهُ
عَلَيَّ تَكادُ تَلتهِبُ التِهاباً

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله ربيعة بن مقروم الضبي ، وقبله

أخُوكَ أخُوكَ مَنْ تدنو وتَرجو
مَوَدَّتَهُ وإن دُعِيَ استجابا

إذا حاربتَ حاربَ من تُعادي
وزادَ سلاحَه منك اقترابا
وكنتُ إذا قريني جاذبَتْه
حبالي ماتَ ، أو تَبِع الجذابا
وبعده : مخضتُ بدلوه حتى تحسى
ذنوبَ الشَرِ ملأى أو قِرابا

المفردات : (أهلك) أموت . ذي لهب ، وفي رواية ذي حنق ، وهما متقاربان في المعنى ، وهو الغيظ وشدته . (لظاه) اللظى : النار . [تلتهب] تتقد وتشتعل

المعنى : إن أمت فكم من عدو أتركه بغيظه سيبقى مضطرم الفؤاد مما أذقته من البأس والنكاية .

الاعراب : (فان) الفاء حرف استئناف بالنسبة للابيات السابقة . (إن) حرف شرط جازم . (أهلك) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة لامحل لها من الاعراب لأنها ابتدائية (فذي) الفاء واقعة في جواب الشرط . [ذي] من الاسماء الخمسة مجرور لفظاً برب المقدرة بعد الفاء مرفوع محلا على أنه مبتدأ ، وذي مضاف ولهب مضاف اليه مجرور [لظاه] مبتدأ ثان مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة [علي] جار ومجرور متعلقان بالفعل تلتهب . [تكاد] فعل مضارع ناقص مرفوع ؛ واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود الى لظاه . تلتهب ـ فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر يعود الى لظاه أيضاً . التهابا ـ مفعول مطلق منصوب وجملة « تلتهب التهابا » في محل نصب خبر تكاد ، وجملة « تكاد تلتهب » في محل رفع خبر المبتدأ « لظاه » والجملة الاسمية في محل جر على اللفظ ، أو رفع على المحل صفة « ذي لهب » وخبر المبتدأ ، وهو « ذي لهب » في البيت بعده ، وهو قوله « مخضت بدلوه » والجملة الاسمية (ذي لهب وخبره) في محل جزم جواب الشرط على رأي

الجمهور ، والدسوقي يقول لامحل لها ، لأنها لم تحل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (فان أهلك فذي لهب) حيث وقعت الفاء في جواب الشرط لاقترانها بحرف له الصدر ، وهو (رب) المقدرة قبل (ذي لهب) وهذا أحد المواضع التي تكون الفاء فيها رابطة للجواب وهي منظومة في قول بعضهم .

اسمية طلبية وبجامد وبما ولن وقد وبالتنفيس

أقول قول المصنف : أن تقترن الفاء بحرف له الصدر عند التحقيق يعود الى اقترانها بالجملة الاسمية لأن (رب) لاعمل لها إلا الجر لفظاً كما هو معلوم ولا تتعلق بشيء .

٢٩٨ - مَن يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكُرها
والشرُّ بالشرِّ عند اللهِ مِثلان

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦ - من الجزء الأول ؛ وأعاده هنا شاهداً على أن حذف الفاء الرابطة للجواب من الجملة (الله يشكرها) ضرورة ، والمبرد يمنع حذف الفاء حتى في الشعر ولذا فهو يروي البيت كما يلي .

من يفعل الخير فالرحمن يشكره

وعن الأخفش أن حذف الفاء واقع في النثر الصحيح وأن منه قوله تعالى (كُتِبَ عليكمْ إذا حضرَ أحدَكم الموتُ إنْ ترك خيراً الوصيةُ للوالدين والأقربين بالمعروفِ حقاً على المتقين) ، وقال ابن مالك : يجوز في النثر نادراً ، ومنه حديث اللقطة [فان جاء صاحبها وإلا استمتع بها] .

٢٩٩ - وقائلةٍ : خَولانُ فانكِح فتاتَهُم
وأكرومةُ الحيَّينِ خلوٌ كما هيا

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في الأشموني وأوضح المسالك .

المفردات : (خولان) قبيلة من مذحج باليمن . (الفتاة) الشابة من

النساء ، وهي مؤنث فتى . اكرومة - بوزن الاضحوكة من الضحك ؛ والاحدوثة من الحديث . الحيان - حي ابيها وحي أمها . خلو - خالية من الأزواج . كما هيا - كعهدها .

المعنى :ورب امرأة تقول - هذه قبيلة خولان المشهورة بالكرم والشرف فتزوج فتاتهم التي هي كريمة الابوين وأصيلة النسبين من جهة الأم والأب ، وعهدي بها لاتزال بكراً لم تتزوج

الاعراب « وقائلة » الواو - واو رب - قائلة - مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف ، إذ التقدير - ورب امرأة قائلة ، والخبر محذوف تقديره موجودة خولان - مبتدأ مرفوع ؛ فانكح - الفاء - زائدة ؛ انكح - فعل أمر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو خولان ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول ، وهذا الاعراب على رأي الاخفش والفراء والأعلم وجماعة ، وقال سيبويه وغيره خولان خبر لمبتدأ محذوف ؛ والتقدير « هذه خولان » والجملة في محل نصب مقول القول لقائلة ويروى بنصب خولان ، فيكون منصوبا بفعل محذوف تقديره « اقصد خولان » فتاتهم مفعول به منصوب والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وجملة « انكح فتاتهم » خبر خولان على رأي الأخفش ومن وافقه كما تقدم ، ومستأنفة على قول سيبويه ومن وافقه ، أو هي معطوفة على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، او الفاء للسببية المحضة ؛ وهو قول المصنف في الشاهد - ٨٧٣ - أي فبسبب ذلك فانكح « وأكرومة » الواو - واو الحال . اكرومة - مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والحيين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . خلو - خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فتاتهم او من فاعل انكح والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى « قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة » انظر الشاهد - ٨٤٥ - « كما هيا » فيها أعاريب - فقال السيوطي والدسوقي والأمير - الكاف - حرف جر « وما » زائدة

عوض عن محذوف ، إذ أصل الكلام (كمهدها) فحذف المضاف ، وزيدت (ما) عوض عنه وأبدل ضمير الجر بضمير الرفع ، ومثله (كن كما انت) أي كعهدك وحالك ، وأرى أن أصل الكلام (كما عهدتها) فالكاف حرف جر و (ما) مصدرية ؛ وليست زائدة ، و (هي) ضمير رفع بدلا من ضمير النصب الواقع مفعولا به للفعل المحذوف ، و (ما) المصـــدرية والفعل المقدر بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو (اكرومة) وقيل في محل رفع صفة خلو ، وكلام صاحب القصر المبني يميل الى هذا الاعراب في أحد قوليه ؛ والألف للاطلاق . وأما محمد محي الدين عبد الحميد ، فقال ـ ما ـ يجوز أن تكون حرفا زائداً ، وعليه تكون (هي) ضميراً مجرور المحـــل بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ثان للمبتدأ الذي هو أكرومة وكأنه قد قال : وأكرومة الحيين خالية كشأنها المعروف لك ، ويجوز أن تكون (ما) اسماً موصولا مجرور المحل بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ثان ؛ وعليه يكون (هي) ضميراً منفصلا مبتدأ مبني على الفتح في محل رفع ، وخبر هذا المبتدأ محذوف ، وجملة المبتدأ والخبر لامحل لها صلة الموصـــول ، والعائد محذوف ، والتقدير : على الذي هي عليه ، وكلام صاحب القصر المبني يميل اليه في أحد القولين .

والشاهد في البيت قوله (خولان فانكح) حيث اختلف العلمـــاء في (الفـاء) اختلافا كبيراً فذهب سيبويه ومن وافقه الى أنه لايجوز دخولها على خبر المبتدأ ، لأن الفاء إنما تدخل عنده على خبر المبتدأ عندما يشبه المبتدأ الشرط ؛ ويشبه الخبر الجواب ووجه الشبه بين الشرط والمبتدأ هو العموم ، فاذا زال الشبه لم تتحقق علة الجواز عنده ، فلذا نفي أن تكون الفاء في هذ البيت داخلة على خبر المبتدأ كما رأيت في الاعراب ؛ وذهب الأخفش الى جواز ذلك مطلقاً مستدلا بوروده في كلام العرب ، فمن ذلك البيت الذي معنا والبيت الذي يأتي بعده ؛ وقيد الفراء والأعلم وجماعة الجواز بكون الخبر أمراً أو نهياً كما في البيت والذي بعده وكما في قول الآخر :

يارب موسى ، أظلمي وأظلمه ... فاصبب عليه ملكاً لا يرحمه

فاظلم أفعل تفضيل مضاف لياء المتكلم مبتدأ ، وجملة (فاصبب) فيها الخلاف كما في بيت الشاهد الذي معنا، وللكلام بقية تجدها في الشاهد ـ ٨٧٣ ـ ان شاء الله تعالى .

٣٠٠ ـ أرَواحٌ مُوَدِّعٌ أمْ بُكورُ
أنْتَ فانْظُرْ لأيِّ ذاكَ تَصيرُ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عدي بن زيد العبادي .

المفردات ـ الرواح ـ هو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل . مودع ـ بكسر الدال فاسند التوديع الى الرواح على حد قوله تعالى (عيشة راضية) ويجوز أن يكون بفتح الدال ، والتقدير مودع فيه . البكور ـ مصدر قولك بكرت أي ذهبت او اتيت بكرة .

الاعراب (أرواح) ، الهمزة ـ حرف استفهام تقريري . رواح ـ مبتدأ مرفوع سوغ الابتداء به وهو نكرة تقدم الاستفهام عليه ومودع خبره ، وقيل ـ رواح خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ومودع صفته . أم بكور : معطوف على رواح بأم العاطفة عطف مفرد على مفرد . أنت ـ ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . (فانظر) الفاء زائدة . انظر ـ فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (أنت) وهذا على رأي الأخفش والفراء والأعلم وجماعة ، واما سيبويه وموافقوه فيتأولون الكلام على أن أصله (انظر فانظر) فحذف انظر الأول وحده فبرز ضميره المستتر فيه فقيل (أنت فانظر) فالفاء على هذا التأويل عاطفة لفعل على فعل . لأي ـ جار ومجرور متعلقان بالفعل (تصير) بعدهما ، وأي مضاف وذا ـ اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، والكاف حرف خطاب لامحل له تصير ـ فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به لأنظر .

والشاهد في البيت قوله (أنت فانظر) حيث اختلف في اعرابه انظر الاعراب ، وانظر الكلام على الشاهد السابق ففيه الكفاية .

٣٠١ - لا تَجْزَعي إنْ مُنْفِسٌ أهْلَكْتُهُ
فاذا هلَكْتُ فعِنْدَ ذلِكَ فاجْزَعي

البيت من البحر الكامل ، وقائله النمر بن تولب من قصيدة يخاطب بها امرأته عندما لامته على ذبحه أربع قلائص لاخوان نزلوا به .

المفردات - الجزع - عدم الصبر . منفس - النفيس من المال .

المعنى : فهو يقول لها - لاتتألمي من إنفاقي المال ، فاني أحصل لك أمثاله ؛ ولا ينالك مكروه مادمت حيًّا ، ولكن إذا مت فاجزعي على موتي ؛ لأنك لاتجدين من يخلف عليك مثلي ، ولا تجدين من يكفيك مهمات الحياة كما أكفيكها .

الاعراب : (لاتجزعي) لا - ناهية جازمة . تجزعي - فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل . إن - حرف شرط جازم يجزم فعلين . منفس بالرفع ؛ وهو قول الكوفيين فاعل لفعل محذوف يفسره مابعده ويعربونه هكذا لأن (منفس) نكرة لايصح الابتداء به وطريقتهم في مثل هذا أن يعربوه مبتدأ والجملة الفعلية بعده خبره انظر الشاهد ٩٩٠ - والفعل المحذوف نعل الشرط ، وهو مع الفاعل جملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب ويروى (منفسا) بالنصب ، وهو قول البصريين فيكون منصوبا على الاشتغال بفعل محذوف يفسره ما بعده . أهلكته - فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة مفسرة لامحل لها على الاعتبارين السابقين في (منفس) وهو قول الجمهور ؛ ويقول الشلوبين ، بحسب ماتفسره ، وجواب الشرط دل عليه ماقبله ؛ هذا ، ويحتمل أن تكون (أن) بفتح الهمزة مصدرية تقدر مع مابعدها بمصدر مجرور بحرف جر للتعليل محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل لاتجزعي ، والتقدير - لاتجزعي من أجل إهلاكي منفساً . (فاذا) الفاء - حرف دال على الاستئناف ، اذا - ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . هلكت - فعل ماض مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء فاعله ، والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . (فعند) الفاء واقعة في جواب إذا . عند - ظرف مكان متعلق بالفعل (اجزعي) الآتي ،

وعند مضاف وذا - اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالاضافة ، واللام للبعد والكاف للخطاب (فاجزعي) الفاء - زائدة . اجزعي - فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله ؛ والجملة لامحل لها من الاعراب جواب (إذا ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لامحل له بمجموعه .

والشاهد في البيت قوله (فاجزعي) حيث وقعت الفاء زائدة ضرورة ، قال الدسوقي : والشاهد في الفاء الثانية ، وأما الأولى فهي جواب (إذا) وإنما كانت الزائدة الثانية لا الأولى لأن الثانية لو كانت رابطة للجواب لزم تقدم مافي حيز فاء الجواب ؛ وهو باطل لأن الظرف من قوله (فعند) معمول للفعل في قوله (فاجزعي) فلو جعلنا فاء الجواب هي الداخلة على (عند) والزائدة هي الداخلة على اجزعي زال المحذور ، والبيت من شواهد القطر .

٣٠٢ - لمَّا اتقى بيدٍ عظيمٍ جِرْمُها
فتَرَكْتُ ضاحِيَ جِلْدِها يتذَبْذَبُ

البيت : من البحر الكامل ؛ ولم يعز لأحد .

المفردات - اتقى - جعلها وقاية من الضرب . الجرم - بكسر الجيم الجسد وبضمها الذنب . الضاحي البارز . يتذبذب يروح ويجيء .

المعنى عندما جعل يدها العظيم جسمها ، او العظيم إثمها وذنبها وقاية من الضرب ، ضربتها بالسيف ضربة جعلت جلدها البارز والظاهر يتحرك يروح ويجيء .

الاعراب - لما ظرفية حينية متضمنة معنى الشرط متعلقة بالفعل (تركت) وهو قول ابن السراج والفارسي وابن جني وجماعة ، ويقال فيها حرف وجود لوجود . وبعضهم يقول حرف وجوب لوجوب - اتقى - فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة (لما) الحينية اليها على القول بظرفية لما وابتدائية على القول بحرفيتها . بيد - متعلقان بالفعل (اتقى) عظيم - صفة يد مجرور . جرمها - فاعل بعظيم لأنه صفة مشبهة و (ها) ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، فتركت - الفاء - زائدة . تركت - فعل وفاعل ، والجملة لامحل

لها جواب (لما) . ضاحي - مفعول به منصوب ، وهو مضاف وجلدها مضاف اليه مجرور ؛ وها - ضمير متصل في محل جر بالاضافة . يتذبذب - فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى ماقبله والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لتركت ، او هي في محل نصب حال من مفعول تركت إن اكتفت بمفعول واحد .

والشاهد في البيت قوله (فتركت) حيث وقعت الفاء زائدة في جواب (لما) وقيل - بل هي عاطفة على فعل محذوف تقديره ضربتها فتركت ، لأن الفاء لاتدخل في جواب لما ، خلافا لابن مالك وأما قوله تعالى (وإذا غشيهم موجٌ كالظللِ دعَوا اللهَ مخلصينَ له الدينَ فلما نجّاهم الى البرّ فمنهم مقتصدٌ) فالجواب محذوف ؛ أي انقسموا الى قسمين ؛ فمنهم مقتصد ومنهم غير ذلـــك .

٣٠٣ - ألمْ تسألِ الرَّبعَ القَواءَ فيَنطِقُ
وهَلْ تُخبِرَنْكَ اليومَ بَيْداءُ سَمْلَقُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله جميل بثينة .

المفردات : الربع - الدار حيثما كانت ، واما المربع فالمنزل في الربيـــع خاصة . القواء - بفتح القاف القفر الذي يهلك من سلك فيه . بيداء - المفازة التي تبيد أي تهلك من سلكها لعدم وجـــود ماء فيها ، او لكثرة سباعها ، او نحو ذلك . السملق - الأرض التي لاتنبت . (ينطق) يخبر عما فعل الدهر بأهله وسكانه .

المعنى فهو يقول - ألا تسأل المنازل الخالية من السكان فتجيبك ، وإنما جعلها ناطقة للاعتبار بدروسها وتغيرها ، ثم حقق أنها لاتجيب ولا تخبر سائلها لعدم وجود قاطنين بهـا .

الاعراب (ألم تسأل) الهمزة حرف استفهام . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تسأل : فعل مضارع مجزوم بلم ؛ وحرك بالكســـر للتخلص من التقاء الساكنين ، والفـاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . الربع : مفعول به منصوب . القواء : صفته منصوب (فينطق) : الفاء : حرف استئناف وستعرف مافيه . ينطق : فعل مضارع مرفـــوع ؛ والفاعل ضمير

مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى الربع ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو ينطق) والجملة الاسمية مستأنفة لامحـــل لها من الاعراب . الواو حرف عطف . هل ـ حرف استفهام . تخبرنك ـ فعـــل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والكاف مفعول به . اليوم ـ ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . بيداء ـ فاعل (تخبر) مرفوع . سملق ـ صفته مرفوع ، وجملة (هل تخبرنك .. الخ) معطوفة على جمـــلة (ينطق) لامحل لها لأنها شريكتها في الاستئناف .

والشاهد في البيت قوله (فينطق) حيث رفع الفعل المضارع الذي هو (ينطق) بعد الفاء مع كون هذه الفاء مسبوقة بالاستفهام ؛ وذلك بسبب أن هذه الفاء ليست دالة على السببية ؛ وإلا لنصب الفعل بعدها ؛ وليست عاطفة ؛ وإلا لجزم الفعل بعدها لكونه حينئذ يكون معطوفاً على مجزوم هو قوله (تسأل) وإنما هذه الفاء في هذا الموضع حرف دال على الاستئناف وهو كقوله تعالى (بَديعُ السموات والارضَ وإذا قَضَى أمراً فانّما يقولُ له كُنْ فيكونُ) والبقية في الشاهد الآتي

والبيت ذكره المصنف في أوضحه وشذوره

٣٠٤ ـ الشِّعْرُ صَعْبٌ وَطَويلٌ سُلَّمُهُ

إذا ارْتقى فيهِ الذي لا يَعْلَمُهْ

زَلَّتْ بِهِ إلى الحَضيضِ قَدَمُهْ

يُرِيدُ أنْ يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهْ

البيتان من البحر الرجز ، وقائلها الحطيئة عندما حضرته الوفاة .

روى السيوطي نقلا عن أبي الفرج الاصفهاني وابن عساكر أن قومه قالوا له : يا أبا مليكة ألك حاجة ؟ قال : لا ، ولكن أجزع على المديح الجيد يمدح به من ليس له أهلاً ، قالوا : ما تقول في عبيدك ؟ قال : هم عبيد قن ما عاقب الليل النهار قالوا : أوص للفقراء بشيء ، قال : أوصيهم بالالحاح في المسألة ، قالوا فما تقول في مالك ؟ قال للأنثى من ولدي مثلا حظ الذكر ، قالوا : ليس هكذا قضى الله لهن ، قال : لكني هكذا قضيت ، وما أدري أعواد أنتم أم خصماء ؟

قالوا : فما توصي لليتامى ؟ قال كلوا أموالهم وطؤا أمهاتهم . قالوا : فهل شيء تعهد فيه غير هذا ؟ قال - نعم تحملونني على أتان ، وتتركوني راكبها حتى أموت فان الكريم لا يموت على فراشه والأتان مركب لم يمت عليه كريم قط . فحملوه على أتان وجعلوا يذهبون به ويجيئون ، وهو عليها حتى مات وهو يقول ؛

لا أحد ألأم من حطيئه هجا بنيه وهجا المريئه
من لؤمه مات على الفريئه

وسأذكر قصته مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في الشاهد ٨٠٠ إن شاء الله تعالى

المفردات : ارتقى . صعد وأراد العمل في الشعر . زلت ، زلق وسقط . الحضيض ، الارض المنخفضة . يعربه ، يأتي به عربياً أي فصيحاً . يعجمه ؛ يأتي به عجمياً غير مفهوم ولا واضح .

المعنى : ان الشخص الذي لا يعرف أساليب الكلام العربي ، لا يستطيع - إذا أنشد الشعر - توفية كل مقام حقه من الايجاز والاطناب وغيرهما ، فاذا تعاطى الشعر ؛ يريد أن يأتي به عربياً فصيحاً يزلق ويسقط بسبب جهله بمقتضيات الأحوال ، فيعجمه أي يأتي به عجميا لا رونق له ولا فصاحة بل يكون ممجوجاً منبوذاً .

الاعراب : الشعر - مبتدأ مرفوع . صعب - خبره مرفوع . وطويل معطوف على صعب بالواو العاطفة عطف مفرد على مفرد . سلمه - فاعل بطويل لأنه صفة مشبهة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ؛ « وكذا يقال » في بقية الضمائر ، ويجوز أن يكون (طويل) خبراً مقدما و (سلمه) مبتدأ مؤخراً ، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها « اذا » ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك « ارتقى » فعل ماض فعل شرط اذا مبني على فتح مقدر على آخره فيه - جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الذي ، اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل . لا ، نافية . يعلمه ، فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير يعود إلى الذي وهو العائد ؛ والهاء مفعول به وسكن لضرورة الشعر ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ؛ والفعل (ارتقى وفاعله) جملة فعلية في

محل جر باضافة (إذا) اليها . زلت ، فعل ماض ، والتاء للتأنيث . به ، جار ومجرور متعلقان بالفعل (زلت) « الى الحضيض » متعلقان به أيضا « قدمه » فاعل (زلت) مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وسكن لضرورة الشعر والجملة الفعلية (زلت وفاعله) جواب (إذا) لامحل لها من الاعراب « يريد » فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الذي « أن » حرف مصدري ونصب « يعربه » فعل مضارع منصوب بأن ؛ والهاء مفعول به ، والفاعل يعود الى (الذي) وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية (يريد أن يعربه) تعليل لما قبلها لامحل لها من الاعراب (فيعجمه) الفاء : حرف استئناف « يعجم » فعل مضارع مرفوع ، والهاء مفعول به وسكن لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير يعود الى الذي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف إذ التقدير « فهو يعجمه » والجملة الاسمية هذه مستأنفة .

والشاهد في البيتين قوله (يريد أن يعربه فيعجمه) حيث رفع الفعل المضارع الذي هو (يعجمه) بعد الفاء ، لأن هذه الفاء للاستئناف ، وليست للعطف ، ولو عطفنا لاختل المعنى ؛ لأنه لا يريد أن يعجمه .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - والتحقيق أن الفاء في ذلك كله أي بيت الشاهد وسابقه والآية القرآنية ؛ للعطف ؛ وأن المعتمد بالعطف الجملة لا الفعل أي فهو عطف جملة فعلية على جملة فعلية ؛ والمعطوف عليه في هذا الشعر قوله (يريد) وإنما يقدر النحويون كلمة (هو) ليبينوا أن الفعل ليس المعتمد بالعطف .

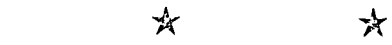

موجز القول في (في)

هي حرف جر له عشرة معان :

١ - الظرفية ، وهي إما مكانية او زمانية ؛ وقد اجتمعتا في قوله تعالى (ألمْ غُلِبَتِ الرُّومُ في أدنى الأرضِ ، وهُمْ مِنْ بَعدِ غَلَبِهِم سيغلِبونَ في بِضعِ سنينَ للهِ الأمرُ مِنْ قبلُ ومن بعدُ) .

٢ ـ المصاحبة ، نحو قوله تعالى (فخرج على قومه في زينته)
٣ ـ التعليل ، نحو قوله تعالى (قالت فذلكنّ الذي لمتنّني فيه)
٤ ـ الاستعلاء ، نحو قوله تعالى (لأصلّبنكم في جذوع النخل) وكما في الشاهد ـ ٣٠٥ ـ و ـ ٣٠٦ ـ
٥ ـ مرادفة (الباء) كما في الشاهد ـ ٣٠٧ ـ
٦ ـ مرادفة (إلى) نحو قول تعالى (فردوا أيديهم في أفواههم)
٧ ـ مرادفة (من) كما في الشاهد ـ ٣٠٨ ـ
٨ ـ المقايسة ، وهي الداخلة بين مفضول سابق ، وفاضل لاحق نحوقوله تعالى (فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل) أي في قياس الآخرة وميزانها
٩ ـ التعويض ؛ وهي الزائدة عوضاً من (في) أخرى محذوفة كقولك ضربت فيمن رغبت) أصله (ضربت من رغبت فيه) أجازه ابن مالك وحده بالقياس على الشاهد ـ ٣٠٩ ـ وفيه نظر .
١٠ ـ التوكيد ، وهي الزائدة لغير تعويض أجازه الفارسي في الضرورة وأنشد الشاهد ـ ٣١٠ ـ وأجازه بعضهم في قوله تعالى (وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها)

٣٠٥ ـ هُمُو صلبوا العَبدِيَّ في جِذعِ نخلةٍ
فلا عطَسَت شيبانُ إلا بأجدعا

المفردات ـ (العبدي) نسبة الى عبد القيس . (الجذع) ساق النخلة (عطس) أتته العطسة ، وهي اندفاع الهواء بعزم من الأنف مع صوت يسمع (شيبان) اسم قبيلة . (أجدع) مقطوع .
المعنى : يدعو الشاعر على قبيلة شيبان ألا تعطس إلا بانف أجدع أي مقطوع ؛ لأنهم صلبوا العبدي في جذع النخلة ، وهذا على نقيض قولهم فلان يعطس بأنف أصيد شامخ
الاعراب : (هم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ؛ وحرك بالضم لضرورة الشعر والواو واو الاشباع . (صلبوا) فعل ماض مبني على الضم ، والواو فاعله . (العبدي) مفعول به منصوب . (في جذع)

جار ومجرور متعلقان بالفعل (صلبوا) وجذع مضاف والعبدي مضاف اليه مجرور وجملة (صلبوا العبدي) في محل رفع خبر المبتدأ (فلا عطست) الفاء حرف استئناف . لا - نافية (عطست) فعل ماض مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث . (شيبان) فاعل مرفوع . (إلا) أداة حصر . (بأجدعا) الباء حرف جر . (أجدع) اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، والألف للاطلاق وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف إذ التقدير بأنف أجدع ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (عطست) والجملة الفعلية (لاعطست شيبان) مستأنفة لامحل لها من الاعراب إذ هي خبرية لفظاً إنشائية معنى المقصود منها الدعاء على قبيلة شيبان

والشاهد في البيت قوله (في جذع) حيث وردت (في) للاستعلاء ، بمعنى (على) وهذا عند الكوفيين ، وأما عند البصريين ، فيجعلون ذلك تجوزاً بأن يشبهوا المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء ، فهو من باب الاستعارة المكنية وهو كقوله تعالى (لأُصَلِّبَنَّكُم في جذوع النَّخل) قال الرضي في الآية : الاولى كونها بمعناها لتمكن المصلوب من الجذع تمكن المظروف من الظرف ، وقيل : كان فرعون يشق الجذع ويضع الشخص فيه ا هـ أمير .

٣٠٦ - بطلٌ كأنَّ ثيابَه في سرحةٍ
يُحذى نِعالَ السِّبتِ ليس بتوأمَ

البيت من البحر الكامل ؛ وهو من معلقة عنترة بن شداد العبسي .

المفردات : (بطل) شجاع . (ثيابه) دروعه . (السرحة) الشجرة العظيمة . (يحذى) تجعل له حذاء ؛ والحذاء النعل . (السبت) بكسر السين جلد البقر المدبوغ بالقرظ ، وخصه بالذكر لأنه لبس أشرافهم . (ليس بتوأم) أي منفرداً في بطن أمه وفي رضاعه بخلاف التوأم ؛ فان له شريكا في اللبن فيكون ضعيفاً هزيلا .

المعنى : فهو يصف الشخص الذي أرداه قتيلا بأنه شجاع ، وطويل القامة وعظيم الجسم حتى إن درعه لطوله كالثوب المعلق في شجرة عظيمة ؛ وبأنه من أشراف قومه الذين يلبسون جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، وبأنه ولد منفرداً

ليس معه توأم يشاركه في لبن أمه .

الاعراب : (بطل) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل جر صفة (مدجج) ويجوز أن يكون (بطل) بالجر فيكون صفة مفردة وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة . (كأن) حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . (ثيابه) اسمها منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (في سرحة) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (كأن) وجملة (كأن ثيابه في سرحة) في محل جر صفة (مدجج) أيضاً . (يحذى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (بطل) وهو مفعوله الاول . (نعال) مفعول به ثان منصوب ، وهو مضاف والسبت مضاف مضاف اليه مجرور ؛ وجملة (يحذى نعال السبت) في محل نصب حال من الضمير المستتر في بطل (ليس) فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى بطل (بتوأم) الباء حرف جر زائد . (توأم) خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (ليس بتوأم) في محل نصب حال من صاحب الحال الاولى .

والشاهد في البيت قوله (في سرحة) حيث جاءت (في) بمعنى (على) للاستعلاء .

٣٠٧ - ويَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنَّا فَوارِسٌ
بَصيرونَ في طَعْنِ الأباهِرِ والكُلَى

البيت من البحر الطويل ، وقائله زيد الخيل بن مهلهل من أبيات يرد بها على كعب بن زهير ولما أسلم زيد سماه النبي ﷺ زيد الخير .

المفردات : يوم الروع - اليوم الذي يفزع فيه الناس ، وأراد به يوم الحرب . فوارس - جمع فارس وهو شاذ لأن فاعلا ، أو فاعلة لايجمع على فواعل إلا إذا كان صفة لمؤنث ، أو كان لغير عاقل كجمع بازل بوازل ، لكن لما كان هذا لاتوصف به المرأة ، فلا يقال - امرأة فارسة كان كأنه

من الصفات . الأباهر - جمع أبهر ، وهو عرق إذا انقطع مات صاحبه (الكلي) جمع كلوة أو كلية . ولكل حيوان كليتان وظيفتها افراز البول . بصيرن - عارفون .

المعنى - فهو يقول : فينا شجعان عندهم حذق ومهارة في الحرب عارفون بالطعن والضرب ، فلا يطعنون الرجال إلا بمقاتلهم ، وهي الأباهر والكلى .

الاعراب - الواو - حسب ماقبلها . « يركب » فعل مضارع مرفوع . « يوم » ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف والروع مضاف اليه مجرور . « منا » جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فوارس ، كان صفة فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً) فوارس - فاعل (يركب) مرفوع . وكان حقه ان يكون ممنوعا من الصرف لصيغة منتهى الجموع ؛ ولكنه صرف للضرورة . « بصيرون » صفة فوارس مرفوع مثله ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع اسم فاعل . « في طعن » متعلقان ببصيرون ، وطعن مضاف والأباهر مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله والكلى - معطوف على سابقه بالواو العاطفة مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر .

والشاهد في البيت قوله (بصيرون في طعن) حيث جاءت (في) بمعنى الباء ؛ قال الرضي : الأولى أنها باقية على معناها أي بصيرون في هذا الشأن ، ويرده أن الأكثر في (بصر) التعدية بالباء ، قال تعالى (فبصرت به عن جنب) وقال تعالى (قال بصرت بما لم يبصروا به) وقال النبي ﷺ (إذا أراد الله بعبد خيراً بصره بعيوب نفسه) بل لايكاد يتعدى بغير الباء إلا تجوزاً ا هـ القصر المبني والبيت في اوضح المسالك .

٣٠٨ - أَلا عم صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي
وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ في العُصُرِ الخالي ؟
وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كانَ أحْدَثُ عَهْدِه
ثَلاثينَ شَهراً في ثَلاثَةِ أحْوالِ ؟

البيتان من البحر الطويل ، وهما مطلع قصيدة طويلة لامرىء القيس مر معنا منها الشاهد - ١٧٥ - وسيمر معنا منها أبيات كثيرة إن شاء الله تعالى .

المفردات - عم صباحا - هذه إحدى تحيات العرب في الجاهلية ، كانوا يقولون - عم صباحا ، وعم مساء وعم ظلاماً ، ويقولون - أنعم صباحا ، وأنعم مساء ، وقد اختلفوا في عم ؛ فقال بعض أهل اللغة - هو فعل أمر من المثال الواوي ، وماضيه وعم ، وقال بعضهم - بل هو مقتطع من أنعم بحذف همزة الوصل والنون الساكنة بعدها . الطلل - كل مابقي شاخصاً مرتفعاً من آثار الديار ، وأما مابقي منها لاصقاً بالأرض فهو الرسم . البالي - اسم فاعل من بلي الشيء يبلى . العصر - بضمتين لغة في العصر بفتح فسكون . الخالي - الماضي ، وهو اسم فاعل أيضاً من خلا . وهل يعمن - استفهام إنكاري أي إنه لا يعم . أحدث عهده - أقرب عهده . أحوال - جمع حول وهو العام والسنة .

المعنى فهو ينادي ديار الأحبة بقوله : أنعم صباحا أيها الأثر الباقي مرتفعا من ديار الأحبة ثم استنكر كيف ينعم من كان في الأيام الخوالي ، ومن كان أقرب العهد به عامين ونصفا .

الاعراب - ألا - حرف تنبيه واستفتاح . عم - فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . صباحا - ظرف زمان متعلق بالفعل (عم) وقال السيوطي - يجوز أن يكون تمييزاً محولاً عن الفاعل ؛ مثل قوله تعالى (واشتعل الرأس شيباً) او مثل (طب نفساً) وهو أظهر . أيها - منادى حذف منه حرف النداء وهو نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب بيا النداء المحذوفة وها - حرف تنبيه . الطلل - بدل ، او عطف بيان من (أي) البالي - صفة الطلل مرفوع . وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله ،

الواو - حرف استئناف . هل - حرف استفهام إنكاري . يعمن - فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة والنون حرف لامحـــل له من الاعراب . من - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل (يعم) كان - فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (من) . في العصر - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر كان الناقصة . الخالي - صفة العصر مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ويجوز أن تكون (كان) تامة لأنها بمعنى (وجد) وعلى كل فجملة (كان في العصر الخالي) صلة الموصول لامحل لها من الاعراب ، وجملة [وهل يعمن .. الخ] مستأنفة لامحل لها من الاعراب « وهل يعمن » الواو - حرف عطف . هل - حرف استفهام إنكاري . يعمن - فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة . من - اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل « كان » فعل ماض ناقص « احدث » اسم كان مرفوع ، وهو مضاف وعهده مضاف اليه مجرور والهاء ضمـــير متصل في محـــل جر بالاضافة « ثلاثين » خبر كان منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد « شهراً » تمييز منصوب « في ثلاثة » جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة ثلاثين ، وثلاثة مضـاف وأحوال مضاف اليه مجرور ، وجملة [كان واسمها وخبرها] صلة الموصول لامحل لها من الاعراب ؛ وجملة [هل يعمن من .. الخ] معطوفـــة على سابقتها لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيتين قوله [في ثلاثة احـــوال] حيث جاءت [في] مرادفة لـ[من] قال ابن جني - التقدير في عقب ثلاثة احوال ؛ أي فجعل [في] على حالها للظرفية ؛ والظرفية مجازية أي إن الثلاثين تبعت الثلاثة أحوال بدون فصل ، وليس المراد الظرفية الحقيقية . ورده المصنف بقوله : ولا دليل على هذا المضاف . وقيل - الأحوال جمع حال لاحول ، أي ثلاث حالات « نزول المطر ، وتعاقب الأرياح ، ومرور الدهر . وقيل : يريد أن احدث عهده خمس سنين ونصف ففي بمعنى مع .

قال في الدرر اللوامع - وحملها الشمني على الابتدائية ؛ فالمعنى في البيت -

ثلاثين شهراً مبتدأة من انقضاء ثلاثة احوال ؛ فتكون المدة خمسة أعوام ونصفاً وكذا عند من جعلها للمصاحبة ، والبيت الاول من شواهد الأشموني وأوضح المسالك .

٣٠٩ - ولا يُؤاتيكَ فيما نابَ مِنْ حَدَثٍ
إلاّ أخُو ثِقَةٍ فانظُرْ بِمَنْ تَثِقُ

ذكر مستوفى في الشاهد ٢٥٢ وأعاده هنا شاهداً قياسياً على زيادة [في] في المثال [ضربت فيمن رغبت] اصله « ضربت من رغبت فيه » أي فكما زيدت الباء في البيت في قوله « فانظر بمن تثق » زيدت « في » في المثال قاله ابن مالك . قال المصنف - وفيه نظر أي إنا لانسلم المقيس عليه لجواز استئناف بمن تثق كما سبق ، ولو سلم فهو سماعي لايقاس عليه .

٣١٠ - أنا أبُو سَعْدٍ إذا اللَّيْلُ دَجا
يُخالُ في سَوادِه يَرَنْدَجا

البيت من البحر الرجز ، وقائله سويد بن ابي كاهل اليشكري وهو مخضرم .

المفردات : ابو سعد - كنية الشاعر . دجا - أظلم . يخال - يظن . اليرندج - الجلد الأسود ، وهو فارسي معرب .

المعنى فهو يقول - انا الرجل المكنى بأبي سعيد إذا أقبل الليل بظلامه وصارت ظلمته كالجلد الأسود وصار الانسان لايرى ماحوله ؛ فهو يفتخر بشجاعته ؛ ولاسيما إذا أظلم الليل .

الاعراب « أنا » ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . أبو : خبر مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف وسعد مضاف اليه مجرور . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . الليل : فاعل لفعل محذوف هو فعل شرط إذا يفسره المذكور ؛ والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . « دجا » فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر والفاعل

ضمير مستتر يعود إلى الليل ؛ والجملة مفسرة لامحل لها عند الجمهـــور . وقال الشلوبين بحسب ماتفسره ، وجواب إذا محذوف دل عليه ماقبله ، والتقدير : إذا دجا الليل فأنا أبو سعيد ، وقال صاحب القصر المبني . إذا - ظرفية لا شرطية ؛ وعليه فلا تحتاج الى جواب . « يخال » فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وهو ينصب مفعولين « في سواده » في : حرف جـر زائد لغـير تعويض . سواده : نائب فاعل « يخال » مرفوع وعلامة رفعه ضمـة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغـال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وهـو مفعول « يخال » الأول . والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . يرندجا : مفعول به ثان منصوب ، والألف للاطلاق ، إذ هو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، أو والعجمة ، إذ أصله فارسي وعرب كما ذكرته سابقاً ، وجملة « يخال سواده يرندجا » لامحل لها لأنها مبينة مفسرة لمعنى « دجا » .

والشاهد في البيت قوله « يخال في سواده » حيث زيدت « في » لغير تعويض ؛ فأفادت التوكيد أجازه الفارسي في الضرورة ؛ وأجازه بعضهم في قوله تعالى « وقال اركبوا فيها بسم الله مَجراها ومُرساها » أي فالمعـــنى اركبوها .

قال الدماميني : لو جعل هذا من باب التجريد نحو قوله تعالى « لهم فيها دار الخلد » لأمكن وعليه فلا زيادة ولانقص أي فتكون « في » على أصلها ومعنى التجريد أنه بولغ في سواد الليل حتى انتزع منه سواد آخر يشبه سواد اليرندج ، مع العلم أنه روي الشطر الثاني كما يلي :

أنا أبو سعد إذا الليل دجا دخلت في سرباله ثم التجا

وعليه فلا يكون في البيت شاهد لمـا نحن فيه .

★ ★ ★

حرف القاف

موجز القول في (قد)

فهي تأتي على وجهين : حرفية واسمية ، وهذه على نوعين : اسم فعل واسم مرادف لحسب ؛ وهذه تستعمل على وجهين : مبنية ؛ وهو الغالب لشبهها بقد الحرفية في لفظها ولكثير من الحروف في وضعها ، ومعربة ، وهو قليل .

والمستعملة اسم فعل مرادفة ليكفي ، يقال « قد زيداً درهمٌ » و « قدني درهمٌ » كما يقال « يكفي زيداً درهمٌ » ويكفيني درهمٌ .

وأما الحرفية فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم وحرف تنفيس ، وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء إلا بالقسم كما في الشاهد ـ ٣١٣ و ٣١٤ ـ وسمع « قد لعمري بت ساهراً » و « قد والله أحسنت »

وقد يحذف الفعل بعدها لدليل كما في الشاهد ـ ٣١٥ ـ

ولها خمسة معان :

١ ـ التوقع ، وذلك مع المضارع واضح كقولك (قد يقدم الغائب اليوم) إذا كنت تتوقع قدومه وأما مع الماضي فقد أثبته الكثيرون ، قال الخليل : يقال (قد فعل) لقوم ينتظرون الخبر وفي القرآن الكريم (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) لأنها كانت تتوقع الاجابة لدعائها ؛ وهذا القول غير مسلم .

٢ ـ تقريب الماضي من الحال ، تقول : قام زيد ، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد ؛ فان قلت : قد قام اختص بالقريب .

٣ ـ التقليل ، وهو ضربان ـ تقليل وقوع الفعل نحو (قد يصدق الكذوب) و (يجود البخيل) وتقليل متعلقه نحو قوله تعالى (قد يعلم ما أنتم عليه) أي ماهم عليه هو أقل معلوماته سبحانه .

٤ ـ التكثير قاله سيبويه في الشاهد ـ ٣١٨ ـ

٥ ـ التحقيق ، نحو قوله تعالى (قد أفلح من زكاها) .

٦ ـ النفي ، حكى ابن سيده (قد كنت في خير فتعرفه) بنصب

تعرف ؛ وهذا غريب .

٣١١ - قدني من نصر الخبيبين قدي
ليس الامامُ بالشحيح الملحدِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله حميد بن مالك الأرقط ، وقيل لأبي بحدلة ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك وبعضهم يرى أنه مدح لعبد الله بن الزبير وهجاء لبني أمية وبعضهم يرى أنه مدح لعبد الملك بن مروان وهجاء لعبد الله بن الزبير .

المفردات : (قدني) قد هي هنا اسم بمنزلة قط ، ومعناها حسب ؛ أو اسم فعل معناه يكفي . (الخبيبين) تثنية خبيب على صيغة التصغير ، وهما عبد الله بن الزبير وابنه خبيب الذي كان يكنى به ، ويقال : عني أبا خبيب وأخاه مصعب بن الزبير ، وعلى كل ففيه تغليب ويروى بصيغة الجمع إما على إرادة أتباعه ، وهو تغليب أيضاً وإما على أن الأصل الخبيبيين بياء النسبة ثم حذفت الياء كقولهم الأشعرين ، وقوله تعالى (ولو نزلناه على بعض الأعجمين) « الامام » هو الذي يتولى شئون المسلمين والامرة عليهم . (الشحيح) البخيل وكان ابن الزبير مبخلا ، ومن شواهد النحاة ،وفيه هجاء له .

أرى الحاجات عند أبي خبيب نكدن ، ولا أمية في البلاد

الملحد الذي يستحل حرمة حرم الله وينتهكها أخذاً من قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) .

المعنى على الأول : حسبي نصر عبد الله وابنه خبيب ، أو عبد الله ومن كان على رأيه على الأعداء لأن عبد الله الذي هو أحد الرجلين ، أو رئيس من كان على رأيه لايوجد فيه بخل ، ولا ميل عن الحق أي فأنا أحب نصره ونصر الباقين لأجله .

المعنى على الثاني : حسبي منهما مانلت ، ولن أطلب نصرتهما ، لأن عبد الملك خير منهما ، ولانه ليس شحيحاً ولا ملحداً .

الاعراب : قدني - اسم بمعنى حسب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة

من - حرف جر زائد في الاثبات على رأي بعضهم . نصر - خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وهو مضاف والجبيين مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى او جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . قدي - تأكيد لقدني الأولى مبني على الكسر في محل رفع ، أوهي معربة فتكون مرفوعة وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والأكثر ثبوت نون الوقاية كما في الاولى . ليس - فعل ماض ناقص . الامام - اسم ليس مرفوع . بالشحيح - الباء حرف جر زائد . الشحيح خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . الملحد - صفة للشحيح منصوب مثله ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع ، او الروي أو هو مجرور على اللفظ ، وجملة (ليس بالشحيح الملحد) تعليلية لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (قدني وقدي) فتحتمل (قد) الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء كما ذكرت في الاعراب ؛ وأن تكون اسم فعل مضارع بمعنى (يكفي) فالنون للوقاية والياء مفعول به ، وأما (قد) الثانية فتحتمل الأولى ، وهو الاسمية ، وهو واضح ، لأن حذف النون حينئذ ليس ضرورة أما على أنها معربة فظاهر ، وأما على أنها مبنية فعلى مانقله ابن أم قاسم من جواز حذف النون من المبنية كما ذكرت في الاعراب ، وإن كان الأكثر إثباتها كما في الأولى ؛ وتحتمل الثاني ، وهو كونها اسم فعل بمعنى يكفي على أن النون حذفت ضرورة كما في البيت الآتي والياء ، مفعول به ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله ، فالياء للاطلاق والكسرة لالتقاء الساكنين .

٣١٢ - عَدَدْتُ قَومي كعَديدِ الطَّيْسِ
إذْ ذَهبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسي

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة ؛ وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : (عددت قومي) أحصيتهم من العد ، وهو الاحصاء . (عديد) العديد كالعدد ، يقال : هؤلاء القوم عديد الثرى ، والمعنى أنهم عدد الثرى ، والمراد كثرتهم ، وأنهم فوق العد (الطيس) ؛ قال قـــوم : كل من على ظهر الأرض من الأنام فهو من الطيس ، وقال بعضهم : بل خلق كثير النســـل نحو النمل والذباب والهوام ، وقال قوم : الطيس هو الرمل الكثير . (ليسي) أراد غيري استثنى نفسه من القوم الكرام الذين ذهبوا .

المعنى عددت قومي في وقت ذهب فيه الكرام غيري ، فوجدتهم كثيرين كعدد الرمل ، ولكنهم ليس فيهم كريم غيري أي فقد ذهب من عداي من الكرام ، ومثله في هذا المعنى قول الشاعر .

إنيّ لأفتحُ عيْنى حينَ أفتحُها على كثيرٍ ، ولكنْ لا أرى أحدا

الاعراب - عددت - فعل وفاعل . قومي - مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كعديد - جار ومجرور متعلقان بمحذوف يقع صفة لموصوف محذوف ، والتقدير عددت قومي فوجدتهم كثيرين كعديد الطيس ؛ وعديد مضاف والطيس مضاف اليه مجرور . إذ - ظرف بمعنى وقت متعلق بالفعل عددت مبني على السكون في محل نصب ؛ وقيل : إنها للمفاجأة . ذهب - فعل ماض . القوم - فاعله . الكرام : صفة القوم مرفوع مثله ، والجملة الفعلية في محل جر باضـــافة إذ اليها . ليسي - فعل ماض ناقص دال على الاستثناء ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود على البعض المفهوم من القوم ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب خبرهـــا ، وكان القياس فصله ، فيقول : ليس الذاهب إياي ، وجملة (ليس واسمها المســـتتر وخبرها المتصل) في محل نصب على الاستثناء من القوم ؛ وهو واضـــح كل الوضوح .

والشاهد في البيت قوله (ليسي) حيث حذف الشاعر نون الوقاية التي تلحق الأفعال عند اتصالها بياء المتكلم لتقيها الجر ؛ وهذا الحذف شاذ سوغته الضرورة ، لايجوز أن يقاس عليه ، وكان ينبغي أن يقول : ليسنى كما قال بعضهم (عليه رجلا ليسنى) ، والذي سهل هذا الشذوذ أن ليس فعل جامد

لايتصرف فأشبه الاسم ، ومعلوم أن الأسماء إذ اتصلت بياء المتكلم لاتلحقها النون مثل كتابي وقلمي ؛ وما اشبه ذلك ، وأيضاً فان ليس بمنزلة (غيري) في المعنى ؛ ونون الوقاية لاتتصل بغير إذا وصلت بياء المتكلم ، فعوملت (ليس) معاملتها لاشتراكها في المعنى .

والبيت ذكره المصنف شاهداً على حذف نون الوقاية (من ليسي) كما حذفت من (قدي) في البيت السابق على اعتبارها اسم فعل بمعنى (يكفي) كما تقدم فكان القياس أن يقول (قدني) وفيه شاهد آخر ، وهو مجيء خبر ليس ضميراً متصلا ، وهو شاذ ايضاً لوجوب الفصل مع أفعال الاستثناء ا هـ .

٣١٣ - أخالِدُ قَدْ - واللهِ - أوْطَأتَ عَشْوَةً
وما قائِلُ المَعْروفِ فينا يُعَنَّفُ

البيت من البحر الطويل ، وهو ملفق من بيتين أولهما للفرزدق وهو .

وما حل من جهل حبا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنف

والثاني قائله أخ ليزيد بن عبد الله البجلي من أبيات قالها لخالد بن عبد الله القسري عندما أراد خالد قطع يد يزيد ؛ وكان أخذ في دار قـــوم ؛ فادعي عليه بسرقة وهذه هي الأبيات .

أخالد قد والله أوطأت عشوة وما العاشق المسكين فينا بسارق
أقر بما لم يأته المرء إذ ـــه رأى القطع خيراً من فضيحة عاشق
ولولا الذي قد خفت من قطع كفه لألفيت في أمر الهوى غير ناطق
إذا بدت الرايات للسبق في العلي فأنت ابن عبد الله أول ســابق

فلما قرأ خالد الأبيات علم صدق قوله ، فأحضر اولياء الجارية ؛ وقال : زوجوا يزيد فتاتكم ونقد خالد المهر من ماله ، وبذلك أنقذ أخاه من قطع يده وكان سبب زواجها ؛ فالمصنف - رحمه الله تعالى - ركب صدر بيت على عجز آخر سبق ذهنه اليه .

المفردات - أخالد - ياخالد . أوطأت عشوة - ارتكبت أمراً على غير الصواب ؛ وعشوة مثلث العين ركوب الأمر على غير بيان . يعنف - يعير ويلام .

المعنى والله ياخالد لقد ارتكبت أمراً على غير الصواب ؛ حيث أمرت بقطع يد أخي لتهمة سرقة من غير بيان وكشف للحقيقة ؛ وان من يقول فينا الحق ، لايلام ولا يعير لأننا نعرف الحق ولأننا من أهل المعروف والاحسان .

الاعراب - (أخالد) الهمزة حرف نداء ينوب مناب أدعو . خالد - منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بهمزة النداء . قد - حرف يقرب الماضي من الحال ويقال فيه حرف تحقيق . (والله) الواو - حرف قسم وجر . الله - لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، والجملة القسمية معترضة بين قد والفعل الآتي . اوطأت - فعل وفاعل . عشوة - مفعول به منصوب وجملة (اوطأت عشوة) جواب القسم لامحل لها (وما قائل) الواو - واو الاستئناف . ما - نافية . قائل - مبتدأ مرفوع ، وهومضاف والمعروف مضاف اليه مجرورمن إضافة اسم الفاعل لمفعوله . وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو . فينا - جار ومجرور متعلقان بقائل . يعنف - فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (قائل المعروف) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، ويجوز أن تكون (ما) نافية حجازية وقائل المعروف اسمها والجملة في محل نصب خبرها ؛ وجملة (ماقائل المعروف ... الخ) مستأنفة لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (قد والله أوطأت) حيث وقعت الجملة القسمية معترضة بين قد والفعل اوطأت ؛ ففصلت بينها ، وهو قليل لأن قد مع الفعل كالجزء منه .

٣١٤ - فقَدْ - واللهِ - بَيَّنَ لي عَنائي
بِوشْكِ فِراقِهِمْ صُرَدٌ يَصِيحُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله مجهول .

المفردات : بين لي - أظهر وكشف . العناء - بفتح العين التعب . الوشك - بفتح الواو وكسرها القرب ؛ ومعناه السرعة . الصرد - كزفر طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير .

المعنى : والله لقد أظهر لي وكشف عنائي صرد يصيح بقرب فراقهم

وسرعة ذهابهم وابتعادهم عني .

الاعراب : فقد - الفاء حسب ماقبلها . قد حرف تحقيق . والله - الواو - حرف قسم وجر . الله - لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم ، والجملة القسمية معترضة بين قد والفعل (بين) بين - فعل ماض . لي - جار ومجرور متعلقان بالفعل (بين) عنائي - مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (بوشك) جار ومجرور متعلقان بالفعل (يصيح) الآتي ، ووشك مضاف وفراقهم مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة والميم علامة جمع الذكور . (صرد) فاعل للفعل (بين) مرفوع . (يصيح) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير يعود إلى (صرد) والجملة الفعلية في محل رفع صفة (صرد) والجملة الفعلية (بين وفاعله) لا محل لها من الاعراب لأنها جواب القسم .

هذا وقد أعرب الدسوقي (صرد) مبتدأ ، وجملة بين خبره ، ولا أرى له مسوغا .

والشاهد في البيت قوله (قد والله بين .. الخ) وهو كالسابق

٣١٥ - أفِدَ الترحُّل غيرَ أن ركابَنا
لمّا تَزُل بِرحالِنا وكأنْ قد

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله النابغة الذبياني .

المفردات : (أفد) ويروى أزف وهما بمعنى قرب ودنا . (الترحل) الرحيل . (الركاب) الابل لا واحد له من لفظه ، وقيل : جمع ركوب . (تزل) بضم الزال من زال يزول . (الرحال) جمع رحل ، وهو مسكن الرجل ومنزله ، وهو يطلق على أمتعة المسافر أيضاً .

المعنى : قرب الرحيل غير أن إبلنا لم تنتقل بأمتعتنا ، أو من مساكننا مع عزمنا على الانتقال ، وكأنها لتصميمنا على الانتقال قد انتقلت وارتحلت بالفعل .

الاعراب : (أفد) فعل ماض . (الترحل) فاعله مرفوع . (غير) منصوب على الاستثناء المنقطع ؛ أي قرب الرحيل إلا أن إبلنا لم تنتقل بأمتعتنا مع عزمنا على الانتقال . وقيل : إن غير منصوب على الاستثناء المتصل ،وذلك لأن المستثنى منه ، وهو قرب الرحيل المفهوم من قرب أعم من أن يكون مع سبق الابل بأمتعة المسافر قبل خروجه كما هو العادة أو مع عدم سبقها بما ذكر ، والمستثنى ، وهو عدم انتقال الابل بالأمتعة هو عين الصورة الثانية ، فهو من جنس المستثني منه لدخوله تحت عمومه . (أن) حرف مشبه بالفعل (ركابنا) اسمها منصوب ، ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (لما) حرف نفي وقلب وجزم . (تزل) فعل مضارع مجزوم بلما ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى الركاب . (برحالنا) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تزل) و نا ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (لما تزل بركابنا) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر باضافة غير اليه . (وكأن قد) الواو : واو الحال ، وقيل : عاطفة . (كأن) مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف ؛ والتقدير وكأنه أي الحال والشأن (قد) حرف يقرب الماضي من الحال ويقال فيه حرف تحقيق مبني على السكون وحرك بالكسر لضرورة الشعر ، ومدخوله محذوف تقديره زالت أو انتقلت وجملة الفعل المحذوف وفاعله في محل رفع خبر (كأن) وكأن واسمها وخبرها المحذوفان في محل نصب حال من فاعل (تزل) المستتر والرابط الواو والضمير المحذوف المقدر اسماً (لكأن) .

والشاهد في البيت قوله (وكأن قد) حيث حذف الفعل (زال) المقدر بعد (قد) كما رأيت في الاعراب ؛ والبيت ذكره ابن عقيل شاهداً على دخول تنوين الترنم في الحرف ، وهو (قد) وأورده المصنف في قطر الندى شاهداً على تخفيف « كأن » والفصل بينهما وبين الفعل .

٣١٦ - لولا الحَياءُ ؛ وأنَّ رأسيَ قد عَسا

فيه المشيبُ لزُرتُ أمَّ القاسِمِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله عدي بن زيد بن الرقاع العاملي .

المفردات : « الحياء » ملكة راسخة في النفس تمنع من ارتكاب الرذائل ، وهو الايمان كله . « عسا » بمعني اشتد وكثر فهو متصرف وليس بجامد . « المشيب » الشيب .

المعنى : فهو يقول : لولا وجود الحياء ، ولولا كثرة الشيب في رأسي لأتيت محبوبتي زائراً ، وهي أم القاسم .

الاعراب : « لولا » حرف امتناع لوجود ، وهي متضمنة معني الشرط . (الحياء) مبتدأ مرفوع ؛ والخبر محذوف تقديره موجود ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها من الاعراب (وأن رأسي) الواو حرف عطف . (أن) حرف مشبه بالفعل . (رأسي) اسمها منصوب ، وعلامة نصبة فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (قد) حرف يقرب الماضي من الحال ويقال فيه : حرف تحقيق . (عسا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . (فيه) جار ومجرور متعلقان بالفعل « عسا » . (المشيب) فاعل عسا مرفوع ، وجملة (قد عسا فيه المشيب) في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف بالواو العاطفة على (الحياء) عطف مفرد على مفرد . (لزرت) اللام واقعة في جواب « لولا » (زرت) فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها جواب « لولا » . (أم) مفعول به منصوب ؛ وهو مضاف والقاسم مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (قد عسا فيه المشيب) حيث دخلت (قد) على الفعل عسا الذي هو بمعنى اشتد ، أو كثر أي فهو متصرف ، وليس (عسى) الجامدة الموضوعة لانشاء الترجي .

٣١٧ - حلَفْتُ لها باللهِ حِلفَةَ فاجِرٍ
لَناموا . فما إنْ من حَديثٍ ولا صالي

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله امرؤ القيس من قصيدته التي مطلعها الشاهد - ٣٠٨ -

المفردات « حلفت » أقسمت « لها » لمحبوبته التي طرقها ليلا « الفاجر » الفاسد الفاسق « حديث » بمعنى محادث او متحدث « الصالي » هو الذي

يصطلى النار أي يستدفىء بها .

المعنى فهو يقول : طرقت المحبوبة ليلا ، فاستشعرت الخوف من الرقباء ، فحلفت لها أن القوم الذين كانوا يتحدثون ويستدفئون ، ناموا فلا ينتبهون .

الاعراب « حلفت » فعل وفاعل ، والجملة ابتدائية لامحل لها من الاعراب « لها » جار ومجرور متعلقان بالفعل (حلفت) بالله » جار ومجرور متعلقان به أيضا « حلفة » مفعول مطلق منصوب وهو مضاف وفاجر مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله ، وفي (فاجر) ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (لناموا) « اللام » واقعة في جواب القسم ، وهو حلفت « ناموا » فعل ماض مبني على الضم ، والواو ، فاعله ، والجملة لامحل لها جواب القسم (فما) الفاء ـ حرف عطف دال على السببية . ما ـ نافية . إن ـ زائدة من ـ حرف جر زائد . حديث ـ مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وسوغ الابتداء به ؛ وهو نكرة تقدم النفي عليه ، والخبر محذوف تقديره موجود ، والجملة الاسمية معطوفة على جملة (ناموا) لامحل لها مثلها (ولاصالي) « الواو » حرف عطف « لا » زائدة لتأكيد النفي « صالي » معطوف على (حديث) مجرور على اللفظ ، اومرفوع على المحل ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وفي (صالي وحديث) ضمير مستتر هو الفاعل ، لأنها اسما فاعل .

والشاهد في البيت قوله (حلفت ، لناموا) حيث وقعت جملة (لناموا) جواب القسم (حلفت) ولم تقترن بقد ، وتأوله ابن عصفور على أن القسم إذا اجيب بماض متصرف مثبت ، فان كان قريباً من الحال جيء باللام وقد جميعاً ، نحو قوله تعالى (قالوا : تالله لقد آثرك الله علينا) وإن كان بعيداً من الحال جيء باللام وحدها كما في البيت ؛ ورده المصنف بقوله : والظاهر في الآية والبيت عكس ماقال ، إذ المراد في الآية لقد فضلك الله علينا بالصبر وسيرة المحسنين ، وذلك محكوم له به في الأزل ؛ وهو متصف به مذعقل ؛ والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه .

قال الدسوقي والأمير ، معلقين على قول المصنف (قبل مجيئه) يعني بقرب حتى يتم الرد على ابن عصفور ورده الدماميني بأنه لو كان المعنى على

القرب لكان فيه تنفير لها ؛ لأن النـــوم بقرب حصوله يزول بأدنى موقظ . وأجاب الشمني بأن النوم في مبدئه يكون ثقيـلا خصوصا إذا كان إثر سهر وتعب ، كما هو عادة العرب . اهـ

٣١٨ - قَدْ أَتْرُكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ
كَأَنَّ أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادِ

البيت من البحر البسيط ، ونسبه المصنف للهذلي ، وقيل : هو لعبيد بن الأبرص .

المفردات : القرن - المكافيء في الشجاعة . الانامل - جمع أنملة ، وهي رأس الاصبع ، واصفرارها كناية عن ظهور الموت عليهـا . مجت - صبغت . الفرصاد - هو التوت الاحمر ، وقيل - هو ماؤه .

المعنى فهو يقول : كثيراً ما أترك مقارني ومكافئي في الشجاعة قتيـلا مصفرة أصابعه بسبب الموت ، وثيابه ملطخة بدمائه ؛ كأنها صبغت بماء التوت الأحمر القاني .

الاعراب : قد - حرف بمعنى (ربمـا) جيء به هنا للتكثير . أترك - فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . القرن - مفعول به اول . مصفرا - مفعول به ثان منصوب ويجوز أن يكون حالاً من القرن . أنامله - نائب فاعل بمصفر مرفوع ، والهـاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كأن - حرف مشبه بالفعل . أثوابه - اسمهـا منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . مجت - فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى (اثوابه) . بفرصاد - متعلقان بالفعل (مجت) وجملة (مجت بفرصاد) في محل رفع خبر (كأن) وكأن واسمها وخبرها في محل نصب حال ثانية من القرن على اعتبار أترك ناصبة لمفعول واحد أو هي من تعدد المفعول الثاني .

والشاهد في البيت قوله (قد أترك) حيث جاءت (قد) هنا دالة على التكثير قاله سيبويه وقاله الزمخشري في قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك في السماء) واستشهد بالبيت لذلك .

قال العلامة الامير : وما ذكره المصنف عن سيبويه تابع لنهم أبي حيـان من قول سيبويه : تكون قد بمنزلة ربمـا ، قال ابن مالك : أي في التقليل

والصرف إلى المضي ، واعترضه ابو حيان قائلاً بل مراده بمنزلتها في التكثير ، ويدل له إنشاده هذا البيت ؛ لأن الانسان إنما يفتخر بما يقع منه كثيراً ، وأجيب بأن ترك القرن كذلك يندر وقوعه جداً فيفتخر باتفاقه قليلا .

٣١٩ - قَدْ أَشْهَدُ الغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي
جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله امرؤ القيس بن حجر الكندي .

المفردات : أشهد - أحضر . الغارة - هي دفع الخيل للحرب . الشعواء - الشديدة المنتشرة المتفرقة . جرداء - دقيقة القوام ، وقيل : قصيرة الشعر . معروقة اللحيين - قليلة لحم اللحيين ، واللحيان : مثنى لحي بفتح اللام ، وهو العظم الذي ترتكز عليه الاسنان . سرحوب - طويلة .

المعنى فهو يقول : كثيراً ما أحضر الحرب الشديدة المتكررة راكباً على فرس دقيقة القوام طويلة ؛ قليل لحم لحييها .

الاعراب : قد - حرف بمعنى (ربما) جيء به هنا للتكثير . أشهد - فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . الغارة - مفعول به منصوب . الشعواء - صفته منصوب . تحملني - فعل مضارع مرفوع ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به . جرداء - فاعل مرفوع ؛ وهو في الأصل صفة لموصوف محذوف . معروقة - صفة ثانية للموصوف المحذوف وهو مضاف واللحيين مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . سرحوب - صفة ثالثة للموصوف المحذوف ؛ وجملة (تحملني جرداء) في محل نصب حال من فاعل (أشهد) المستتر ، والرابط ياء المتكلم .

والشاهد في البيت قوله (قد أشهد) حيث جاءت (قد) دالة على التكثير كما في البيت السابق .

٣٢٠ - سأتركُ منزلي لبني تميمٍ
وألحقُ بالحجازِ فأستريحا

البيت من البحر الوافر ، وقائله المغيرة بن حبناء ؛ وحبناء اسم أمه .

المعنى - فهو يقول : إني سأترك داري ومحل إقامتي لبني تميم لأنهم لايحافظون على حرمة جارهم ، ولا يرعون حقوقه ، وسأقيم بالحجاز لعلي أعيش سالماً من التكدير والتنغيص الناجمين من أذاهم .

الاعراب (سأترك) السين - حرف استقبال . أترك - فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . منزلي - مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لبني) اللام - حرف جر . بني - اسم مجرور باللام ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم . والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أترك) وبني مضاف وتميم مضاف اليه مجرور (وألحق) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة معطوفة بالواو العاطفة على جملة (سأترك) الابتدائية لامحل لها مثلها . بالحجاز - جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . « فأستريح » الفاء - حرف دال على السببية . أستريح - فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا وأن المضمرة والفعل (استريح) في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق والتقدير - لعله يكون لحاق فاستراحة لي .

والشاهد في البيت قوله (فأستريحا) حيث نصب الفعل المضارع الذي هو (أستريح) بعد فاء السببية ، مع أنها ليست مسبوقة بنفي او طلب ، وذلك ضرورة من الضرورات التي لاتقع في الشعر إلا على سبيل الندرة والشذوذ ، قال ابن مالك - رحمه الله تعالى -

وشذ حذف أن ونصب في سوى ... مامر ، فاقبل منه ماعدل روى

قال الدسوقي : ويحتمل أن الفعل ليس منصوبا ؛ بل هو مبني على الفتح

لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المبدلة ألفاً في الوقف ؛ والتخريج على هـذا أحسن من التخريج على النصب لفقد شرطه . وقال الفارسي : نصب الفعل (أستريح) للضرورة لأن الوجه رفعه عطفاً على « ألحق » ، إذ الكلام موجب لكنه لما كان في معنى (أن ألحق وأستريح) ؛ أو إن يكن لحاق يكن استراحة أشبه غير الموجب فنصبه باضمار أن .

قال ابن يسعون : وقد زعم بعض المتأخرين أنه روي لأستريحا ، ولا إشكال على هذا .

والبيت ذكره المصنف ليدحض به دعوى ابن سيده أن (قد) في المثل (قد كنت في خير فتعرفه) بنصب (تعرف) قد تضمنت معنى النفي ، ولذا نصب الفعل بعدها ؛ ولذا قال اي المصنف : ومحمله عندي على خلاف ماذكر ؛ وهو أن يكون كقولك للكذوب : هو رجل صادق ، ثم جاء النصب بعدها نظراً الى المعنى ؛ وإن كان حكم بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمجيء الشاهد بنصب (أستريح) وقراءة بعضهم (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) وكان المصنف قال : لانسلم أن الكلام نفي بل إثبات معناه النفي على أننا لو حملنا الكلام على النفي لثبوت النصب ، فقد يقال : إن النصب ، بعد الفاء بأن مضمرة قد ورد في الاثبات ؛ وإن كان ضعيفاً ا هـ دسوقي .

موجز القول في (قط) فهي على ثلاثة أوجه

١ ـ أن تكون ظرف زمان لاستغراق مامضى ، وهذه بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة في أفصح اللغات ، وتختص بالنفي ، يقال (مافعلته قط) والعامة يقولون : لا أفعله قط وهو لحن . فمعنى مافعلته قط ، ما فعلته فيما انقطع من عمري ، لأن الماضي منقطع عن الحال والاستقبال ، وبنيت لتضمنها معنى مذ والى ؛ إذ المعنى مذ أن خلقت ، او منذ خلقت الى الآن .

٢ ـ أن تكون بمعنى حسب ، وهذه مفتوحة القاف ساكنة الطاء ، يقال (قطي « وقطك ، وقطُ ، زيدٍ درهمٌ) كما يقال : حسبي ، وحسبك ، وحسب زيدٍ درهمٌ . إلا أنها مبنية ، لأنها موضوعة على حرفين ؛ وحسب معربة .

٣ ـ أن تكون اسم فعل بمعنى (يكفي) فيقال : قطني بنون الوقاية ، كما يقال : يكفيني . وتجوز نون الوقاية على الوجه الثاني ، حفظاً للبناء على السكون ، كما تجوز في لدن ، ومن ، وعن كذلك .

(حرف الكاف)

(**الكاف المفردة**) جارة وغير جارة ـ والجارة حرف واسم .

والحرف له خمسة معان .

١ ـ التشبيه ، نحو (زيد كالأسد) .

٢ ـ التعليل ، أثبت ذلك قوم ، ونفاه الأكثرون ، وقيد بعضهم جوازه بأن تكون الكاف مكفوفة بما ، كحكاية سيبويه (كما أنه لايعلم فتجاوز الله عنه) والحق جوازه في المجردة من (ما) نحو قوله تعالى (وَيَ كأنَّه لايُفلحُ الكافرون) أي أعجب لعدم فلاحهم ، وفي المقرونة بما الزائدة كما في المثال ، وبما المصدرية نحو قوله تعالى (كما أرسلْنا فيكمْ رسولاً منكم) قال الأخفش ـ أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم فاذكروني

٣ ـ الاستعلاء ، ذكره الأخفش والكوفيون ، وإن بعضهم قيل له ـ كيف أصبحت ؟ فقال : كخير أي على خير ، وقيل : المعنى بخير ، ولم يثبت مجيء الكاف بمعنى الباء ، وقيل : هي للتشبيه على حذف مضاف أي كصاحب خير .

٤ ـ المبادرة ، وذلك إذا اتصلت بما في نحو (سلم كما تدخل) و (صل كما يدخل الوقت) ذكره ابن الخباز في النهاية ، وأبو سعيد السيرافي وغيرهما ، وهو غريب جداً .

٥ ـ التوكيد ، وهي الزائدة نحو قوله تعالى (ليس كمثلِهِ شيءٌ) قال الأكثرون ـ التقدير ليس شيء مثله ، إذ لو لم تقدر زائدة صار المعنى ليس شيء مثل مثله ، فيلزم المحال ، وهو إثبات المثل . وإنما زيدت لتوكيد نفي المثل ، لأن زيادة الحرف بمنزلة إعادة الجملة ثانياً ، قاله ابن جني ، ولأنهم إذا بالغوا في نفي الفعل عن أحد قالوا (مثلك لايفعل كذا) ومرادهم إنما هو النفي عن ذاته ؛ ولكنهم إذا نفوه عمن هو على أخص اوصافه فقد نفوه عنه . وقيل : الكاف في الآية غير زائدة ، ثم اختلف ، فقيل : الزائد مثل ، كما زيدت في قوله تعالى (فإن آمنوا بمثلِ ما آمنتُمْ بهِ) قالوا : وإنما زيدت هنا لتفصل الكاف من الضمير . اهـ .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - والقول بزيادة الحرف أولى من القول بزيادة الاسم ، بل زيادة الاسم لم تثبت .

وفي الآية الأولى قول ثالث ؛ وهو أن الكاف ومثلا لازائد منهما ، ثم اختلف ؛ فقيل : مثل بمعني الذات ، وقيل : بمعني الصفة وقيل الكاف اسم مؤكد بمثل كما عكس ذلك في الشاهد - ٣٢٥ - وأما الكاف الاسمية الجارة فمرادفة لمثل ؛ ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلا في الضرورة كما في الشاهد - ٣٢٦ - وقال كثير منهم الاخفش والفارسي : يجوز في الاختيار ، فجوزوا في نحو (زيد كالاسد) أن تكون الكاف في موضع رفع ، والاسد مخفوضاً بالاضافة .

وتتعين الحرفية في موضعين - أحدهما أن تكون زائدة خلافاً لمن أجاز زيادة الأسماء والثاني أن تقع هي ومخفوضها صلة كما في الشاهد - ٣٢٧ - خلافاً لابن مالك . وأما الكاف غير الجارة فنوعان - مضمر منصوب أو مجرور نحو قوله تعالى (ماودّعك ربُّك وما قلى) وحرف معنى لا محل له ؛ ومعناه الخطاب ، وهي اللاحقة لاسم الاشارة ، نحو (ذلك وتلك) وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم (إياك وإياكما) ونحوهما هذا هو الصحيح ، ولبعض أسماء الأفعال ، نحو (حيهلك ؛ ورويدك ، والنجاءك) ولأرأيت بمعني أخبرني ، نحو قوله تعالى (قال أرأيتك هذا الذي كرّمتَ عليَّ) فالتاء فاعل ، والكاف حرف خطاب هذا هو الصحيح ، وهو قول سيبويه ، وعكس ذلك الفراء، فقال : التاء حرف خطاب والكاف فاعل لكونها المطابقة للمسند اليه ، ويرده صحة الاستغناء عن الكاف وأنها لم تقع قط في محل رفع ، وقال الكسائي : التاء فاعل والكاف مفعول ، ويلزمه أن يصح الاقتصار على المنصوب في نحو « أرأيتك زيداً ماصنع » لأنه المفعول الثاني ، ولكن الفائدة لاتتم عنده ، وأما قوله تعالى « قال أرأيتك هذا الذي كرّمت عليَّ » فالمفعول الثاني محذوف أي لم كرمته علي ، وأنا خير منه ؟ وقد تلحق الفاظاً أخر شذوذاً وحمل على ذلك الفارسي الشاهد - ٣٣٠ - لئلا يلزم الإخبار عن اسم العين بالمصدر .

٣٢١ - وطرْفَك إما جئتَنا فاحبِسَنَّه
كما يحسَبوا أن الهوى حيثُ تَنظرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله عمر بن أبي ربيعة ؛ وجاء في قصيدة لجميل بثينة كما يلي .

وطرفك إما جئتنا فاحفظنه ... فزيغ الهوى بادٍ لمن يتبصر

وفي آخر القصيدة هذا البيت

سأمنح طرفي حين القاك غيركم ... لكيما يروا أن الهوى حيث أنظر

تنبيه - بمناسبة ذكر عمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة هنا ، أذكر لك هذه الطرفة لتروح بها عن نفسك .

روى العلامة الأمير في حاشيته ، قال : اجتمع عند عبد الملك بن مروان عمر بن أبي ربيعة ، وجميل بن أبي معمر العذري صاحب بثينة ، وكثير عزة ؛ فأوقر عبد الملك ناقة ذهباً وفضة ، وقال لهم : لينشدني كل منكم ثلاثة أبيات فأيكم أغزل فهي له ، فأنشد جميل .

حلفت يميناً يابثينة صادقاً ... فان كنت فيها كاذبا فعميت
حلفت لها بالبدن تدمى نحورها ... لقد شقيت نفسي بها وعييت
ولو أن راقي الموت يرقى جنازتي ... بمنطقها في العالمين حييت

وأنشد كُثَيِّر

بأبي وأمي أنت من معشوقة ... ظفر العدو بها فغير حالها
ومشى إلي بين عزة نسوة ... جعل المليك خدودهن نعالها
لو أن عزة خاصمت شمس الضحى ... في الحسن عند موفق لقضى لها

وأنشد عمر بن أبي ربيعة

فياليت أني حين تدنو منيتي ... لثمت الذي مابين عينيك والفم
وليت طهوري كان ريقك كله ... وليت حنوطي من مشائك والدم
وليت سليمى في المنام ضجيعتي ... لدى الجنة الخضراء ؛ أو في جهنم

فقال : خذ الناقة ياصاحب جهنم كأنه أضحكه ، ودخل عليه بعد ذلك ، فقال : مابقي من فسقك ياابن أبي ربيعة ؟ فقال له : بئس تحية الشيخ لابن عمه ، على بعد المزار ، وكان يحلف مازنى عمره ومات حريقا في سفينة

المفردات في بيت الشاهد (الطرف) العين ، وهو بسكون ، الراء ، وأما بفتحها فهو حرف الشيء . (إما) أصله « إن ما » . (احبسنه) امنعه عنا .

المعنى فهو يقول : إن جئتنا فلا تنظر الينا ، بل اصرف نظرك ، عنا وانظر الى غيرنا ليحسب الرقباء أن هواك مقصور على من تنظر اليه ؛ فيكون ذلك سبباً للستر وعدم الفضيحة ؛ بل ربما يكون ستراً لنا واتهاما لغيرنا .

الاعراب (وطرفك) الواو : حسب ماقبلها . طرف ـ مفعول به لفعل محذوف يفسره مابعده ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وقال الدسوقي والأمير : (طرفك) مبتدأ خبره الجملة الشرطية ، ولا ينصب على الاشتغال ، لأن ما بعد فاء الجواب لايعمل فيما قبلها ، فلا يفسر عاملا . (إما) أصلها (إن ما) إن الشرطية ، وما زائدة . (جئتنا) فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء فاعله ، ونا مفعوله ؛ والجملة لامحل لها لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . (فاحبسنه) الفاء رابطة للجواب (احبسنه) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لامحل له ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل جزم جواب الشرط عند الجمهور ، والدسوقي يقول : لا محل لها ، وإن ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (طرفك) على رأي الدسوقي والأمير ، وهو الراجح . كما : الكاف حرف تعليل مكفوف بما . يحسبوا : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد كاف التعليل لشبهها بكي في المعنى على قول ابن مالك ، وفيه ما ستقف عليه ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، والواو فاعله . أن ـ حرف مشبه بالفعل . الهوى ـ اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر . حيث ـ ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف خبر (أن) تقديره موجود . تنظر ـ فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل جر

باضافة حيث اليها وأن ، واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي (حسب) وجملة (كما يحسبوا .. الخ) تعليل للامر لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (كما يحسبوا) حيث اختلف فيه ؛ فقال الفارسي : الاصل كيما ، فحذف الياء أي والنصب بكي ؛ وقال ابن مالك : هذا تكلف ، بل هي كاف التعليل ، و (ما) الكافة ونصب الفعل بها أي بأن مضمرة بعدها لشبهها بكي في المعنى . وزعم أبو محمد الاسود في كتابه المسمى (نزهة الأديب) أن أبا علي حرف البيت وأن الصواب فيه .

إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

واعترض الدماميني عليه بأن الفارسي إمام عظيم في النحو ، فوجود رواية في البيت ، إن ثبتت على خلاف روايته لا تقدح فيما رواه مع استقامة معناه ؛ وأجاد المصنف في تعبيره عن هذا القول بالزعم ، وليس الكلام في مسألة اعتقادية حتى يطرح رأيه فيها ، فهو وإن كان معتزلياً إلا أنه إمام في النحو . اهـ

وقال الشمني : يحتمل أن (ما) مصدرية لا كافة ، والفعل منصوب بها حملاً على (أن) أختها كما قيل في قوله ﷺ (كما تكونوا يولى عليكم) اهـ .

٣٢٢ - ونَنْصرُ مولانا ونعلمُ أنه
كما الناسِ مجرومٌ عليهِ وجارمُ

ذكر مستوفي في الشاهد ١٠٢ وأعاده هنا شاهداً على أن (الكاف) جارة وأن (ما) زائدة ملغاة ، والبيت ذكره استدلالا لتوجيه أحد الأعاريب المذكورة في المثال (كن كما أنت) .

٣٢٣ - وأعلمُ أنني وأبا حُمَيْدٍ
كَمَا النِّشْوانُ وَالرَّجُلُ الْحَلِيمُ

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله زياد بن سليمان الاعجم .

المفردات : النشوان - السكران - الحليم - الذي عنده صبر وأناة ، وهو من خير ما يتحلى به المرء .

المعنى فهو يقول : إنني وأبا حميد كائنان كالسكران والحليم ، من حيث إن السكران يعيب الحليم ويجرؤ بالسفه عليه ، والحليم صابر محتمل ؛ وهـــذه حالتي ، والأولى حالته ، فهو لف ونشر مشوش .

الاعراب : (انواو) حسب ماقبلها . (أعلم) فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا (أنني) أن ـ حرف مشـــبه بالفعل ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها ، (وأبا) معطوف بالواو العاطفة على اسم (أن) وهو ياء المتكلم منصوب « وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأبا مضاف وحميد مضاف اليه مجرور ، والخبر محذوف تقديره (كائنان) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي الفعل أعلم (كما) الكاف ـ حرف تشبيه مكفوف بما . النشوان ـ مبتدأ مرفوع . (والرجل) معطوف على سابقه بالواو العاطفة . الحليم : صـــفة الرجل مرفوع مثله ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره كائنان ، والجملة الاسمية (كما النشوان .. الخ) في محل نصب حال من الضمير المستتر في خبر (أن) المحذوف المقدر بكائنان ، وعلى القول بمصدرية (ما) فهي مع الجملة الاسمية تؤولان بمصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (أن) ، وهذا ما أرجحه .

والشاهد في البيت قوله (كما النشوان) حيث كفت (الكاف) بـ (ما) ورد به على صاحب المستوفى الزاعم أن (الكاف) لاتكف بـ (ما) .

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ وإنما يصح الاســـتدلال بها أي بهذا البيت والذي بعده إذا لم يثبت أن (ما) المصدرية توصل بالجملة الاسمية . والقائلون بذلك هم الســـيرافي والأعلم وابن خروف وابن مالك وحجتهم البيت الآتي .

واصل خليلك ما التواصل ممكن فلأنت أو هو عن قريب راحل

قال الدسوقي : سيبويه والجمهور يقولون : إن (ما) المصدرية لاتوصل بالجملة الاسمية لعدم ثبوت ذلك ، وأما على قول بعضهم بوصلها بالجملة الاسمية ، فلا يأتي الرد لاحتمال أن تكون (ما) في البيتين مصدرية ، هذا ويروى البيت (لكالنشوان) ولا شاهد فيه حينئذ .

٣٢٤ - أَخٌ ماجِدٌ لَمْ يَخْزُنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ
كَما سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضارِبُهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله نهشل بن حري يرثي أخاه مالكا ، وقد قتل بصفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، ومن أبيات القصيدة .

وهَوَّنَ وَجْدِي عَنْ خليلي أنَّني إذا شِئْتُ لاقيت امرأً مات صاحبُهْ

المفردات « الماجد » الكريم « والمجد » العزة والرفعة ونيل الشرف والكرم « يخزني » بفتح الياء ، لم يوقعني في الخزاية ، وضبطه صاحب القصر المبني ، بضم الياء من الاخزاء ، وهو الاذلال « المشهد » محضر الناس ومجتمعهم للحرب . عمرو : هو ابن معدي كرب الزبيدي ، وسيفه هو الصمصامة الذي لاينبو ، وكان قد استوهبه منه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فوهبه له « مضارب » جمع مضرب ، ومضرب السيف نحو شبر من طرفه « وخيانة السيف » النبوة عند الضرب به أي عدم القطع به .

المعنى فهو يمدح أخاه بأنه كريم لم يهنه بمحضر حضر فيه ؛ كما أن سيف عمرو في مشهد قتال لم تخنه مضاربه ، ويمكن أنه أراد إذا اجتمع الناس للتفاخر وذكر المناقب لم يستح من ذكر هذا الأخ لكونه ماجداً كريم الأرومة والمحتد .

الاعراب : أخ - خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) ماجد - صفته مرفوع . لم - حرف جازم . يخزني - فعل مضارع مجزوم بلم ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الواو ، هذا على رواية فتح الياء ، وأما على ضمها فالحرف المحذوف هو الياء ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى أخ . يوم - ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف ومشهد مضاف اليه مجرور ، وجملة (لم يخزني يوم مشهد) في محل رفع صفة ثانية لأخ ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال من أخ بعد وصفه على حد قوله تعالى (وهذا ذكرٌ مُبارَكٌ أنزلناه) لأن النكرة تقوى وتتخصص بالوصف ، فقاربت أن تكون معرفة فصح مجيء الحال منها « كما » الكاف » حرف تشبه مكفوف

بما . سيف ـ مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وعمرو مضاف اليه مجرور . لم ـ حرف جازم تخنه ـ فعل مضارع مجزوم بلم ؛ والهاء مفعول به . مضاربه ـ فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الفعلية (لم تخنه مضاربه) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (سيف عمرو .. الخ) صالحة للوصفية والحالية من (أخ) كالجملة السابقة .

والشاهد في البيت قوله (كما سيف .. الخ) وهو مثل الشاهد السابق بلا فارق .

تنبيه ـ ذكر المصنف البيت والذي قبله استدلالاً لتوجيه أحد الأعاريب المذكورة في المثال (كن كما أنت) .

٣٢٥ ـ ولَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِمْ أَبابِيلْ
فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مأكولْ

البيت من البحر الرجز ، وقال الأمير : هو من مشطور السريع ، وهو لرؤبة وقبله .

ومَسَّهُمْ مامَسَّ أصحابَ الفيلْ ترميهمُ حجارةٌ منْ سجّيلْ

تنبيه ـ هذان البيتان يشيران الى قصة أصحاب الفيل ، وقد وردت هذه القصة في القرآن الكريم في سورة سميت سورة الفيل ، وذلك قوله تعالى (ألمْ ترَ كيفَ فعلَ ربُّكَ بأصحابِ الفيلِ ؟ ألمْ يجعلْ كيْدَهُمْ في تضليلٍ ؟ وأرسلَ عليْهِمْ طيراً أبابيلَ ؛ ترْميهِمْ بحجارةٍ مِنْ سِجّيلٍ ؛ فجعلهُمْ كعصفٍ مأكولٍ) وأغلب ألفاظ هذا الرجز هي ألفاظ السورة نفسها كما ترى .

وهذا يسمى عند أهل البديع بالاقتباس ، لكن الاقتباس يجوز من القرآن والحديث الشريف إذا حافظ المقتبس على ألفاظ القرآن والحديث ؛ وأما اذا خلط وغير وحرف كما في هذا الرجز ، فانه لايجوز ؛ وهو قبيح وحرام قطعاً .

المفردات : « مسهم » أصابهم « أصحاب الفيل » هم الذين قصدوا بيت الله الحرام بقيادة أبرهة عامل النجاشي على بلاد اليمن يريدون هدمه وتخريبه ، فرد الله كيدهم في نحورهم ، وأهلكهم عن بكرة أبيهم « السجيل » هو في

الأصل الطين الذي تحجر ، وعن ابن عباس أنه الطين الذي احرق كما يحرق الآجر ، وعن يونس « السجيل » الشديد الصلب « الأبابيل » الجماعات ، قيل : هو جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : واحده إبالة « صيروا » تركوا « العصف » ورق الزرع بعد حصاده ، ويقال له تبن . وقال الحسن في قوله تعالى (فجعلهم كعصف مأكول) أي كزرع أكل حبه وبقي تبنه .

المعنى وأصابهم ما اصاب أصحاب الفيل من الهلاك والتشتيت ، وقت أن نزلت عليهم حجارة من السماء ، وهي نار ؛ ثم أرسل الله عليهم الطير جماعات جماعات ترميهم بتلك الحجارة المحمولة بمناقيرها حتى صاروا مثل ورق الزرع الملقى في الفلاة بعد أن أكلت البهائم سوقه وحبه .

الاعراب : (ولعبت) الواو ـ حرف عطف . لعبت ـ فعل ماض ، والتاء للتأنيث . طير ـ فاعل مرفوع . بهم ـ جار ومجرور متعلقان بالفعل (لعبت) والميم علامة جمع الذكور . أبابيل ـ صفة طير مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (مسهم مامس .. الخ) في البيت السابق لامحل لها مثلها . (فصيروا) الفاء ـ عاطفة . (صيروا) فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم والواو نائب فاعله ، وهو المفعول الأول . (مثل) مفعول به ثان منصوب . « كعصف » الكاف اسم بمعنى مثل مؤكد لمثل الأول ، والكاف مضاف وعصف مضاف اليه مجرور . مأكول ـ صفة (عصف) مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . وجملة (صيروا .. الخ) معطوفة على الجملة السابقة لامحل لها من الاعراب مثلها .

والشاهد في البيت قوله (فصيروا مثل كعصف) حيث وقعت الكاف هنا اسماً بمعنى مثل مؤكداً لمثل المذكور قبله ، قال الأعلم : وحسن الجمع بين مثل والكاف اختلاف لفظيهما مع ما قصده من المبالغة في التشبيه ، ولو كرر المثل لم يحسن الجمع بينهما .

والمصنف ذكر البيت شاهداً لما في الآية الكريمة (ليس كمثله شيء) حيث أكدت الكاف التي هي بمعنى مثل بمثل والبيت بالعكس تأمل والبيت مذكور في أوضح المسالك .

٣٢٦ - بيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٍّ
يضحكْنَ عن كالبرَدِ المنهمِّ

بيت من البحر الرجز ، وقائله العجاج بن رؤبة من مقطوعة يصف بها نسوة واليكها بتمامها .

ولا تلمني اليومَ يا ابن عمّي عند أبي الصّهباءِ أقصي همّي
بيضٌ ثلاث كنعاج جُمٍّ يضحكن عن كالبرد المنهم
تحت عرانين أنوفٍ شُمِّ

المفردات : (تلمني) من اللوم ، وهو التوبيخ والتأنيب . (أبو الصهباء) كنية رجل . (أقصي) أبعد وأعظم . (الهم) ما يكدر الانسان من أمور الدنيا . (بيض) جمع بيضاء . (نعاج) جمع نعجة ، وهي البقرة الوحشية هنا وبها تكني العرب عن المرأة ، والمعروف أن النعجة هي الشاة ، وبها فسر قوله تعالى (إن هذا أخي له تسعٌ وتسعون نعجةً ولي نعجةٌ واحدة) (جم) بضم الجيم جمع جماء ، وهي التي لاقرن لها ، وبفتح الجيم بمعني كثير قال تعالى (وتحبون المال حباً جماً) . (المنهم) الذائب « تحت عرانين أنوف شم » ، « العرانين » جمع عرنين ، وهو ما تحت مجتمع الحاجبين من الانف. « شم » بضم الشين وتشديد الميم جمع أشم ، وهو وصف من الشمم ، والشمم ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه فان ، كان هناك إحديداب فهو القنا ، والأنف أقني .

المعنى : فهو يصف نسوة بالبياض ، وبكونهن ثلاث ، وبأنهن يشبهن البقرة الوحشية في العيون والاعناق ، وبكونهن يضحكن عن أسنان مثل البرد الذائب في اللطافة والجلاء . .

الاعراب : « بيض » خبر لمبتدأ محذوف تقديره [هن] وقال العلامة محمد محي الدين عبد الحميد « أقصي همي بيض » مبتدأ وخبر ، وهذا لايسلم له إلا على القول بأن الظرف « عند » متعلق بالفعل « تلمني » والمعني ليس عليه « ثلاث » خبر ثان مرفوع . « كنعاج » جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ثالث ، ويحتمل تعلقها بمحذوف حال من الضمير المستتر في بيض

إذ هو جمع بيضاء ، وهي صفة مشبهة ؛ وقيل : متعلقان بمحذوف صفة بيض ونعاج مضاف وجم مضاف اليه مجرور . « يضحكن » فعل وفاعل ،والجملة صالحة للخبرية والحالية كما في قوله « كنعاج » وقيل : هي في محل رفع صفة ثانية لبيض . « عن كالبرد » عن - حرف جر ، والكاف اسم بمعني مثل في محل جر بعن ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والكاف مضاف والبرد مضاف اليه مجرور . « المنهم » صفة البرد مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله « عن كالبرد » حيث وقعت الكاف في هـذه العبارة اسماً بمعني مثل بدليل دخول حرف الجر « عن » عليها ، وحرف الجر لا يدخل إلا على الاسم . هذا ، وقد اختلف العلماء في هذه الكاف هل تختص اسميتها بضرورة الشعر أم لا ؟ فسيبويه والمحققون يقولون : لا تقع إلا في الضرورة ، ووافقهم المصنف على ذلك ، وذهب الأخفش والفارسي وابن مالك وكثير غيرهم إلى أنه يجوز في الاختيار ، وهؤلاء جوزوا في قولك « زيد كالأسد » أن تكون الكاف حرف جر ، وأن تكون اسماً بمعني مثل أضيف إلى الأسد ، قالوا : والدليل على ذلك كثرة مجيئه في كلام الفحول من الشعراء مثل قول ذي الرمة :

أبيتُ على ميٍّ كئيباً ، وبعلُها ... على كالنقا من عالجٍ يتبطحُ

وقول الأعشى ميمون بن قيس :

أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط ... كالطعن يهلك فيه الزيت والفتل

فالكاف بقوله « كالطعن » فاعل ينهي ، وقول امرىء القيس :

وإنك لم يفخر عليك كفاخر ... ضعيف ؛ ولم يغلبك مثل المغلب

فالكاف في قوله « كفاخر فاعل الفعل يفخر ؛ وغير هذا كثير ؛ ومع كثرة الشواهد على هذا لا يجوز أن يقال : إن ذلك ضرورة شعرية . ولذا قال الزمخشري : ان الضمير في « أنفخ فيه » راجع للكاف من « كهيئة الطير » والتقدير عنده : فأنفخ في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير فيصير كسائر الطيور انتهى .

ولكن المصنف - رحمه الله تعالى - ضرب بكل هذا عرض الحائط ؛ فقال : ولو كان كما زعموا لسمع في الكلام مثل (مررت بكالأسد) . أي

مع أن ذلك لم يسمع وإذا كان ذلك لم يسمع ؛ فالمتعين ماقاله سيبويه والمحققون. والبيت مذكور في أوضح المسالك .

٣٢٧ - ما يُرتجى ومايُخافُ جَمعا

فهو الذي كاللَّيثِ والغيثِ معاً

البيت من البحر الرجز ، وقائله لم يسم .

المفردات : (يرتجى) يؤمل فيه الخير . (يخاف) يخشى منه الشر (الليث) السبع . (الغيث) المطر .

المعنى : إن هذا الممدوح جمع الأمور التي ترتجي والتي يخاف منها كالشجاعة والجود ، فقد اتصف بصفات الأسد وصفات الغيث ، إن أتيته تطلب خيراً ، ينيلك خيراً ، وإن أتيته تريد الشر ينيلك إياه ؛ وفي البيت لف ونشر مشوش ، ولايخفى أن المشوش أعلى من المرتب ؛ كما نص عليه علماء البديع لما فيه من البدء في النشر بما ختم به في اللف كقوله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ؛ فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ، وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله هم فيها خالدون) .

الاعراب (مايرتجي) « ما » اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل جمع الآتي « يرتجى » فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ما) وهو العائد ، والجملة الفعلية لامحل لها صلة الموصول « الواو » عاطفة « ما » اسم موصول معطوف على سابقه « يخاف » فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير يعود الى (ما) ، وهو العائد ، والجملة صلة الموصول ، ، وجوز العلامة الأمير أن تكون (ما) في الموضعين مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر واقع مفعولاً به مقدما للفعل جمع والتقدير : جمع الرجاء والخوف منه ، والأول أولى « جمعا » فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الممدوح « الفاء » حرف عطف (هو) ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني

على السكون في محل رفع خبر المبتدأ (كالليث) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (والغيث) معطوف على سابقه بالواو العاطفة مجرور مثله . معا : حال من الليث والغيث ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها . هذا إن صرفنا النظر عما قبل البيت ، وأما إذا اعتبرنا الجملة الأولى صفة للممدوح أو حال منه فالثانية مثلها .

والشاهد في البيت قوله (فهو الذي كالليث) حيث تعينت الكاف للحرفية لوقوعها مع مخفوضها صلة الموصول ، لأنها لو كانت اسماً لما صلح لأن يكون صلة ، لأنه حينئذ مفرد ، والصلة لا تكون إلا جملة ، خلافاً لابن مالك في إجازته أن يكون مضافاً إلى الليث على إضمار مبتدأ كما في قراءة بعضهم (تماماً على الذي أحسنُ) برفع أحسن ، وهذا تخريج للفصيح على الشاذ ، فالفصيح هو كل تركيب وقعت الكاف ومجرورها فيه صلة لشيوعه كما في البيت ، وأما الشاذ فهو القراءة المذكورة لما فيها من حذف صدر الصلة مع عدم الطول .

٣٢٨ - لَمْ يَبْقَ مِن آيٍ بِهَا يُحَلَّيْنْ
غَيرَ رَمَادٍ وَخِطَامٍ كِنْفَيْنْ
وَغَيرُ وَدٍّ جَاذِلٍ أَوْ وَدَّيْنْ
وَصَالِيَاتٍ كَكَمَا يُؤَثْفَيْنْ

البيتان من البحر الرجز ، وقال الخطيب البغدادي : هما من البحر السريع ، وقائلها خطام بن نصر المجاشعي ، وقد اختلفت الروايات فيهما اختلافاً كبيراً ، اختلفت في بعض الفاظهما وفي تركيبهما وقد اخترت هذه الرواية مع التعرض للروايات الأخرى بقدر الامكان .

المفردات : آي - جمع آية ، وهي العلامة . بها - الضمير لدار المحبوبة . يحلين - من حليت الرجل إذا ذكرت حليته أي صفته (غير رماد وخطام كنفين) ويروى (غير حطام ورماد كنفين) الحطام بالحاء الزمام ، وبالحاء المهملة ما يكسر من التبن ، وقيل : ما تكسر من الحطب . الرماد - هو مايبقي من المواد المحترقة بعد احتراقها . كنفين - تثنية كنف ، وهو وعاء الراعي الذي يجعل فيه ادواته وغذاءه ، وأما على الرواية الثانية (ورماد كنفين)

فالكنف هو الجانب ، والمراد به حينئذ رماد في جانب البيت أي يجمع ليجعل نؤيا حول الخباء يمنع دخول الماء فيه « الود » الوتد أبدلت التاء دالاً ، ثم أدغمت « الجاذل » المنتصب « الصاليات » الحجارة المحترقة التي توضع تحت القدر عند الطبخ ، واسمها أثافي « يؤثفين » من أثفيت القدر جعلت لها أثافي ، وكان قياس المضارع يثفين كيكرمن ، لكنه استعمله على الأصل المرفوض اضطراراً كقولك : فانه أهل لأن يؤكرم ، وقد استشهد به ابن أم قاسم على ذلك ، ولا يقال : لاداعي الى تخريجه على خلاف الأصل بجعله من أثفيت ؛ بل يجعل من ثفيت ، فيكون كوفي يوفي ، او من أثف غير معتل ، فانه يستعمل كذلك أيضاً .

المعنى فهو يقول : لم يبق بدار المحبوبة علامات تزينها غير رماد بقي بعد احتراق الحطب ، وغير زمام او تبن ووعاءين للراعي ، وغير وتد منتصب ، أو وتدين ، وغير أثافي منتصبة مابرحت على حالها كما وضعها أهلها ، ثم رحلوا وابتعدوا عنها .

الاعراب « لم » حرف نفي وقلب وجزم « يبق » فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الألف المدلول عليها بالفتحة « من » حرف جر زائد « آي » فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة الفعلية صفة للدار الموصوفة كما هو ظاهر « بها » جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما « يحلين » فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وهي مبنية على فتح مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ؛ والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ ؛ أو في محل رفع على المحل صفة (آي) « غير » يجوز فيه أن يكون منصوبا على الاستثناء ، وأن يكون مرفوعا على البدلية من محل (آي) وهو أرجح هنا لأن الكلام تام منفي ، ولم يذكر صاحب الخزانة غير الوجه ، وغير مضاف ورماد مضاف اليه مجرور « وخطام » معطوف على رماد بواو العطف « كنفين » معطوف على رماد بواو محذوفة ، وعلى الرواية الثانية فرماد مضاف ، وكنفين مضاف اليه ؛ وعلى كل فهو مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن

التنوين في الاسم المفرد ، وسكنت للضرورة « وغير » معطوف على غير الأولى بواو العطف فهو مرفوع او منصوب ، وهو مضاف وود مضاف اليه مجرور « جاذل » صفة ود مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل «او » حرف عطف « ودين » معطوف على (ود) مجرور مثله ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وسكنت لضرورة الشعر (وصاليات) معطوف على (ود) بالواو العاطفة مجرور مثله (ككما) يحتمل أن الكافين حرفان أكد اولهما بثانيهما ، وأن يكونا اسمين أكد ايضاً اولهما بثانيهما ، وأن تكون الاولى حرفا والثانية اسماً مجروراً بالأولى (ما) تحتمل المصدرية والموصولة (يؤثفين) فعل مضارع مبني للمجهول مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، وسكنت لضرورة الشعر ، و (ما) المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بالكاف الاولى على اعتبار حرفية الكافين متعلقان بمحذوف صفة صاليات ، او بالاضافة على اعتبار اسمية الكاف الثانية وعلى اعتبار اسمية الكافين فتكون الكاف الأولى صفة صاليات على هذا الوجه وهذه الوجوه تجري في (ما) اذا كانت موصولة .

والشاهد في البيتين قوله (ككما) حيث يحتمل الكافان الأوجه التي ذكرتها في الاعراب .

٣٢٩ - فَلا واللهِ لا يُلْفى لِمابي
ولا لِلِما بِهِمْ أبداً دَواءُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله مسلم بن معبد الأسدي ، وقيل الوالبي وقبله

لددْتهُمُ النصيحةَ كلَّ لدٍّ فمجُّوا النُّصحَ ، ثم ثنَوا فقاؤا

المفردات : (يلفى) يوجد (لمابي) أراد للذي بي من الموجدة والحنق عليهم (للما بهم) أراد للذي بهم من الحقد والضغينة (دواء) أصل الدواء مايعالج به المرض والداء ، وأراد به هنا مايتدارك به تفاقم الخطب ؛ ويتلافى به ما بينهم حتى تمكن إزالة الأحقاد والضغائن والتراث .

لددتهم النصيحة : ألقيت لهم النصيحة كما يلقى اللدود ؛ وهو بالفتح

الدواء الذي يصب في أحد شقي الفم (مجوا النصح) قذفوه ونبذوه (ثنوا) مالوا وأعرضوا عنه (قاؤا) من قاء الرجل ما أكله إذا قذفه من فمه .

المعنى : فهو يقول : بالغت في بذل النصيحة اليهم ، فكرهوها كراهية المريض للدواء المر ، فلذا لم يتقبلوا النصح ؛ ومالوا بأعناقهم ، وأعرضوا عنها لهذا فاني أقسم بالله أنه لايمكن أن يحدث بيني وبين هؤلاء القوم تصاف ومودة ، لأنه لاعلاج لما امتلأت به قلوب كل فريق من الأحقاد والضغائن إلا الحرب والنزال .

الاعراب(فلا والله) (الفاء) حرف استئناف بالنسبة لما قبلها (لا) زائدة أو نافية (الواو) حرف قسم وجر (الله) لفظ الجلالة مقسم بـه مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره (أقسم) والجملة القسمية مستأنفة لامحل لها من الاعراب (لا) نافية (يلفى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر (لما) (اللام) حرف جر (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يلفى) (بي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول (ولا للما) (الواو) حرف عطف (لا) زائدة لتأكيد النفي (اللام) حرف جر ، واللام الثانية توكيد للأولى (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام الأولى ، والجار والمجرور معطوفان بالواو على الجار والمجرور الذي هو (لما بي) (بهم) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول ، والميم علامة جمع الذكور (ابداً) ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (يلفى) (دواء) نائب فاعل (يلفى) وجملة (لايلفى ونائب فاعله) لامحل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (للما) حيث أكدت اللام الأولى بالثانية والبيت ذكره المصنف هنا استدلالاً على قول الشاعر (ككما) في البيت السابق حيث قال هناك : يحتمل أن الكافين حرفان أكد اولهما بثانيهما أي كما في بيت الشاهد هنا وذكر الوجهين الآخرين في ككما أيضاً .

وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه شاهداً على توكيد اللام الأولى بالثانية توكيداً لفظياً باعادة لفظها من غير أن يفصل الشاعر بين المؤكد والمؤكد بفاصل ، مع أن اللام ليست من أحرف الجواب ، والتوكيد على هذا النحو

شاذ . هذا وقد روي السيوطي البيت من قصيدة يشكو فيها الشاعر اعتداء المصدقين أي جباة الزكاة على إبله وأولها .

بكت إبلي وحق لها البكاء وفرقها المظالم والعـــداء

وآخرها : فلا والله لايلفي لما بي وما بهم من البلوى دواء

وعليه فلا شاهد في البيت لما نحن فيه .

٣٣٠ ـ لِسان السُّوءِ تُهديها إلَيْنا
وحِنْتَ وما حَسِبْتُكَ أنْ تَحِينا

البيت من البحر الوافر ، وقائله مجهول .

المفردات (اللسان) يذكّر فيجمع على ألسنة كحمار وأحمرة ، ويؤنث فيجمع على ألسن كذراع وأذرع ، ويجعل كناية عن الكلمة كما هنا فيؤنث لاغير (الهدية) الإعطاء بلا مقابل (حنت) من الحين بفتح الحاء ؛ وهو الهلاك ، وفي نسخة بالجيم أي جئت (حسب) بمعنى ظن (تحين) تهلك ، وفي رواية تجينا .

المعنى على رواية الحاء : تتكلم فينا بالكلام القبيح ؛ فسرعان ماهلكت ، وما كنت أظن أنك تهلك قريباً .

والمعنى على رواية الجيم : جئت الينا بعد ماتكلمت فينا ؛ وما ظننتك أن تجينا بعد ان تكلمت فينا أي كان الظن بك أن لا تنافق .

الاعراب : لسان : يجوز أن يكون مرفوعا على أنه مبتدأ ، ويجوز أن يكون منصوبا على الاشتغال بفعل محذوف يفسره مابعده ، وهو مضـــاف والسوء مضاف إليه مجرور (تهديها) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ وها ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ على رواية رفع (لسان) أو هي مفسرة لا محل لها على رواية نصبه . (الينا) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تهدى) . (وحنت) الواو حرف إستئناف على اعتبار الجملة بعدها دعائية أو هي واو الحال على اعتبار الجملة خبرية [حنت] فعل وفاعل ، والجملة مستأنفة إن كانت إنشائية معنى وحالية إن كانت خبرية

من فاعل [تهدي] المستتر . [وما حسبتك] الواو حرف عطف : ما : نافية [حسبتك] فعل وفاعل ، والكاف حرف خطاب لحق الفعل شذوذاً على رأي الفارسي وستعلم مافيه . [أن] حرف مصدري ونصب . [تحين] فعل مضارع منصوب بأن والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المصدرية والفعل المضارع بعدها في تأويل مصدر سد مسد مفعولي [حسب] وجملة [ماحسبتك أن تحينا] معطوفة على جملة [حنت] على اعتبارها حالية وأما على اعتبارها مستأنفة فجملة (وما حسبتك) حال من فاعل حنت .

والشاهد في البيت قوله (وما حسبتك أن تحينا) حيث اتصلت الكاف بالفعل (حسب) شذوذاً على رأي الفارسي ، وذلك لئلا يلزم الاخبار عن اسم العين المدلول عليه بالكاف بالمصدر المؤول من (أن تحينا) وذلك لأن أصل مفعولي حسب مبتدأ وخبر فاذا جعلنا الكاف المفعول الأول والمصدر المفعول الثاني أتي المحذور .

قال المصنف : وقيل يحتمل كون أن وصلتها بدلا من الكاف ساداً مسد المفعولين كقراءة حمزة « ولا تحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين » فالذين مفعول « تحسبن » و « أنما نملي .. الخ » في تأويل مصدر بدلا من الذين ساداً مسد المفعولين

قال في الدرر اللوامع ـ نقلا عن أبي حيان ـ ويحتمل البيت تخريجاً آخر، وهو أن تكون الكاف ضميراً ومفعولاً أول وأن زائدة ، وتحين في موضع المفعول الثاني ؛ فلا تكون (أن) مصدرية ، وهذا على مذهب الأخفش في إجازة أن (أن) الزائدة تنصب المضارع ا هـ

موجز الكلام في (كي)

فهي على ثلاثة أوجه :

١ ـ أن تكون اسماً مختصراً من كيف كما في الشاهد ـ ٣٣١ ـ .

٢ ـ أن تكون بمنزلة لام التعليل معنى وعملاً ؛ وهي الداخلة على (ما) الاستفهامية في قولهم في السؤال عن العلة (كيمه) بمعنى (لمه) . وعلى

ما المصدرية كما في الشاهد ـ ٣٣٢ ـ وعلى [أن] المصدرية مضمرة نحو ـ جئتك كي تكرمني ـ إذا قدرت النصب بأن .

٣ ـ أن تكون بمنزلة [أن] المصدرية معنى وعملاً ، وذلك في نحو قوله تعالى [لكيلا تأسَوْا على ما فاتكم] ويؤيده صحة حلول أن محلها ، ولأنها لو كانت حرف تعليل ، لم يدخل عليها حرف تعليل ، ومن ذلك (جئتك كي تكرمني) إذا قدرت اللام قبلها ، فان لم تقدر فهي تعليلية جارة ، ويجب حينئذ إضمار أن بعدها ، ومثله في الاحتمالين الشاهد ـ ٣٣٣ ـ ولا تظهر (أن) بعد (كي) إلا في الضرورة كما في الشاهد ـ ٣٣٤ ـ وعن الأخفش أن (كي) جارة دائماً ، وأن النصب بعدها بأن ظاهرة ، أو مضمرة ويرده قوله تعالى (لكيلا تأسوا على مافاتكم) وعن الكوفيين أنها ناصبة دائماً ، ويرده قولهم (كيمه) والشاهد ـ ٣٣٦ ـ لأن لام الجر لاتفصل بين الفعل وناصبه .

٣٣١ ـ كَيْ تَجنَحونَ إلى سِلمٍ وما ثُئِرَتْ
قَتْلاكُمُ ، ولَظى الهَيْجاءِ تَضْطَرِمُ ؟

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد .

المفردات (كي) اسم مختصر من كيف (تجنحون) تميلون (سلم) بفتح السين وكسرها الصلح ، ثئرت أخذ بثأرها من قاتلها (اللظى) النار (الهيجاء) تقصر وتمد الحرب .

المعنى فهو يقول : كيف تميلون الى الصلح والمهادنة ؛ ولما تأخذوا بثأر قتلاكم ، ولا تزال نار الحرب تشتعل وتتوقد ، وفي الكلام تشبيه الحرب في شدتها بالنار المتوقدة .

الاعراب (كي) اسم استفهام إنكاري مختصر من (كيف) مبني على الفتح المقدر على الحرف المحذوف في محل نصب حال من فاعل (تجنحون) بعده (تجنحون) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعله (الى سلم) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (وما ثئرت) (الواو) واو الحال (ما) نافية (ثئرت) فعل ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث (قتلاكم) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه

ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع ، وجملة (ماثئرت قتلاكم) في محل نصب حال من فاعل تجنحون ؛ والرابط الواو والضمير ، وهو الكاف « ولظي الهيجاء تضطرم » (الواو) واو الحال (لظى) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ولظى مضاف والهيجاء مضاف اليه مجرور (تضطرم) فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر يعود الى ماقبله تقديره هي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل تجنحون أيضاً فهو من تعدد الحال ، وهو جملة . وأجاز الشمني أن تكون الجملة الثانية حالا من قتلاكم ، فتكون من الحال المتداخلة ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (لئن أكله الذئب ونحن عصبة) انظر الشاهد - ٨٤٥ -

والشاهد في البيت قوله (كي) فانها مختصرة من كيف الاستفهامية وليست (كي) الناصبة .

٣٣٢ - إذا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ ، فانما
يُرَجَّى الفَتى كَيْما يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

البيت : من البحر الطويل ، وقائله عبد الأعلى بن عبد الله ، وقال السيوطي : هو للنابغة الذبياني ، أو الجعدي . وقيل : هو لقيس بن الخطيم وهو في أوضح المسالك .

المفردات : (النفع) إيصال الخير الى الغير ، والضرر إيصال الأذى إلى الغير . (يرجى) يؤمل من الرجاء ، وهو ترقب الشيء وتوقعه ، وانتظار حصوله ؛ وفي رواية يراد .

المعنى : إن الانسان لا بد له من أحد وصفين يتصف به إما أن يكون نافعاً يعود الفضل والاحسان منه على الناس جميعاً ؛ وإما أن يكون ضاراً لهم يقع عليهم شره وأذاه ، فان لم يكن الانسان متصفاً بأحد الوصفين ، فهو ليس إنسان على الحقيقة ، لأن الانسان إنما يمتاز عن سائر الحيوان بأنه يؤمل خيره ويخشي شره ، وهذا ليس لسان الشرع الشريف والدين الحنيف .

الاعراب : (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . (أنت) ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل لفعل شرط (إذا) المحذوف كان مستتراً فلما حذف الفعل انفصل ، وبعضهم يعربه توكيداً للضمير المستتر في الفعل المحذوف المفسر بما بعده ، والفعل المحذوف وفاعله جملة في محل جر باضافة (إذا) اليها وهذا الاعراب هو إعراب البصريين ، وأما الكوفيين فيعربون مابعد إذا مبتدأ والجملة الفعلية بعده خبره انظر الشاهد - ٩٩٠ - (لم) حرف جازم (تنفع) فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية مفسرة لامحل لها عند الجمهور ، وبحسب ماتفسره عند الشلوبين ، وفي محل رفع خبر المبتدأ عند الكوفيين « فضر » (الفاء) واقعة في جواب إذا (ضر) فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالفتح للتخفيف كما هي قاعدة المضعف ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة جواب (إذا) لامحل لها من الاعراب « فانما » (الفاء) حرف دال على التعليل (إنما) كافة ومكفوفة دالة على الحصر (يرجى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر (الفتى) نائب فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والجملة الفعلية لامحل لها من الاعراب لأنها تعليل للأمر « كيما » (كي) حرف تعليل وجر (ما) مصدرية (يضر) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل يعود الى الفتى ، (وينفع) فعل مضارع معطوف على سابقه بالواو العاطفة ؛ وفاعله ضمير يعود الى الفتى أيضاً ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بكي ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يرجى)

والشاهد في البيت قوله (كيما يضر) حيث وقعت (كي) هنا حرف تعليل وجر داخلة على (ما) المصدرية ؛ وقيل : (ما) كافة ، والصحيح أنها مصدرية ؛ لأننا لانحتاج للكافة إلا في الداخلة على الجملة الاسمية بناء على أن المصدرية لاتدخل عليها ، وهو المعتمد كما تقدم .

٣٣٣ - أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقِرْبَتِي
فَتَتْرُكَهَا شَنًّا بِبَيْدَاءَ بَلْقَعِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات (تطير) تذهب بسرعة (القربة) بكسر القاف وسكون الراء جلد الماعز ونحوه مما يتخذ للماء (شنا) جلداً متخرقا بالياً (بيداء) هي الصحراء سميت بذلك لأن سالكها يبيد فيها ، أي يهلك (بلقع) خالية ليس فيها أحد ؛ أو التي لانبات فيها ، ولا ماء .

المعنى فهو يقول : إنما أردت أن تأخذ قربتي التي فيها مائي ، وتذهب بها بسرعة ، فتطرحها وترميها جلداً متخرقا بالياً في أرض قاحلة لانبات فيها ولا ماء ، وخالية من السكان لا أنيس فيها .

الاعراب (أردت) فعل وفاعل « لكيما » (اللام) حرف تعليل وجر وكي يجوز أن تكون حرف تعليل مؤكدة للام ، ويجوز أن تكون مصدرية مؤكدة بأن ، وما زائدة (أن) حرف مصدري ونصب فان كنت قد جعلت (كي) حرفا مصدريا ، فأن هذه مؤكدة لها ؛ وإن كانت (كي) تعليلية ، فأن هي الناصبة (تطير) فعل مضارع منصوب بكي أو بأن ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت « بقربتي » (الباء) حرف جر (قربة) اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها استغال المحل بحركة المناسبة ؛ والياء ضمير متصل في جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تطير ؛ والفعل المضارع (تطير) وناصبه في تأويل مصدر مجرور بلام التعليل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أردت) « فتتركها » (الفاء) حرف عطف (تترك) معطوف على تطير منصوب مثله والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت (وها) ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول . شنا مفعول به ثان ، وقيل : حال من المفعول « ببيداء » (الباء) حرف جر (بيداء) اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة (شنا) والتقدير: شنا منبوذاً ببيدءا ويحتمل تعلقها بالفعل « تترك » (بلقع) صفة بيداء مجرور .

والشاهد في البيت قوله « لكيما أن » فإن « كي » يجوز أن تكون مصدرية فتكون «أن » مؤكدة لها ، وذلك بسبب تقدم اللام الدالة على التعليل التي يشترط وجودها ؛ أو تقديرها قبل كي المصدرية ويحتمل أن تكون « كي » تعليلية مؤكدة للام فيكون المسبوك هو « أن » مع الفعل ، ولولا « أن » لوجب أن تكون « كي » مصدرية ، ولولا وجود اللام لوجب أن تكون « كي » تعليلية ، ومثل بيت الشاهد قول الآخر .

أرَدْتَ لكيما أن ترى لي عثرةً ... ومَن ذا الذي يُعطى الكمالَ فيكملُ ؟

٣٣٤ - فقالتْ : أكلُّ النَّاسِ أصبحتَ مانِحاً
لِسانَكَ كَيْما أنْ تَغُرَّ وتَخْدَعا ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله جميل بثينة .

المفردات ما نحا - اسم فاعل من منح بمعني أعطي . تغر - من التغرير ، وهو كالخداع ارادة المكروه بالغير من حيث لا يعلم ولا يدري .

المعنى فقالت لي المحبوبة : أأصبحت تكلم جميع الناس بلسانك الحلو وكلامك العذب الطيب ؟ تقصد من وراء ذلك التغرير بهم وخداعهم وصرفهم عنا .

الاعراب « فقالت » الفاء حرف عطف . قالت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى من ذكرها في الأبيات السابقة . « أكل » الهمزة : حرف استفهام انكاري . كل - مفعول اول لما نحا تقدم عليه ، وكل مضاف والناس مضاف اليه مجرور . أصبحت - فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . ما نحا - خبرها منصوب ، وهو اسم فاعل يعمل عمل فعله ، ففيه ضمير مستتر تقديره أنت ، وهو فاعله . لسانك - مفعول به ثان لما نحا منصوب ، والكاف ضمير متصل في جر بالاضافة ، وجملة « أصبحت ما نحا . . الخ » في محل نصب مقول القول « كيما أن » كي حرف تعليل وجر . ما - زائدة . أن حرف مصدري ونصب . تغر - فعل مضارع منصوب بأن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . تخدع - معطوف على تغر بالواو العاطفة منصوب مثله ؛ والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وأن والفعل تغر في تأويل مصدر مجرور بكي

التعليلية ، والجار والمجرور متعلقان بمانحا والتقدير - أصبحت مانحا لسانك كل الناس للتغرير والخداع .

والشاهد في البيت قوله (كيما أن تغر) حيث ظهرت (أن) بعد (كي) وهو ضرورة ، وعن الأخفش أن (كي) جارة دائماً وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة ، ويرده نحو قوله تعالى (لِكَيْلا تأسوْا على ما فاتكم) فان زعم أن « كي » تأكيد للام كقوله « ولا للما بهم » رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ ، وعن الكوفيين أنها ناصبة دائماً ويرده قولهم « كيمه » كما يقولون « لمه » وقوله « كي ليبصر » في الشاهد الآتي ، هذا وقد قال السيوطي : رأيت البيت في ديوان جميل بلفظ « لسانك هذا كي تغر وتخدعا » ولا شاهد فيه حينئذ .

٣٣٥ - فلاَ - واللهِ - لا يُلفَى لِما بي
ولا للما بهم أبداً دواءُ

ذكر مستوفي في الشاهد - ٣٢٩ - وأعاده هنا ليرد على الأخفش الزاعم أن « كي » تأكيد للام في قوله تعالى « لكيلا تأسوا » كما أكدت اللام باللام في قوله « للما » وذلك ليثبت قوله أن « كي » جارة دائماً وأن النصب بعدها بأن ظاهرة أو مضمرة . اهـ

تنبيه - أيها القارىء الكريم ذكرت في إعراب البيت هناك أن « لا » من قوله « فلا » زائدة أو نافية ؛ ولم أفصل ذلك . ثم بدا لي هنا أن أفصله . فأقول : إن صدر البيت يشبه قوله تعالى « فلا وربِّك لا يؤمنون حتىّ يُحكّموكَ فيما شَجَرَ بينهمْ ، ثم لا يَجدُوا في أنفسِهِمْ حرجا مما قضيت ويُسلموا تسليماً » قال البيضاوي : لا زائدة لتأكيد القسم ، والتقدير - فوربك وقال النسفي والخازن بزيادتها ، وقالا بكونها نافية ، والتقدير : ليس الأمر كما يزعمون أنهم آمنوا ، وهم يخالفون حكمك ، ثم استأنف القسم ، وبما أن البيت يشبه الآية فتكون « لا » في البيت زائدة أو نافية على الاعتبارين المذكورين في الآية الكريمة ، فاحفظه فانه جيد ، والله يرشدني وإياك الى طريق الحق والصواب .

٣٣٦ - وأوقدتُ ناري كي ليُبْصرَ ضوْؤها
وأخرجتُ كلبي ؛ وهو في البيت داخله

البيت من البحر الطويل ، وعزاه المصنف لحاتم الطائي ، وعزي في الحماسة لمنصور النمري ، وقبله .

وداع دعا بعد الهدوّ كأنما ... يقاتل أهوال السرى وتقانله
فلما سمعت الصوت ناديت نحوه ... بصوت كريم الجد حلو شمائله

المفردات : « الهدو » السكون وزناً ومعنى وأصله - هدوء - مصدر - هدأ خفف بقلب همزته واواً ؛ وأدغمت الواو الزائدة فيها كغزو . - السرى - سير الليل . - مقاتلة أهوال السري - معالجة شدائده ليذهبها أو ليخففها ، ومراده الافتخار باغاثة الملهوف وإجابة الداعي الساري اليه ليلاً من النواحي المختلفة البعيدة . ولايتخلى عمن قصده . - حلو شمائله - لطيف الطباع جميل المآثر .

المعنى : فهو يقول : رب داع دعاني ، واستغاث بي لأمر نزل به بعد أن هدأ الناس وناموا ؛ وقد قاسى من أهوال السفر ليلا ماقاسي ، فلما سمعت صوته أجبته بصوت شخص كريم الجد يغيث الملهوف ، ولايتخلى عمن قصده لطيف الطبائع جميل المآثر ، وأوقدت ناري أونسه بها ، وليراها الضيفان فيقبلون نحوي ؛ وأخرجت كلبي من البيت ليتعرض للغادين والرائحين فيسمع صوته الغرباء الضالون ، فيأتون على صوت نباحه ؛ وهذا هو الكرم والجود .

الاعراب « وأوقدت » فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالواو على جملة « ناديت » في البيت السابق . ناري - مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة [كي ليبصر] كي - حرف تعليل وجر ، واللام حرف تعليل أيضاً مؤكدة لها . يبصر - فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن مضمرة بعد كي . ضوؤها - نائب فاعل مرفوع ؛ وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وأن المضمرة والفعل المضارع يبصر في في تأويل مصدر مجرور بكى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أوقدت

وأخرجت - فعل وفاعل . كلبي - مفعول به منصوب ، وياء المتكلم مضاف اليه وجملة أخرجت كلبي معطوفة بالواو العاطفة على ما قبلها . (وهو في البيت داخله) الواو - واو الحال . هو - ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ في البيت جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر أول . داخله - خبر ثان مرفوع والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الاسمية في محل نصب حال من مفعول أخرجت والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله [كي ليبصر] حيث جاءت كي حرف تعليل مؤكدة بلام التعليل ؛ ولا يجوز أن تكون ناصبة ، لأن لام الجر لاتفصل بين الفعل وناصبه ، وأما تأكيد الجار فقد سمع كما في الشاهد السابق وإن كان شاذاً ، وفيه رد لقول الكوفيين الزاعمين أن [كي] ناصبة دائماً .

وأخيراً أيها القارىء الكريم أقدم لك ملخصاً عن [كي] أخذاً من كلام المصنف في المغني والشذور وأوضح المسالك . كي لها ثلاثة أحوال :

١ - أن تكون مصدرية لاغير ، وذلك عندما تتقدم عليها اللام التعليلية لفظاً نحو قوله تعالى [لكيلا يكون على المؤمنين حرج] وإنما تعينت كي في هذه الحالة للمصدرية ، لأنها لو لم تجعل مصدرية لكانت تعليلية ، في حين أن اللام التي قبلها للتعليل ، فيلزم على اعتبارها تعليلية أن يتوالى حرفان بمعنى واحد ، وهو غير جائز في العربية إلا في باب التوكيد وللضرورة واعتبارها مصدرية أكثر فائدة من اعتبارها تعليلية مؤكدة لمعنى اللام .

٢ - أن تكون تعليلية لاغير ؛ وذلك في إحدى حالتين :

الحالة الأولى : إذا وقعت بعدها - أن - المصدرية في اللفظ نحو قولك - جئتك كي أن تكرمني - وكما في الشاهد ٣٣٤ - وإنما تعينت كي في هذه الحالة للتعليلية ، لأنا لو لم نعتبرها تعليلية للزم اعتبارها مصدرية في حين أن - أن - التي بعدها مصدرية ؛ فيلزم توالي حرفين بمعنى واحد ؛ وهو لايجوز كما ذكرنا .

والحالة الثانية : إذا وقعت بعدها لام التعليل كما في الشاهد ٣٣٦ - السابق ، وكما في قولك - جئت كي لأقرأ - وإنما وجب اعتبارها تعليلية لئلا تكون مصدرية ناصبة للمضارع بنفسها ، والحروف الناصبة من العوامل الضعيفة

التي لا تقوى على العمل مع الفصل بينها وبين معمولها ؛ وهنا قد فصل بين (كي) والفعل المضارع باللام ، فالذي ألجأنا إلى قبول توالي حرفين بمعـــني واحد هو الفرار من أمر ممتنع ، وهو الفصل بين العامل الضعيف ومعموله .

٣ ـ أن تكون (كي) محتملة للمصدرية والتعليلية ، وذلك في إحـدى حالتين :

الحالة الأولى : إذا لم تذكر اللام قبلها ؛ ولم تذكر بعدها (أن) نحـو قولك (جئت كي أتعلم) فيمكن اعتبارها تعليلية ، وحينئذ تقدر (أن) بعدها ، ويمكن اعتبارها مصدرية ، وحينئذ تقدر اللام قبلها .

الثانية أن تتوسط بين اللام التعليلية وأن المصدرية انظر الكلام على الشاهد ـ ٣٣٣ ـ

فتلخص أن (كي) تكون مصدرية لاغير في موضع واحد ، وتعليلية لاغير في موضعين ، ومحتملة لهما في موضعين . ا هـ من تحقيقات العلامة محمد محي الدين عبد الحميد بتصرف .

★ ★ ★

موجز الكلام في (كم)

فهي على وجهين :

الأول خبرية بمعني كثير ؛ والثاني استفهامية بمعنى أي عدد .

ويشتركان في خمسة أمور : الاسمية ، والابهام ؛ والافتقار الى التمييز ، والبناء ؛ ولزوم التصدير .

ويفترقان في خمسة أمور :

١ ـ أن الكلام مع الخبرية محتمل للتصديق والتكذيب ، بخلافه مع الاستفهـامية .

٢ ـ أن المتكلم بالخبرية لايستدعي من مخاطبه جوابا لأنه مخبر ، والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستخبر .

٣ ـ أن الاسم المبدل من الخبرية لايقترن بالهمزة ، بخلاف المبدل من الاستفهامية ؛ يقال في الخبرية (كم مالك عشرون أم ثلاثون)

٤ ـ أن تمييز (كم) الخبرية مفرد أو مجموع ؛ تقول (كم عبد ملكت

وكم عبيد ملكت) وكما في الشاهد - ٣٣٧ و ٣٣٨ - ولايكون تمييز الاستفهامية إلا مفرداً خلافا للكوفيين .

٥ - أن تمييز الخبرية واجب الخفض ، وتمييز الاستفهامية منصوب ، ولايجوز جره مطلقاً ، خلافا للفراء والزجاج وابن السراج وآخرين ، بل يشترط أن تجر (كم) بحرف جر فحينئذ يجوز في التمييز وجهان : النصب ، وهو الكثير ، والجر خلافا لبعضهم ، وهو بمن مضمرة وجوبا لا بالإضافة خلافا للزجاج .

وتلخص أن في جر تمييزها أقوالاً ، الجواز ، والمنع ، والتفصيل ، فان جرت هي بحرف جر نحو (بكم درهم اشتريت) جاز وإلا فلا ، هذا وقد ذكر في الأشباه والنظائر فروقا أخر زيادة عما ذكره المصنف بين كم الخبرية وكم الاستفهامية .

أحدها أن الاستفهامية يحسن حذف مميزها بخلاف الخبرية .

الثاني أنه يحسن الفصل بين الاستفهامية ومميزها ، ولايحسن في الخبرية إلا في الشعر .

الثالث أن إعراب مابعد إلا على حد ماقبلها في الاستفهامية لأنه بدل منه تقول : كم عطاؤك إلا ألفان ؟ وكم أعطيتني إلا ألفين ؟ وبكم أخذت سيفك إلا درهم ؟ بخلاف الخبرية فان مابعد إلا منصوب إلا لأنه استثناء من موجب

الرابع أنه لايعطف عليها بلا بخلاف الخبرية ، فيقال : كم مالك لامائة ولا مائتان .

٣٣٧ - كَمْ مُلوكٍ بادَ مُلكُهمُ

ونَعيمٍ سُوقَةٍ بادوا

البيت من البحر المديد ، وقائله مجهول ، ولم أعثر على سوابق او لواحق تتصل به .

المفردات (كم) خبرية بمعنى كثير (ملوك) جمع ملك (باد) هلك (سوقة) هم من دون الملك يستوى فيه الواحد المذكر وغيره ، وربما جمعت على سوق كغرفة وغرف ؛ وقد يستعمل للذم والتحقير .

المعنى : كثير من الملوك ذهب ملكهم وهلك ؛ وكثير من السوقة ذهب نعيمهم وعزهم .

الاعراب (كم) اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (ملوك) تمييز كم الخبرية مجرور باضافة كم اليه (باد) فعل ماض (ملكهم) فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للإشباع ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ (ونعيم) معطوف على ملوك بواو العطف مجرور مثله ، ونعيم مضاف وسوقة مضاف اليه مجرور (بادوا) فعل وفاعل ، والجملة في محل جر صفة (سوقة)

والشاهد في البيت قوله (ملوك ، ونعيم) حيث وقع تمييز (كم) الخبرية جمعاً وهو (ملوك) ومفرداً وهو (نعيم) وإنما قلنا إن الاسمين تمييز لـ (كم) لأن العطف يقتضي التشريك في الحكم كما هو معروف ، تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٣٣٨ - كَمْ عَمَّةٍ لكَ يا جَرِيرُ وخالةٍ

فَدْعاءَ قدْ حَلَبَتْ عليَّ عِشارِي

البيت من البحر الكامل ، وقائله الفرزدق من قصيدة يهجو بها جريراً .

المفردات (عمة) يروى بالرفع والنصب والجر ، وكذ خالة (فدعاء) فعلاء من الفدع ، وهو ميل في أصل القدم عند الكعب بينها وبين الساق ، وهو في الكف ميل بينها وبين الذراع عند الرسغ .

فعلى الأول يعني بها التي أصاب رجليها الفدع من كثرة مشيها وراء الابل ، وعلى الثاني يعني بها التي اعوجت أصابعها من كثرة الحلب (العشار) جمع عشراء بضم ففتح ؛ قيل : هي الناقة التي أتى عليها من وضعها عشرة أشهر ؛ والأرجح أنها الناقة التي دخلت في الشهر العاشر من حملها .

المعنى : كثير من عماتك ياجرير وكثير من خالاتك ، قد اعوجت أصابع أيديهن من كثرة الحلب ، أو أصاب أرجلهن فدع من كثرة مشيهن وراء الابل ؛ فقد حلبن لي نياقي أي فأنت من الأخسة ؛ مثل عماتك وخالاتك وإنما قال علي ، ولم يقل لي إشارة إلى أنه مكره على أن يحلب عشاره

أمثال عمات جرير وخالاته ، لأن منزلتها عنده أدنى من ذلك .

الاعراب (كم) خبرية بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ وكم مضاف وعمة بالجر تمييز لها مضاف اليه مجرور ، وقيل : إنها مجرورة بمن مقدرة تقديرها (كم من عمة) ويجوز أن تكون (كم) استفهامية على سبيل التهكم والاستهزاء . مبتدأ وعمة بالنصب تمييز لها . ويجوز أن تكون (كم) خبرية في محل نصب على الظرفية ، أو المصدرية على أنها مفعول مطلق ومميزها محذوف مجرور والتقدير : كم وقتٍ ، وكم حلبةٍ ، كما يجوز أن تكون استفهامية في محل نصب على الظرفية ، أو المصدرية ، ومميزها محذوف منصوب ، والتقدير : كم وقتاً ، أو كم حلبةً ؟ والعامل في كم سواء كانت خبرية أو استفهامية هو قوله (حلبت) وعمة بالرفع حينئذ مبتدأ (لك) جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة (عمة) على جرها ونصبها ورفعها وحذف نظيره من خالة « ياجرير » (يا) حرف نداء يقوم مقام أدعو (جرير) منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا . والجملة النداثية معترضة بين المتعاطفين (وخالة) معطوف على عمة بالواو العاطفة فهو مجرور ، أو منصوب أو مرفوع لأن (عمة) بالأوجه الثلاثة كما علمت فهو على الجر والنصب تمييز لأن المعطوف على التمييز تمييز ، وعلى الرفع فهو مبتدأ لأن المعطوف على المبتدأ مبتدأ ، وخبره محذوف لدلالة خبر (كم) أو (عمة) الآتي عليه تقديره : قد حلبت (فدعاء) صفة خالة فهو بالأوجه الثلاثة فهو إما مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة أو مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة ؛ أو منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ، وحذف نظير فدعاء أيضاً من عمة ؛ فقد حذف من كلٍّ نظير ما أثبته في الآخر وهذا يسمي عند علماء البديع احتباكا ، وإنما لم يقل : فدعاوين على جر عمة و خالة ، او نصبها أو فدعاوان على رفع عمة وخالة لأنه حذف من كل من الموصوفين نظير ما أثبته للآخر كما تقدم ، (قد حلبت علي عشاري) (قد) حرف يقرب الماضي من الحال . ويقال فيه : حرف تحقيق (حلبت) فعل ماض ، والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على كل واحدة من العمة والخالة ، ولذا لم يقل : حلبتا ، أو الضمير يعود على عمة فقط ، ومثلها الخالة ، وإنما لم يقل : حلبتا لأنه

حذف من كل نظير ما أثبته في الآخر كما تقدم (علي) جار ومجرور متعلقان بالفعل « حلبت » (عشاري) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (قد حلبت علي عشاري) في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو (كم) على الاعرابين الأولين ، والرابط الضمير في حلبت ؛ وهو وإن لم يكن عائداً على المبتدأ وهو (كم) لكنه عائد على مفسره ، وهو عمة ؛ فكأنه عائد عليه لأن المفسر عين المفسر ، أو هي خبر المبتدأ ، وهو عمة على الاعراب الثالث ، والرابط الضمير العائد على (عمة)

والشاهد في البيت قوله (عمة وخالة) حيث ذكر المصنف أنها ترويان بالرفع والجر والنصب وذكر تخريج كل وجه منها ، وقد تبين لك ذلك كله في الاعراب ؛ والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

★ ★ ★

موجز القول في (كأي)

فهي اسم مركب من كاف التشبيه وأي المنونة ؛ ولذلك جاز الوقف عليها بالنون ، لأن التنوين لما دخل في التركيب أشبه النون الأصلية ، ولهذا رسم في المصحف نونا ، ومن وقف عليها بحذفه اعتبر حكمه في الأصل ، وهو الحذف في الوقف .

وتوافق (كأي) (كم) في خمسة أمور : الابهام والافتقار ، إلى التمييز ، والبناء ، ولزوم التصدير وإفادة التكثير تارة ، وهو الغالب ، نحو قوله تعالى (وكأيِ مِنْ نبيٍ قاتَلَ معَهُ رِبِّيُّون كثيرٌ) والاستفهام أخرى وهو نادر ولم يثبته ، إلا ابن قتيبة وابن عصفور ، وابن مالك ، واستدل عليه بقول أبي بن كعب لابن مسعود - رضي الله عنهما - كأي تقرأ سورة الأحزاب آية ؟ فقال ثلاثا وسبعين .

وتخالفها في خمسة أمور .

١ - أنها مركبة ، وكم بسيطة على الصحيح ، خلافا لمن زعم أنها مركبة من الكاف وما الاستفهامية ، ثم حذفت ألفها لدخول الجار ، وسكنت ميمها

للتخفيف لثقل الكلمة بالتركيب .

٢ - أن مميزها مجرور بمن غالباً ، حتى زعم ابن عصفور لزوم ذلك ، ويرده قول سيبويه (وكأى رجلا رأيت) زعم ذلك يونس ، و (كأي قد أتانا رجلا) إلا أن أكثر العرب لايتكلمون به إلا مع من .

ومن الغالب قوله تعالى (وكأيّنْ من نبيٍّ) ومن النصب الشاهد ٣٣٩ - و - ٣٤٠ -

٣ - أنها لا تقع استفهامية عند الجمهور ، وقد مضى .

٤ - أنها لا تقع مجرورة ، خلافا لابن قتيبة وابن عصفور ، أجازا بكأي تبيع هذا الثوب ؟

٥ - أن خبرها لا يقع مفرداً .

٣٣٩ - اطْرُدِ الْيَأْسَ بِالرَّجَا فَكَأَيٍّ آلِمًا حُمَّ يُسْرُهُ بَعْدَ عُسْرِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله لم يسم .

المفردات اطرد ، أزل وأبعد ونح عن نفسك فهو من باب نصر . اليأس - قطع الطماعية في نيل الشيء ، والقنوط من أن تحصل عليه ونفي الامل فيه . الرجا ؛ يقصر ويمد هو ترقب الشيء وتوقعه وانتظار حصوله . كأي ؛ معناه هنا كثير . آلما ، اسم فاعل من ألم يألم ألما . حم ، هيء وقدر وكتب .

المعنى لا تقنط بل ترج حصول الفرج بعد الشدة . فكم من معدم قدر الله غناه بعد فقره ، فباب الأمل مفتوح والله لا يخيب رجاء من رجاه ولا أمل من أمله .

الاعراب اطرد - فعل أمر مبني على السكون ؛ وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . اليأس - مفعول به منصوب . بالرجا - جار ومجرور متعلقان بالفعل أطرد . « فكأى » الفاء - حرف تعليل . كأي - اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ آلما - تمييز كأي منصوب وفيه ضمير مستتر هو فاعله . حم - فعل ماض مبني للمجهول . يسره نائب فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة

بعد - ظرف زمان متعلق بالفعل (حم) وهـــو مضاف وعسر مضاف اليه مجرور ، وجملة « حم يسره بعد عسر » في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو « كأي » فكأنه قال : كثير من الآلمين قدر يسرهم بعد عسر ، والجملة الاسمية « كأي وخبره » تعليل للأمر لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله « قوله كأي آلماً » حيث جاء تمييز كأي منصوباً ، وهو من غير الغالب ؛ إذ الغالب فيه أن يجيء مجـــروراً بمن كما في قوله تعالى « وكأيٍّ من نبيٍّ قاتل معه ربِّيُّون كثير » « وكأيٍّ من آيةٍ في السموات والارضِ يَمرُّون عليها وهم عنها مُعرضون » « وكأيْنْ من دابَّةٍ لا تحمل رزقَها اللهُ يَرزقُها وإياكمْ وهو السميعُ العليمُ » والبيت ذكره المصنف في أوضحه .

٣٤٠ - وَكائِنْ لَنَا فضْلاً عَليكُمْ ومِنَّةً
قَدِيماً ؛ ولاَ تدْرُونَ ما مَنَّ مُنْعِمُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات كائن - خبرية هنا بمعنى كثير . الفضل - الاحسان . المنـــة - الانعام . المنعم - المحسن ، المتفضل .

المعنى : كثير فضلنا عليكم وإحساننا إليكم ، ولكن أنتم لا تعترفون باحسان محسن ، ولا بانعام منعم .

الاعراب (وكائن) الواو حسب ما قبلها . كائن - اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لنا - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . فضلاً - تمييز (كائن) منصوب ، وفيه ضمير مستتر هـو فاعله . عليكم - جار ومجرور متعلقان بفضلا لأنه مصدر ، والميم علامة جمع الذكور . ومنة - معطوف على فضلا بواو العطف فهو تمييز مثله ، ومتعلقه محذوف اكتفاء بمتعلق الأول . قديما - صفة ظرف محذوف عامله متعلق (لنا) المفصول به بين (كائن) ومميزها (ولا تدرون) الواو - واو الحال . لا - نافية . تدرون - فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة فاعله . ما - مصدرية . من : فعل ماض . منعم - فاعله مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل ؛ وما المصدرية

والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول لتدرون ، وجملة (ولا تدرون ما من منعم) في محل نصب حال من الكاف بـ (عليكم) وعطفها على الجملة الاسمية الابتدائية غير بعيد . هذا - ولك اعتبار (ما) موصولة ، وجملة (من منعم) صلة الموصول ، والعائد محـــذوف ، والتقدير : الذي من به منعـم .

والشاهد في البيت قوله (وكائن لنا فضلا) وهو كالبيت السابق .

★ ★ ★

موجز القول في (كذا)

فهي ترد على ثلاثة وجوه :

١ - أن تكون كلمتين باقيتين على أصلها ؛ وهما كاف التشبيه ، وذا الاشارية كقولك (رأيت زيداً فاضلا ؛ ورأيت عمراً كذا) وكما في الشاهد - ٣٤١ - وتدخل عليها ها التنبيه كقوله تعالى (أهكذا عرشك) .

٢ - أن تكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنياً بها عن غير عدد كقول أئمة اللغة (قيل : لبعضهم أما بمكان كذا وكذا وجذ فقال : بلى وجاذاً) فنصب باضمار أعرف ؛ وكما جاء في قوله - صلى الله عليه وسلم - (أنه يقال للعبد يوم القيامة : أتذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا)

٣ - أن كلمة واحدة مركبة مكنياً بها عن العـدد ، فتوافق (كأي) في أربعة أمور : التركيب ، والبناء ؛ والابهام ، والافتقار إلى التمييز .

وتخالفها في ثلاثة أمور :

١ - أنها ليس لها الصدر ، تقول (قبضت كذا وكذا درهما)

٢ - أن تمييزها واجب النصب ، فلا يجوز جره بمن اتفاقا ، ولا بالاضافة خلافاً للكوفيين أجازوا في غير تكرار ، ولا عطف أن يقال : كذا ثوب ، وكذا أثواب ، قياساً على العدد الصريح .

٣ - أنها لاتستعمل غالباً إلا معطوفاً عليها كما في الشـــاهد - ٣٤٢ - وزعم ابن خروف أنهم لم يقولوا (كذا درهما) وذكر ابن مالك أنه مسموع ولكنه قليل .

٣٤١ - وأسلمَني الزمانُ كذا
فلا طربٌ ولا أنسُ

البيت من مجزوء الوافر ، وقائله لم يسم .

المفردات : « أسلمني الزمان » خلى بيني وبين من يريد النكاية بي أي تركني وخذلني . « الطرب » خفة تصيب الانسان من شدة فرح أو حزن والمراد هنا الاول . « الأنس » ضد الوحشة .

المعنى : خذلني الزمان فصيرني حزينا مستوحشاً لا فرح عندي ولا أنس .

الاعراب : « وأسلمني » الواو حسب ماقبلها . « أسلمني » فعل ماض ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، « الزمان » فاعله مرفوع . « كذا » الكاف حرف جر . « ذا » اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف ، والتقدير أسلمني الزمان إسلاماً كهذا الاسلام . (فلا طرب) الفاء - حرف استئناف . لا - نافية . (طرب) مبتدأ مرفوع سوغ الابتداء به تقدم النفي عليه ، والخبر محذوف تقديره عندى . الواو عاطفة (لا) زائدة لتأكيد النفي . (أنس) معطوف على (طرب) عطف مفرد على مفرد ، والجملة الاسمية مستأنفة ، أو هي معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها على الوجهين .

والشاهد في البيت قوله (كذا) حيث وقعت هنا مركبة من كلمتين كاف التشبيه وذا الاشارية ، وليست كلمة واحدة كما قد يتوهم .

٣٤٢ - عِدِ النَّفسَ نُعمى بعد بُؤسالك ذاكراً
كذا وكذا لُطفاً بهِ نُسيَ الجُهدُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات (عد) أمر من الوعد . (نعمى) بالقصر كرجعي النعمة (بؤسى) بوزن رجعى أيضاً الجهد والمشقة والشدة مثل البأساء . (الجهد) بفتح الجيم وضمها المشقة . (نسي) من النسيان بمعنى الترك .

المعنى : إذا حصل لك بؤس ومشقة فعد نفسك بحصول النعمة لها حالة

كونك ذاكراً لطف الله ورفقه بك؛ فانك إذا فعلت ذلك نسيت الجهد والمشقة.

الاعراب : عد - فعل أمر مبني على السكون ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ، وهو ينصب مفعولين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت. النفس - مفعول به أول منصوب . نعمى - مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر . بعد - ظرف زمان متعلق بالفعل (عد) او هو متعلق بمحذوف صفة (نعمى) إذ التقدير (نعمى كائنة بعد .. الخ) وبعد مضاف وبؤساك مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة. ذاكراً - حال من فاعل (عد) المستتر وفاعله ضمير مستتر فيه . كذا - اسم كناية عن عدد مبني على السكون في محل نصب مفعول به لذاكراً . وكذا - معطوفة على سابقه بواو العطف . لطفا - تمييز لكذ وكذا منصوب . به - جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . نسي - فعل ماض مبني للمجهول . الجهد - نائب فاعل مرفوع ، والجملة الفعلية في محل نصب صفة لطفا .

والشاهد في البيت قوله (كذا وكذا) حيث جاءت (كذا) اسم كناية عن عدد معطوفا عليها مثلها .

★ ★ ★

موجز القول في (كلا)

هي عند سيبويه والخليل والمبرد والزجاج وأكثر البصريين حرف معناه الردع والزجر ، لامعنى لها عندهم إلا ذلك ، حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها ، والابتداء بما بعدها ، والوارد منها في القرآن ثلاثة وثلاثون موضعاً كلها في النصف الأخير ؛ وأكثره نزل في مكة ، قال الديربي في تفسيره المنظوم :

وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى

ورأى الكسائي وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها ؛ فزادوا معنى ثانيا يصح أن يوقف دونها ، ويبتدأ بها ، ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى على ثلاثة اقوال :

١ - للكسائي ومتابعيه ، قالوا : تكون بمعنى حقا .

٢ - لأبي حاتم ومتابعيه ؛ : تكون بمعنى « ألا » الاستفتاحية .

٣ - للنضر بن شميل والفراء ومن وافقهما ، قالوا : تكون حرف جواب بمنزلة إى - ونعم ؛ وحملوا على ذلك قوله تعالى (كلاّ والقمرِ) فقالوا - معناه إي والقمر .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وقول أبي حاتم عندي أولى من قولهما ، لأنه اكثر اطراداً . واذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين ، والارجح حملها على الردع لأنه الغالب ، وذلك نحو قوله تعالى (أطّلعَ الغيبَ أم اتّخذ عند الرحمنِ عهداً ؟ كلاّ سنكتبُ ما يقولُ ونَمدُّ له من العذابِ مدّاً ونَرِثُه ما يقولُ ويأتينا فرداً واتّخذوا منْ دونِ اللهِ آلهةً ليكونوا لهم عِزاً ؛ كلاّ سيَكفُرون بعبادتهمْ ويكونون عليهمْ ضِدّاً) .

وقد تتعين للردع ، أو الاستفتاح نحو قوله تعالى (حتىّ إذا جاء أحدَهمُ الموتُ قال ربِّ ارجعونِ ، لعلّي أعملُ صالحاً فيما تركتُ ، كلاّ إنها كلمةٌ هو قائلُها ومِنْ ورائهمْ بَرزَخٌ الى يومِ يُبعثون) .

لأنها لو كانت بمعني (حقاً) لما كسرت همزة (إن) ولو كانت بمعنى (نعم) لكانت بالوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب ، كما يقال : أكرم فلانا ، فتقول : نعم ، ونحو قوله تعالى (قال أصحابُ موسى إنّا لمُدركون ، قال كلاّ إنّ معيَ ربّي سيهدين) وذلك لكسر (إن) ولأن نعم بعد الخبر للتصديق وقد يمتنع كونها للزجر نحو قوله تعالى (وما هي إلاّ ذكرى للبشر كلاّ والقمر) إذ ليس قبلها مايصح رده ا هـ . ولا شواهد لها

★ ★ ★

موجز القول في (كأن)

لها أربعة معان :

١ - وهو الغالب عليها والمتفق عليه - التشبيه ، وهذا المعنى أطلقه الجمهور لها .

٢ ـ الشك والظن ، وذلك فيما إذا كان خبرها غير جامد مثل قولك : كأن زيداً قائم أو في الدار ؛ أو عندك ؛ أو يقوم ؛ وهو قول جماعة منهم ابن السيد البطليوسي ؛ وحمل عليه ابن الأنباري (كأنك بالشتاء مقبل) أي أظنه مقبلا .

٣ ـ التحقيق ؛ ذكره الكوفيون والزجاجي وأنشدوا عليه الشاهد ـ ٣٤٣ ـ

٤ ـ التقريب ، قاله الكوفيون وحملوا عليه (كأنك بالشتاء مقبل) (وكأنك بالفرج آت) والشاهد ـ ٣٤٤ ـ

زعم قوم أن كأن قد تنصب الجزأين انظر الشاهد ـ ٣٤٥ ـ تجد فيه البحث وافيا كافياً .

٣٤٣ ـ فأصبحَ بَطْنُ مكّةَ مُقْشَعِرّاً
كَأنَّ الأرضَ ليْس بها هِشامُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله الحارث بن خالد في رثاء هشام بن المغيرة

المفردات (بطن مكة) أراد به بطاح مكة (مقشعراً) من اقشعر جلده إذا ارتعد وارتجف ، وأراد به هنا جدباً ومحلاً أي لاخصب فيه ولانبات

المعنى يقول : فأصبحت بطاح مكة جدبة لاخصب فيها لأنها خلت من هشام كما يحتمل أن يكون المعني اهتزت لموته إعظاما لشأنه كما اهتز العرش لموت سعد بن معاذ رضي الله عنه ، والاهتزاز كناية عن الفرح والسرور ، والمراد أهلها أو نفسها ، وقدرة الله صالحة .

الاعراب « فأصبح » (الفاء) حسب ماقبلها (أصبح) فعل ماض ناقص (بطن) اسمها مرفوع ، وهو مضاف ومكة مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث (مقشعراً) خبرها (وفيه) ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل (كأن) حرف مشبه بالفعل (الأرض) اسم « كأن » منصوب (ليس) فعل ماض ناقص (بها) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ليس) مقدم (هشام) اسم ليس مؤخر ، وجملة (ليس بها هشام) في محل رفع خبر « كأن » وجملة كأن واسمها وخبرها تعليل لاقشعرار بطن مكة وهذا على رأي الكوفيين .

والشاهد في البيت قوله (كأن الأرض ... الخ) حيث جاءت (كأن) دالة على التحقيق على رأي الكوفيين والزجاجي ، والتعليل جاء من جهة أن الكلام معها في المعنى جواب سؤال عن العلة مقدر ، أي فكأنه قيل : لم أصبح وجه الأرض مقشعراً جدبا ؟ فقيل : لأن الأرض .. الخ وهو كقوله تعالى (يا أيُّها النَّاس اتَّقوا ربَّكمْ إنَّ زلزلةَ السّاعةِ شيءٌ عظيمٌ) فكأنه قيل : لأي شيء نتقي ربنا ؟ فقيل : لأن زلزلة الساعة ... الخ

وأجيب من طرف البصريين القائلين : إنها لا تكون للتحقيق بأمـــور

١ ـ أن المراد بالظرفية الكون في بطنها ، لا الكون على ظهرها ، والمعنى أنه كان ينبغي ألا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لأنه لها كالغيث .

٢ ـ أنه يحتمل أن هشاما قد خلف من يسد مسده فكأنه ، لم يمت ، والمعنى : أصبح بطن الأرض مقشعراً مشبهاً للأرض التي ليس بها هشام أصلاً لاحقيقة ولا حكماً ؛ مع أن هشاما بها حكماً من حيث أن له ولداً قائماً مقامه فما كان ينبغي لها الاقشعرار ، وعلى هذا فيكون فيه رثاء للميت ومدح لبنيه .

٣ ـ أن الكاف للتعليل ؛ وأن للتوكيد ، فهما كلمتان لا كلمـــة ، ونظيره قوله تعالى (وَيْكأنَّه لايُفلِحُ الكافرون) أي أعجب لعدم فلاح الكافرين

وأجيب أيضاً أنه من تجاهل العارف كما في قولها :

أيا شجرَ الخابورِ مالك مورقا ؟ كأنكَ لم تَجزعْ على ابنِ طريفِ

والمعنى : أنه لما رأى الأرض مقشعرة جدبة ، قال : لابد له من سبب وأظنه عدم وجود هشام فيها ، لأنه لها غيث ، ونكتة التجاهل الاشارة إلى أنه حصل له من فرط المشقة ما أدهشه حتى صار لايدري مع ما تضـــمنه ضنه بفنائه ، وحبه لبقائه ، حتى لايكاد ينقاد قلبه للجزم بموته .

٣٤٤ ـ كأني بِكَ تَنْحَطُ إلى اللَّحْدِ وتَنْغَطْ
وقد أسْلمَكَ الرَّهطْ إلى أضْيَقَ مِنْ سمِّ

هزج ، قائله الحريري ، وهو مولد .

المفردات (تنحط) مضارع انحط إذا انحدر من علو إلى أسفل ، يريد نقله من ظاهر الأرض الى باطنها بعد الموت (اللحد) بفتح اللام وتضـــم

القبر (تنغط) تغوص (الرهط) قوم الميت ، وهو اسم جمع لاواحد له من لفظه (السم) بفتح السين الثقب الضيق ، ومنه (سم الخياط) .

المعنى : كأني بك تنتقل من ظاهر الأرض إلى باطنها بعد الموت ، وقد تركك قومك في القبر الذي هو أضيق من ثقب الابرة ، إلا من وسعه الله عليه ، قال عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - ألا ترون أنكم تجهزون كل يوم غاديا أو رائحاً إلى الله ، تضعونه في صدع من الأرض ، قد توسد التراب ؛ وخلف الأحباب ، وتقطعت به الأسباب .

الاعراب (كأني بك) اختلف في إعراب هذا اللفظ (فقال الفارسي) الباء حرف تكلم لامحل له ، والباء زائدة في اسم كأن ، والكاف مجرور لفظاً منصوب محلا خبر كأن . وقال ابن عصفور : الباء كافة لكأن عن العمل كما تكفها (ما) ، والباء زائدة في المبتدأ . وقال ابن عمرون : المتصل بكأن اسمها والظرف اي الجار والمجرور خبرها ، والجملة بعده حال بدليل قولهم (كأنك بالشمس ، وقد طلعت) « أي على تقدير جملة » (تنحط) خبراً لمبتدأ محذوف ، والجملة الاسمية حالية . هذا تقدير الدسوقي ؛ وأرى أنه لاحاجة إلى هذا فالجملة الفعلية (تنحط) صالحة للحالية وحدها وإن احتيج إلى تقدير مبتدأ في المثالين الآتيين في الكلام على الشاهد وهذه الحال متممة لمعنى الكلام كالحال في قوله تعالى (فما لهمْ عن التذكرةِ مُعرضين) وقال المطرزي : الأصل كأني أبصرك تنحط ؛ حذف الفعل وزيدت الباء (تنحط) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (كأن) على قول الفارسي ، وفي محل رفع خبر المبتدأ على قول ابن عصفور وفي محل نصب حال على قول ابن عمرون ، وفي محل نصب حال من مفعول أبصر المقدر على قول المطرزي ، وعلى هذا فكأن للتقريب ؛ أي عن قرب أبصرك ، واختار الرضي أنها للتشبيه ، أي أنت في هذا الحال تشبه من يبصر الدنيا غير كائنة (إلى اللحد) جار ومجرور متعلقان بالفعل تنحط (وتنغط) فعل مضارع معطوف بالواو العاطفة على تنحط فهو مثله في إعرابه « وقد أسلمك » (الواو) واو الحال (قد) حرف يقرب الماضي من الحال ويقال فيه حرف تحقيق (أسلمك)

فعل ماض ، والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به (الرهط) فاعل مرفوع (إلى) حرف جر (أضيق) اسم مجرور بالى ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره هو ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أسلم) من سم - جار ومجرور متعلقان بأضيق والجملة الفعلية (وقد أسلمك الرهط .. الخ) في محل نصب حال من فاعل تنحط وتنغط ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في هذه المقطوعة قوله (كأني بك) حيث جاءت (كأن) للتقريب قاله الكوفيون ، وحملوا على ذلك (كأنكَ بالشتاءِ مقبلٌ ، وكأنكَ بالفرجِ آتٍ ، وكأنكَ بالدنيا لم تكنْ وبالآخرة لم تزل)

٣٤٥ - كأنَّ أُذُنَيْه إذا تَشوَّفَا
قادِمَةً أوْ قَلَماً مُحَرَّفَا

البيت من البحر الرجز ، وقائله محمد بن الذؤيب العماني في وصف فرس .

المفردات تشوف ، تطلع ونظر . قادمة ، واحدة قوادم الطير ، وهي عشر ريشات في كل جناح . القلم ، آلة الكتابة . محرف ، اسم مفعول أي مقطوع على الاستواء .

والمعنى ان هذا الفرس تشبه أذناه اذا تطلع ونظر ريشة من مقدم جناح الطير ، أو هما تشبهان القلم عندما يهيأ للكتابة .

الاعراب كأن - حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وقد نصب الجزأين هنا كما ستقف عليه . أذنيه - اسم (كأن) منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى وحذفت النون للاضافة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، إذا ظرف بمعنى وقت أو ساعة متعلق بكأن لما فيها من معني التشبيه . تشوفا - فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود الى الفرس الموصوف ، والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . قادمة خبر (كأن) منصوب . أو - حرف عطف قلما - معطوف على قادمة منصوب مثله . محرفا - صفة قلما ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله وكأن واسمها وخبرها صفة للفرس الموصوف .

والشاهد في البيت نصب (كأن) لاسمها وخبرها على زعم قوم ، كما رأيت في الاعراب على قولهم . فقال المصنف ـ رحمه الله ـ في الرد عليهم ومؤولا الرواية في البيت . فقيل : الخبر محذوف أي يحكيان قادمة ، وقيل : إنما الرواية (تخال أذنيه) قال الدسوقي : رد هذا أن الثقات رووه (كأن) وقيل : الرواية قادمتا أو قلمَا محرفا بألفات غير منونة ، على أن الأسماء مثناة وحذفت النون للضرورة أي والاصل « قادمتان وقلمان محرفان » ، وقيل : أخطأ قائله ، وهو أبو نخيلة ، وقد أنشده بحضرة الرشيد فلحنه أبو عمرو والاصمعي قال المصنف : وهذا وهم ، فان أبا عمرو توفي قبل الرشيد .

وروى السيوطي أن الرشيد هو الذي لحنه فقال له : دع كأن ، وقل تخال أذنيه حتى يستوي الشعر .

★ ★ ★

موجز القول في (كل)

هو اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر ، نحو قوله تعالى « كلُّ نفس ذائقةُ الموتِ » والمعرف المجموع ، نحو قوله تعالى « وكلُّهم آتيه يومَ القيامة فردا » وأجزاء المفرد المعرف ؛ نحو « كل زيد حسن » فاذا قلت : أكلت كل رغيف لزيد ، كانت لعموم الافراد ، فان أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم أجزاء فرد واحد .

وترد كل ـ باعتبار كل واحد مما قبلها وما بعدها ـ على ثلاثة أوجه ـ فأما أوجهها باعتبار ما قبلها .

١ ـ أن تكون نعتاً لنكرة ، أو معرفة ، فتدل على كماله ؛ وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى ؛ نحو « أطعمنا شاة كل شاة » والشاهد - ٣٤٦ -

٢ ـ أن تكون توكيداً لمعرفة ، قال الاخفش والكوفيون : أو لنكرة محدودة ؛ وعليهما ففائدتها العموم ، وتجب إضافتها الي اسم مضمر راجع الي المؤكد نحو قوله تعالي « فسجد الملائكم كلهم أجمعون » قال ابن مالك ، وقد يخلفه الظاهر كما في الشاهد ـ ٣٤٧ ـ وخالفه أبو حيان ، وزعم أن كل في البيت

نعت مثلها في (أطعمنا شاة كل شاة) وليست توكيداً ؛ وليس قوله بشيء لأن التي ينعت بها دالة على الكمال ، لا على عموم الافراد . ومن توكيد النكرة بها الشاهد - ٣٤٨ -

وأجاز الفراء والزمخشري أن تقطع كل المؤكد بها عن الاضافة لفظا تمسكا بقراءة بعضهم (إنَّا كلاًّ فيها) وخرجها ابن مالك على أن (كلا) حال من ضمير الظرف ، وفيه ضعف من وجهين : تقديم الحال على عامله الظرف ، وقطع كل عن الاضافة لفظاً وتقديراً لتصير نكرة فيصح كونه حالاً ، والاجود أن تقدر (كلا) بدلا من اسم (إن) وإنما جاز إبدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كل ، لأنه مفيد للاحاطة مثل (قمتم ثلاثتكم) .

٣ - أن لاتكون تابعة بل تالية للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر ، نحو قوله تعالى (كلُّ نفسٍ بما كسبَتْ رهينةٌ) وغير مضافة ، نحو قوله تعالى (وكلاًّ ضربْنَا له الأمثالَ)

وأما أوجهها الثلاثة التي باعتبار ما بعدها ؛ فقد مضت الاشارة اليها .

أما الاول فمأخوذ من الاول السابق ومن صدر الثالث ، والثاني هنا مأخوذ من عجز الثالث ، وأما الثالث هنا فمأخوذ من الثاني فيما سبق . اهـ دسوقي

فالأول أن تضاف (كل) إلى الظاهر ، وحكمها أن يعمل فيها جميع العوامل ، نحو (أكرمت كل بني تميم) .

والثاني أن تضاف إلى ضمير محذوف ، ومقتضى كلام النحويين أن حكمها كالتي قبلها ، ووجه أنهما سيان في امتناع التأكيد بهما .

والثالث أن تضاف إلى ضمير ملفوظ به ، وحكمها أن لايعمل فيها غالباً إلا الابتداء ، نحو قوله تعالى (إن الأمرُ كلَّه للهِ) فيمن رفع كلا ، ونحو قوله تعالى (وكلُّهم آتيه يومَ القيامة فرداً) لأن الابتداء عامل معنوي ، ومن القليل الشاهد - ٣٤٩ - ولا يجب أن يكون منه الشاهد - ٣٥٠ -

واعلم أن لفظ (كل) حكمه الافراد والتذكير ؛ وأن معناها بحسب ماتضاف إليه ، فاذا كانت مضافة إلى منكر وجب مراعاة معناها ، فلذلك جاء الضمير مفرداً مذكراً في نحو قوله تعالى (وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبر) والشاهد - ٣٥١ و ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٥٤ - ومفرداً مؤنثاً في قوله تعالى (كلُّ نفسٍ بما كسبَتْ رهينةٌ) ومثنى في الشاهد - ٣٥٥ - ومجموعا مذكراً

في قوله تعالى (كلُّ حزبٍ بما لديْهم فرِحون) والشاهد - ٣٥٧ - ومؤنثاً في الشاهد - ٣٥٨ - وهذا الذي ذكرناه من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك ، ورده أبو حيان بالشاهد - ٣٥٩ -

وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد كما في الشاهد - ٣٦٠ -

وإن كانت مضافة إلى معرفة ، فقالوا : يجوز مراعاة لفظها ومراعاة معناها نحو (كلهم قائم أو قائمون) وقد اجتمعتا في قوله تعالى (إنْ كلُّ مَن في السمواتِ والأرضِ إلاَّ آتي الرحمن عبداً ، لقد أحصاهمْ وعدَّهم عدّاً ، وكلُّهمْ آتيه يومَ القيامةِ فردا) والصواب أن الضمير لايعود اليها من خبرها إلا مفرداً مذكراً على لفظها نحو قوله تعالى (وكلُّهم آتيهِ يوم القيامةِ فرداً) .

فان قطعت عن الاضافة لفظاً ؛ فقال أبو حيان : يجوز مراعاة اللفظ نحو قوله تعالى (قلْ كلٌ يعملُ على شاكِلتِه) ومراعاة المعنى نحو قوله تعالى (وكلٌ كانوا ظالمين) والصواب أن المقدر يكون مفرداً نكرة ، فيجب الإفراد كما لو صرح بالمفرد ، ويكون جمعاً معرفا فيجب الجمع ، وإن كانت المعرفة لو ذكرت لوجب الإفراد ، ولكن فعل ذلك تنبيهاً على حال المحذوف فيهما ، فالأول نحو قوله تعالى (آمنَ الرسولُ بما أنزل إليه من ربِّه والمؤمنون كلٌ آمنَ باللهِ وملائكته وكتبه ورسلهِ) والثاني نحو قوله تعالى (كلٌ في فلَكٍ يَسْبَحونَ) أي كلهم .

مسألتان

الاولى : قال البيانيون : إذا وقعت كل في حيز النفي كان النفي موجهاً إلى الشمول خاصة ، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، كقولك (ماجاء كل القوم ولم آخذ كل الدراهم ؛ وكل الدراهم لم آخذ) والشاهد - ٣٦٣ و ٣٦٤ -

وإن وقع النفي في حيزها اقتضى السلب عن كل فرد ، كقوله ﷺ لما قال له ذو اليدين : أنسيتَ أم قَصُرت الصلاةُ يارسولَ اللهِ (كلُّ ذلك لمْ يكن) والشاهد - ٣٦٥ -

وقد يشكل على قولهم في القسم الأول قوله تعالى (واللهُ لايُحبُّ كلَّ مختالٍ فخورٍ) والجواب أن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض

وهو موجود هنا ، إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقاً .

المسألة الثانية : (كل) في نحو قوله تعالى (وبشّر الذينَ آمنوا وعملوا الصّالحاتِ أنّ لهمْ جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ كلّما رُزقوا منها من ثمرةٍ رزقا قالوا : هذا الذي رُزِقنا من قبلُ وأُتوا به متشابها ، ولهم فيها أزواجٌ مطهّرةٌ وهمْ فيها خالدون) فكل منصوبة على الظرفية باتفاق وناصبها الفعل الذي هو جواب في المعنى ، مثل (قالوا) في الآية وجاءتها الظرفية من جهة (ما) فانها محتملة لوجهين :

أحدهما أي تكون حرفا مصدريا ، والجملة بعده صلة له ، فلا محل لها ، والأصل كل رزق ، ثم عبر عن معنى المصدر بما والفعل ، ثم أنينا عن الزمان ؛ أي كل وقت رزق ، كما أنيب المصدر الصريح في (جئتك خفوق النجم)

والثاني أن تكون اسما نكرة بمعنى وقت ، فلا تحتاج على هذا الى تقدير وقت ؛ والجملة بعده في موضع خفض على الصفة ، فتحتاج إلى تقدير عائد منها ، أي كل وقت رزقوا فيه .

ولهذا الوجه مبعد ، وهو ادعاء حذف الصفة وجوبا ، حيث لم يرد مصرحا به في شيء من أمثلة هذا التركيب .

وللوجه الأول مقربان : كثرة مجيء الماضي بعدها ، نحو قوله تعالى (كلما نضجتْ جلودُهم بدّلْناهم جلوداً غيرَها) (كلّما أضاءَ لهم مشَوْا فيه) وأن المصدرية التوقيتية شرط من حيث المعنى .

فمن هنا احتيج إلى جملتين : إحداهما مرتبة على الأخرى ، ولا يجوز أن تكون شرطية مثلها في (ماتفعل أفعل) لأمرين : أن تلك عامة فلا تدخل عليها أداة العموم ، وأنها لاترد بمعنى الزمان على الأصح .

٣٤٦ - وإنّ الّذي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤهُمْ
هُمُ القَوْمُ كُلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خالدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأشهب بن زميلة النهشلي .

المفردات (الذي) أصله الذين ؛ فحذفت النون تخفيفاً بدليل قوله دماؤهم . وقيل : بل هو صفة لقوم ، أو ركب أو معشر فراعى اللفظ فأفرد

الموصول ، ثم المعنى فجمع (حانت) من الحين ، وهو الهلاك (فلج) موضع في طريق البصرة (دماؤهم) نفوسهم . انظر شرح (القوم) في الشاهد ٥٥

المعنى : إن الذين هلكوا بموضع فلج ؛ وذهبت دماؤهم هدراً هم الرجال الكاملون الموصوفون بالصفات الحميدة والشيم الكريمة ، فاعلمي ذلك يا أم خالد فابكيهم ، واندبيهم .

الاعراب « وإن » (الواو) حسب ماقبلها (إن) حرف مشبه بالفعل (الذي) اسم موصول مبني على الفتح على القول بحذف النون ومبني على السكون على القول الثاني في محل نصب اسم « إن » (حانت) فعل ماض ، والتاء للتأنيث (بفلج) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وفلج مذكر فلذا صرف (دماؤهم) فاعل (حانت) مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (حانت دماؤهم) لامحل لها صلة الموصول « هم القوم كل القوم » (هم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وحرك بالضم لالتقاء الساكنين (القوم) خبر المبتدأ مرفوع (كل) صفة القوم ؛ وهو مضاف والقوم مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر « إن » « يا أم خالد » (يا) حرف نداء (أم) منادى منصوب ، وهو مضاف وخالد مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (هم القوم كل القوم) حيث وقعت (كل) صفة للقوم ، وهو معرفة وأضيفت الى اسم ظاهر يماثله لفظاً ومعنى فدلت على كماله .

٣٤٧ - كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكِ لَوْ أُجْزَى بِذِكْرِكُمُ
يا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلَّ النَّاسِ بالقَمَرِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله عمر بن أبي ربيعة ، وينسب لكثير عزة

المفردات (كم) خبرية فهي اسم بمعنى كثير (أجزى) من الجزاء ، وهو المكافأة على فعل الخير بمثله (ذكرتك) بكسر الكاف خطاب لامرأة ولاينافيه جمع الضمير مذكراً لأنه للتعظيم على حد قوله تعالى (قال لأهله امكثوا) وكما في قوله ﷺ للسيدة خديجة رضي الله عنها : زملوني زملوني

وقال العرجي .

فان شئتِ طلقت النساء سواكم وإن شئتِ لم أطعم نقاخا ولا بردا

المعنى : فكثير من المرات ذكرتك ، ولو جزيت بذكركم لكان حسناً أو لانتفعت به ولكنكم لاتجزونني على تذكري لكم أو المعنى ياليتني أجزي بذكركم خيراً يا أشبه الناس كل الناس بالقمر أي في الحسن والجمال .

الاعراب (كم) اسم خبرية بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، لأنه اسم مبني لايظهر فيه إعراب ، ويجوز أن تكون في محل نصب مفعول مطلق للفعل بعده والتقدير : ذكرتك ذكراً كثيراً أو في محل نصب على الظرفية ؛ وعلى كل فتمييزه محذوف إذ التقدير كم مرة أو كم وقت (قد) حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال (ذكرتك) فعل وفاعل ومفعول به ؛ والجملة في محل رفع خبر على اعتبار (كم) مبتدأ وابتدائية على الوجهين الآخرين في « كم » (لو) حرف لما كان سيقع لوقوع غيره (أجزى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وهو المفعول الأول (بذكركم) جار ومجرور في محل نصب مفعول ثان للفعل قبلها ومتعلقان به ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ، وجملة (أجزى بذكركم) لا محل لها من الاعراب ، هذا ويجوز أن تكون (لو) للتمني فلا تحتاج إلي جواب ، والمعني (يا ليتني أجزى بذكركم) (يا أشبه) يا ـ حرف نداء ينوب (أدعو) أشبه منادى مضاف منصوب والناس مضاف إليه مجرور . كل ـ توكيد للناس ، وهو مضاف والناس مضاف اليه مجرور بالقمر ـ جار ومجرور متعلقان بأشبه ؛ وفي أشبه ضمير مستتر هو فاعله .

والشاهد في البيت قوله (يا أشبه الناس كل الناس) حيث أضيفت (كل) الي اسم ظاهر ، وهو (الناس) بدلاً من الضمير على قول ابن مالك مع أنه توكيد للناس قبله ، وكان الواجب إضافتها إلي اسم مضمر راجع إلي المؤكد كما في قوله تعالي (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) وخالف أبو حيان ابن مالك فزعم أن (كل) في البيت نعت مثلها في (أطعمنا شاة كل شاة) وليست

توكيداً ؛ قال المصنف في الرد على ابن حيان : وليس قوله بشيء ؛ لأن التي ينعت بها دالة على الكمال لا على عموم الافراد .

قال في الدرر اللوامع مؤيداً أبا حيان : وقد علمت أن أبا حيان صرح بأن المراد الناس الكاملون ، وهذا ظاهر أيضاً في قول كثير ؛ إذ التقدير - أشبه الناس الكاملين في الحسن ؛ وتحامل ابن هشام على أبي حيان معلوم ، فليس كل تعقب له عليه صواباً ا هـ .

٣٤٨ - نَلْبَثُ حَوْلاً كاملاً كُلَّهُ
لا نَلْتَقِي إلاَّ على مَنْهَجِ

البيت من البحر السريع ، وقائله العرجي ، واسمه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان - رضي الله عنـــه - وكان من شعراء قريش وممن شهر بالغزل ، ونحا نحو ابن أبي ربيعة مشغوفا باللهو والصيد غير مبال ، فلم يكن له نباهة في أهله ، وكان أشقر الوجه من الفرسان المعدودين ذكر أن حبشية كانت بمكة ظريفة ؛ فلما أتاهم موت عمر بن أبي ربيعة اشتد جزعها ، وجعلت تبكي وتقول : من لنساء مكة يصف حسنهن وجمالهن ؟ فقيل لها خفضي عليك فقد نشأ فتى من ولد عثمان بن عفان يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه فقالت : أنشدوني من شعره ، فأنشدوها ، فقالت : الحمد لله الذي لم يضيع حرمـه ومسحت عينيها .

وقيل : كانت العرب تفضّل قريشاً في كل شيء إلا الشعر ، فلما ظهر فيهم عمر بن أبي ربيعة والعرجي ، وعبيد الله بن قيس والحارث بن خالد المخزومي وأبو ذهيل أقرت لها العرب بالشعر أيضاً .

المفردات نلبث - نقيم . الحول - السنة والعام . منهج - طريق

المعنى فهو يقول : نقيم حولاً كاملا لا نرى المحبوب في محل خـــلوة ؛ ولا نلقاه إلا على قارعة الطريق التي تسلكها العامة ، وفيه عتاب لمحبوبه كما لا يخفى ، وشكاية من الدهر .

الاعراب نلبث - فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن . حولا : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله . كاملا - صفة

حولاً . كله ـ توكيد لحولاً منصوب مثـــله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لا نلتقي) لا . نافية . نلتقي - فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن ؛ إلا ـ أداة حصر . على منهج - جار ومجرور متعلقان بالفعل « نلتقي » وجملة « لا نلتقي إلا .. الخ » في محل نصب حال من فاعل « نلبث » المستتر .

والشاهد في البيت قوله « حولا كاملا كله » حيث أكد الشاعر قوله « حولا » بـكل ، وهو نكرة وهذا على قول الكوفيين والأخفش الذين لا لا يشترطون موافقة المؤكد والمؤكد تعريفاً وتنكيراً .

٣٤٩ ـ يَميدُ إذا مادَتْ عَلَيْهِ دِلاَؤُهُمْ
فَيَصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهْوَ نَاهِلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات يميد ـ من ماد إذا تحرك واضطرب . الدلاء ـ جمع دلو ، وهو آلة إخراج الماء من البئر . ناهل يقال للريان وا عطشان ، فهو من الأضداد . يصدر ـ يرجع وأراد به خروج الدلاء ، والضمير في عنه للماء .

المعنى فهو يصف بئراً بأن ماءه يضطرب ويتحرك اذا تحركت عليه الدلاء فتصدر تلك الدلاء عن الماء وهي ريانة كلها أي ملأى من الماء ؛ وروي البيت في الدرر « كلنا » بدل « كلها » والمعني عليه واضح .

الاعراب يميد ـ فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلي الماء الموصوف بالجملة . إذا ظرف بمعنى وقت متعلق بالفعل « يميد » وهذا أولي من جعلها شرطية . مادت ـ فعل ماض ، والتاء للتأنيث . عليه جار ومجرور متعلقان بالفعـــل قبلها . دلاؤهم ، فاعل مرفوع ، والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وجملة « مادت عليه دلاؤهم » في محل جر باضافة إذا اليها واذا اعتبرت اذا شرطية فالجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير إذا مادت دلاؤهم فهو يميد والمعني على الأول أقوى ؛ فيصدر ، الفاء ـ حرف عطف . يصدر فعل مضارع مرفوع . عنه ـ متعلقان به . كلها ـ فاعل يصدر مرفوع ، وها ـ ضمـــير متصل في محل جر بالاضافة

وجملة (يصدر عنه كلها) معطوفة على جملة (يميد) أو هي مستأنفة لا محل لها (وهو ناهل) الواو واو الحال . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . « ناهل » خبره مرفوع ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل يصدر ؛ وهو كلها ، والرابط الواو والضمير العائد على كل .

والشاهد في البيت قوله « يصدر عنه كلها » حيث وقعت « كل » فاعلا للفعل « يصدر » وهو قليل ، لأنها لا يعمل فيها غالباً إلا الابتداء كما في قوله تعالى « قل إن الأمر كله لله » « وكلهم آتيه يوم القيامة فرداً » .

قال الدسوقي : إذا خرجت كل عن الابتداء ، فيغلب حينئذ أن تكون مؤكدة ، نحو قوله تعالى (فسجد الملائكة كلهم أجمعون) ورأيت القوم كلهم ، ومن غير الغالب أن يعمل فيها ظاهر .

٣٥٠ - فأمَّا تبيَّنا الهدى كان كلُّنا
على طاعة الرحمنِ والحقِّ والتُّقى

البيت من البحر الطويل ؛ ونسبه المصنف - رحمه الله - لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه . ونقل السيوطي عن يونس في تاريخ النحاة قوله : ماصح عندنا ، ولا بلغنا أن علي بن أبي طالب قال شعراً ، إلا هذين البيتين :

تلكم قريش تمناني لتقتلني ... فلا ربك ما بروا ولا ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم ... بذات ودقين لا يعفو لها أثر

ثم نقل عن وكيع في الغرر باسناده إلى إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق عن الحارث قال : ذكر علي - رضي الله عنه - أموراً تكون ثم أتبعها أبيات شعر - وأرى أنها من وضع الشيعة منها - ما يلي :

لا يدخل النار عبد مؤمن أبداً ... ولا يقول ذوو الألباب لا قدر
ولا أقول لقوم إن رازقهم ... غير الاله وإن بروا وإن فجروا
الله يرزق من يدعو له ولداً ... والمشركين ويوم البعث ينتصر

المفردات : « تبينا » علمنا علماً بينا . « الهدى » هو ما جاء به محمد ﷺ من تعاليم الاسلام . « التقى » هو في عرف الشرع فعل الحسنات

وترك السيئات . « تماني » أصله تتماني . فرهن ذمتي .. الخ فذمتي مرهونة لهم بداهية عظيمة أي فهلا كي لا ينالهم منه إلا ضرر عظيم . « وذات ودقين » الداهية كأنها ذات وجهين . « لا يقول ذوو الألباب لا قدر » لاينفي القدر أحد من العقلاء ؛ بل لايقول الأمر أنف إلا كل سخيف العقل عديم البصيرة. وإن بروا .. الخ أي الله هو الرازق للبار والفاجر . « ينتصر » ينتقم ممن أشرك به وجعل له ولداً .

المعنى لبيت الشاهد : فلما علمنا علماً يقينا طريق الخير والفوز والفلاح الذي جاء به محمد ﷺ كان كلنا ممتثلا لأمر الرحمن فاعلاً للحسنات مجتنباً للسيئات والموبقات .

الاعراب : فلما - الفاء - حسب ما قبلها . لما - حرف وجود لوجود وأكثرهم يعربها ظرفية حينية تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه . تبينا - فعل وفاعل . الهدى - مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، وجملة (تبينا الهدى) في محل جر باضافة لما اليها على القول الثاني في لما . كان - فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير الشأن محذوف . كلنا مبتدأ مرفوع ، ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة . على طاعة - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ . وطاعة مضاف والرحمن مضاف اليه مجرور (والحق) معطوف بالواو العاطفة على طاعة مجرور مثله (والتقى) معطوف بالواو العاطفة أيضاً على طاعة الرحمن مجرور مثله ، وعلامة جرة كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والجملة الاسمية (كلنا على طاعة .. الخ) في محل نصب خبر (كان) وكان واسمها وخبرها جواب (لما) لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (كان كلنا) حيث قال فيه المصنف : لايجب أن يكون من القليل المذكور في الشاهد السابق ، وهو وقوع (كل) هناك فاعلاً بل الأولى بتقدير (كان) شانيّة وهو ماجريت عليه في الاعراب ، كما يحتمل أن يكون (كل) اسم كان .

٣٥١- كلُّ امرىءٍ مُصبَّحٌ في أهله والموتُ أدنى من شراكِ نعله

البيت من البحر الرجز ، وعزاه المصنف لأبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وليس له ؛ ولكنه تمثل به حين أخذته حمى المدينة ، وهو لأبي بكر بن شعوب

المفردات : (مصبح في أهله) يوجد في أهله صباحاً ، أو مقول له في أهله أنعم صباحاً ، أو يسقى الصبوح أي الشراب الذي يشرب أول النهار . (أدنى) أقرب (شراك النعل) جلد سيرها .

المعنى : كل إنسان يوجد في أهله عند الصباح ، والموت أقرب اليه من أي شيء يكون معه .

الاعراب : كل - مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وامرىء مضاف اليه مجرور . مصبح - خبر المبتدأ مرفوع وهو بصيغة اسم المفعول . في أهله - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية ابتدائية لامحل لها من الاعراب . والموت - الواو - حرف عطف . الموت - مبتدأ مرفوع . ادنى - خبر المبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره هو لأنه صيغة أفعل تفضيل (من شراك) متعلقان بأدنى ؛ وشراك مضاف ونعله مضاف اليه مجرور ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة والجملة الاسمية (الموت أدني .. الخ) معطوفة على سابقتها لامحل لها مثلها ، وقال صاحب القصر المبني خالية .

والشاهد في البيت قوله (كل امرىء مصبح في أهله) حيث أفرد الضمير الراجع الى كل وذكّر ؛ وذلك بسبب إضافتها إلى منكر مذكر ، وهو (امرىء) لأن مراعاة معنى ما أضيفت اليه (كل) واجب ، وهو كقوله تعالى (وكلُّ شيءٍ فعلوه في الزُّبُر) (وكلَّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونُخرِجُ له يومَ القيامةِ كتابا يَلْقاه منشوراً) وهذا الذي ذكره المصنف من وجوب مراعاة المعنى مع النكرة نص عليه ابن مالك .

٣٥٢ - كلُّ ابنِ أنثى وإنْ طالتْ سلامتُه

يوماً على آلةٍ حَدْباءَ محمولُ

البيت من البحر البسيط ، وهو لكعب بن زهير بن أبي سلمى من

قصيدته التي مدح بها النبي ﷺ وأصحابه ، وكان النبي قد هدر دمه لهجائه الصحابة وتعرضه للنبي والاسلام ، ولما أنشدها النبيّ ﷺ أثابه بردته الشريفة ومطلع القصيدة .

بانتْ سعادُ فقلبي اليومَ متبولُ ... مُتيَّمٌ إثرها لم يفدَ مكبولُ

ومنها - إن الرسولَ لنورٌ يُستضاء به ... مُهَنَّدٌ من سيوف اللهِ مسلولُ

في فتيةٍ منْ قريشٍ قال قائلُهم ... ببطنِ مكةَ لما أسلموا زولوا

المفردات (كل ابن أنثى) المراد به هنا ، كل إنسان ، وإن كان يشمل كل من يولد على وجه الأرض ، (طالت سلامته) طال عمره (الآلة) المراد بها هنا النعش الذي يحمل عليه الميت إلى القبر (الحدباء) تأنيث الأحدب ؛ ومعناها هنا ، قيل الصعبة ، وقيل : المرتفعة ؛ وقيل : إنه من قولهم : ناقة حدباء إذا بدت حراقيقها ؛ لأن الآلة التي يحمل عليها تشبه الناقة الحدباء في ذلك .

المعنى يقول : إن كل من ولدته أنثى ، وإن عاش زمانا طويلاً سالماً من النوائب ، فلا بد له من الموت ، ففيم الجزع ، وكيف يفرح الشامتون ؟

الإعراب (كل) مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وابن مضاف اليه مجرور ؛ وابن مضاف وأنثي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر « وإن » (الواو) واو الاعتراض ، وإن شرطية ، ويحتمل أن تكون الواو للحال فتكون إن زائدة (طالت) فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط على اعتبار إن شرطية ، والتاء للتأنيث (سلامته) فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية « طالت سلامته » لامحل لها على القول بشرطية إن ، والجواب محذوف ، وإن الشرطية ومدخولها اعتراض بين المبتدأ وخبره وهو أقوى من القول بوصلية « إن » والجملة حالية لأن مجيء الحال من المبتدأ غير مسلم (يوما) ظرف زمان متعلق بمحمول الآتي (على آلة) متعلقان به أيضاً (حدباء) صفة آلة مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة (محمول) خبر المبتدأ مرفوع ، وهو اسم مفعول ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه .

والشاهد في البيت قوله (كل ابن أنثى وإن طالت سلامته) وهو كالبيت السابق .

فائدة : ذكر الزبيدي في طبقات النحاة أن بندار الأصفهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة أول كل منها (بانت سعاد) .

٣٥٣ - ألا كلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطلُ

وكلُّ نعيمٍ - لامحالةَ - زائلُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٢١ - وأعاده هنا شاهداً على مافي البيتين قبله

٣٥٤ - إذا المرءُ لمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ

فكلُّ رِداءٍ يرتديهِ جميلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله السموأل بن عاديا يهودي من شعراء الحماسة ، هو عبراني ، وقيل : عربي مرتجل ، أو منقول عن اسم طائر .

المفردات (يدنس) من الدنس ، وهو الوسخ (اللؤم) ضد الكرم فهو يجمع خصال الذم كما أن الكرم يجمع خصال المدح (العرض) بكسر العين محل المدح والذم من الانسان .

المعنى : إن الانسان إذا لم يتدنس بفعل الخصال القبيحة فكل لباس يلبسه بعد ذلك يكون جميلاً ، بمعنى تكون أفعاله حميدة وسيرته مرضية .

الاعراب (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك (المرء) فاعل لفعل محذوف هو شرط إذا يفسره مابعده ، والفعل المحذوف والفاعل جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها (لم) حرف جازم (يدنس) فعل مضارع مجزوم بلم (من اللؤم) جار ومجرور متعلقان بالفعل « يدنس » (عرضه) فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة « لم يدنس من اللؤم عرضه » مفسرة لامحل لها عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، وهذا الاعراب إنما هو على قول البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد إذا مبتدأ والجملة بعده خبره ، انظر الشاهد - ٩٩٠ - « فكل » (الفاء) واقعة

في جواب « إذا » (كل) مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف ورداء مضاف اليه مجرور (يرتديه) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى المرء ؛ والجملة الفعلية في محل جر صفة « رداء » والرابط الضمير (جميل) خبر المبتدأ مرفوع ، والجملة الاسمية « المبتدأ وخبره » جواب إذا لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (كل رداء يرتديه) وهو كالأبيات السابقة .

٣٥٥ - وكلُّ رفيقَيْ كلِّ رحلٍ - وإن هُما

تَعاطى القَنا قَوما - هُما أخَوانِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدته التي خاطب بها الذئب .

المعنى إن كل الرفقاء في السفر إذا نزلوا إبان سفرهم في أرض وجلسوا رفيقين رفيقين ، فهما كالأخوين لاجتماعهما في السفر والصحبة ، وإن تنازع قوماهما ونشبت الحرب بينهما وتناول كل واحد من الفريقين سلاحه يريد مغالبة الآخر وقتله .

الاعراب « وكل » (الواو) حسب ماقبلها (كل) مبتدأ مرفوع وهو مضاف ورفيقي مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثني ، وحذفت النون للاضافة ، وهو مضاف ورحل مضاف اليه مجرور وكل مقحمة بينهما وستعرف مافيه « وإن هما » (الواو) واو الاعتراض وإن شرطية ، وقال الدسوقي : الواو واو الحال فتكون إن وصلية (هما) فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور كان ضميراً متصلاً فلما حذف الفعل انفصل الضمير ، والفعل المحذوف وفاعله جملة لامحل لها من الاعراب (تعاطى) أصله (تعاطيا) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف المحذوفة للضرورة ، وألف الاثنين ضمير متصل في محل رفع فاعل ، أو إن الألف لام الفعل والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو ، ووحد الضمير لأن الرفيقين ليسا باثنين معينين ، بل هما كثير كقوله تعالى « وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » (القنا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف

للتعذر (قوما) إما بدل من القنا ، لأن قومها من سببها إذ معناها تقاومها ، فحذفت الزوائد ، فهو بدل اشتمال ؛ أو هو مفعول لأجله ، أي تعاطيا القنا لمقاومة كل منهما الآخر ؛ أو هو مفعول مطلق من باب (صنع الله الذي أتقن كل شيء) لأن تعاطي القنا يدل على تقاومها ، وجملة (تعاطى القنا قوما) مفسرة لفعل الشرط المحذوف لامحل لها عند الجمهور وبحسب ماتفسره عند الشلوبين ، وجواب الشرط محذوف ، وهذا الاعراب إنما هو على طريقة البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد إن مبتدأ ، والجملة التي بعده خبره ؛ وإن ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ والخبر ، وعلى قول الدسوقي فالجملة في محل نصب حال ، وهو غير مسلم لعدم صحة مجيء الحال من المبتدأ « ها أخوان » (ها) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ (أخوان) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ؛ والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (كل ، وما بينهما اعتراض كما ذكرته سابقاً . هذا الاعراب على قول المصنف ووافقه العيني عليه .

قال السيوطي - رحمه الله - وأقول : هذا كله تخليط ، ومنشأه أنه ظن أي العيني أن (قوما) مفرد منصوب ، وإنما هو مثنى مرفوع مضاف إلى ها ، وتقدير البيت : وكل رفيقين في أي رجل كانا أخوان ، وإن ها تعاطى القنا قوما ها فلا يضرها كون قومها متعاديين ، فأخوان خبر كل ؛ وجملة (وإن ها تعاطى القنا قوماها) ، معترضة ، وتعاطى مفرد على ظاهره ، وفاعله قوماها والقنا مفعول ، وقد استشهد ابن مالك بهذا البيت على تثنية قوم ا هـ . وقد ذكر المصنف أن هذا البيت من المشكلات لفظاً ومعنى وإعرابا

قال العلامة الأمير - معلقا على قول المصنف هذا - لم يظهر لاشكال اللفظ وجه زائد على خفاء المعنى والاعراب ، ثم كلام المصنف مبني على تنوين قوما ، وإنما هو مثنى قوم مضاف للضمير ، وقد استشهد ابن عصفور في شرح الجمل الكبير بالبيت على تثنية قوم ، وهما اسم كان محذوفة لأن الشرط لايدخل إلا على فعل ؛ وتعاطى مسند لقوماها ، وطاح كلام المصنف من أصله ، قال العلامة الأبياري في الرد على الأمير : لامانع من ثبوت روايته كذلك بتنوين قوما عنده كما ثبتت روايته عند غيره باضافة قوما إلى الضمير ،

وحينئذ فلا يطيح كلامه بل يتعين ما أبداه فيه حسبما رواه ا هـ .

والشاهد في البيت قوله (وكل رفيقي . . الخ) حيث راعى الشاعر معنى كل لما اضيفت ؛ فلما أضيفت الى مثنى ؛ وهو (رفيقي) ثنى الضمير ، وهو (هما) في الموضعين مراعاة لمعنى كل ، وهو واجب نص عليه ابن مالك .

٣٥٦ - لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كَمَا
أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ

البيت من البحر المتقارب ، وهو أول بيت لامرىء القيس .

المفردات متنتان - تثنية متنة ، وهما شقا الظهر . خظاتا - تحركتا وارتفعتا من خظا يخظو إذا تحرك ، وكان القياس خظتا كما يقول : غزتا ورمتا إلا أنه أعاد الالف التي حذفت لالتقاء الساكنين لتحرك التاء ، وفي القاموس - خظا لهم خظواً اكتنز . أكب - قلبه وصرعه ومراده هنا جلس وبرك صريعا . الساعدان تثنية ساعد ، وهو ما بين المرفق إلى الرسغ . النمر - حيوان مفترس .

المعنى للموصوفة جانبا ظهر مكتنزتان باللحم كأن فوق متنها نمراً باركاً ، وهذا على تفسير القاموس لخظا .

الاعراب لها - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . متنتان - مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد . خظاتا - فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف الثابتة للضرورة ، والقياس حذفها ، والتاء تاء التأنيث الساكنة ، وحركت بالفتحة لالتقائها ساكنة مع الف التثنية الواقعة فاعلاً للفعل والجملة الفعلية في محل رفع صفة لمتنتان (كما) الكاف حرف تشبيه وجر . ما مصدرية أكب فعل ماض (على ساعديه) على - حرف جر . ساعدي - اسم مجرور بعلى وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . النمر - فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، وما المصدرية والفعل في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة مصدر محذوف ، وهو أقوى معنى من

تعلقها بالفعل .

والشاهد في البيت قوله « خطاتا » حيث ثبتت لام الفعل ضرورة عكس حذفها في الفعل « تعاطى » في البيت السابق إذا القياس أن يقول ، هنا « خطتا » كما يقال : غزتا ورمتا . ويقول هناك « تعاطيا » على رأي المصنف هناك ، وهذا على القول بأن « خطاتا » فعل وفاعل لا إن قيل : إنه تثنية خطاة حذفت نونه للضرورة ، فلا شاهد فيه حينئذ .

٣٥٧ - وكلُّ أُناسٍ سوفَ تَدخلُ بينهم
دُوَيْهيةٌ تَصفرُّ منها الأناملُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٦٧ - من الجزء الأول وأعاده هنا شاهداً على وجوب مراعاة معني **كل** لما أضيفت ، فانها لما أضيفت لجمع مذكر ، وهو أناس جمع الضمير في بينهم مراعاة لمعناها ، وهو واجب نص عليه ابن مالك ؛ وهو كقوله تعالى « كل حزب بما لديهم فرحون »

٣٥٨ - وكلُّ مُصيباتِ الزَّمانِ وجَدْتُها
سِوى فُرقَةِ الأحْبابِ هَيِّنَةَ الخَطْبِ

بيت من البحر الطويل ، وقائله قيس بن ذريح ، ذكر الكلبي أنه رضيع الحسين بن علي - رضي الله عنه - أرضعتهما أم قيس ، والبيت من أبيات قالها عندما أرغمه أبوه على طلاق زوجته لبنى بنت الحباب الكعبية .

المفردات مصيبات - جمع مصيبة ، وهي ما يصيب الانسان من نوائب الدهر الاحباب - جمع حبيب . هينة سهلة . الخطب - الشأن والأمر عظم ، أو صغر .

المعني كل نوائب الدهر وجدتها سهلة وهينة إلا مفارقة الأحباب فانها شديدة وشاقة علي .

روي أن الحسن - رضي الله عنه - قال لذريح أبي قيس : أحل لك أن فرقت بين قيس ولبنى ؛ أما سمعت عمر بن الخطاب يقول : ما أبالي أفرقت بين الرجل وامرأته أم مشيت اليهما بالسيف ؟ وروي أيضاً أن الطبيب قال له : إنما يسليك عنها أن تذكر مساويها ومعايبها ، وما تعافه العين منها من أقذار

بني آدم ، فان النفس تنبو حينئذ وتسلو ويخف مابها فقال :

إذا عبتها شبهتها البدر طالعاً وحسبك من عيب لها شبه البدر

لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما على ألف شهر فضلت ليلة القدر

ثم ماتت فأكب على قبرها يبكي حتى وقع مغشياً عليـــه ، ومات بعد أيام ودفن إلى جنبها ، والعجب من العلامة الأمير كيف ذكر هذا هنا وذكر في مبحث الهمزة أنه طلقها وردها له رجل فقال فيه :

جزى الرحمن أفضل مايجازي على الاحسان خيراً من صديق

وقد جربت إخـــواني جميعاً فما ألفيت كابن أبي عتيـــق

سعى في جمع شملي بعد صدع رآني فيه حدت عن الطريق

وأطفأ لوعـــة كانت بقلبي أغصـــتني حـــرارتها بريق

فقال له : امسك ياخبيث فلست قواداً ؛ رحم الله العلامة الأمير كيف سها عن هذا وذاك فسبحان من لايسهو .

الاعراب « وكل » (الواو) واو الحال (كل) مبتدأ مرفوع ، ويجوز أن يكون منصوبا على الاشتغال بفعل محذوف يفسره مابعده ؛ وكل مضـــاف ومصيبات مضاف إليه مجرور ، ومصيبات مضاف والزمان مضاف إليه مجرور (وجدتها) فعل وفاعل ومفعول به أول ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ على رفع كل ومفسرة على نصبها لامحل لها ، والجملة الاسمية « كل وخبرها » في محل نصب حال من ياء المتكلم في « مني » في بيت سابق أو هي مستأنفة إن صرفنا النظر عما قبلها (سوى) منصوب على الاستثناء ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وسوى مضاف وفرقة مضاف اليه مجـــرور (هينة) مفعول به ثان لوجد منصوب ، وهو مضاف والخطب مضاف اليه من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها

والشاهد في البيت قوله (كل مصيبات الزمان وجـــدتها) حيث راعى معنى (كل) لمّا أضيفت ؛ فانها لما أضيفت إلى جمع مؤنث ، وهو مصيبـــات جمع الضمير وأنثه في قوله (وجدتها) وهذه المراعاة واجبة قاله ابن مالك ، قال المصنف : ويروى (وكل مصيبات تصيب فانها) وعلى هذا فالبيت ليس ممـــا نحن فيه أي ، وهي الاضافة لنكرة ، وأما على الأولى فمصيبات معرفة لاضافتها لمعرفة ، وكان المناسب أن يقدم الرواية الثانية لأنها محل الشاهد إلا أن يقال

قدم الأولى لشهرتها بينهم .

٣٥٩ - جادتْ عليهِ كلُّ عينٍ ثرَّةٍ
فتركْنَ كلَّ حديقةٍ كالدِّرهمِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله عنترة بن شداد العبسي من معلقته المشهورة .

المفردات : (جادت) من الجود بالفتح ، وهو المطر الشديد . (عليه) على النبت . (عين) أراد بها السحابة . (ثرة) كثيرة الماء ، ويروى كل بكر حرة ، والبكر من السحاب السابق مطره ، والحرة الخالصة من البرد والريح . (الحديقة) البستان . (كالدرهم) التشبيه بالدرهم في الاستدارة والبريق .

المعنى : أمطرت على هذا النبت كل سحابة كثيرة الماء حتى تركت كل روضة كالدرهم في الاستدارة أو في الصفاء والبياض .

الاعراب : (جادت) فعل ماض ، والتاء للتأنيث . (عليه) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (كل) فاعل مرفوع ، وهو مضاف وعين مضاف اليه مجرور (ثرة) صفة عين مجرور ، وجملة « جادت وفاعله » في محل نصب حال من « نبتها » في البيت السابق ، والرابط الضمير في « عليه » وقال صاحب القصر المبني : صفة له (فتركن) فعل وفاعل (كل) مفعول به أول لتركن ، وهو مضاف وحديقة مضاف اليه مجرور « كالدرهم » (الكاف) اسم بمعنى مثل مفعول ثان لتركن ، وهو مضاف والدرهم مضاف اليه مجرور وهو أصح من اعتبار (الكاف) حرف جر ؛ وجملة (تركن) معطوفة على جملة « جادت عليه كل عين » بالفاء العاطفة .

والشاهد في البيت قوله (جادت عليه كل عين ثرة فتركن) حيث جمع الضمير في (تركن) مع ان (كل) مضافة لمفرد ، فلو لاحظ المعنى لقال : تركت لأن المعنى مفرد مؤنث على حد قوله تعالى (كل نفس بما كسبت رهينة) فدل على جواز كل رجل قائم وقائمون قاله ابو حيان راداً على ابن مالك الموجب مراعاة معنى كل مع النكرة .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - : والذي يظهر لي خلاف قولهما ، وأن المضافة إلى المفرد إن أريد نسبة الحكم إلى كل واحد وجب الإفراد ، نحو (كل رجل يشبعه رغيف) او إلى المجموع وجب الجمع كبيت عنترة ، فان المراد أن كل فرد من الأعين جاد ؛ وأن مجموع الأعين تركن وعلى هذا فتقول (جاد علي كل محسن فأغناني ، أو فأغنوني) بحسب المعنى الذي تريده اهـ مغني .

٣٦٠ - مِنْ كُلِّ كَوْماءَ كَثيراتِ الوَبَرْ

رجز لم أعثر على قائله ولا على تتمة له .

المفردات (كوماء) بوزن حمراء هي عظيمة السنام (الوبر) هو صوف الناقة .

الاعراب (من كل) جار ومجرور لم أطلع على متعلقها ؛ وكل مضاف وكوماء مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة (كثيرات) صفة كوماء مجرور ، وهو مضاف والوبر مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر .

والشاهد فيه قوله (كثيرات) حيث جمعه مع أن (كل) مضافة لمفرد ، ولكنه لما أراد الحكم على كل فرد جاز جمع الضمير ، لأن الحكم على كل فرد يستلزم الحكم على الجميع ، وهو قليل ، ولذا قال المصنف : وربما جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد ، وأقول : مراده بالضمير ما تضمنه كثيرات من الضمير المستتر فيه .

٣٦١ - وما كُلُّ ذي لُبٍّ بِمُؤتيكَ نُصْحَهُ
وما كُلُّ مُؤتٍ نُصْحَهُ بِلَبيبِ

بيت من البحر الطويل ، وقائله أبو الأسود الدؤلي ، وقبله

أمِنتُ على السِّرِ امرأً غيرَ حازمٍ ... ولكنه في الوُدِّ غيرُ مُريب
أذاعَ به في الناسِ حتى كأنه ... بعلياء نار أوقدت بثقوب

وبعده - ولكن إذا ما استجمعا عند واحد ... فحق له من طاعة بنصيب

ذكر أن سبب هذه الأبيات أن أبا الأسود أطلع مولى له على سره ؛ فبثه وقيل : خطب أبو الأسود امرأة من عبد القيس ، يقال لها أسماء بنت زياد فأسر أمرها إلى صديق له من الأزد ، يقال له الهيثم بن زياد ، فحدث به ابن عم لها ، فذهب فتزوجها فقال أبو الأسود الأبيات ، وأبو الأسود اسمه ظالم بن عمرو من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم ، روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فأكثر ، واستعمله عمر وعثمان وعلي أي ولوه ولايات زمن خلافتهم ، وهو واضع النحو وأحد بخلاء العرب المشهورين بالبخل ، وهم أربعة : الحطيئة ، وحميد الأرقط ، وأبو الأسود ؛ وخالد ابن صفوان .

المفردات (البر) هو مايكتمه الانسان في نفسه (حازم) اسم فاعل من حزم إذا ضبط أمره وأحكمه (الود) من المودة وهي المحبة (مريب) من أرابه إذا أوقعه في الريب ، وهو الشك (أذاع به) أفشاه (الثقوب) ماتشعل به النار من دقائق العيدان ، ويقال له أيضاً ثقاب (مؤتيك) اسم فاعل من الايتان ، وهو الإعطاء (ذي لب) ذي عقل (النصح) الوعظ والإرشاد (لبيب) عاقل .

المعنى ماكل صاحب عقل وفهم وذكاء مخلصاً لك بنصيحته ، وماكل ناصح لك عاقلاً لبيبا يقبل قوله .

الاعراب « وماكل » (الواو) واو الحال (ما) نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر (كل) اسم « ما » مرفوع ، وهو مضاف وذي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذي مضاف ولب مضاف اليه مجرور (بمؤتيك) الباء حرف جر زائد (مؤتي) خبر « ما » مجرور لفظاً منصوبا محلاً ؛ والجر اللفظي مقدر على الياء منع من ظهوره الثقل لأنه اسم منقوص ، وهذا على اعتباره مفرداً ، وأما على اعتباره جمعاً فيكون علامة الجر اللفظي الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، وحذفت النون للاضافة ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله سواء أكان مفردا أم جمعاً (نصحه) مفعول به ثان

ذي ...الخ) في محل نصب حال من فاعل « أذاع » في البيت السابق ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى « لئن أكله الذئب ونحن عصبة » والاستئناف ممكن بصرف النظر عن البيت السابق « وماكل » (الواو) حرف عطف (ما) نافية حجازية (كل) اسمها مرفوع ، وهو مضاف ومؤت مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، ومفعوله الأول محذوف (نصحه) مفعول به ثان لمؤت منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة « بلبيب » (الباء) حرف جر زائد (لبيب) خبر « ما » منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وجملة (ماكل مؤت ... الخ) معطوفة على الجملة السابقة .

والشاهد في البيت قوله (ماكل ذي لب بمؤتيك) حيث يحتمل (مؤتيك) أن يكون جمعاً حذفت نونه للاضافة فيكون جمع الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد ، وهو قليل كما في الشاهد السابق وأجازه ابن عصفور ، ويحتمل أن يكون مفرداً وأفرد الضمير مع إرادة الحكم على كل واحد ؛ وهو الاكثر كما في المثال (كل رجل يشبعه رغيف) .

قال الدسوقي ـ رحمه الله تعالى ـ والأحسن أن يكون مؤتيك مفرداً بدليل قوله (بلبيب) وبدليل قوله (نصحه) وأيضاً الاتيان بدليل الجمع مع إرادة الحكم على كل واحد قليل .

٣٦٢ - إخوتي لا تَبْعَدوا أبداً

وبَلى واللهِ قَدْ بَعُدوا

كلُّ ما حَيٍّ وإنْ أمِروا

وارِدُو الحَوْضِ الَّذي وَردوا

البيتان من البحر المديد ؛ وهما لفاطمة بنت الأحزم الخزاعية تبكي إخوتها

المفردات (تبعدوا) من بعد بكسر العين في الماضي من باب فرح أي هلك ، أو باب قرب ضده ويحتملها هنا (حي) يحتمل أن يراد به ضد الميت

فيكون مفرداً ؛ وأن يراد به القبيلة (أمروا) كثروا وعظموا حتى صارت لهم إمارة (واردو) من الورود على الشيء ضد الصدر ؛ وهو يحتمل الجمع ، والإفراد ، ولا عبرة برسم الواو (الحوض) المراد به هنا الموت والهلاك .

المعنى إنها تندب إخوتها فتقول : لاتهلكوا والحال قد هلكوا وماتوا ، والناس مهما كثروا وعظموا لابد أن يموتوا ويهلكو كما هلك اخوتها وماتوا

الاعراب (إخوتي) منادى مندوب حذف منه حرف النداء ؛ وهو منصوب لأنه مضاف ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ ويروى « إخوتا » بقلب الياء ألفاً ليمتد الصوت « لاتبعدوا » (لا) ناهية جازمة (تبعدوا) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل (أبداً) ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل « تبعدوا » « وبلى والله قد بعدوا » (الواو) واو الحال (بلى) حرف جواب لامحل له (والله) الواو : حرف قسم وجر (الله) لفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره « أقسم » [قد] حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال [بعدوا] فعل وفاعل ؛ والجملة جواب القسم لامحل لها ، وجملة « وبلى والله ... الخ » في محل نصب حال من فاعل « تبعدوا » مع كون جملة القسم إنشائية معنى ، ولكن وقعت هنا حالاً نظراً للفظ « كل ماحى » [كل] مبتدأ مرفوع [ما] زائدة ، وكل مضاف وحي مضاف اليه مجرور « وإن أمروا » [الواو] عاطفة على محذوف إذ التقدير : إن قلوا وإن كثروا [إن] حرف شرط جازم يجزم فعلين [أمروا] فعل ماض مبني على الضم في محل جزم فعل الشرط ؛ والواو فاعله ؛ والجواب محذوف لدلالة الكلام عليه [واردو] خبر المبتدأ الذي هو « كل » وهو يحتمل الإفراد فيكون علامة الرفع الضمة ، ويحتمل الجمع فيكون علامة الرفع الواو ، وحذفت النون للاضافة وهو مضاف والحوض مضاف اليه مجرور من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو « الذي » اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة الحوض « وردوا » فعل وفاعل والجملة صلة الموصول لامحل لها

والشاهد في البيتين قولها « كل ماحي وإن أمروا » حيث جمع الضمير في قولها « أمروا » مع أن « كل » مضافة إلى مفرد ، وهو « حي » ويراد به الحكم على كل واحد ، فيكون قد خرج على القليل إذ الكثير إفراده إذا أريد بالمفرد المضاف اليه كل الحكم على كل واحد .

قال المصنف : هذا أي احتمال قولها لجمع الضمير مع إرادة الحكم على كل فرد . إن حملت الحي على نقيض الميت ، وهو ظاهر ؛ فان حملته على مرادف القبيلة فالجمع في (أمروا) واجب مثله في قوله تعالى « كلُّ حزب بما لديهم فرحون » وليس من ذلك أي من جمع الضمير مع ارادة الحكم على كل فرد . قوله تعالى « وهمَّتْ كلُّ أمة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليُدْحضوا به الحقَّ » لان القرآن لايخرج على الشاذ ، وانما الجمع باعتبار معنى الأمة ، ونظيره الجمع في قوله تعالى « ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون » ومثل ذلك قوله تعالى « وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق » أي فلا يقال ـ يأتين ـ جمع مع أن كل ضامر مقصود منه الحكم على كل فرد بحيث يخرج على القليل ؛ بل ضامر جمع معنى لانه اسم لجماعة الابل كالجامل والباقر ؛ أو هو صفة لجمع محذوف أي كل نوع ضامر ا هـ مغني ودسوقي بتصرف .

٣٦٣ ـ ما كلُّ رأيِ الفتى يدعو إلى رَشَدِ

الشطر : من البحر البسيط ، ولم يذكروا له تتمة ؛ ولم يسموا قائله .

المفردات : ـ الرأي ـ هو ماعتقده الانسان وارتآه . ـ الفتى ـ المرء ـ رشد ـ بفتحتين ضد الضلال والفساد .

المعنى : ليس كل ما يرتئيه الانسان من آراء مصيباً فيها وفيها خير ؛ بل كثير منها يكون شراً وفساداً .

الاعراب : ـ ما ـ نافية حجازية تعمل عمل ليس . ـ كل ـ اسمها مرفوع وكل مضاف ورأي مضاف اليه مجرور ، ورأي مضاف والفتى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . ـ يدعو ـ فعل

مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى - رأي الفتى - . . - إلى رشد - متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة - يدعو إلى رشد - في محل نصب حبر - ما - الحجازية ، ويجوز اعتبارها تميمية فيكون كل مبتدأ والجملة خبره .

والشاهد فيه قوله - ما كل - حيث وقعت - كل - في خبر النفي فتوجه النفي إلى الشمول خاصة لا إلى كل فرد ، وأفاد بمفهومه ثبوت الفعل لبعض الأفراد ، ومثله - ما جاء كل القوم - - ولم آخذ كل الدراهم - - وكل الدراهم لم آخذ - قاله البيانيون .

٣٩٤ - ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يُدركُه
تأتي الرياحُ بما لا تشتهي السُّفنُ

البيت من البحر البسيط ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المفردات : - يتمنى - من تمنى الشيء أراده . - يدركه - من أدرك الشيء إذا لحقه . - لا تشتهي لا تحب ولا ترغب . - السفن - بضم الكل جمع سفينة .

المعنى : إن إدراك المرء وتحصيله لكل فرد من أفراد الأمور التي يتمناها لم يثبت ، فكثيراً ما يؤمل الانسان آمالا كبيرة ، ويتمنى أماني عظيمة ، فتعترضه عقبات تحول دون الوصول إلى البغية والمراد .

غريبة : ذكر لي أن جماعة كانوا في مجلس يتحادثون ؛ وفيهم قاض فأنشد أحدهم البيت ، فقال فضيلة القاضي : صدق الله العظيم .

الاعراب : - ما كل - ما نافية حجازية تعمل عمل ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر . - كل - اسمها مرفوع ، وهو مضاف وما اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . - يتمنى - فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . - المرء - فاعله مرفوع . - يدركه - فعل مضارع مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلى المرء ، وجملة - يتمنى - صلة الموصول لا محل لها ، والعائد الضمير المنصوب بقوله - يدركه - وجملة - يدركه -

في محل نصب خبر « ما » الحجازية ، وإن كانت تميمية مهملة فكل مبتدأ والجملة خبره (تأتي) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل (الرياح) فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية تعليل للنفي لامحل لها « بما » (الباء) حرف جر (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « تأتي » وجاء تأتي هنا لازما لأنه بمعنى تجيء (لا) نافية (تشتهي) فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل (السفن) فاعل مرفوع ، وجملة « لاتشتهي السفن » صلة الموصول لامحل لها من الاعراب ، والعائد محذوف ، وهو مفعول تشتهي إذ التقدير : تشتهيه .

والغرض من البيت التمثيل بقوله (ما كل) على توجه النفي للشمول خاصة ، لا إلى كل فرد لوقوع (كل) في حيز النفي ، والبيت لايحتج به لأن قائله مولد .

٣٦٥ - قَد أصبحَتْ أُمُّ الخِيارِ تدَّعي
عليّ ذنْباً كُلُّه لمْ أصْنَعِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله ابو النجم بن قدامة العجلي .

المفردات (أم الخيار) زوجة أبي النجم و الذنب الذي ادعته عليه هو الشيب والصلع والعجز كما هو ظاهر في أبيات الأرجوزة .

المعنى يقول : إن زوجتي المكناة بأم الخيار ، تعيبني بشيء لاصنع لي فيه ، ولاحيلة لي في الخلاص منه ؛ ولايمكن دفعه ، وهو الشيب والصلع والعجز .

الاعراب (قد) حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال (أصبحت) فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث (أم) اسم أصبح مرفوع ، وهو مضاف والخيار مضاف اليه مجرور (تدعي) فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير يعود إلى أم الخيار (علي) جار ومجرور متعلقان بالفعل تدعي (ذنباً) مفعول به منصوب وجملة « تدعي علي ذنباً » في محل نصب خبر أصبح (كله) مبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (لم) حرف نفي وقلب وجزم (أصنع) فعل مضارع مجزوم بلم ، وحرك بالكسر للروي ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة

الفعلية « لم أصنع » في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والرابط مفعول « أصـــنع » محذوف إذ التقدير : لم أصنعه ، والجملة الاسمية « كله لم أصـــنع » في محل نصب صفة ذنبا .

والشاهد في البيت قوله (كله لم أصنع) برفع كل حيث توجه الشمول إلى كل فرد من أفراد الذنب لوقوع النفي في حيز (كل) قاله البيانيون ، وهو كقوله ﷺ لما قال له ذو اليدين : أنسيت أم قصرت الصلاة يارسول الله (كل ذلك لم يكن) .

وقد صرح الشلوبين وابن مالك في بيت أبي النجم بأنه لافرق في المعنى بين رفع كل ونصبه ، ورد الشلوبين على ابن أبي العافية إذ زعم بينهما فرقا ، وقال الدماميني : بل قد اتى سيبويه إمام الصناعة بعدم الفرق أي إن كلا من الرفع والنصب مفيد لعموم السلب .

قال المصنف : والحق ماقاله البيانيون أي وابن أبي العافية من الفرق .

تنبيه : يشكل على قول البيـانيين قوله تعـالى (واللهُ لايحبُّ كلَّ مُختالٍ فخورٍ) (واللهُ لايحبُّ كلَّ كفارٍ أثيم) (ولا تُطِع كلَّ حلافٍ مَهين) حيث وقعت كل في حيز النفي فتفيد أن المنفي الشمول وأن البعض ثابت له المحبة من الله .

والجواب عن الآيات أن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض ؛ وهو هنا موجود ، إذ دل الدليل ، وهو الاجماع على تحريم الاختيال والفخر والكفر ، والحلف مطلقاً .

قال سعد التفتازاني : والحق أن القاعدة أغلبية .

٣٦٦ - وقولي - كُلَّما جَشأتْ وجاشَتْ -

مكانَكِ تُحْمَدي أو تَسْتريحي

البيت من البحر الوافر ، وقائله عمرو بن الإطنابة وقبله .

أبَتْ لي عِفَّتي ، وأبَى بَلائي ... وأخْذي الحمدَ بالثَّمنِ الربيحِ

وإمساكي على المكروهِ نفسي ... وضربي هامة البطلِ المشيحِ

المفردات (جشأت) تحركت ونهضت . من فزع أو حزن (جاشت) علت من الفزع والحزن ؛ ومعناه ، قريب من الأول ، واقتصر الأمير على تفسير جشأت بتحركت وجاشت بفزعت (مكانك) أي اثبتي (أبت) من الإباء ، وهو الامتناع (العفة) ترك الشهوات الدنية ، وأراد به هنا عدم الفرار والثبات في الملمات (بلائي) ابتلائي بالأعداء وبذل جهدهم في نكايتي (المكروه) ماتكرهه النفس من المتاعب والمشقات (الهامة) الرأس (البطل) الشجاع (المشيح) المجد في الأمر او المعرض المستكبر .

المعنى لبيت الشاهد أقول لنفسي : كلما ثارت واضطربت من الفزع : اثبتي واستقري مكانك ، كي يحمدك الناس ويشكروا ثباتك وصبرك على المكاره ؛ ولكي تطمئن خوالجك وتسكن ثورتك .

الاعراب « وقولي » (الواو حرف عطف (قولي) معطوف على ماقبله مرفوع بسبب العطف ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . وبعضهم يعرب (قولي) مبتدأ وخبره « مكانك » وهو غير مسلم لأن الجملة إنشائية ؛ والمعنى ليس عليه . كلما (كل) ظرفية متعلقة بجوابها إذ هي تحتاج إلى جملتين مرتبطتين ببعضها ارتباط فعل الشرط بجوابه ، والجواب محذوف دل عليه ماقبله والتقدير : كلما جشأت وجاشت قلت لها ... الخ (ما) مصدرية توقيتية « جشأت » فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلي « نفسي » في البيت السابق ، وما والفعل في تأويل مصدر مجرور باضافة كل اليه والتقدير : كل وقت جشأت فيه ، وهذا التقدير وهذه الاضافة هما اللذان سببا الظرفية لكل انظر الموجز « وجاشت » معطوف بالواو العاطفة على ماقبله ، والتاء للتأنيث ؛ وفاعله مستتر فيه « مكانك » اسم فعل أمر بمعنى اثبتي مبني على الفتح ، والكاف حرف خطاب لامحل له ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة في محل نصب مقول القول للمصدر الذي هو « قولي » وما بينهما اعتراض « تحمدي » فعل مضارع مجزوم بجواب الطلب المدلول عليه باسم الفعل ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وهو مبني للمجهول ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل

رفع نائب فاعل « أو » حرف عطف « تستريحي » فعل مضارع معطوف على « تحمدي » مجزوم مثله وياء المخاطبة فاعله وجملة (تحمدي) لامحل لها بانفرادها لأنها جواب الطلب وهي مع ماقبلها داخلةفي مقول القول .

والشاهد في البيت قوله [كلما جشأت] حيث وقعت [كل] من « كلما » منصوبة على الظرفية وبه استشهد أبو حيان ليدفع قول ابن عصفور والأبَّديَّ القائلين بأن [كل] من [كلما] في المثال [كلما استدعيتك فان زرتني فعبدي حر] مرفوعة بالابتداء ، وإن جملتي الشرط والجواب خبرها وإن الفاء دخلت في الخبر كما دخلت في نحو [كل رجل يأتيني فله درهم]

فقال أبو حيان : وقولهما مدفوع بأنه لم يسمع [كل] في ذلك إلا منصوبة ثم تلا قوله تعالى « إنَّ الذين كفروا بآياتنا سوف نُصليهمْ ناراً كلَّما نضِجَتْ جلودُهم بدَّلناهُمْ جلوداً غيرَها ليذوقوا العذابَ » « كلَّما أضاء لهُم مشوا فيه » « وإني كلَّما دعوتهُمْ لتَغفِرَ لهمْ جعَلوا أصابِعهمْ في آذانِهِمْ »

قال المصنف في الرد على أبي حيان : وليس هـــذا ممـا البحث فيه . وحاصله أن ماذكرته من أن كل لم تسمع في هذا التركيب إلا منصوبة فمسلم ، وأما تلاوتك لما ذكر من الآيات وإنشادك للبيت المذكور فلا وجه له لأنه لايوجد مايمنع العمل فيها ؛ وكلامنا فيما إذا كان بعدها مايمنع من عمل مابعدها فيهـا كما في المثال المذكور .

هذا وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه وشذوره وقطره شاهداً على جزم المضارع في جواب شرط مدلول عليه باسم الفعل الدال على الأمر .

* * *

موجز القول في (كلا وكلتا)

هما مفردان لفظاً ، مثنيان معنى ، مضافان أبداً لفظاً ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين إما بالحقيقة والتنصيص ، نحو قوله تعالى (كِلتا الجنتين آتت أكلها) وإما بالحقيقة والاشتراك نحو (كلانا) فان (نا) مشتركة بين الاثنين والجماعة ؛ أو بالمجاز كما في الشاهد - ٣٦٧ - وأجاز ابن الانباري إضافتها إلى المفرد بشرط تكريرها ، نحو (كلاي وكلاك محسنان) وأجاز

الكوفيون إضافتها إلى النكرة المختصة ، نحو (كلا رجلين عندك محسنان) فان رجلين قد تخصصا بوصفهما بالظرف .

ويجوز مراعاة لفظ كلا وكلتا في الإفراد ؛ نحو قوله تعالى (كِلْتَا الجنَّتينِ آتتْ أكلها) ومراعاة معناهما ، وهو قليل ، وقد اجتمعا في في الشاهد - ٣٦٩ - ومثل أبو حيان بالشاهد - ٣٧٠ - وليس بمتعين .

قال المصنف : وقد سئلت قديما عن قول القائل (زيد وعمرو كلاهما قائم أو كلاهما قائمان) أيهما الصواب ؟ فكتبت إن قدر كلاهما توكيداً ، قيل : قائمان لأنه خبر عن زيد وعمرو ، وإن قدر مبتدأ فالوجهان ، والمختار الإفراد .

ويتعين مراعاة اللفظ في نحو (كلاهما محب لصاحبه) لأن معناه كل منهما وكما في الشاهد - ٣٧١ -

٣٦٧ - إنَّ لِلخَيرِ وللشَّرِّ مَدىً
وكِلاَ ذَلِكَ وَجْهٌ وقَبَلْ

البيت من البحر الرمل ، وقائله عبدالله بن الزِّبَعْرى من قصيدة قالها في وقعة أحد وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : الخير - ضد الشر ، والشر هو السوء والفساد والظلم . مدى - غاية وجه - جهة . قبل طريق واضح ، وقيل : جهة أيضا فيكون معطوفا على ما قبله عطف تفسير .

المعنى إن للخير والشر غاية ينتهيان إليها ويقفان عندها أي إن الخير لا يدوم والشر لا يدوم ، وكلا ذلك المذكور من الخير والشر صاحب جهة وطريق يصرفه الله فيها ، فالخير يصرفه في جهة والشر يصرفه في جهة أخرى .

الاعراب إن - حرف مشبه بالفعل . للخير - جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم تقديره كائن . وللشر - جار ومجرور معطوفان بالواو العاطعة على ما قبلهما . مدى - اسم (إن) مؤخر منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر (وكلا ذلك) الواو حرف عطف . كلا - مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر لاضافته لغير الضمير . وكلا مضاف وذا اسم مبني على السكون في محل جر

بالاضافة ، واللام للبعد ؛ والكاف للخطاب واسم الاشارة وإن كان لفظه مفرداً لكنه مثني في المعنى لعوده على الخير والشر . وجه خبر المبتدأ مرفوع وقبل - معطوف على سابقه بالواو العاطفة مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ، والجملة الاسمية (كلا ذلك وجه وقبل) معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (كلا ذلك) حيث أضاف (كلا) إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين بالمجاز ، فان ذلك حقيقة في الواحد ، وأشير بها إلى المثنى على معنى ، وكلا ما ذكر على حد قوله تعالى (لا فارِضٌ ولا بِكرٌ عوانٌ بينَ ذلكَ) ورحم الله ابن مالك إذ يقول :

لمفهم اثنين معرَّف بـــلا تفرق أضيف كلتـا وكلا

٣٦٨ - كِلا أخي وخَلِيلي واجدي عَضُداً
في النائِباتِ وإلمامِ المُلِماتِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول ، وهو مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات الخليل - هو الصديق الذي صفت مودته فتجد من خلاله مثل ما يجد من خلالك ويسعى لمصلحتك كما يسعى لمصلحته بل قد يؤثرك على نفسه وانظر الأبيات التابعة للشاهد - ٢٩٧ - وهو معدوم في هذا الزمن الذي فسد أهله وصاروا خلا ودوداً كما قال القائل :

سألت الناس عن خِلٍّ ودُودٍ فقالوا : الناسُ من خِلٍّ ودُودِ
قلت : أليس فيهم ذو وفاء ؟ قالوا كان ذلك في الجدود

احفظ البيتين ولا تنس مافيهما من الجناس .

لذا فاني أتشاءم ، وأجزم بأنه لا وجود له بل صار وجوده مستحيلا كما قال القائل :

قد قيل : إن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخِلُّ الوفي

ومما هو جدير بالذكر أن كل صداقة لاتكون على أساس من التقوى تنقلب

عداوة في الدنيا والآخرة . قال تعالى (الأخلاء بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين) (واجدي) اسم فاعل من وجد المتعدي لاثنين . (عضداً) معيناً يعتمد عليه ويركن عند الشدائد اليه . (النائبات) مصائب الدهر جمع نائبة . (الإلمام) مصدر ألم أي نزل . (الملمات) جمع ملمة ، وهي النازلة من نوازل الدهر .

المعنى : إن كلا من أخي وصديقي ليجدني عند حلول المصائب به ونزول حوادث الدهر التي تحدث وتصيبه معيناً له ومساعداً ومقويا وناصراً ، فهو يصف نفسه بصدق الاخاء ، وصحيح الوفاء .

الاعراب (كلا) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر لأنه أضيف للاسم الظاهر ، وهو مضاف وأخي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وخليلي) معطوف بالواو العاطفة على اخي ؛ فهو مثله في إعرابه . (واجدي) خبر عن كلا باعتبار لفظها ، وإلا لقال واجداي بألف التثنية ، وهو مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الاول وفيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى كلا . (عضداً) مفعول به ثان لواجد منصوب ، وأعربه محمد محي الدين عبد الحميد حالاً من ياء المتكلم (في النائبات) جار ومجرور متعلقان بواجد (وإلمام) معطوف على النائبات بواو العطف مجرور مثله ، وهو مضاف والملمات مضاف اليه من إضافة المصدر لفاعله .

والشاهد في البيت قوله « كلا أخي وخليلي » حين أضاف كلا الى مفهم اثنين معرف بتفريق بالعاطف ، وهو ضرورة نادرة ، لانه يشترط أن يضاف لمفهم اثنين معرف بلا تفريق كما في الشاهد السابق ، ومثل هذا الشاهد قول الآخر .

كلا الضيفين المشنوءُ والضيفُ واجد لديَّ المنى والأمنِ في العسر واليسرِ

٣٦٩ - كِلاهُما حين جَدَّ السيرُ بينهما
قد أقلَعا ؛ وكِلا أنفيهِما رابي

البيت من البحر البسيط ، وقائله الفرزدق في وصف فرسين ، وقبله :

ما بال لومكها وجئـــت تعتِلها حتى اقتحمت بها أسكُفَّة البـاب

المفردات (ما بال لومكها) ما شأن لومك إياها . (تعتلها) من عتله إذا جذبه جذبا عنيفاً . (اقتحمت) من الاقتحام ، وهو الهجوم على الشيء (الأسكفة) بضم الهمزة وتشديد الفاء العتبة السفلى ، وفي قوله كلاهما التفات ، والأصل كلاكما هـذا كلام السيوطي ؛ فيقتضي أن الضمير ليس للفرسين . (جد السير) عظم السير كما في قوله تعالى (وأنهُ تعالى جدُّ ربنا) وكما في حديث أنس (كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جـد فينا) . (أقلعا) تركا الجري . (رابي) منتفخ من الجري . من ربا يربو .

المعنى كل من الفرسين قـد انتفخ أنفه من شـدة الركض والجري عندما توقفا وذلك حين عظم السبق بينهما . هذا وقد قال في الدرر اللوامع : الضمير في كلاهما لعضيدة بنت جرير وزوجها الأبلق ، ولم يصب من جعله لفرسين ، لأن الشعر للفرزدق يعير به جريراً بتزويج ابنته للأبلق ، وهو

ما كان ذنب التي أقبلت تعتلها حتى اقتحمت بها أسكفة الباب
كلاهما حين جد الجري بينهما قـــد أقلعـا وكلا أنفيهما رابي
يا ابن المراغة جهلا حين تجعلها دون القلوص ودون البكر والناب

الاعراب كلاهما - مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية . حين - ظرف زمان مبني على الفتح لاضافته لمبني في محل نصب متعلق بالفعل (أقلعا) الآتي . جد - فعل ماض . السير - فاعله مرفوع . بينهما - ظرف مكان متعلق بالفعل (جد) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم والالف حرفان دالان على التثنية ، وجملة (جد السير بينهما) في محل جر باضافة حين اليها . قد - حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . أقلعا - فعل ماض ، وألف الاثنين فاعله ، وجملة (قـد أقلعا) في

محل رفع خبر المبتدأ الذي هو « كلاهما » « وكلا أنفيهما رابي » . الواو - واو الحال . كلا مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر وهو مضاف وأنفيهما مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية (رابي) خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل لأنه اسم منقوص ، والجملة الاسمية (كلا انفيهما رابي) في محـــل نصب حال من فاعل أقلعا ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت مراعاة لفظ (كلا) ومعناها في قوله (أقلعا ، رابي) ففي قوله (أقلعا) نظر الشاعر فيه لمعناها ، وهو التثنية ، وفي قوله (رابي) نظر فيه للفظها وهو الافراد فلذا لم يقل : رابيان .

وفي البيت شاهد ثان حيث قال : أنفيهما ، ولم يقل آنافيهما وهو الأفصح كما في قوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) .

٣٧٠ - إن المنيَّةَ والحتوفَ كِلاهُما
يوفي المنيةَ يرقبانِ سوادي

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله الأسود بن يعفر وهو جاهلي .

المفردات (المنية) الموت : الحتوف : أســـبابه جمع حتف ، وهو في الأصل الهلاك ، أو المراد بالمنية مطلق المصيبة الشديدة ، وكذا الحتوف ؛ وعطفه على المنية من عطف أحد المترادفين على الآخر تأكيداً (يوفي المنية) وفي رواية يوفي المخارم ، والمخرم منقطع أنف الجبل ، وقيـــل : المخارم : جمع مخرمة ، وهي المفسدة .

المعنى : إن الموت وأسبابه ترقبه وتستشرفه مع العلم أن كلا من الحتوف والمنية يوصل إلي الفناء والهلاك ، وعنى بسواده شـــخصه ، أو المعنى إن المصائب التي تحل به تترادف عليه ويشرف بعضها على بعض فتأتي اللاحقة قبل انصراف السابقة .

الاعراب (إن) حرف مشبه بالفعل (المنية) اسمها منصوب ، والحتوف معطوف على المنية بواو العطف منصوب مثله (كلاهما) مبتدأ مرفوع وعلامة

رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية (يوفي) فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى « كلاهما » (المنية) مفعول به منصوب ، والجملة الفعلية « يوفي المنية » في محل رفع خبر أول للمبتدأ الذي هو « كلاهما » (يرقبان) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وألف التثنية فاعله (سوادي) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة « يرقبان سوادي » في محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذي هو « كلاهما » والمبتدأ وخبره في محل رفع خبر « إن » هذا على رأي أبي حيان .

والشاهد في البيت مراعاة لفظ (كلا) ومعناها في قوله (يوفي ، يرقبان) فقوله : يوفي نظر الشاعر فيه للفظ (كلا) وهو الإفراد ، وقول (يرقبان) نظر فيه لمعناها ، وهو التثنية ، وهـــذا على رأي أبي حيان كما رأيت في الاعـــراب .

قال المصنف : وليس بمتعين لجواز كون (يرقبان) خبراً عن المنيـــة والحتوف ، ويكون مابينهما إما خبراً أول أي والخبر الثاني يرقبان ؛ أو اعتراضاً ، وعليه فتكون ألف التثنية في قوله (يرقبان) راجعة على اثنين لفظاً ومعنى .

٢٧١ - كِلانا غَنيٌّ عَنْ أخيهِ حياتَهُ
ونحن إذا متْنا أشدُّ تغانيا

البيت من البحر الطويل ، وقائله عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يخاطب الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ؛ وكانا صديقين ثم تهاجرا من قصيدة أولهـا .

أرى حبنا قد كان شيئاً مُلَفَّقاً ... فمحضه التكشيفُ حتى بداليا
ولست براءٍ عيبَ ذي الودِّ كلِّه ... ولا بعضَ مافيه إذا كنتُ راضيا
فعين الرضا عن كل عيبٍ كليـــلةٌ ... ولكنَّ عيبَ السخطِ تُبدي المساويا

أأنت أخي مالم تكن ليَ حاجـةٌ فان عرضتْ أيقنتُ أن لا أخاليا
فـــلا زاد ما بيني وبينك بعد ما بلوتك في الحالـــين إلا تماديا

ونسب البيت لأبيرد الرياحي كما نسبه القالي لسيار بن هبيرة .

المفردات (ملفقا) غير خالص (محضـــه) خلصه (التكشيف) الكشف مرة بعد أخرى (بداليا) ظهر لي (كليلة) ضعيفة ـ فلا زاد مابيني وبينك ـ أي من القلى والهجـــر (بلوتك) اختبرتك وعلمت عدم خلوص ودك (تماديا) طولا .

المعني لبيت الشاهد : كل واحد منا غني عن أخيه طوال حياته ، وإذا متنا نكون أكثر غنى عن بعضنا .

الاعراب (كلانا) مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، « ونا » ضمير متصل في محل جر بالاضافة (غني) خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه صفة مشبهة ، « عن أخيه » (عن) حرف جر (أخيه) اسم مجرور بعن ، وعلامة جره الياء نيـابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة والجار والمجرور متعلقان بغني (حياته) ظرف زمان متعلق بغني أيضاً ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة « ونحن » (الواو) حرف عطف (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (إذا) ظرف لما يســـتقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك (متنا) فعـــل ماض مبني على السكون فعل شرط « إذا » ونا ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة في محل جر باضافة إذا إليها ، وجواب الشـــرط محذوف ، وإذا ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ وخبره (أشد) خبر المبتدأ مرفوع ؛ وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو لأنه اسم تفضيل (تغانيا) تمييز منصوب ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصـــدر ، والجملة الاسمية (نحن وخبره) معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت تعين إفراد الضمير في قوله (أخيه وحياته) لأن معنى (كلانا) هنا كل منا فالمعنى مفرد ، وكذا اللفظ ، فتعين الافراد . هذا ما تضمنه كلام المصنف هنا .

وذكر في أوضحه أن من شروط إضافة (كلا وكلتا) لما بعدهما أن يتضمن المضاف اليه الدلالة على اثنين إما بالنص نحو قوله تعالى (كلتا الجنتين آتت كلها) و (كلاهما) أو بالاشتراك كما في بيت الشاهد .

★ ★ ★

موجز القول في (كيف)

ويقال فيها (كي) كما يقال في سوف (سو) أنظر الشاهد - ٣٧٢ -

وهو اسم لدخول الجار عليه بلا تأويل في قولهم (على كيف تبيع الأحمرين) ولابدال الاسم الصريح منه نحو (كيف أنت ؟ أصحيح أم سقيم ؟ وللاخبار به مع مباشرته الفعل في نحو (كيف كنت) فبالاخبار به انتفت الحرفية ، وبمباشرته الفعل انتفت الفعلية .

وتستعمل على وجهين :

أحدهما أن تكون شرطاً ، فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو (كيف تصنع أصنع) ، ولا يجوز (كيف تجلس أذهب) باتفاق ، ولا (كيف تجلسْ أجلسْ) بالجزم عند البصريين إلا قطرباً لمخالفتها لأدوات الشرط بوجوب موافقة جوابها لشرطها ؛ وقيل : يجوز مطلقاً ، واليه ذهب قطرب والكوفيون ، وقيل : يجوز بشرط اقترانها بما ، وهذا هو المشهور .

والثاني - وهو الغالب فيها - أن تكون استفهاماً ، إما حقيقياً ، نحو (كيف زيد) أو غيره نحو قوله تعالى (كيف تكفرون بالله) فانه أخرج مخرج التعجب .

وتقع خبراً قبل ما لايستغني ، نحو (كيف أنت) ، ومنه (كيف ظننت زيداً) لأن ثاني مفعولي (ظن) وثالث مفعولات (أعلم) خبران في الأصل ؛ وحالاً قبل ما يستغني نحو (كيف جاء زيد) أي على أي حالة جاء زيد ؟ قال المصنف : وعندي أنها تأتي في هذا النوع مفعولاً مطلقاً أيضاً والتقدير : أي مجيء جاء زيد ؟

وعن سيبويه أن كيف ظرف ، وعن السيرافي والأخفش أنها اسم غير ظرف ، وبنوا على هذا الخلاف أموراً ثلاثة :

١ - أن موضعها عند سيبويه نصب دائماً ، وعندها رفع مع المبتدأ نصب مع غيره .

٢ - أن تقديرها عند سيبويه في أي حال ، أو على أي حال ، وعندها تقديرها في نحو (كيف زيد) أصحيح زيد ؟) وفي نحو (كيف جاء زيد ؟) أراكباً جاء زيد ونحوه .

٣ - أن الجواب المطابق عند سيبويه أن يقال (على خير) ونحوه ؛ وعندها على العكس .

٣٧٢ - كي تجنَحون إلى سِلم وما ثُئِرتْ
قتلاكمُ ، ولظى الهيجاءِ تضطرمُ

ذكر مستوفي في الشاهد - ٣٣١ - وأعاده هنا شاهداً على أنه يقال في (كيف) (كي) اختصاراً للفظ كما يقال في (سوف) سو ، وكما في قول الآخر .

قليل قذى العينين نعلم أنه هو الموت إن لم تصر عنا بوائقه

يصف ممدوحه بحدة النظر ؛ وأنه ليس بعينيه قذى ، وبشدة البطش ، حتى كأنه الموت ، قال الجلال : أراد إن لم تصرف عنا دواهيه فحذف الفاء .

٣٧٣ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً
وبالشام أخرى كيف يلتقيان ؟

البيت من البحر الطويل ، ونسبه العيني في الكبرى للفرزدق ، وقال السيوطي : وجدت البيت في نوادر ابن الأعرابي ، وأورد بعده .

سأعمِلُ نصَّ العيس حتى يَكفَّني غِنى المال يوماً ، أو غِنى الحدَثان

المعنى : إنه يشكو من تفرق أغراضه ، وتباعد ما بين حاجاته وأنه موزع الافكار مشغول القلب مشتت البال .

الاعراب (إلى الله) جار ومجرور متعلقان بالفعل (أشكو) أشكو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ؛ والفاعل ضمير

مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . « بالمدينة » جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من حاجة كان صفة فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة « نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالاً » « حاجة » مفعول به منصوب « وبالشام » جار ومجرور معطوفان بالواو العاطفة على قوله « بالمدينة » وأخرى معطوف أيضا على « حاجة » وكلاهما معمول لأشكو ، فكأنه قال : أشكو أخرى بالشام . « كيف » اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال تقدم على صاحبه وعامله « يلتقيان » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والف الاثنين فاعله ، والجملة الفعلية « كيف يلتقيان » في محل نصب بدل من حاجة وأخرى ؛ بدل اشتمال .

والشاهد في البيت قوله « كيف يلتقيان » حيث أبدلت الجملة من المفرد ، وهو (حاجة وأخرى) كما رأيت في الاعراب ، وإنما صح ذلك لأن الجملة راجعة بالتأويل إلى المفرد إذ التقدير : أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما . هكذا قال أبو الفتح ابن جني وتبعه من بعده عليه ومنهم المصنف . وهو كقوله تعالى [أفلا ينظرونَ إلى الإبلِ كيفَ خُلِقَتْ] فجملة ـ كيف خلقت ـ بدل اشتمال من الإبل ، والمعنى : أفلا ينظرون إلى الإبل كيفية خلقها ، وأيضاً قوله تعالى « ألم ترَ إلى ربّك كيف مدَّ الظّلَّ » فجملة « كيف مد الظل » بدل اشتمال من ـ ربك ـ ، والمعنى : ألم تر إلى ربك كيفية مد الظل .

هذا وقد قال الدماميني : يمكن أن يكون (كيف يلتقيان) جملة مستأنفة بين بها سبب الشكوى ، وهو استبعاد التقائهما .

٣٧٤ - إذا قَلَّ مالُ المرءِ لانَتْ قَناتُهُ
وهانَ على الأدنى فكيفَ الأباعدِ

البيت من البحر الطويل ؛ ولم يعز لأحد .

المفردات (لانت قناته) « القنا » الرمح ولينها كناية عن الضعف وسوء الحال (هان) من الهوان ؛ وهو الذل والصغار (الأدنى) القريب (الأباعد) جمع بعيد ، وهو الغريب من النسب هنا .

المعنى إذا افتقر الانسان ضعف وساءت حاله ؛ وذل وصـــغر ، وانحطت قيمته عند أهله وأقربائه فكيف الغرباء عنه الذين لايمتون إليه بصلة القرابة ؟ أي فهو أذل وأصغر عندهم .

الاعراب (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك (قل) فعل ماض فعل شرط « إذا » (مال) فاعله مرفوع ، وهو مضاف والمرء مضاف إليه مجرور ؛ والجملة الفعلية في محل جر باضافة إذا إليها (لانت) فعل ماض ، والتاء للتأنيث (قناته) فاعل مرفوع والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (لانت قناته) جواب إذا لامحل لهـا من الاعراب « وهان على الأدني » [الواو] حرف عطف [هان] فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى « المرء » والجملة الفعلية « هان وفاعله » معطوفة على جملة « لانت قناته » لامحل لها مثلها [على] حرف جر [الأدني] اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « هـان » « فكيف الأباعد » [الفاء] زائدة [كيف] عاطفة على زعم عيسى بن موهب وستعرف مافيه [الأباعد] معطوف على الأدنى مجرور مثله .

والشاهد في البيت قوله « فكيف الأباعد » حيث زعم قوم أن كيف هنا عاطفة وممن زعم ذلك عيسى بن موهب ذكره في باب العلل .

قال صاحب القصر المبني : نسب ذلك ابن عصفور إلى الكوفيين ، وقال سيبويه : هذا ردىء لاتتكلم به العرب .

قال المصنف : وهذا خطأ لاقترانها بالفـاء ، وإنما هي هنـا اسم مرفوع المحل على الخبرية ، ثم يحتمل أن الأباعد مجرور باضـافة مبتدأ محذوف ، أي فكيف حال الأباعد ، فحذف المبتدأ على حد قراءة ابن جماز « واللهُ يريدُ الآخرةَ » أي في حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه على جره من غير شرطه المذكور في ألفية ابن مالك .

وربَّما جرُّوا الذي أبْقَوْا كما ... قد كانَ قبلَ حذفِ ماتقدَّما
لكنْ بشرط أن يكون ماحُذف ... مماثلاً لما عليه قدْ عُطِفْ

أو بتقدير : فكيف الهوان على الأباعد ، فحذف المبتدأ والجار ، أو بالعطف

بالفاء ، ثم أقحمت كيف بين العاطف والمعطوف لإفادة الاولوية بالحكم .

* * *

حرف اللام

موجز القول في (اللام المفردة)

هي ثلاثة أقسام : عاملة للجر ، وعاملة للجزم ؛ وغير عاملة .

فالعاملة للجر مكسورة مع كل ظاهر ، نحو لزيد . إلا مع المستغاث المباشر لـ« يا » فمفتوحة نحو - يا لله - ومفتوحة مع كل مضمر إلا مع ياء المتكلم فمكسورة .

وللام الجارة اثنان وعشرون معنى .

١ - الاستحقاق ، وهي الواقعة بين معنى ذات ، نحو - الحمدُ للهِ -

٢ - الاختصاص ، وهي الواقعة بين اسمين يدل كل منهما على الذات نحو - الجنة للمؤمنين -

٣ - الملك ؛ نحو قوله تعالى - لهُ مافي السمواتِ ومافي الأرضِ -

٤ - التمليك ، نحو - وهبت لزيد ديناراً - وبعضهم يستغني بذكر الاختصاص عن مابعده ويمثل له بالأمثلة المذكورة ، ويرجحه إن فيه تمثيلاً للاشتراك .

٥ - شبه التمليك ، نحو قوله تعالى - جعلَ لكم من أنفسكم أزواجا -

٦ - التعليل ، كما في الشاهد - ٣٧٦ - ومنها اللام الداخلة لفظاً على المضارع ، في نحو قوله تعالى - وأنزلنا إليك الذكر لتبيّنَ للناس - وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة وفاقا للجمهور ، ويجوز إضمار أن وإظهارها ما لم يقترن الفعل بلا ، وإلا وجب إظهارها كما في قوله تعالى - لئلا يكون للناس عليكم حجةَ - لئلا يحصل الثقل بالتقاء المثلين .

٧ - توكيد النفي ؛ وهي الداخلة في اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام نحو قوله تعالى - وما كان اللهُ ليُطلعكمْ على الغيب - لمْ يكنِ اللهُ ليغفرَ لهمْ -

ويسميها أكثرهم لام الجحود لملازمتها للجحد أي النفي ، وقد تحذف كان قبلها كما في الشاهد - ٣٨٢ -

٨ - موافقة (الى) نحو قوله تعالى (بأنَّ ربَّك أوحى لها) أي اليها

٩ - موافقة (على) في الاستعلاء الحقيقي ، نحو قوله تعالى (ويَخِرُّون لِلأذقان يبكون ويزيدُهمْ خشوعا) وكما في الشاهد - ٣٨٣ - والمجازي ، نحو قوله تعالى (إنْ أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها) أي فعليها .

١٠ - موافقة (في) نحو قوله تعالى (ونضعُ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامة) أي في يوم القيامة .

١١ - أن تكون بمعنى (عند) كقولهم (كتبته لخمس خلون)

١٢ - موافقة (بعد) نحو قوله تعالى (أقِمِ الصلاةَ لدُلوكِ الشمسِ)

١٣ - موافقة (مع) قاله بعضهم وأنشد عليه الشاهد - ٣٨٤ -

١٤ - موافقة (من) نحو سمعت له صراخا ، والشاهد - ٣٨٥ -

١٥ - التبليغ ، وهي الجارة لاسم السامع لقول ، أو ما في معناه ، نحو قلت له ، وأذنت له ، وفسرت له .

١٦ - موافقة (عن) نحو قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه) أي عن الذين ، قاله ابن الحاجب ، وقال ابن مالك وغيره : هي لام التعليل ، وقيل : لام التبليغ ، والتفت عن الخطاب الى الغيبة

١٧ - الصيرورة ، وتسمى لام المآل ولام العاقبة ؛ نحو قوله تعالى (فالتقَطَهُ آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدوّاً وحَزَناً) وأنكرها البصريون ومن تابعهم .

١٨ - القسم والتعجب ، وتختص باسم الله تعالى كما في الشاهد - ٣٨٩

١٩ - التعجب المجرد عن القسم ، وتستعمل في النداء كقولهم (يا للماء) و (يا للعشب) إذا تعجبوا من كثرتها ، وكما في الشاهد - ٣٩٠

٢٠ - التعدية ، ذكره ابن مالك ؛ ومثل له بقوله تعالى (فهبْ لي منْ لدنك ولياً)

٢١ - التوكيد ، وهي الزائدة ؛ وهي أنواع :

منها اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله كما في الشاهد - ٣٩٢ - و - ٣٩٣ -

ومنها اللام المسماة بالمقحمة ، وهي المعترضة بين المتضايفين ، وذلك في قولهم (يابؤس للحرب) والأصل يابؤس الحرب ، فأقحمت تقوية للاختصاص كما في الشاهد - ٣٩٥ -

ومنها اللام المسماة لام التقوية ، وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف : إما بتأخره نحو قوله تعالى (هدىً ورحمةً للذين هم لربهم يَرهبون) (إن كنتم للرؤيا تعبرون) أو بكونه فرعاً في العمل نحو قوله تعالى (فعّال لما يُريد) قيل : ومنه الشاهد - ٣٩٨ - وقد اجتمع التأخر والفرعية في قوله تعالى (وكنا لحكمهم شاهدينَ)

ومنها لام المستغاث عند المبرد ، واختاره ابن خروف ؛ بدليل صحة إسقاطها وقال جماعة : غير زائدة ثم اختلفوا ؛ فقال ابن جني : متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ، ورد بأن معنى الفعل لايعمل في المجرور ، وقال الأكثرون : متعلقة بفعل النداء المحذوف ، واختاره ابن الضائع وابن عصفور ، ونسباه لسيبويه .

٢٢ - التبيين ، وهي ثلاثة أقسام :

- أحدها ما تبين المفعول من الفاعل ؛ وهذه تتعلق بمذكور ، وضابطها أن تقع بعد فعل تعجب أو اسم تفضيل مفهمين حبًّا ، أو بغضاً ، تقول : ما أحبني ، وما أبغضني ، فان قلت لفلان فانت فاعل الحب والبغض ، وهو مفعولهما ؛ وإن قلت (إلى فلان) فالامر بالعكس .

الثاني والثالث ما يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية ، وما يبين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية ، ومصحوب كل منهما : إما غير معلوم مما قبلها ؛ أو معلوم لكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيداً له ، واللام في ذلك كله متعلقة بمحذوف

مثال المبينة للمفعولية (سقياً لزيد) و (جدعاً له) فهذه اللام ليست متعلقة بالمصدرين ولا بفعلهما المقدرين ، لأنهما متعديان ؛ ولا هي مقوية للعامل لضعفه بالفرعية ، إن قدر أنه المصدر ، أو بالتزام الحذف إن قدر أنه الفعل لأن لام التقوية صالحة للسقوط ؛ وهذه لا تسقط ، لا يقال (سقياً زيداً) ولا (جدعاً إياه) خلافا لابن الحاجب ، ولا هي ومخفوضها صفة للمصدر فتتعلق بالاستقرار ، لأن الفعل لايوصف ، فكذا ما أقيم مقامه . وإنما هي لام

مبينة للمدعو له ، أو عليه إن لم يكن معلوما من سياق ، أو غيره ، أو مؤكدة للبيان إن كان معلوماً ، وليس تقدير المحذوف (أعني) كما زعم ابن عصفور لأنه لا يتعدى بنفسه ، بل التقدير إرادتي لزيد .

ومثال المبينة للفاعلية (تباً لزيد) و (ويحاً له) فانهما بمعنى خسر وهلك فان رفعتهما بالابتداء ؛ فاللام ومجروراها خبر ، ومحلهما الرفع ، ولا تبيين لعدم تمام الكلام .

فان قلت : تباً له وويح ، لم يجز لتخالف الدليل والمدلول عليه ، إذ اللام في الأول للتبيين واللام المحذوفة لغيره .

وأما اللام العاملة للجزم ، فهي اللام الموضوعة للطلب ، وحركتها الكسر وسُليم تفتحها ، وإسكانها بعد الفاء والواو أكثر من تحريكها ، نحو قوله تعالى (فليَستَجيبوا لي وليُؤمنوا بي لعلهم يرْشدونَ) وقد تسكن بعد (ثم) ، نحو قوله تعالى (ثم ليَقْضوا تَفَثَهُمْ) وفي ذلك رد على من قال : إنه خاص بالشعر ولا فرق في اقتضاء اللام الطلبية للجزم بين كون الطلب أمراً نحو قوله تعالى (لِيُنفق ذو سعةٍ من سَعَتِه) أو دعاء ، نحو قوله تعالى (ونادَوْا يا مالِكُ لِيقضِ علينا ربُّك ؛ قال : إنكم ماكثون) أو التماساً كقولك لمن يساويك (ليفعل فلان كذا) إذا لم ترد الاستعلاء عليه ، وكذا لو أخرجت عن الطلب إلى غيره كالتي يراد بها وبمصحوبها الخبر ، نحو قوله تعالى (منْ كان في الضلالةِ فَلْيَمْدُدْ له الرحمنْ مدًّا) أو التهديد نحو قوله تعالى (وقُلِ الحقُّ منْ ربكمْ فمنْ شاء فليؤمنْ ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين ناراً أحاط بهم سرادقها) .

ودخول اللام على فعل المتكلم قليل ، سواء أكان المتكلم فرداً ، نحو قوله - ﷺ - (قوموا فلأصلِّ لكم) أو معه غيره ؛ نحو قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتَّبعوا سبيلَنا ولنحمل خطاياكم) وأقل منه دخولها في فعل الفاعل المخاطب نحو قوله تعالى (قلْ بفضل الله وبرحمتِهِ فلتفرحوا هو خيرٌ مما يجمعون) وقد تحذف اللام في الشعر ، ويبقى عملها كما في الشاهد - ٤٠٨ - و - ٤٠٩ -

وأما اللام غير العاملة فسبع :

١ - لام الابتداء ، وفائدتها أمران : توكيد مضمون الجملة ، ولهذا

زحلقوها في باب إن عن صدر الجملة كراهية ابتداء الكلام بمؤكدين ، وتخليص المضارع للحال ، كذا قال الأكثرون وتدخل باتفاق في موضعين : إحداهما المبتدأ نحو قوله تعالى (لأنتم أشدُّ رهبةً في صُدورهِمْ من اللهِ ذلك بأنهم قومٌ لا يفقهون) والثاني بعد (إن) وتدخل في هذا الباب على ثلاثة باتفاق : الاسم نحو قوله تعالى (إنَّ ربي لسميعُ الدعاء) والمضارع لشبهه به نحو قوله تعالى (وإنَّ ربك ليحكمُ بينهم) والظرف ، نحو قوله تعالى (وإنك لعلى خلق عظيم) وعلى ثلاثة باختلاف أحدها الماضي الجامد نحو (إن زيداً لعسى أن يقوم) والثاني الماضي المقرون بقد ، والثالث الماضي المتصرف المجرد من قد واختلف في دخولها على خبر المبتدأ والفعل نحو (ليقوم زيد) .

تنبيه لام الابتداء تسمى أسماء مختلفة بحسب وقوع الجملة بعدها ، فإن كانت اسمية فهي لام الابتداء لا غير مثل (لزيد قائم) وإن كانت فعلية مؤكدة بنون التوكيد فهي لام القسم لا غير ، مثل « لأفعلن كذا » وإن كانت فعلية غير مؤكدة فبعضهم يسميها لام التوكيد وبعضهم يسميها لام القسم مثل (ولسوف يعطيك)

مسألة ـ للام الابتداء الصدرية ؛ ولهذا علقت العامل في (علمت لزيد منطلق) ومنعت من النصب على اشتغال في نحو (زيد لأنا اكرمه)

٢ ـ اللام الزائدة ، وهي الداخلة في خبر المبتدأ كما في الشاهد ـ ٤٢١ ـ وفي خبر (كان) كما في الشاهد ـ ٤٢٢ ـ وفي خبر زال كما في الشاهد ـ ٤٢٤ ـ وفي المفعول الثاني لأرى في قول بعضهم (أراك لشاتمي) .

٣ ـ لام الجواب ، وهي ثلاثة أقسام ، لام جواب (لو) نحو قوله تعالى (لو كان فيهما آلهةٌ إلا الله لَفَسدتا) ولام جواب (لولا) ، نحو قوله تعالى (ولولا دفعُ اللهِ الناسَ بعضَهُمْ ببعضٍ لفسدت الارض) ولام جواب القسم ؛ نحو قوله تعالى (تاللهِ لقد آثرك اللهُ علينا)

٤ ـ اللام الداخلة على أداة شرط للايذان بأن الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على ، الشرط ومن ثم تسمى اللام الموطئة لأنها وطأت الجواب للقسم ، نحو قوله تعالى (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولُّنَّ الأدبار ثم لا يُنصرون) وأكثر ما تدخل على (إن) وقد تدخل على غيرها كما في الشاهد ـ ٤٢٦ ـ وأغرب ما دخلت على (إذ) كما في الشاهد ـ ٤٢٧ ـ وقد تحذف مع كون القسم مقدراً قبل الشرط نحو قوله

تعالي (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)

٥ - لام (أل) كالرجل والحارث وقد مضى شرحها في بابها .

٦ - اللام اللاحقة لأسماء الاشارة للدلالة على البعد ، أو على توكيده على خلاف في ذلك

٧ - لام التعجب غير الجارة ، نحو (لظرف زيدٌ) بمعنى ما أظرفه ، ولم يرتضه المصنف ، قال : وعندي أنها إما لام الابتداء دخلت على الماضي لشبهه لجموده بالاسم ، وإما لام جواب قسم مقدر .

٣٧٥ - فَيَا شَوْقُ ما أبْقى ، ويا لي مِنَ النَّوى
وَيا دَمْعُ ما أجْرَى ، وَيا قَلْبُ ما أصْبى

البيت من البحر الطويل ؛ ولم أعثر في المراجع الموجودة بين يدي على قائل له ؛ وذكر الاستاذ الدرويش أنه من قصيدة لأبي الطيب المتنبي قالها في مدح سيف الدولة وبناء مدينة مرعش ومطلعها :

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

المفردات : الربع - الدار التي يسكنها الاحبة ثم يظعنون عنها . الشوق - الحب الشديد . النوى - البعد . أصبى - من الصبابة ، وهي شدة الشوق ، أو هو الصبوة ، وهي الميل الى اللهو واللعب . ويروى - ويا قلب ما أقسى .

المعنى : فهو ينادي شوقه ، ويتعجب من دوامه واستمراره ، ويستغيث من الفراق والبعاد ؛ ويتعجب من جريان دمعه ، وصبوة قلبه ، أو قسوته .

الاعراب : (فيا شوق) (الفاء) حسب ما قبلها . (يا) حرف نداء . (شوق) منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة ، ولما قطع عن الاضافة بني على الضم في محل نصب بيا النداء ، وهذا الاعراب هو الوجه السادس من أوجه إعراب المضاف لياء المتكلم كما في حاشية الخضري على ابن عقيل وكما جاء في الحديث الشريف (ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعثَ أغبرَ يمدُّ يديه إلي السماء يا ربُّ ؛ يا ربُّ ، يا ربُّ ، ومطعمُهُ حرامٌ ؛ ومشربُه حرامٌ ، وملبسُهُ حرامٌ ، وغذِّيَ بالحرام فأنَّى يُستجابُ له ؟) (ما أبقى) (ما) نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ . (أبقى) فعل ماض جامد مبني على الفتح المقدر على

الالف للتعذر ، والمتعجب منه محذوف إذ التقدير (ما أبقاك) والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره هو يعود إلي (ما) والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو « ما » والجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية مفيدة للتعجب . « ويالي من النوى » « الواو » عاطفة ، وقيل : هي واو الحال. « يا » حرف نداء واستغاثة . « لي » جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أدعو نابت عنه « يا » عند الجمهور إن كان مستغاثا به ، وهما متعلقان بيا نفسها عند الفارسي وابن جني ، وإن كان مستغاثا لأجله ، فالجار والمجرور متعلقان بوصف محذوف حال من المنادى والتقدير : يالزيد مدعواً إلي ، أو لنفسي . « من النوى » جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور «لي» فان كان مستغاثاً به ؛ فالمعنى : أدعوك للتخلص من النوى ، أو أدعو نفسي للتخلص من النوى ، وإن كان مستغاثاً من أجله ، فالمعنى : ياقوم أدعوكم للتخلص من نفسي أي لتخلصوا نفسي من النوى « ويا دمع ما أجرى ؛ ويا قلب ما أصبى » إعراب الجملتين مثل إعراب « يا شوق ما أبقى » بلا فارق .

والشاهد في البيت قوله « يالي » حيث أجاز ابن جني أن يكون « لي » مستغاثاً به وأن يكون مستغاثاً من أجله ؛ وأما ابن عصفور فقد أوجب أن يكون مستغاثاً من أجله لأنه لو كان مستغاثاً به لكان التقدير « يا أدعو لي » وذلك غير جائز في غير باب « ظن ، وفقد ، وعدم » .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وهذا لازم له لا لابن جني لما سأذكره بعد . أي من كون اللام متعلقة بيا عند ابن جني ، ومتعلقة بأدعو عند ابن عصفور فعلى تعلقها بأدعو يلزم عليه أن يكون الفعل عاملا في ضميرين متصلين أحدهما فاعل ، والآخر مفعول ، وأما على تعلقها بيا كما هو عند ابن جني فلا يلزم ذلك .

وأجاز المصنف أيضاً تعلق اللام بمحذوف حال من المنادى على كونه مستغاثاً من أجله والتقدير : مدعوا ...الخ ثم قال : هما قولان أي تعلق اللام بفعل محذوف ، أو باسم محذوف ، ولم يطلع ابن عصفور على الثاني فنقل الاجماع على الأول .

٣٧٦ - ويومَ عقرتُ للعذارى مطيتي
فيا عجباً من كورِها المُتحمَّلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس من معلقته .

المفردات « عقرت » نحرت وذبحت « العذارى » جمع عذراء وهي في الأصل البكر التي لم تفتض ، وأراد بها هنا الشابة الفتية « المطية » الناقة أوكل مايرتحله المسافر « العجب » بفتح العين والجيم جميعاً - تأثر النفس وانفعالها بسبب ازدياد وصف في المتعجب منه ؛ سواء أكان من أوصاف الخسة أم كان من أوصاف الرفعة « الكور » رحل الناقة بأداته « المتحمل » المحمول على غيرها .

المعنى : فهو يقول : واذكر يوم ذبحت ناقتي التي أركبها للفتيات الشابات وذلك اليوم هو يوم دارة جلجل ، انظر الشاهد - ٢٤٢ - فانك تجد القصة بتمامها ، ثم قال : لذا فاني أعجب أو فاعجبوا من حمل رحل ناقتي التي نحرتها على غيرها ، فانه قد جاوز المدى والغاية القصوى .

الاعراب (ويوم عقرت) « الواو » حرف عطف « يوم » اسم مبني على الفتح لاضافته لمبني في محل رفع ، أو نصب أو جر معطوف على قوله [يوم] في [ولا سيما يوم بدارة جلجل] كما يجوز أن يكون مفعولا به لفعل محذوف تقديره واذكر « عقرت » فعل وفاعل ؛ والجملة في محل جر باضافة يوم إليها « للعذارى » « اللام » حرف جر « العذارى » اسم مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل [عقرت] « مطيتي » مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة [فيا عجبا] « الفاء » حرف استئناف « يا » حرف نداء « عجبا » بالقصر والتنوين ؛ فعلى القصر فهو منادى مضاف منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم المنقلبة ألفا في النداء منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم المنقلبة ألفا ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والتقدير [ياعجبي] وعلى هذا فيكون قد نادى العجب اتساعا ومجازاً فكأنه قال - ياعجبي تعال واحضر

فان هذا أوان اتيانك وحضورك . وعلى التنوين فهو مفعول مطلق لفعل محذوف ؛ والمنادى محذوف ، والتقدير [ياقوم أعجب أو اعجبوا عجبا] وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه مصدر ، وقيل : متعجب منه مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالفتحة المأتي بها لمناسبة ألف التعجب في محل نصب بيا ، والألف عوض عن لام التعجب المفتوحة التي تجر المتعجب منه كما في قولهم [يا للماء] ويا للعشب] إذا تعجبوا من كثرتها . من كورها ؛ وفي رواية من رحلها : جار ومجرور متعلقان بعجبا ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة « المتحمل » أي المحمول صفة (كورها) مجرور مثله ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله .

والشاهد في البيت قوله « للعذارى » حيث جاءت اللام للتعليل والتقدير لأجلهن ، والبيت مذكور في أوضح المسالك .

٣٧٧ - رَضيعيْ لِبانِ ثديِ أمٍّ تحالفا
بأسحَمَ داجٍ عوض لا نتفرقُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٦٩ - وأعاده هنا شاهداً على ما في الآية الكريمة ، وهي قوله تعالى « وإذْ أخذ اللهُ ميثاقَ النبيين لما آتيتكمْ منْ كتابٍ وحكمةٍ ثم جاءكم رسولٌ مُصدِّقٌ لما معكم لتؤمنُنَّ به ولتنصُرُنَّه قال أأقررتم وأخذتمْ على ذلكم إصري قالوا أقررْنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » حيث قال - رحمه الله تعالى - : فما مصدرية فيهما أي في « لما ولما » واللام تعليلية وتعلقت بالجواب المؤخر على الاتساع في الظرف وأورد الشاهد أي إن الظرف « عوض » متعلق بالفعل « لا نتفرق » بعده وهو مقرون بلا النافية ، ولا النافية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، فيجاب بأن الظرف يتوسع فيه مالا يتوسع في غيره .

٣٧٨ - فيا ربَّ ليلى أنتَ في كلِّ موطنٍ
وأنتَ الذي في رحمةِ اللهِ أطمعُ

البيت من البحر الطويل ، وينسب لمجنون ليلى .

المعنى : يارب أنت موجود في كل مكان ، وأنت المقصـــود في قضـاء الحوائج ، وأنت المطموع في رحمته وإحسانه .

الاعراب « فيا رب » (الفاء) حسب ماقبلها (يا) حرف نداء ينوب مناب « أدعو » (رب) منادى مضاف منصوب وليلى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (في كل) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ تقديره موجود ؛ وكل مضاف وموطن مضاف اليه مجرور « وأنت الذي .. الخ » (الواو) حرف عطف (أنت) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ (في رحمـــة) متعلقان بالفعل « أطمع » الآتي ، ورحمة مضاف والله مضاف اليه مجرور لفظه .

(أطمع) فعل مضارع مرفوع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية صلة الموصول ، والعائد إعادة لفظ الجلالة ، والجملة الاسمية (أنت وخبره) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لامحل لها .

والشاهد في البيت قوله (وأنت الذي في رحمة الله أطمع) حيث أقام الاسم الظاهر ، وهو لفظ الجلالة مقام الضمير فجعله عائد الصلة ، إذ كان حقه أن يقول (وأنت الذي في رحمته أطمع) والبيت ذكره شاهداً على الآية المذكورة في الشاهد السابق حيث قال : ويجوز أن تكون (ما) موصولا اسميا واللام للتعليل ، فان قلت : فأين العـائد في قوله تعـالي (ثم جاءكم رسول) قلت : إن (ما معكم) هو نفس (ما آتيتكم) أي من الآية السابقة فكأنه قيل : مصدق له ، وقد يضعف هذا لقلته كما في بيت الشاهد ، ثم قال : وقد يرجح بأن الثواني يتسامح فيها كثيراً أي إن قيل : إن الاظهـار في محل الاضمار ضعيف ، والضعيف لايخرج عليه القرآن الفصيح ، فيجاب بأنه يغتفر في التابع مالا يغتفر في المتبوع .

٣٧٩ - إذا قلتُ : قَدْني قالَ : باللهِ حَلْفَةً

لِتُغْنِيَ عنيّ ذا إنائِكَ أجمَعا

البيت من البحر الطويل ، وقائله حريث بن عناب الطائي .

المفردات (قدني) حسبي أو يكفيني (لتغني عني) لتجعل اللابن غنيا عني . (ذا إنائك) صاحب إنائك ، وصاحب الاناء هو اللابن ، وأضاف الاناء للضيف لملابسته إياه في شربه منه .

المعنى : إذا قلت للمضيف : يكفيني ما شربته من اللابن ، قال لي المضيف : أحلف بالله حلفة لتشربن جميع مافي الاناء من اللابن ، ولتجعلن إناء اللابن غنيا غير محتاج لمن يشربه ، فهو إشارة للكرم .

الاعراب (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك (قلت) فعل ماض مبني على السكون فعل شرط (إذا) والتاء فاعله ، والجملة في محل جر باضافة « إذا » اليها (قدني) اسم بمعنى حسبي مبتدأ مبني على السكون ، والنون للوقاية ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والخبر محذوف تقديره : حسبي هذا القدر من الشراب ، ويجوز العكس ، كما يجوز أن يكون (قدني) اسم فعل بمعنى (يكفيني) مبني على السكون ، والنون للوقاية والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية فهي في محل نصب مقول القول (قال) فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى المضيف (بالله) جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره « أحلف » (حلفة) مفعول مطلق للفعل المحذوف وجملة (أحلف بالله حلفة) في محل نصب مقول القول ؛ وجملة (قال وفاعله ومقوله) جواب (إذا) لامحل لها من الاعراب « لتغني » (اللام) حرف تعليل وجر أجيب به القسم وفيه ماستقف عليه (تغني) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد اللام المجاب بها القسم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وأن المضمرة والفعل (تغني) في تأويل مصدر مجرور باللام المجاب بها القسم (عني) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (ذا) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، وأعربه الدسوقي فاعلا ، ولا أرى له مبرراً ، وذا مضاف وإناء مضاف اليه مجرور ، وإناء مضاف والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (أجمعا) توكيد لذا منصوب ، والألف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (قال بالله حلفة لتغني) حيث تلقي القسم بلام

التعليل على رأي أبي الحســـن الأخفش ؛ ووافقه أبو علي الفارسي على ذلك .

قال المصنف : والجماعة يأبون هذا ، لأن القسم إنما يجاب بالجملة ، ويروون (لتغنن) بفتح اللام ونون التوكيد ، وذلك على لغة فزارة في حذف آخر الفعل لأجل النون إن كان ياء تلي كسرة كما في الشاهد التالي . والبيـــت كقوله تعالى (يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) وقدروا الجواب محذوفا واللام متعلقة به مع العلم أنه سيعيد البيت في الشاهد ـ ٧٥٩ ـ لنفس الغرض ويذكر معه الآية الكريمة (وكذلك جعلنا لكل نبيٍ عدواً شياطين الانسِ والجن يوحي بعضُهم إلى بعضٍ زُخرفَ القولِ غروراً ولو شـاء ربكَ مافعلوه فذرهم وما يَفْترون ولتصْغي اليه) ولكنه قال هناك : والصواب خلاف قوله ، لأن الجواب لايكون إلا جملة ؛ ولام كي وما بعدهـا في تأويل المفرد ؛ وأما ما استدل به فمتعلق اللام فيه محذوف أي لتشربن ، لتغني عني ، وفعلنا ذلك لتصغى اليه .. الخ .

٣٨٠ ـ وَابكِنّ عيشاً تَقَضَّى بعدَ جِدّتِه
طَابت أصـائِله في ذلك البـلدِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله مجهول .

المفردات (ابكن) خطاب لرجل من البكاء . (العيش) الحيـاة . (تقضى) انقضي وذهب . (الجدة) ضد البلا . (الأصائل) جمع أصيل وهو الوقت بعد العصر إلى الغروب .

المعنى : ابك على عمر ذهب وانقضى بعد نضارته وحسنه ؛ أوقات الغروب كانت طيبة الهواء في ذلك البلد الذي انقضى فيه العمر وفني فيه الشباب .

الاعراب (وابكن) الواو حسب ما قبلها . (ابكن) فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة إذ أصله (ابكين) خطاب لمذكر ، فحذفت لام الفعل التي هي الياء على لغة فزارة ، والفاعل ضمـــير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والنون حرف لا محل له . (عيشاً) مفعول به منصوب (تقضى) فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير

مستتر فيه تقديره هو يعود إلى عيشاً . (بعد) ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ، وهو مضاف وجدته مضاف اليه مجرور ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (تقضى بعد جدته) في محل نصب صفة (عيشاً) (طابت) فعل ماض ، والتاء للتأنيث . (أصائله) فاعل مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . « في » حرف جر « ذلك » ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بفي ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل « طابت » واللام للبعد والكاف للخطاب - « البلد » عطف بيان أو بدل من اسم الاشارة مجرور مثله ، وجملة « طابت أصائله » في محل نصب صفة ثانية لعيشاً ؛ أو هي في محل نصب حال من « عيشاً » على حد قوله تعالى « وهذا ذكر مبارك أنزلناه » والاستئناف ممكن بالاعراض عن صدر البيت .

والشاهد في البيت قوله (وابكن) حيث حذفت لام الفعل ، وهي الياء على لغة فزارة إذ أصله (ابكين) خطاباً لرجل ؛ خلافاً للدماميني القائل بأنه خطاب لامرأة ، ولو كان كما قال لم يكن فيه شاهد لما ذكر ، لأن حذف الياء لم يكن خاصاً بفزارة حينئذ ، وأما غير فزارة فلا يحذف الياء إذا كان الخطاب لرجل ، لأنها من أصل الفعل ، فهي كياء اسعين ، واخشين ، وليست ضميراً ؛ فتبقى محركة بالفتحة .

٣٨١ - يَا عَاذِلاتِي لا تُرِدْنَ مَلامَتِي
إنَّ العَوَاذِلَ لَسْنَ لِي بِأمِيرِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله لم يسم .

المفردات : العاذلات والعواذل جمع عاذلة ، وهي اللائمة . « الأمير » المراد به الملك والسيد ، وأخبر به عن الجمع إما لكونه فعيلا يستوي فيه الواحد وغيره ، قال تعالى [والملائكة بعد ذلك ظهير] أو أنه صفة لمفرد لفظاً جمع معنى محذوف أي بفريق أمير فلاحظ في الاخبار به معناه وفي وصفه لفظه .

المعنى : فهو يقول أيتها العاذلات لاتقدمن على لومي وتعنيفي ، فالعواذل لاسلطة لهن علي ولا أسمع كلامهن .

الاعراب (ياعاذلاتي) (يا) حرف نداء . (عاذلاتي) منادى مضاف

منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . (لاتردن) (لا) ناهية جازمة . (تردن) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة في محل جزم بلا الناهية ، والنون ضمير متصل في محل رفع فاعل (ملامتي) مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (إن) حرف مشبه بالفعل . (العواذل) اسم إن منصوب وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه جمع عاذلة . (لسن لي بأمير) (لسن) فعل ماض ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في محل رفع اسمها . (لي) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (أمير) كان نعتا فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا تقدم عليها صار حالا) (بأمير) (الباء) حرف جر زائد . (أمير) خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (لسن لي بأمير) في محل رفع خبر « إن » وإن ومعمولاها جملة اسمية تعليل للنهي لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله « لاتردن ملامتي » حيث ذكر المصنف أنه أبلغ من « لاتلمني » لأنه نهي عن السبب ، والنهي عن السبب أبلغ من النهي عن المسبب ، وغرضه من ذلك توجيه قول البصريين بأن لام الجحود في قوله تعالى « لم يكنِ اللهُ لِيغفِرَ لهمْ » مؤكدة للنفي لأن الاصل عندهم ما كان قاصداً للفعل ، ونفي القصد أبلغ من نفيه .

٣٨٢ - فما جمْعٌ ليَغْلِبَ جمْعَ قوْمي
مُقاوَمَةً ، ولا فَرْدٌ لِفَرْدِ

البيت من البحر الوافر ، ولم يعز لأحد .

المفردات (جمع) اسم جمع لاواحد له من لفظه كقوم (مقاومة) من قاوم القوم بعضهم بعضا .

المعنى فهو يقول : لايوجد قوم وجمع يغلب عشـــيرتي وقبيلتي في الحرب والنزال ، وأيضـــا لايوجد فرد من أفراد النـاس يغلب فردا من أفراد عشيرتي وقبيلتي .

الاعراب « فما جمع » « الفـاء » حسب ماقبلها « ما » نافية « جمع » اسم لكان المحذوفة وحدها ، إذ التقدير : فما كان .. الخ « ليغلب » « اللام » لام الجحود « يغلب » فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد لام الجحود والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى « جمع » وأن المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور باللام ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر « كان » المحذوفة « جمع » مفعول به منصوب وهو مضاف وقومي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة « مقاومة » منصوب بنزع الخافض ؛ والناصب له عند البصريين الفعل ، وعند الكوفيين النزع « ولا فرد لفرد » « الواو » حرف عطف « لا » زائدة لتأكيد النفي « فرد » معطوف على جمع عطف مفرد على مفرد مرفوع مثله (لفرد) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة [فرد] إذ التقدير ، ولا فرد يقابل أو مقابل اهـ .

والشاهد في البيت قوله « فما جمع ليغلب » حيث حذفت « كان » قبل لام الجحود كما رأيت في الاعراب ومثله قول أبي الدرداء ـ رضي الله عنه ـ في الركعتين بعد العصر « ما أنا لأدعهما » والتقدير ما كنت لأدعهما ، فحذف الفعل ، وانفصل الضمير ، فهو اسم لـكان المحذوفة .

قال الدسوقي والامير : ويمكن أن يقـال : إن البيت وكلام أبي الدرداء لا شاهد فيهما ، إذ لايتفق فيهما كون اللام للجحود ، لجواز أن المعنى : فما جمع متأهلاً لغلبة قومي ، وما أنا مريداً لأن أدعها اهـ .

٣٨٣ ـ ضَمَمْتُ إِلَيْهِ بِالسِّنَانِ قَمِيصَهُ
فَخَرَّ صَرِيعاً لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ

البيت من البحر الطويل ، والشطر الثاني ورد في عدة قصائد لعـــدة

شعراء ؛ منها قصيدة لعكبر بن حديد قاتل محمد بن طلحة بن عبيد الله ، وكان مع علي رضي الله عنه ؛ واليك أبياتاً منها يصفه فيها :

وأشعث قوام بآيات ربه ... قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
ضممت اليه بالسنان قميصه ... فخر صريعاً لليـ ـدين وللفـــم
على غير شيء أن ليس تابعاً ... علياً ومن لا يتبع الحـــق يندم
يذكرني [حم] والرمح دونه ... فهلا تلا [حم] قبل التقدم

المفردات [أشعث] أغبر وسخ . [قوام] يقوم الليل كثيراً بالقرآن أو كثير العمل به . [قليل الأذى] لا يؤذي أحداً ؛ بل سلم المسلمون من لسانه ويده [ضممت اليه بالسنان قميصه] طعنته بالرمح فألصقت قميصه ببدنه. ـ خر ـ سقط . . ـ صريعاً ـ مصروعاً مطروحاً على يديه وفمه ميـــتاً. ـ على غير شيء ـ بلا سبب من الأسباب . ـ يذكرني حم ـ يعني ـ حمسق ـ أي بما فيها من قوله تعالى ـ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القُربى ـ ـ الرمح دونه ـ قريب منه . ـ فهلا تلا ـ حم ـ قبل التقدم ـ هلا قرأ ـ حم ـ قبل التقدم للحرب ؛ فانه لو فعل ذلك لسلم .

المعني فهو يقول : ضربته بالرمح ضربة ألصقت قميصه ببدنه ، فسقط مطروحا على يديه وفمه ميتاً .

الاعراب (ضممت) فعل وفاعل . ـ اليه ـ جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ـ بالسنان ـ متعلقان به أيضاً . ـ قميصه ـ مفعول به منصوب والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ـ فخر ـ الفـاء حرف عطف وسبب ؛ خر فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى القتيل . ـ صريعاً ـ حال من فاعل خر المستتر ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله · ـ لليدين ـ جار ومجرور متعلقان بصريعاً لأنه اسم مفعول ـ وللفم ـ جار ومجرور معطوفان بالواو العـاطفة على قوله ـ لليدين ـ وجملة ـ خر وفاعله ومتعلقه ـ معطوفة على جملة ـ ضممت ـ الابتدائية لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله ـ لليدين وللفم ـ حيث وقعت اللام فيها بمعنى ـ على ـ للاستعلاء الحقيقي ، وهو كقوله تعالى ـ ويخرّون للأذقانِ يبكون ويزيدهم خشوعاً ـ وإذا مسّ الانسان الضرّ دعانا لجنبه ـ وتلّه للجبين ـ كما

وقعت في الاستعلاء المجازي في قوله تعالى ـ إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ـ .

٣٨٤ ـ فلمَّا تفرَّقنا كأني ومالكاً
لطول اجتماعٍ لم نبتْ ليلة معاً

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله متمم بن نويرة اليربوعي من قصيدة طويلة يرثي بها أخاه مالكا وكان قد قتله خالد بن الوليد في حروب الردة في خلافة الصديق ـ رضي الله عنهم أجمعين .

المعنى فهو يقول : فلما وقعت الفرقة بيني وبين أخي مالك بسبب موته وقتله شعرت أو أحسست كأننا لم نبت في ليلة من الليالي مجتمعين ، وذلك بعد طول المدة التي اجتمعنا فيها .

الاعراب فلما ـ الفاء ـ حسب ما قبلها . لما ـ حرف وجود لوجود عند سيبويه ، وظرف بمعنى حين عند الفارسي تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه ، وصوب المصنف الأول ؛ والمشهور الثاني وهو الراجح عندي . تفرقنا ـ فعل وفاعل ، والجملة في محل جر باضافة ـ لما ـ اليها على قول الفارسي ، والجواب محذوف تقديره صرت أو شعرت .. الخ . كأني ـ حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . ـ ومالكا ـ معطوف على اسم ـ كأن ـ بالواو العاطفة منصوب . لطول ـ جار ومجرور متعلقان ـ بالفعل بعدهما ، وطول مضاف واجتماع مضاف اليه مجرور ـ لم نبت ليلة معا ـ لم حرف نفي وقلب وجزم . نبت ـ فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن . ليلة ـ ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل نصب خبر ـ نبت . معاً ـ حال من اسم نبت منصوب وهو بمعنى مجتمعين ، وقيل : يجوز ان يكون ـ نبت ـ تاما فيكتفي بالمرفوع ، وليلة متعلق به والمعنى على النقصان أتم وأقوى ، وجملة ـ لم نبت معاً .. الخ ـ في محل رفع خبر ـ كأن ـ وجملة كأن واسمها وخبرها في محل نصب خبر لصرت المقدر جواباً للما ، أو هو في محل نصب حال من فاعل شعرت ، وقال صاحب القصر المبني : حال من الفاعل في تفرقنا والأول

أرجح عندي .

والشاهد في البيت قوله (لطول اجتماع) حيث وقعت اللام الجارة بمعنى (بعد) أي بعد طول اجتماع كما أنها تتضمن معنى (مع) أي مع طول اجتماع ، وذلك كقوله تعالى (أقمِ الصلاةَ لدلوكِ الشمسِ إلى غسقِ الليلِ وقرآنَ الفجرِ إن قرآنَ الفجرِ كان مشهودا) وقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) .

٣٨٥ - لَنا الفَضْلُ في الدُّنيا ، وأنفُكَ راغِمُ
ونَحنُ لكُمُ يَوْمَ القِيامةِ أفْضَلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله جرير من قصيدة يهجو بها الأخطل .

المفردات (لنا الفضل في الدنيا) أي بسبب اتباعنا محمداً ﷺ . (راغم) اسم فاعل من رغم إذا ذل وخضع (ونحن أفضل يوم القيامة) بسبب شفاعة محمد ﷺ ودخولنا الجنة .

المعنى يقول : لنا العز والسيادة في الدنيا ، وأنت وقومك أذلاء صاغرون ، ونحن يوم القيامة أكرم عند الله وأعز منكم ، فهو يفتخر على الأخطل ؛ ويدعي أنه من قريش صاحبة المجد والسيادة على العرب جاهلية وإسلاماً .

الاعراب (لنا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم تقديره ثابت ، أو ثبت (الفضل) مبتدأ مؤخر مرفوع (في الدنيا) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الضمير المستتر في الظرف « وأنفك راغم » (الواو) واو الحال (أنفك) مبتدأ مرفوع ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة (راغم) خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من الضمير المستتر في الظرف أيضاً ، والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى « قالوا لئن أكله الذئبُ ونحن عصبةٌ » انظر الشاهد - ٨٤٥ - (الواو) حرف عطف (نحن) ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ (لكم) جار ومجرور متعلقان بأفضل الآتي ، والميم علامة جمع الذكور (يوم) ظرف زمان متعلق بأفضل أيضاً ؛ وهو مضاف والقيامة مضاف اليه مجرور (أفضل) خبر المبتدأ

مرفوع ، وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية « وأنفك راغم » فهي في محل نصب حال مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ونحن لكم ..) حيث جاءت (اللام) بمعنى (من) والمعنى (ونحن أفضل منكم) .

٣٨٦ - كضرائرِ الحسناءِ قُلْنَ لِوَجهِها
حسداً وبُغضاً إنَّه لدَميمُ

البيت من البحر الكامل ، وقائله أبو الأسود الدؤلي من قصيدة طويلة كلها حكم ، وقبل البيت ، وهو مطلعها .

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصـــوم

أيها القارىء الكريم ذكرت لك في الشاهد - ٣٦١ - نبذة عن حياة أبي الأسود وعما اشتهر به ؛ وهنا أذكر لك نادرة تتعلق به وإليكها .

فقد روى القالي في أماليه عن أبي عبيدة قال : جرى بين أبي الأسود وبين امرأته كلام في ابن لها منه وأراد أخذه منها ، فصـارا إلى زياد وهو والي البصرة ، فقالت المرأة : أصلح الله الأمير ، هذا ابني كان بطني وعاءه وحجري فناءه وثديي سقاءه ، أكلؤه إذا نام ، وأحفظه إذا قام ، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصاله وكملت خصاله ، واســتوعكت أوصاله ، وأملت نفعه ، ورجوت دفعه ، أراد أن يأخذه كرها ، فآوني أيها الأمير فقد رام قهري ، وأراد قسري ، فقال أبو الأسود : أصلحك الله ؛ هذا ابني حملته قبل أن تحمله ، ووضعته قبل أن تضعه ، وأنا أقوم عليه في أدبه ، وأنظر في أوده ، وأمنحه علمي ، وألهمه حلمي حتى يكمل عقـــله ، ويستحكم فتله ، فقالت المرأة : أصلحك الله . حمله خفا وحملته ثقلا ؛ ووضعه شهوة ؛ ووضعته كرها ، فقال له زياد : اردد على المرأة ولدها ، فهي أحق به منك ؛ ودعني من سجعك .

المفردات (حجري فناءه) شبهت حجرها بفناء الدار لكونه مقر الطفل وملعبه كما يلعب الصبيان بفناء الدار (أكلأ) أحفظ (حملته قبل أن تحمله) يريد أنه كان نطفة في صلبه قبل أن تحمله في رحمها (ووضعته)

أي نطفة في رحمها قبل أن تضعه بالولادة (الأود) العوج (الفتل) كناية عن استكمال قوته (استوعكت) اشتدت (آوني) قوني وأعني (خفا) خفيفاً لايستشعر به في صلبه تعني أنه وإن كان حمل ووضع لكن شتان بين حمله ووضعه وحملي ووضعي .

المعنى إن شأن الحساد كشأن ضرائر المرأة الحسناء حالة كونهن قائلات عن وجهها بسبب الحسد والبغض إنه لقبيح وبشع .

الاعراب (كضرائر) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره : شأنهم وحالهم ، أوهما متعلقان بمحذوف صفة لمصـــدر محذوف واقع مفعولا مطلقا للفعل « حسدوا » والتقدير « حسدوا الفتى حسداً كائنا كحسد ضرائر) وضرائر مضاف والحسناء مضاف اليه مجرور (قلن) فعل وفاعل (لوجهها) جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (وهـا) ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة « قلن لوجهها » في محل نصب حال من « ضرائر الحسناء » (حسداً) مفعول لأجله منصوب « وبغضاً » معطوف على سابقه بالواو العاطفة « إنه لدميم » (إن) حرف مشبه بالفعل ، والهاء ضمير متصل في محل نصب اسمها ، واللام : لام المزحلقة (دميم) خبر « إن » مرفوع وجملة « إنه لدميم » في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت قوله (قلن لوجهها) حيث جاءت (اللام) بمعـــنى (عن) أي إخباراً عن شأن وجهها ، وهو كقوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا اليه) قاله ابن الحاجب ، وقال ابن مالك وغيره : هي لام التعليل ؛ ، وقيل : لام التبليغ والتفت عن الخطاب إلى الغيبة أو يكون اسم المقول لهم محذوفا أي قالوا لطائفة من المؤمنين لما سمعوا باسلام طائفة أخرى ، وحيث دخلت اللام على غير المقول له ، فالتأويل على بعض ما ذكرناه ، نحو قوله تعالى (قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضـــلونا) (ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً) .

قال الدسوقي : والحاصل أنها أي اللام متى دخلت على غير المقول له فهي للتعليل ، أو بمعنى (عن) لا للتبليغ قطعاً ، وإن دخلت على المقول له ،فهي للتبليغ قطعاً ، وإن احتمل دخولهـا على المقول له وعدمه احتمل كونهـا للتبليغ

واحتمل عدمه كما في الآية الأولى .

٣٨٧ - فللموتِ تغْذُو الوالداتُ سخالها
كما لخرابِ الدورِ تُبنى المَساكن

البيت من البحر الطويل ، ولم يعز لأحد .

المفردات (تغذو) من الغذاء بكسر الغين ، والذال هو ما يغتذى به من الطعام والشراب ، وقد غذوت الصبي بالطعام واللبن فاغتذى به ، ولا يقال غذيته ، وأما الغذاء بفتح الغين والذال فطعام بعينه ، وهو خلاف العشاء . (الوالدات) جمع والدة ، وتكون من الانسان والحيوان . (السخال) جمع سخلة ، والمراد به هنا أولاد الامهات مطلقاً من الانسان والحيوان .

المعنى : إن كل أم ترضع ولدها ، ولا بد أن يموت ، كما أن كل بيت يبنى لا بد أن يخرب .

الاعراب (فللموت) الفاء حسب ما قبلها ، للموت جار ومجرور متعلقان بالفعل (تغذو) بعدهما (تغذو) فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل . (الوالدات) فاعله مرفوع . (سخالها) مفعول به منصوب ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة (كما لخراب .. الخ) الكاف حرف تشبيه وجر (ما) مصدرية . (لخراب) جار ومجرور متعلقان بالفعل (تبنى) الآتي ، وخراب مضاف والدور مضاف اليه مجرور من إضافة المصدر لفاعله . (تبنى) فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . (المساكن) نائب فاعل مرفوع ، و (ما) المصدرية والفعل تبنى في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف إذ التقدير : حالها وشأنها كشأن بناء المساكن لخرابها ، أو عاقبتها كعاقبة .. الخ

والشاهد في البيت قوله (للموت ، لخراب) حيث وردت اللام الجارة في الموضعين للصيرورة وتسمى لام العاقبة ، ولام المآل ، وهذا كقوله تعالى (فالتقطه آلُ فرعونَ ليكونَ لهم عدواً وحزناً) وهو قول الكوفيين ، وقد أنكر البصريون ومن تابعهم لام العاقبة .

قال الزمخشري : والتحقيق أنها لام العلة ، وأن التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة ، وبيانه أنه لم يكن داعيهم إلى الالتقاط أن يكون لهم عدواً وحزناً ، بل المحبة والتبني ، غير أن ذلك لما كان نتيجة التقاطهم له وثمرته شبه بالداعي الذي يفعل الفعل لأجله ، فاللام مستعارة لما يشبه التعليل كما استعير الأسد لمن يشبه بالأسد اهـ مغني .

٣٨٨ - فَإِن يَكُنِ المَوْتُ أفْنَاهُمُو

فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الوَالِدَهْ

البيت من البحر المتقارب ، وقائله عبد الله بن الزِّبَعْرَى وجاء عجزه أيضاً في شعر للسماك العاملي .

المعنى : إن مات رجالي وأفناهم الدهر ؛ فكل مولود تلده أمه مصيره كمصيرهم .

الاعراب : (الفاء) حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من أبيات . (إن) حرف شرط جازم . (يكن) فعل مضارع ناقص فعل الشرط مجزوم ، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين . (الموت) اسم (يكن) مرفوع (أفناهم) فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ؛ وحركت بالضم للاشباع ، والواو واو الاشباع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الموت ؛ وجملة (أفناهم) في محل نصب خبر (يكن) وجملة (يكن الموت أفناهم) لامحل لها لأنها ابتدائية « فللموت » (الفاء) واقعة في جواب الشرط (للموت) جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر (تلد) فعل مضارع مرفوع (الوالدهْ) فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ؛ وجملة « تلد الوالده » صلة الموصول لامحل لها من الاعراب ، والعائد محذوف تقديره (تلده الوالدة) والجملة الاسمية (للموت ماتلد الوالدة) في محل جزم جواب الشرط ويظهر لي وجه آخر ، وهو أن يكون جواب الشرط محذوفا تقديره : فلا

غرابة ، أو فلا عجب ، فتكون الجملة الاسمية للتعليل لامحل لها ، وإن ومدخولها كلام مستأنف بالنسبة لما قبل البيت .

والشاهد في البيت قوله (للموت ماتلد الوالدة) حيث جاءت اللام للصيرورة وهو كالبيت السابق بلا فارق .

٣٨٩ - لله يبقى على الأيام ذو حيد
بمشمخرٍّ به الظيّانُ والآسُ

البيت من البحر البسيط ، وينسب لساعدة بن جؤية من قصيدة ميمية كما ينسب لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة سينية ؛ وينسب لغيرهما .

المفردات « يبقى » لايبقى بمعنى لا يدوم ، فحذفت اللام من جواب القسم وهو حذف جائز كما قال القائل :

ويحذف نافٍ مع شروط ثلاثة إذا كان لا قبل المضارع في قسم

« ذو حيد » بكسر الحاء وفتح الياء جمع حيدة ، وهي العقدة في قرن الوعل وقيل : كل نتوء في الجبل . وقيل : الحيد الروغان . « المشمخر » العالي « الظيان » بفتح الظاء ياسمين البر ، وقيل : الرمان الجبلي « الآس » قال ابن السيد : هو الريحان . « على الأيام » على مرور الأيام وطولها .

المعنى : أقسم بالله تعالى لا يبقى أحد حياً حتى الوعل الذي يقيم في أعالي الجبال التي ينبت فيها الياسمين البري ، والريحان الطيب الرائحة .

الاعراب « لله يبقى » اللام حرف قسم وتعجب وجر . « الله » لفظ الجلالة مقسم به مجرور لفظه ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره « أقسم » . « يبقى » فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . « على الأيام » جار ومجرور متعلقان بالفعل « يبقي » « ذو » فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذو مضاف وحيد مضاف اليه مجرور « بمشمخر » جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة « ذو حيد » والتقدير كائن أو مقيم . « به » جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . « الظيان » مبتدأ مؤخر

« والآس » معطوف على ما قبله بالواو العاطفة ؛ والجملة الاسمية « به الظيان » في محل جر صفة « مشمخر » والجملة الفعلية « يبقى ذو حيد .. الخ » لا محل لها من الاعراب جواب القسم ، وحذفت لا النافية كما ذكرته آنفاً .

والشاهد في البيت قوله « لله » حيث جاءت اللام الجارة للقسم والتعجب معاً ، وهي مختصة باسم الله تعالى مع العلم بأن البيت روي بروايات مختلفة فأعرضت عنها روما للاقتصار وخوفاً من الملل والسآمة .

٣٩٠ - فيا لك من ليلٍ كأن نجومهُ
بكل مُغارِ الفتلِ شُدَّت بيذبُل

البيت من البحر الطويل ، وهو من معلقة امرىء القيس المشهورة .

المفردات « مغار الفتل » محكم الفتل . « شدت » ربطت . « يذبل » اسم جبل ، ويروى عجزه [بأمراس كتان إلى صم جندل]

[الأمراس] جمع مرس ؛ وهو الحبل . [صم] جمع أصم ، وهو الصلب [الجندل] الصخرة ، وقوله بأمراس متعلقان بمحذوف تقديره ربطت فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه ، ومنه قول الشاعر

مسسنا من الآباء شيئاً فكلنا ... إلى حسب في قومه غير واضع

يعني فكلنا ينتمي إلى حسب فحذف الفعل لدلالة الكلام عليه .

المعنى يقول مخاطبا الليل : فيا عجب لك من ليل كأن نجومه قد ربطت بجبل يذبل بكل حبل محكم الفتل فهي لا تتحرك ، وذلك أنه استطال الليل لمعاناته الهموم ومقاساة الاحزان فيه ، ولله در القائل :

قصارهن مع الهموم طويلة ... وطوالهن مع السرور قصار

الاعراب [فيا لك من ليل] هذا التركيب اختلف في مثله اختلافا كبيراً ؛ وها أنذا أذكر لك وجهين من أوجه إعرابه ، وإن أردت البسط والايضاح فانظر الشاهد ـ ٦٦ ـ من الجزء الأول . الفاء ـ حرف استئناف يا ـ حرف تنبيه . لك ـ جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره [أدعو لك أو نحوه] ويجوز أن تكون ـ يا ـ حرف نداء ، والمنادى به محذوف تقديره

يا هذا مثلا ولك متعلقان بمحذوف كما قلنا ، أو بنفس - يا - لما تدل عليه من معنى الفعل هذا وجه للإعراب . الوجه الثاني - يا - حرف نداء ؛ واللام للاستغاثة ، وهي حرف جر ، والكاف تصلح لأن تكون مستغاثا والمستغاث به محذوف وتصلح لأن تكون مستغاثا به والمستغاث محذوف ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل الذي نابت عنه - يا - وهو قول ابن عصفور ، وعلقه ابن جني بنفس - يا . من - حرف جر زائد . ليل تمييز منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد - كأن نجومه - كأن - حرف مشبه بالفعل . نجومه - اسمها منصوب ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . بكل جار ومجرور متعلقان بالفعل - شدت - وكل مضاف ومغار مضاف إليه مجرور ؛ ومغار مضاف والفتل مضاف اليه مجرور من إضافة اسم المفعول لنائب فاعله . شدت - فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلى - نجومه - بيذبل - جار ومجرور متعلقان بالفعل - شدت ، وجملة - شدت وما تعلق به ونائب الفاعل - في محل رفع خبر - كأن - وكأن واسمها وخبرها في محل نصب صفة - ليل على المحل أو في محل جر صفة على اللفظ ، والرابط الضمير المتصل بـ - نجومه .

والشاهد في البيت قوله - يا لك - حيث جاءت - اللام الجارة - للتعجب المجرد عن القسم ؛ واستعملت في النداء كقولهم - يا للماء - و - يا للعشب - إذا تعجبوا من كثرتهما وقولهم - يا لك رجلا عالما .

٣٩١ - شَبابٌ وشَيْبٌ ؛ وافتقارٌ ، وثَروةٌ
فَللَّه هذا الدَّهْرُ كَيفَ تَرَدَّدا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الأعشى ميمون بن قيس من قصيدته التي كان هيأها ليمدح بها النبي ﷺ وقد أتى مكة ليسلم ، فاعترضه بعض كفار قريش ، فقال : إنه يحرم الزنا ؛ قال : لا أرب لي فيه ، قال : إنه يحرم الخمر ، قال : أرجع فأتروى منها عامي هذا ، ثم آتيه فأسلم فرجع فمات من عامه ومن أبياتها :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى وأبصرت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على أن لاتكون مكانه فترصد للأمر الذي كان أرصدا

الاعراب : شباب : خبر لمبتدأ محذوف تقديره (حالنا وشأننا) (وشيب ، وافتقار ، وثروة) معطوفات بالواو العاطفة على (شباب) مرفوعات مثله (فلله هذا الدهر) الفاء : حرف استئناف . لله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء : حرف تنبيه لامحل له . وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر . الدهر : بدل من اسم الاشارة ؛ أو عطف بيان ، والجملة الاسمية مستأنفة لامحل لها (كيف ترددا) كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال من فاعل (تردد) تقدم عليه . تردد : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى الدهر ، والجملة الفعلية (كيف ترددا) في محل رفع بدل من الدهر ، والرابط رجوع الفاعل عليه والتقدير (أعجب من هذا الدهر كيفية تردده) .

والشاهد في البيت قوله (لله هذا الدهر) حيث وقعت (اللام الجارة) للتعجب مجرداً عن القسم وفي غير النداء ، وذلك كقولهم (لله دره فارساً) (ولله أنت) .

٣٩٢ - وَمَنْ يَكُ ذا عظْمٍ صليبٍ رَجا بهِ
ليَكْسِرَ عُودَ الدَّهرِ ، فالدَّهرُ كاسِرُهْ

البيت من البحر الطويل ، وينسب لنصيب الأسود ، وقبله .

ومن يبق مالا عدة وصيانة فلا الدهر مبقيه ولا الشح وافره

كما ينسب البيتان لتوبة بن الحمير المعروف بمجنون ليلى من أبيات قالها في في ليلى الأخيلية .

المعنى : ومن يك ذا عز وجاه وقوة ، وأراد أن يغلب الزمان ويستعلي عليه ، فالزمان غالبه وقاهره ومستعل عليه .

الاعراب : الواو : حرف عطف . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وخبره اختلف فيه هل هو جملة فعل الشرط

أو جملة جواب الشرط ، أو هما معا ؟ فالمصنف يرجح الأول والمعاصرون يرجحون الثالث . يك : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه السكون الظاهر على النون المحذوفة للتخفيف ، وهو ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود إلي (من) ذا : خبر (يك) منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ؛ وهو مضاف وعظم مضاف اليه مجرور . صليب : صفة عظم مجرور . رجا : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (من) به : متعلقان بالفعل (رجا) (ليكسر) اللام زائدة للتأكيد . يكسر : فعل مضارع منصوب بأن المحذوفة المعوض عنها (اللام الزائدة) ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (من) عود : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والدهر مضاف اليه مجرور ، وأن المصدرية المحذوفة والفعل يكسر في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعل (رجا) وجملة (رجا به .. الخ) في محل نصب حال من (ذا عظم) لتخصصه بالاضافة وإن جعلتها من تعدد خبر يك فلست مفنداً والمعنى عليه (فالدهر كاسره) الفاء : واقعة في جواب الشرط . الدهر : مبتدأ مرفوع . كاسره : خبر المبتدأ مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله . وفاعله ضمير مستتر فيه ، وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط ؛ والدسوقي يقول : لامحل لها لأنها لم تحل محل المفرد ، والجملة الاسمية (من وخبره) معطوفة بالواو العاطفة على الجملة الاسمية في البيت السابق .

والشاهد : في البيت قوله (رجا به ليكسر ..) حيث وقعت (اللام) زائدة معترضة بين الفعل المتعدي (رجا) ومفعوله ، وهو المصدر المؤول من أن المحذوفة والفعل يكسر كما رأيت في الاعراب ، وزيادة اللام هذه أفادت التوكيد .

٣٩٣ - وملكتَ ما بين العراق ويثربٍ
مُلكاً أجار لِمسلمٍ ومُعاهدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ابن ميادة من قصيدة يمدح فيها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ، وكان أميراً على المدينة .

المفردات : ملكت : أراد بالملك هنا السلطنة والولاية . يثرب : هو الاسم القديم لطيبة مدينة الرسول - ﷺ - سميت باسم بانيها ، وهو رجل من العمالقة ، وقد ورد هذا الاسم في القرآن الكريم في قوله تعالى (ياأهل يثرب لا مقام لكم) وقد نهى النبي ﷺ عن إطلاق هذا الاسم عليها ، وسماها طيبة . أجار : حفظ وحمى . معاهد : بفتح الهاء وكسرها اسم لكل من يدخل بلاد المسلمين بعهد من إمامهم .

المعنى : ملكت ملكا واسعاً ممتداً من العراق إلى المدينة ، وحكمك فيما ملكت أدخل الراحة والطمأنينة على قلوب المسلمين والذميين المعاهدين جميعاً ، فقد حفظ لجميع الناس حقوقهم ورعى مصالحهم من غير تفرقة بين المسلمين وغيرهم .

الاعراب : الواو : حرف عطف . ملكت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على مثلها في بيت سابق (ما بين) ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . بين : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة الموصول ، وبين مضاف والعراق مضاف اليه مجرور ؛ ويثرب : معطوف على سابقه بواو العطف مجرور مثله ، وصرف لضرورة الشعر إذ هو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . ملكاً : مفعول مطلق منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . أجار : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (ملكا) والجملة الفعلية في محل نصب صفة (ملكا) (لمسلم) اللام : حرف جر زائد لايتعلق بشيء . مسلم : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ومعاهد : معطوف على (مسلم) مجرور مثله على اللفظ .

والشاهد في البيت قوله (أجار لمسلم) حيث وقعت (اللام) زائدة معترضة بين الفعل المتعدي وهو (أجار) ومفعوله ؛ وهو (مسلماً) كما رأيت في الاعراب ، وهذه الزيادة أفادت التوكيد ؛ والبيت مذكور في أوضح المسالك .

٣٩٤ - أريدُ لأنسى ذكرَها ؛ فكأنما
تمثَّلُ لي ليلى بكلِّ سبيل

البيت من البحر الطويل ، وقائله كثير عزة .

المفردات : تمثل : أصله تتمثل فحذفت إحدى التائين كما في قوله تعالى (فأنت له تصدى) أصله تتصدى ، وقوله تعالى (فأنذرتكم ناراً تلظى) أصله تتلظى ومعناه تتخيل وتتصور . سبيل : طريق .

المعنى يقول إني أجاهد نفسي على نسيان ذكر ليلى ، وصرف قلبي عنها ، ولكن أينما ذهبت خيالها وشبحها أمامي متمثل ومتصور .

الاعراب أريد : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا (لأنسى) اللام اختلف فيها ، فقيل : زائدة ؛ وقيل ! للتعليل . أنسى : فعل مضارع منصوب بأن محذوفة معوض عنها اللام الزائدة ، أو هو منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وأن المحذوفة او المضمرة في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به على الاول ؛ وفي محل جر باللام على الثاني ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (أريد) وفيه ما ستقف عليه . ذكرها : مفعول به منصوب ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه (فكأنما) الفاء : حرف عطف . كأنما : كافة ومكفوفة . تمثل : فعل مضارع مرفوع . لي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . ليلى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر . بكل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (ليلى) أو هما متعلقان بالفعل (تمثل) والاول أقوى ، وكل مضاف وسبيل مضاف اليه مجرور ، وجملة (تمثل لي ليلى) معطوفة على جملة (أريد) الابتدائية لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (أريد لأنسى) حيث اختلف في اللام ، فقيل : زائدة ، وقيل : للتعليل وهو كقوله تعالى (يريد الله ليبين لكم) (وأمرنا لنسلم لرب العالمين) ثم اختلف القائلون بالتعليل ، فقيل : المفعول محذوف ،

والتقدير : يريد الله التبيين ليبين لكم ويهديكم أي ليجمع لكم بين الأمرين ، وأمرنا بما أمرنا به لنسلم ، وأريد السلو لأنسى ، وقال الخليل وسيبويه ومن وافقهما : الفعل في ذلك كله مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء ، واللام وما بعدها خبر ؛ والتقدير : إرادة الله للتبيين ، وأمرنا للاسلام ، وعلى هذا فلا مفعول للفعـــل .

هذا ، وقد قال الدسوقي ـ معلقا على قوله بمصدر ـ أي إن الفعل نفسه مراد منه الحدث فقط لا الزمان ، ومن هذا القبيل (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) ثم قال : إن الفعل مراد منه المصدر ، وإن كانت صورتـه صورة فعل ، فلا يحتاج حينئذ لسابك ا هـ .

٣٩٥ - يابُؤسَ للحربِ التي

وضَعَتْ أراهطَ فاستراحوا

البيت : من مجزوء الكامل ، وقائله سعيد بن مالك جد طرفة ، يذم الحرب التي لم تكلفه القتال .

المفردات : يابؤس : النداء بمعنى التعجب من شدة الحرب . وضعت : أذلت باجتنابها ، ويحتمل أهلكتهم باقتحامها . أراهط : جمع رهط ، وهم قوم الرجل وقبيلته ، ويطلق على الثلاثة والعشـــرة وما بينها ، وليس فيهم امرأة ؛ وليس له واحد من لفظه ويروى بالرفع والنصب .

المعني : على رفع أراهط فهو يذم الحرب التي وضـــعتها أراهط ؛ وعلى النصب فهو يذم الحرب التي أذلتهم باجتنابها أو أهلكتهم باقتحامها ، فهو يتعجب من شدة الحرب ويذمها بسبب ماتقدم .

الاعراب (يابؤس للحرب) يا : حرف نداء وتعجب . بؤس : منادى مضاف منصوب . للحرب : اللام : إما زائدة مقحمة بين المتضايفين ، والحرب مضاف اليه مجرور ، وإما جارة ، وهو الأقوى ، والجار والمجرور في محل جر بالاضافة أي باضافة بؤس اليها . التي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر صفة الحرب . وضعت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . أراهط : بالرفع فاعل الفعل (وضعت) والمفعول به محذوف ؛ وهو العائد إذ التقدير : وضعتها ، وبالنصب مفعول (وضعت) والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي

يعود الي الحرب ، وهو العائد ، والجملة الفعلية (وضعت أراهط) صلة الموصول لامحل لها من الاعراب (فاستراحوا) الفاء : حرف عطف . استراحوا : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة على جملة الصلة لامحل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (يابؤس للحرب) حيث أقحمت (اللام) بين المتضايفين ، وهل انجرار ما بعدها بها أو بالمضاف ؟ قولان : أرجحهما الأول ، لأن اللام أقرب ، ولأن الجار لا يعلق . ومن ذلك قولهم (لا أبا لزيد ولا أخا له ولاغلامي له) على قول سيبويه إن اسم (لا) مضاف لما بعد اللام، وأما على قول من جعل اللام وما بعدها صفة ، وجعل الاسم شبيها بالمضاف لأن الصفة من تمام الموصوف . وعلى قول من جعلهما خبراً وجعل أبا وأخا على لغة من يعرب الأسماء الخمسة بالألف في جميع الحالات كما في الشاهد الآتي ، وجعل حذف النون على وجه الشذوذ كما في الشاهد الآخر ؛ فاللام للاختصاص ؛ وهي متعلقة باستقرار محذوف . أي في محل نصب على القول بأنه صفة لاسم (لا) وفي محل رفع على القول بأنه خبر (لا) النافية للجنس

٣٩٦ - إن أباها وأبا أباها

قد بلغا في المجد غايتاها

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ٥٣ ـ وأعاده هنا شاهداً على إعراب الأسماء الخمسة بحركات مقدرة على الألف في جميع الحالات لا بالحرف ، ومثله قولهم (مكره أخاك لا بطل) .

وها أنذا أحبوك باعراب هذه الجملة التي صارت مثلا من الأمثال العربية السائرة .

مكره : خبر مقدم مرفوع . أخاك : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . لا : حرف عطف . بطل : معطوف على مكره .

٣٩٧ - بَيْضُكِ ثِنْتَا وَبَيْضِي مِائَتَا

إن كان هذا رجزاً فهو لايستقيم إلا بقولك (ثنتان) وإلا فهو ضرب

من السجع .

الاعراب : بيضك : مبتدأ مرفوع ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ثنتا : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه ملحق بالمثنى ، وحذفت النون شذوذا . الواو : حرف عطف . بيضي : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . مائتا : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون شذوذاً ؛ والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها .

والشاهد فيه قوله (ثنتا ومائتا) حيث حذفت النون شذوذاً منها ، لأن حذف نون المثنى إنما ينقاس للاضافة ؛ وأما حذفها لغيرها فشاذ .

٣٩٨ - إِذَا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالْتَمِسِي لَهُ
أَكِيلاً ، فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي

البيت : من البحر الطويل ، وقائله حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله كذا قال غير واحد ، وقال في الأغاني : تزوج قيس بن عاصم المنقري بنفوسة بنت زيد الفوارس الضبي ، وأتته في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام ، فقال : أين أكيلي ؟ فلم تعلم مايريد فأنشأ يقول :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الوَرْدِ

إذا ماصنعت . . . الخ ... وبعده

أخا طارقا أو جار بيت فانني ... أخاف مذمات الأحاديث من بعدي

وكيف يسيغ المرء زاداً وجاره ... خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد ؟

وللموت خير من زيارة باخل ... يلاحظ أطراف الأكيل على عمد

وإني لعبد الضيف مادام ثاويا ... وما فيَّ إلا تلك من شيم العبد

المفردات : الزاد : الطعام . التمسي : اطلبي . الأكيل : المؤاكل كالنديم للمنادم والجليس للمجالس ؛ ولايطلق إلا على من تكرر منه ذلك ؛ لا من وقع منه مرة . المذمات جمع مذمة بمعنى الذم . بادي : ظاهر . الخصاصة: الفقر والحاجة . ذو البردين : هو عامر بن أحيمر بن بهدلة لقب بذلك ،

لأن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء ، فأخرج بردين أي ثوبين وقال : ليقم أعز العرب قبيلة فيأخذهما ؛ فقام عامر فأخذهما ، فقال له المنذر : أنت أعز العرب ؟ فقال : أنا أبو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة ، ثم وضع قدمه على الأرض ، وقال : من أزالها عن مكانها فله مائة من الابل ، فلم يقم اليه أحد من الحاضرين ، وفاز بالبردين . والفرس الورد - بفتح الواو - مالونه أحمر يضرب إلى صفرة .

المعنى : إذا صنعت الطعام ، فاطلبي له أكيلا معي ، لأني لا آكل طعاماً منفرداً وليس ذلك من عادتي . هكذا كان العرب الأقدمون ؛ وليسوا كأهل زماننا الذين اتخذوا الأنانية والبخل خطتهم ونهجاً ينهجونه .

الاعراب إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . صنعت : فعل ماض مبني على السكون فعل شرط إذا ، والتاء فاعله ، والجملة في محل جر باضافة إذا إليها . الزاد : مفعول به منصوب (فالتمسي له) الفاء : واقعة في جواب إذا . التمسي : فعل أمر مبني على حذف النون ؛ وياء المخاطبة فاعله . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . أكيلا : مفعول به منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (التمسي له أكيلا) جواب إذا لا محل لها من الاعراب . فاني : الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . لست : فعل ماض ناقص ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . آكله : خبر (ليس) منصوب ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر تقديره أنا . وحدي : حال منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجاز وقوع (وحدي) حالاً لتأويله بمنفرداً ، وجملة (لست آكله وحدي) في محل رفع خبر (إن) وإن واسمها وخبرها تعليل للأمر قبلها .

والشاهد في البيت قوله (فالتمسي له أكيلا) حيث قيل : إن اللام في (له) زائدة للتوكيد ، وزيدت هنا لتقوية العامل الضعيف ، وهو (أكيلا) بسبب تأخره ، ومنه قوله تعالى (فقلنا يا آدم إن هذا عدوٌّ لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى) .

قال المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ وفيه نظر ، لأن عدواً وأكيلا ـ وإن كانا بمعنى معاد ومؤاكل ـ لاينصبان المفعول لأنهما موضوعان للثبوت ، وليسا مجاريين للفعل في التحرك والسكون ، ولاهما محولان عما هو مجار له ، لأن التحويل إنما هو ثابت في الصيغ التي يراد بها المبالغة ، وإنما اللام في البيت للتعليل ، وهي متعلقة بـ(التمسي) وفي الآية متعلقة بمستقر محذوف صفة لعدو ، وهي للاختصاص .

٣٩٩ ـ هذا سُراقَةُ للقُرآنِ يَدرُسُه
يُقَطِّعُ اللَّيلَ تسبيحاً وقُرآناً

البيت من البحر البسيط ، وهو ملفق من بيتين ؛ وقد جاء عجزه في الخزانة (والمرء عند الرشا إن يلقها ذيب) أما العجز فصدره :
(ضحوا بأشمط عنوان السجود به) وهو لحسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنهما .

المفردات : سراقة : قال الدماميني : أظنه سراقة بن مالك المدلجي من الصحابة . الرشا : بكسر الراء حبال السقي . ذيب ، ويروى ذنب أي مؤخر في المهنة ، ويلقها بضم الياء بمعنى يرسلها في البئر ، فيكون معنى البيت مدحا أي إن سراقة يدرس القرآن ؛ فهو متقدم لاشتغاله بمعالي الأمور بخلاف غيره ؛ فهو متأخر عنه لاشتغاله بما لايهم ، كمن امتهن نفسه بالسقي وأرخى الحبل في البئر ، ويروى بضم راء الرشا جمع رشوة وبفتح ياء يلقها وذيب بمعنى حريص ، وهو حينئذ هجو لرجل من القراء يسمى سراقة أيضا يقبل الرشا ونحوها .

الاعراب : (هذا) الهاء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . سراقة : خبر المبتدأ مرفوع (للقرآن) اللام : لام التقوية زائدة . القرآن : مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وهو لام التقوية (يدرسه) فعل مضارع مرفوع ؛ والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول مطلق ، إذ هو عائد على الدرس لاضمير القرآن . والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الي سراقة ، وجملة (للقرآن يدرسه)

في محل نصب حال من سراقة ، والعامل في الحال اسم الاشارة ، إذ هي بمعنى (أشير) وذلك على حد قوله تعالى (وأن هذا صراطي مُستقيما فاتبعوه) يقطع : فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير يعود الى (سـراقة) الليل ، مفعول به منصوب . تسبيحاً : منصوب بنزع الخافض أي بالتسبيح ، والناصب له عند البصريين الفعـل ، وعند الكوفيين النزع . (وقرآنا) معطوف على سابقه بالواو العاطفة ، وجملة (يقطع الليل .. الخ) في محل نصب حال ثانية من سراقة فتعددت الحال وهي جملة . هذا ويجوز أن يكون (تسـبيحاً) مفعولا مطلقاً لأنه مصدر ، وفعله محذوف والتقدير (يقطع الليـل يسبح تسبيحاً) .

والشاهد في البيت قوله (للقرآن يدرسه) حيث قالوا : إن اللام لام التقوية ، والقرآن مفعول به مقدم ، والضمير مفعول مطلق راجع للدرس ، لاضمير القرآن ؛ وذلك لئلا يتعدى الفعل (يدرسه) إلى الضمير وظاهره ، وهو القرآن إن عاد الضمير عليه .

قال المصنف في حواشي التسهيل : ولو قيل : إن القرآن مبتدأ واللام زائدة كالباء في (بحسبك) لم يكن بعيداً ا هـ . أي فيكون هـذا مبتدأ وسراقة خبر أول ، وجملة (القرآن يدرسه) خبراً ثانياً لكن فيه دعوى زيادة اللام في المبتدأ .

٤٠٠ - أحَجَّاجُ لاتُعطي العُصاةَ مُناهُمُ
ولا اللهُ يُعطي للعُصاةِ مُناها

البيت : من البحر الطويل ؛ وقائله ليلى الأخيلية من قصيدة تمدح بهـا الحجاج عندما وفدت عليه وبعده :

اذا هبط الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها وشفاها

المفردات : العصاة : جمع عاص ، وهو من يتعدى حدود الله ، وينتهك محارمـه . المنى : جمع منية بضم الميم أو كسرها وسكون النون ، وهي ما يتمنـاه الانسان ويتطلع اليه .

المعنى : يا حجاج لا تترك العصاة يفعلون ما يشاءون بل اردعهم وازجرهم بما أوتيت من قوة ، فربنا - جلت قدرته - قد وضع حدوداً وزواجر لكل

من يقترف ذنبا ، ولم يتركهم يفعلون ما يحلو لهم .

الاعراب : (أحجاج) الهمزة : حرف نداء . حجاج : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بهمزة النداء النائبة مناب الفعل (أدعو) . لا : ناهية جازمة . تعطي : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو الياء ، والياء الثابتة للاشباع ، وليست ياء العلة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . العصاة : مفعول به أول منصوب . مناهم : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع (ولا الله) الواو : واو الحال . لا : نافية . الله : مبتدأ مرفوع . يعطي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (الله) (للعصاة) اللام : لام التقوية زائدة للتوكيد . العصاة : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ؛ وهو لام التقوية . مناها : مفعول به ثان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وأنث الضمير هنا وذكر في الأولى ، لأن العصاة جمع تكسير يجوز تذكيره وتأنيثه ، قال ابن مالك ـ رحمه الله ـ في ألفيته :

والتاءُ مع جمعٍ سوى السالمِ مِنْ مُذَكَّرٍ كالتاءِ مع احدى اللَّبِنْ

والجملة الفعلية (يعطى للعصاة مناها) في محل رفع خبر المبتدأ ، وهو (الله) والجملة الاسمية (الله وخبره) في محل نصب حال من العصاة الأول ، والرابط الواو وإعادة العصاة بلفظه هذا إن أردت الاتصال ، وإن أردت قطع الكلام عن سابقه فهي مستأنفة .

والشاهد في البيت قولها (يعطي للعصاة مناها) حيث دخلت (لام التقوية) على أحد مفعولي (تعطي) مع تأخرهما ، وهو شاذ لقوة العامل .

٤٠١ - كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْباً ويابِساً
لدى وَكْرِهَا العُنَّابُ والحَشَفُ البَالي

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس من قصيدته التي مطلعها : الشاهد ٣٠٨ ومر معنا من أبياتها الشاهـــد - ٣١٧ - و - ٢٢٣ - و - ١٧٥ - .

المفردات : العناب : نوع من الفاكهة تشبه به أنامل الحسان المخضوبة بالحناء ، وشبه به ههنا القلوب الرطبة من الطير الذي صادته العقاب . الحشف : نوع من رديء التمر شبه به الجاف من قلوب الطير . الوكر : عش الطير .

المعنى : فهو يقول : إن هذه العقاب كثيرة الاصطياد للطير ، وإن الانسان يجد عند عشها قلوبا كثيرة من قلوب الطير ، بعضها لايزال رطبا فهو كالعناب ، وبعضها قد جف ويبس فهو كالتمر الرديء البابس .

قال المبرد في الكامل : هذا البيت أحسن ما جاء في تشبيه شيئين مختلفين في حالين مختلفين بشيئين مختلفين ، وقال ابن عساكر في تاريخه ، يقال : قدم لبيد المدينة ، فقال الرسول ﷺ من أشعر الناس ، فقال : ياحسان أعلمه ، فقال حسان : الذي يقول : كأن قلوب الطير ... البيت ؛ فقال : هـذا امرؤ القيس ، فقال رسول الله ﷺ لو أدركته لنفعته ؛ ثم قال : معـــه لواء الشعر يوم القيامة حتى يتدهدأ بهم في النار ، ويروى أيضاً قول النبي ﷺ فيه : ذاك رجل مذكور في الدنيا ، منسي في الآخرة ، شريف في الدنيا ، خامل في الآخرة ؛ بيده لواء الشعراء ، يقودهم إلى النار .

أقول : من اطلع على قصيدته التي منها بيت الشاهد ، وعلى القصة التي ذكرتها في الشاهد - ٢٤٢ - تبين له فجوره وفسوقه ، ولا عتب عليه لأنه كان يعبد حجراً ، وكان يعيش في جاهلية جهلاء وضلالة عمياء ، ولكن العتب على المشقفين والمشقفات والمسخفين والمسخفات في عصر الدقدمية الفصعى والذين ينتسبون للاسلام ، والاسلام منهم براء .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . قلوب : اسمها منصوب ، وهو مضاف والطير مضاف اليه مجرور . رطباً : حال من (قلوب) والعامل فيه (كأن) لما فيها من معنى التشبيه . ويابسا : معطوف على ســـابقه بواو

العطف . لدى : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر متعلق بمحذوف في محل نصب حال من (قلوب) أيضا ، ولدى مضاف ووكرها مضاف اليه مجرور ، وها ضمير : متصل في محل جر بالاضافة . العناب : خبر (كأن) مرفوع . والحشف : معطوف على سابقه بواو العطف مرفوع مثله . البالي : صفة (الحشف) مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل لأنه اسم منقوص .

والشاهد : في البيت قوله (رطباً ويابسا) حيث وقعا حالين من (قلوب) والعامل فيها (كأن) لما فيها من معنى التشبيه .

وقد استشهد المصنف بالبيت ليؤكد صحة قول ابن جني بأن لام المستغاث متعلقة بحرف النداء لما فيه من معنى الفعل ؛ أي فكما عمل معنى الفعل في الحال عمل في المجرور والبيت مذكور في أوضح المسالك .

٤٠٣ - فَخَيْرٌ نحنُ عِنْدَ النَّاسِ منكُمْ
إذا الدَّاعي المُثوِّبُ قالَ : يالا

البيت : من البحر الوافر ، وقائله زهير بن مسعود الضبي ؛ وهو في ابن عقيل .

المفردات : الداعي : المنادي بأعلى صوته . المثوب : الذي يكرر النداء يالا : أصله يالفلان . خير : أفعل تفضيل ، وأصله أخير أي أفضل وأحسن فنقلت حركة الياء للخاء ؛ ثم حذفت الهمزة استغناء عنها بحركة الخاء ، وكذا يقال في كلمة (شر) .

المعنى : فهو يقول : نحن أفضل وأحسن منكم عند الناس إذا نادى المستصرخ المستغيث ، وقال : يالفلان أغيثوني ، لأننا نبادر إلى إجابة دعوته ونسرع إلى إسعافه وإغاثته ؛ وأما أنتم فلستم كذلك .

الاعراب : (فخير) الفاء : حسب ماقبلها . خير : مبتدأ مرفوع . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع فاعل سد مسد الخبر ، ولايجوز جعل (خير) خبراً مقدما ونحن مبتدأ مؤخراً لئلا يلزم الفصل بين أفعل التفضيل ومعموله وهو (عند الناس منكم) بأجنبي لأن أفعل التفضيل ومعموله كمضاف ومضاف اليه بخلاف الفاعل الذي سد مسد الخبر ،

فانه يجوز الفصل بينه وبين المبتدأ لأنها ليسا كمضاف ومضاف اليه ، ومحل عدم الجواز المذكور إذا لم يقدر للمعمول متعلق نحو وخيرتنا منكم أي عليكم ثابتة عند جميع الناس ، وإلا جاز الاعرابان السابقان مع العلم أن الاعراب المتقدم إنما هو على طريقة الأخفش والكوفيين ، وهو شاذ ، لأن فيه رفع أنعل للظاهر في غير مسألة الكحل لأن الضمير المنفصل كالظاهر ، والعمل من غير اعتماد على نفي أو استفهام ، وأما البصريون إلا الأخفش ، فيمنعون ذلك ، ويجعلون (خير) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره : نحن خير ؛ ونحن الظاهر تأكيداً لما في خير من ضمير المبتدأ المحذوف ، وذكر المصنف في الشاهد ـ ٨١٨ ـ أن هذا الاعراب إنما هو تخريج أبي علي الفارسي ، وتبعه ابن خروف عليه كما ستقف عليه إن شاء الله تعالي . عند : ظرف مكان متعلق بخير وهو مضاف والناس مضاف اليه مجرور . منكم : جار ومجرور متعلقان بخير أيضا ، والميم علامة جمع الذكور . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . الداعي : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده هو فعل شرط إذا مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفعل المحذوف وفاعله المذكور جملة فعلية في محل جر باضافة إذا اليها . المثوب : صفة الداعي مرفوع مثله . قال : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الداعي ، والجملة لامحل لها مفسرة عند الجمهور ، وقال الشلوبين بحسب ما تفسره ، وجواب إذا محذوف لدلالة ما قبله عليه (يالا) أصله (يا لفلان) فحذف المستغاث به ، ووقف على لامه بألف الاطلاق ، ثم المستغاث له مع لامه اختصارا ؛ وإعرابه : يا : حرف نداء ؛ واللام لام المستغاث به ، وهي حرف أصلي ، وفلان مستغاث به مجرور ، وعلامة جره كسرة ظاهرة في آخره ، والجار والمجرور متعلقان بيا لما فيها من معنى الفعل عند ابن جني ؛ وقال الاكثرون : متعلقة بفعل النداء المحذوف ؛ واختاره ابن الضائع وابن عصفور ، ونسباه لسيبويه (لي) اللام : لام المستغاث له ، والياء ضمير متصل في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره (تعالوا لي) أو (مدعوين لي) وجملة (يا لفلان لي) في محل نصب مقول القول ، قال الجرجاوي : وهذا الاعراب هو صريح كلام ابن مالك ، ولك أن تقول ـ تبعا لبعضهم ـ :

يا : حرف نداء ، واللام لام المستغاث به ، وهي حرف جر زائد ، وفلان مستغاث به منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

والشاهد في البيت قوله (يالا) حيث زعم الكوفيون أن اللام في المستغاث بقية اسم ، وهو (آل) والأصل (يا آل زيد) ثم حذفت همزة (آل) للتخفيف ؛ وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين ، لأن الجار لايقتصر عليه عند ابن جني وابن عصفور ؛ وهنا قد اقتصر عليه وترك المجرور فدل هذا على أن اللام بقية اسم ، وليست حرف جر .

واجيب بأن الأصل : ياقوم لافرار ، أو لانفر ، فحذف مابعد لا النافية أو الأصل يا لفلان ثم حذف مابعد الحرف كما يقال (ألا تا) ويقال (ألافا) يريدون : ألا تفعلون ، وألا فافعلوا ، وهذا هو الذي جريت عليه في الاعراب كما رأيت .

٤٠٣ - فيا شوقُ ما أبقى ، ويالي من النوى
ويا دمعُ ما أجرى ، ويا قلبُ ما أصبى

ذكر مستوفى في الشاهد - ٣٧٥ - وأعاده هنا ليبين أن ابن جني ، أجاز في قوله (يالي) أن يكون مستغاثا به وأن يكون مستغاثا لأجله ، وقال ابن عصفور : الصواب أنه مستغاث لأجله ، لأن لام المستغاث متعلقة بأدعو ، فيلزم تعدي فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وهذا لايلزم ابن جني لأنه يرى تعلق اللام بيا كما تقدم و (يا) لاتتحمل ضميراً كما لاتتحمله (ها) إذا عملت في الحال في نحو قوله تعالى (وهذا بعلي شيخا) ، فشيخا حال ؛ والعامل الهاء لما فيها من معنى أنبه عليه ، أو العامل (ذا) لما فيه من معنى أشير وكون العامل اسم الاشارة أظهر وأشهر ، نعم هو لازم لابن عصفور لقوله في (يالزيد لعمر) إن لام (لعمرو) متعلقة بفعل محذوف تقديره (أدعوك لعمرو) وإنما ادعيا وجوب التقدير لأن العامل الواحد لايصل بحرف واحد مرتين ، وأجاب ابن الضائع بأنهما مختلفان معنى ، نحو (وهبت لك ديناراً لترضى)

٤٠٤ - ولقد جنيتُك أكمؤاً وعساقلاً
ولقدْ نهيتُك عن بنات الأوْبَرِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٧٦ - وأعاده هنا شاهداً على حذف اللام من المفعول به في قوله (جنيتك) إذ أصله جنيت لك ، فحذفت اللام واتصل الضمير بالفعل على حد قوله تعالى (قلْ يا أهلَ الكتابِ لمَ تَصُدُّون عنْ سبيلِ اللهِ مَنْ آمنَ تَبغُونَها عِوَجاً وأنْتُمْ شُهداءُ) (والقمرَ قدَّرْناهُ منازلَ حتى عادَ كالعرجونِ القديمِ) (وإذا كالُوهمْ أوْ وَزنوهم يُخسِرونَ) وقالوا (وهبتُك ديناراً ، وصدتك ظبيا ، وجنيتك ثمرة) .

٤٠٥ - فتَولىَّ غُلامُهُمْ ، ثمَّ نَادى
أظَليماً أصيدُكُمْ أمْ حِمارَ ؟

البيت من البحر الخفيف ، وقائله لم يسم .

المفردات : تولى : ذهب . غلامهم : يمكن أن يراد به العبد وغيره . نادى : قال . الظليم : ذكر النعام ، والمراد بالحمار الحمار الوحشي ، فانه من المأكولات شرعاً .

المعنى : فذهب غلامهم ، ثم قال : أتريدون أن أصيد لكم ذكر النعام ، أم الحمار الوحشي ؟

الاعراب (فتولى غلامهم) الفاء : حسب ماقبلها . تولى فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف . غلام : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . ثم : حرف عطف . نادى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو ، يعود إلى (غلامهم) والجملة معطوفة على سابقتها لامحل لها من الاعراب مثلها (أظليما) ، الهمزة : حرف استفهام ظليما : مفعول به مقدم (أصيدكم) فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والكاف ضمير متصل في محل نصب بنزع الخافض ، إذ أصله أصيد لكم ؛ فلما حذف الجار اتصل بالفعل وانتصب ،

والناصب له عند البصريين الفعل ، وعند الكوفيين النزع ، والميم علامة جمع الذكور . أم : حرف عطف . حمارا : معطوف على ظليما منصوب مثله ، وجملة (أظليما أصيدكم أم حمارا) في محل نصب مفعول به للفعل (نادى) هذا هو المتبادر ، وأرى أن الجملة مفسرة لقوله (نادى) على حد قوله تعالى (فوسوس اليه الشيطان ، قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى) فقال ومقولها تفسير للوسوسة ؛ وكقوله تعالى (حتى إذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا : إن هذا إلا أساطير الأولين) فيقول ومقولها تفسير للمجادلة ؛ وإن اعتبرت الجملة مقولة لقول محذوف فقد وضح الأمر وانكشف الخفاء .

والشاهد في البيت قوله (أصيدكم) حيث حذف الجار ، وهو (اللام) فاتصلت الكاف بالفعل وانتصبت به إذ أصله (أصيد لكم) انظر الشاهد السابق .

٤٠٦ - إذا قالَتْ حَذَام فأنْصِتُوهَا
فانَّ القولَ مَا قالَتْ حَذَام

البيت من البحر الوافر ، وقائله لجيم بن صعب ؛ وحذام امرأته ، وهي بنت الريان بن خسر بن تميم وقبله :

فلولا المزعجاتُ من الليالي لما تَرَكَ القَطا طيبَ المنام

وسبب هذين البيتين أن العدو تبع قوم حذام ، فانتبه القطا من وقع الدواب ، فمر على قوم حذام قطعا قطعا ، فخرجت لهم ، وأنشدت :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو تُرِك القطا يوما لناما

فقال زوجها البيتين فارتحلوا واعتصموا بالجبل ، ويئس منهم العدو ، فلم يصلوا اليهم .

المعنى يقول : إذا صدر عن هذه المرأة قول فصدقوها به ، لأن القول المعتد به هو قولها أو الذي قالته هو الحق ، لأنها كانت تبصر من مسافة ثلاثة أيام ؛ ولا تخطىء في قول تقوله ؛ ولذا صار هذا البيت من الأبيات الجارية مجرى الأمثال ، يضرب لمن يقدم قوله على غيره بسبب صدقه وحذقه .

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . قالت : فعل ماض فعل شرط إذا ، والتاء للتأنيث . حذام : فاعل قالت مبني على الكسر في محل رفع ؛ وجملة (قالت حذام) في محل جر باضافة إذا اليها (فأنصتوها) الفاء : واقعة في جواب إذا . أنصتوا : فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو فاعله ، وها : ضمير متصل في محل نصب بنزع الخافض ، كان مجروراً باللام ، فلما حذفت اتصل بالفعل وانتصب به على قول البصريين ، وعند الكوفيين الناصب له النزع ، وجملة (أنصتوها) لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم ، وهو إذا (فان القول) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل . القول : اسمها منصوب . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر إن . قالت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . حذام : فاعل مبني على الكسر في محل رفع ، وجملة (قالت حذام) لا محل لها من الاعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف إذ التقدير : فان القول ما قالته حذام ، هذا ، ويجوز أن تكون (ما) مصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر في محل رفع خبر إن ويصير التقدير : فان القول قول حذام ، وإنما أظهر في مقام الاضمار تفخيما لها وتعظيما لشأنها ، وإن واسمها وخبرها جملة تعليلية لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (فأنصتوها) حيث حذف الجار من المفعول به ، وهو اللام فاتصل الضمير بالفعل كما في البيتين السابقين ويروي (فصدقوها) وهو المشهور وعليه فلا شاهد فيه . هذا وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه وشذوره وقطره شاهداً على بناء حذام على الكسر في لغة الحجازيين ، وذكره ابن عقيل والأشموني شاهداً لغير ذلك .

٤٠٧ - لَوْلاَ مُفارَقَةُ الأحبابِ ما وَجَدَتْ
لها المَنَايَا إلى أرْواحِنا سُبُلا

البيت : من البحر البسيط ، وقائله أبو الطيب المتنبي ، وبعده :

عَلَّ الأمير يرى ذلي فيشفع لي إلى التي تركتني في الهوى مثلا

وعيب عليه في البيت كما عيب على أبي نواس قوله

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا

المفردات : الاحباب : جمع محبوب أو حبيب . المنايا : جمع منية ، وهي الموت . سبلا : طرقا . يرى ذلي أي في الحـــب وامتهاني بالعشق . فيشفع لي أي في الوصال .

المعنى يقول : لولا وجود التفرقة والبعاد بين المحبين ، لما متنا ، ولما وجد الموت سبباً يحتج به للوصول إلينا ، فهو يحصر أسباب الموت كلها في مفارقة الاحباب .

الاعراب : لولا : حرف امتناع لوجود مضمن معنى الشرط . مفارقة : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والأحباب مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه ؛ والخبر محذوف تقديره موجودة ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها من الاعراب (ما وجدت) ما : نافية . وجد : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . لها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (سبلا) كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالاً على القاعدة المشهورة (نعت النكرة إذا قدم عليها صار حالا) المنايا : فاعل (وجدت) مرفـــوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . إلى أرواحنا : جار ومجرور متعلقان بما تعلق به الجار والمجرور (لها) إذ المعنى (ماوجدت سبلا مسلوكة إلى أرواحنا) ونا ضمير متصل في محل جر بالاضافة . سبلا : مفعول به منصوب ، وجملة (ما وجدت لها المنايا .. الخ) جواب لولا لا محل لها من الاعراب .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويا ، وإنما ذكره بيانا وتوضيحاً على أن الجار والمجرور (لها) ليسا متعلقين بالفعل (وجدت) كما هو الظاهر والمتبادر إلى الافهام ، بل هما متعلقان بمحذوف في محل نصب حال كما رأيت في الاعراب ، وذلك لئلا يؤدي إلى تعدي فعل الظاهر إلى ضميره كقـــولك (ضربه زيد) وذلك ممتنع .

ثم قال : ولك في (لها) وجـــه غريب ؛ وهو أن تقدره جمعاً للهاة كحصاة وحصى ، ويكون (لها) فاعلاً بوجدت ، والمنايا مضافاً اليه ، ويكون إثبات اللهوات للمنايا استعارة ، شبهت بشيء يبتلع الناس ، ويكون أقام (اللها) مقام الأفواه لمجاورة اللهوات للفم ، واللهاة هي اللحمة المشرفة على الحلق في

آخر الفم ، وعلى هذا فيكتب بالياء (لهى)

٤٠٨ - فَلا تَستَطِلْ مِنِّي بَقائِي ومُدَّتِي
ولكنْ يَكُنْ لِلخيرِ مِنكَ نَصيبُ

البيت : من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .

المفردات : تستطل : تستبطىء . بقائي : دوامي . مدتي : حياتي وطول عمـــري .

المعنى يقول : فلا تستبطىء وجودي ودوامي في هذه الدنيا وحياتي فيها ، فلا بد من الموت ، ولكن استدرك ما فاتك منها ، وليكن لك قسط وافر من فعل الخير . قال العيني : يخاطب الشاعر ابنه لما تمنى موته .

الاعراب (فلا تستطل) الفاء : حسب ما قبلها . لا : ناهية حازمة . تستطل : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . مني جار ومجرور متعلقان بالفعل (تستطل) . بقائي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . ومدتي معطوف بالواو العاطفة على (بقائي) فهـــو مثله في إعرابه (ولكن) الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك لا محل له . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلام الأمر المحذوفة ، إذ التقدير : ليكن . للخير جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (يكن) مقدم . منك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (نصيب) كان صفة فلما قدم عليه صار حالاً . نصيب : اسم يكن مؤخر ؛ وجملة (يكن للخير .. الخ) معطوفة على الجملة الابتدائية السابقة لا محـــل لها مثلها ؛ ولا مانع من من جعلها مستأنفة استئنافاً بيانياً .

والشاهد : في البيت قوله (يكن) حيث حذفت (لام الأمر) وبقي عملها إذ التقدير (ليكن) . قال الدماميني : يمكن أنه مرفوع ، أدغمت نونه في لام للخير ، فقلبت لاما ؛ فحذفت الواو للساكنين وإن ، كان على حدّه لأن المدغم من كلمة الساكن الأول لكن الشعر محل التخفيف ا ه أمير

٤٠٩ - مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ
إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالا

البيت من البحر الوافر . وينسب إلى حسان والأعشى ، وإلى أبي طالب عم النبي ﷺ .

المفردات : التبال : سوء العاقبة ، أو الهلاك ؛ وهو بفتح التاء ، وأصل تائه واو ، فأصله الوبال ، فقلبت الواو الواقعة في أول الكلمة تاء ، وهذا القلب قليل في الواو المفتوحة ، ولكنه كثير في المضمومة ، فمن ذلك قولهم (جلست تجاه فلان) فان أصل هذه التاء الواو ، لأنه من المواجهة ، فأصل تجاه وجاه ؛ وكذا قولهم (تخمة) فان أصل هذه التاء واو ، لأنه من الوخامة ، فأصل تخمة وخمة فأبدلت الواو تاء قصداً للتخفيف .

المعنى : يا محمد جعل الله كل نفس فداء لنفسك ؛ إذا خفت الهلاك او سوء العاقبة بسبب أي شيء .

الاعراب : محمد : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا النداء المحذوفة النائبة مناب (أدعو) . تفد : فعل مضارع مجزوم بلام الامر المحذوفة ، وعلامة جزمه حذف الياء المدلول عليها بالكسرة . نفسك : مفعول به منصوب ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كل : فاعل مرفوع ، وهو مضاف ونفس مضاف اليه مجرور ، وجملة (تفد وفاعله ومفعوله) ابتدائية لا محل لها من الاعراب . إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . ما : زائدة . خفت : فعل ماض فعل شرط إذا مبني على السكون ، والتاء فاعله ، والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . من شيء : متعلقان بالفعل قبلها . تبالا : مفعول به منصوب وجواب إذا محذوف دل عليه ما قبله . وإن اعتبرت إذا ظرفية متعلقة بالفعل تفد فلا تحتاج إلى جواب .

والشاهد في البيت قوله (تفد) حيث حذفت لام الأمر ، وبقي عملها إذ أصله (لتفد) ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر ، وقال في البيت : إنه لا يعرف قائله ، مع احتماله لأن يكون دعاء بلفظ الخبر ، نحو (يغفر الله لك) و (يرحمك الله) وحذفت الياء تخفيفاً ، واجتزىء عنها

بالكسرة ، كما في الشاهد الآتي ، وهذا الذي منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائي في الكلام لكن بشرط تقدم (قل) ، وجعل منه قوله تعالى (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) أي ليقيموها ، ووافقه ابن مالك في شرح الكافية ، وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كما في الشاهد ـ ٤١٢ ـ والبيت مذكور في الشذور .

٤١٠ ـ فطِرْتُ بِمُنصلِي في يَعمُلاتٍ
دَوامِي الأيد يَخبِطن السريحا

البيت من البحر الوافر ، وقائله مضرس بن ربعي ، وقيل : هو ليزيد ابن الطثرية ، وقبله ،

وفتيان شويت لهم شواءً سريع الشي كنت به نجيحا

المفردات : طرت : أسرعت . منصلي : بضم الميم سيفي . يعملات : بفتح الياء وضم الميم جمع يعملة ، وهي الناقة القوية على العمل . دومي : جمع دامية ؛ وهي التي يرشح منها الدم ، ولا يسيل . الأيد : جمع يد ، حذفت الياء تخفيفاً ، واجتزىء عنها بالكسرة . يخبطن : يضربن وزنا ومعنى . السريح : سير يخصف بها قدم الناقة إذا حفي .

المعنى يقول : أسرعت القيام بسيفي فنحرت به الأضياف ، أو للأصحاب توقي القوية على العمل رغم أن طول السفر أدمى يديها حتى صارت تضرب الأرض بسريحها ، أي بالنعال المصطنعة لها بعد اهتراء أخفافها .

الاعراب : (فطرت) الفاء : حرف عطف مفيد للسببية . طرت : فعل وفاعل ؛ والجملة معطوفة على جملة (كنت به نجيحا) في البيت السابق ، إذ المعنى (كنت ناجحاً بالشواء بسبب سرعتي .. الخ) (بمنصلي) الباء : حرف جر . منصلي : اسم مجرور بالباء ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، والياء في محل جر بالاضافة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (طرت) في يعملات : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (طرت) دوامي : صفة يعملات مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ، ودوامي مضاف والأيد مضاف اليه من إضافة اسم الفاعل لفاعله

مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة للتخفيف . يخبطن : فعل وفاعل . السريحا : مفعول به منصوب ؛ والالف للاطلاق ، وجملة (يخبطن السريحا) في محل جر صفة ثانية ليعملات ، أو هي في محل نصب حال من يعملات سوغ مجيء الحال منه وصفه بدوامي على حد قوله تعالى (وهـــذا ذكر مبارك أنزلناه) .

والشاهد في البيت قوله (الأيد) حيث حذفت منه الياء تخفيفا ، واستشهد به المبرد على ما في البيت قبله كما رأيت في إعرابه عند قوله (تفد) وهو أن حذف الياء منه للتخفيف ، وليس بلام الأمر محذوفة ؛ وحذفت اليـاء منه كما حذفت ياء المنقوص من قوله (الأيد) في هذا البيت :

٤١١ - على مِثْلِ أصْحَابِ البَعُوضَةِ فَاخْمِشِي
- لَكِ الوَيْلُ - حُرَّ الوَجْهِ أوْ يَبْكِ مَنْ بَكَى

البيت من البحر الطويل ، وقائله متمم بن نويرة وقبله :

وكل امرىء يوما وإن عاش حقبة له غاية يجري إليها ومنتهى

المفردات : البعوضة : اسم موضع قتل فيه أخوه مالك ورجال من قومه بني يربوع ، قتلهم خالد بن الوليد - رضي الله عنه - بسبب ردتهم عن الاسلام اخمشي : اخدشي والطمي : حر الوجه : بضم الحاء وتشديد الراء ما بدا من الوجنة . حقبة بكسر الحاء مدة من الزمن .

المعنى يقول : على مثل الرجال الذين قتلوا في يوم البعوضة أو في مكان البعوضة فالطمي وجهك واخدشيه ، ومن كان باكياً فليبك على أمثالهم أيضاً ، فانهم الرجال الجديرون بالبكاء والنواح عليهم ، وضرب الخدود ، وشق الجيوب .

الاعراب : على مثل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (اخمشي) بعدها ، أو بالفعل (يبكي) والمعنى عليه أقوى ، ومثل مضاف وأصحاب مضاف اليه ، وأصحاب مضاف والبعوضة مضاف اليه (فاخمشي) الفاء : حرف عطف على قول من يجيز عطف الانشاء على الخبر ، والمصنف يقول في مثلها بأنها للسببية المحضة ، وأرى أنها الفاء الفصيحة ، والاستئناف ممكن بالاعراض عما قبل البيت . اخمشي : فعل أمر مبني على حذف النون ، والياء فاعله ؛ والجملة لا محل لها على جميع أوجه الفاء . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر

مقدم . الويل : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية معترضة بين الفعل ومفعوله ، إذ المقصود منها الدعاء . حر : مفعول به للفعل (اخمشي) منصوب وهو مضاف والوجه مضاف اليه مجرور . أو : حـــرف عطف . يبك : فعـــل مضارع مجزوم بلام الامر محذوفة على رأي الجمهور ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء المدلول عليها بالكسرة . من : اسم موصول مبـــني على السكون في محل رفع فاعل للفعل قبله . بكى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من ، وهو العائد ، وجملة (بكى وفاعله) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ، وجملة (يبك من بكى) معطوفة بأو العاطفة على جملة (اخمشي)

والشاهد في البيت قوله (يبك من بكى) حيث حذفت لام الأمر ؛ وبقي عملها عند الجمهور ، إذ التقدير : لبيك من بكى ، وأما المبرد فيقول : إنه ليس محذوف اللام ، بل هو عطف على معنى فاخمشى ، لأن معناها فلتخمشي ، فاللام مسلطة على المعطوف ؛ لكن اللام مأخوذة من المعطوف عليه بحسب المعنى ، وليست محذوفة ، ويحتمل أنه يقول : إنها محذوفة من المعطوف ومحل منع حذفها ما لم يوجد مسوغ ؛ وهنا قد وجد ، وهو العطف على المعنى ، والأول أقرب ، وقال : هو على قبحه جائز :

وجه القبح أن في الصورة حذف اللام ، ووجه الجواز أنه في المعني من تسليط لام الامر التي في المعطوف عليه المتصيد بواسطة العاطف ، وليس فيه حذف تأمل وتدبر والله أعلى وأعلم .

٤١٢ - قُلتُ لِبوابٍ لديهِ دارُها :

تأذَنْ فاني حَمؤُها وجارُها

"بيت من البحر الرجز ؛ وقائله منصور بن مرثد .

المفردات : البواب : الحارس الذي يقف على الباب . حمؤها : قريب زوجها .

المعني : قلت لبواب واقف على باب دارها : ائذن لي بالدخول عليها ،لأني جار لها وقريب لزوجها .

الاعراب : قلت : فعل وفاعل . لبواب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قلت . لديه : ظرف مكان منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المنقلبة ياء متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء مضاف اليه . دارها: مبتدأ مؤخر مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية (لديه دارها) في محل جر صفة لبواب . تأذن : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر محذوفة ، إذ التقدير : لتأذن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول (فاني حمؤها) الفاء : حرف تعليل . إن : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . حمؤها : خبرها مرفوع ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وجارها) معطوف بالواو العاطفة على (حمؤها) وها مضاف اليه

والشاهد في البيت قوله (تأذن) حيث حذفت لام الأمر ،وكسرت تاء المضارعة وبقي عملها وذلك بعد القول الخبري ، قاله ابن مالك ، مخالفاً في ذلك للكسائي المجوز حذف لام الأمر في الكلام ، لكن بشرط تقدم قل كما في قوله تعالي (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) أي يقيموها ، ثم قال ابن مالك : وليس الحذف بضرورة لتمكنه من أن يقول : إيذن بصيغة الامر .

قيل : وهذا تخلص من ضرورة ، وهو حذف اللام لضرورة ، وهي إثبات همزة الوصل ، قال المصنف : وليس كذلك أي ليس هذا الاعتراض صحيحاً ، لانهما بيتان من مشطورالرجز لا بيت مصرع أي ذو مصراعين، فالهمزة في أول البيت لا في حشوه ، وحينئذ لم تقع همزة الوصل في الدرج ضرورة ، بل في الابتداء اهـ مغني ودسوقي بتصرف .

٤١٣ - لا نسبَ اليومَ ولا خُلةً
اتَّسعَ الخرقُ على الراقعِ

البيت من البحر السريع ، وقائله أنس بن العباس بن مرداس ؛ أبو عامر جد العباس ، وروى القالي عجزه كما يلي (اتسع الخرق على الراتق) قال المصنف : وهو الصواب . وقال العيني : والبيت بالعين صحيح أيضاً ؛ وكلا القافيتين مرويتان ؛ فيحتمل أن يكونا الواحد ، أو لاثنين ويكون البيت من

التوارد أو السرقة .

المفردات : لا نسب : لا قرابة . الخلة : الصداقة ، والخليل الصديق انظر الشاهد ـ ٣٥٨ ـ . الخـــرق : الثقب والشق والفتق بمعناه ؛ والجمع خروق . الراقع : الجاعل مكان القطع خرقة ، والراتق بمعناه .

المعنى يقول : لا قرابة اليوم ، ولا صداقة ، وقد وقعت العداوة بيننا ، وتفاقم الامر بحيث لا يرجى صلاحه ، فهو كالخرق الواسع في الثوب لا يقبل رقع الراقع .

الاعراب : (لا نسب اليوم) لا : نافة للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر . نسب : اسمها مبني على الفتح في محـل نصب . اليوم : ظرف زمان منصوب متعلق بمحذوف في محل رفع خبر (لا) تقديره كائن (ولا خلة) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتوكيد النفي . خـلة : معطوف على محل اسم (لا) عطف مفرد على مـــفرد فهو منصوب ، وقيل : هو معطوف على اللفظ ، وهو وإن كان مبنيا لكن حركته تشبه حركة الاعراب في العروض ، وعلى هذا فالحركة اتباعية ؛ والاعراب مقدر ، وقال الزمخشري إنه مفعول لفعل محذوف ، تقديره : ولا أرى خلة ؛ وهو تكلف لا حاجة له ، وقال يونس وجماعة من النحويين : إن (لا) غير زائدة وخلة اسمها ، وانما نون للشعر كتنوين المنادى المفرد ؛ وخبرها محـــذوف لدلالة الأول عليه ، والتقدير : ولا خلة اليوم ، ويكون العطف عطف جملة على جملة ، وهو كلام غير مسلم لأن الحمل على وجه يستتبع الضرورة لا يجوز متى أمكن الحمل على وجه سائغ لا ضرورة معه . اتسع : فعل ماض . الخرق : فاعله : على الراقع جار ومجرور متعلقان بالفعل (اتسع) وجملة (اتسع الخرق على الراقع) تعليل للنفي لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (اتسع) حيث وقعت همـزة الوصل في حشو البيت لا في أوله ضرورة ، لأنه بيت لا بيتان كما في الشاهد السابق ؛ وقـد يقال : إن شطر البيت الأول يوقـف عليه ويبتدأ بالشطر الثاني ، فالهمزة واقعة في الابتداء لا في الدرج ضرورة ، وهو كلام وجيه ويروى بلفظ :

كنـا نداريها فقـــد مزقت واتسع الخرق على الراقـــع

ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، لأن همزة الوصل في (اتسع) سبقت بواو

والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك والشذور .

٤١٤ - لِتَقُمْ أنتَ يا ابنَ خَيرِ قُرَيْشٍ
كيْ لِتَقضِي حوائجَ المُسلمينَا

البيت من البحر الخفيف ، وهو مجهول قائله .

الاعراب (لتقم) اللام : لام الأمر . تقم : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع تأكيد للضمير المستتر في (تقم) . يا : حرف نداء . ابن : منادى مضاف منصوب . خير : مضاف اليه مجرور ، وفيه ضمير مستتر وجوباً تقديره هو لأنه اسم تفضيل ، وخير مضاف وقريش مضاف اليه مجرور ، والجملة النداية معترضة بين الفعل (تقم) ومتعلقه ، وهو (كي .. الخ) كي : حرف تعليل وجر (لتقضي) اللام : حرف تعليل مؤكد لكي . تقضي : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد (كي) وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها إجراء المنقوص مجرى المقصور لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وأن المصدرية المضمرة والفعل المضارع في تأويل مصدر مجرور بكي ، والجار المجرور متعلقان بالفعل (تقم) وسيعيده المصنف في الشاهد - ٩٥٤ - بلفظ (فلتقضيّ) حوائج : مفعول به منصوب ، وهو مضاف والمسلمينا مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد ، والألف للاطلاق .

والشاهد في البيت قوله (لتقم) حيث جزم الفعل المضارع (تقم) بلام الأمر مصرحا بها على الاصل ، ولكن لا بد لبيان الاستشهاد بهذا البيت على ما ذكرت من كشف النقاب عن الداعي إلى الاستشهاد به ، واليك ملخص القول من المغني وغيره بتصرف .

قال المصنف - رحمه الله تعالى - وقد تحذف اللام الجازمة ويبقى عملها كما في الشاهد - ٤٠٨ - و ٤٠٩ - ومنع المبرد حذف اللام وإبقاء عملها حتى في الشعر ، وهذا الذي منعه المبرد في الشعر أجازه الكسائي في الكلام

بشرط تقدم (قل) وجعل منه قوله تعالى (قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة) ووافقه ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلا بعد القول الخبري كما في الشاهد - ٤١٢ - وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفا مستمراً في نحو (قم) و (اقعد) وأن الاصل لتقم ولتقعد ، فحذفت اللام للتخفيف ؛ وتبعها حرف المضارعة .

قال المصنف : وبقولهم أقول ، لأن الأمر معنى حقه أن يؤدى بالحرف ، ولأنه أخو النهي ، ولم يُدل عليه إلا بالحرف ، ولأن الفعل إنما وضع لتقييد الحدث بالزمان المحصل ، وكونه أمراً أو خبراً خارج عن مقصوده ، ولأنهم قد نطقوا بذلك الأصل ، وأورد بيت الشاهد وكقراءة جماعة قوله تعالى (فبذلك فلْتَفْرحوا) وفي الحديث الشريف (لِتأْخذوا مَصَافكم) ولأنك تقول : اغز واخش وارم واضربا واضربوا واضربي ، أي بحذف حرف العلة في الثلاثة الأول ، وبحذف النون في الباقي كما تحذفها في حالة الجزم ، فدل ذلك على أن أغز وما بعده مضارع مجزوم بلام الأمر المقدرة ، كما تقول في الجزم أي في قولك : لتغز ؛ ولتخش ولترم ولتضربا ولتضربوا ، ولتضربي ، ولأن البناء لم يعهد كونه بالحذف ، ولأن المحققين على أن أفعال الانشاء مجردة عن الزمان كبعت وأقسمت وقبلت ، وأجابوا عن كونها مع ذلك أفعالاً بأن تجردها عارض لها عند نقلها عن الخبر ، ولا يمكنهم ادعاء ذلك في نحو (قم) لأنه ليس له حالة غير هذه ، وحينئذ فتشكل فعليته ، فاذا ادعي أن أصله (لتقم) كان الدال على الانشاء اللام لا الفعل ا هـ .

٤١٥ - أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجوزٌ شَهْرَبَهْ
تَرْضَى من اللحمِ بعظمِ الرقبَهْ

البيت من البحر الرجز ، وينسب لرؤبة ولعنترة بن عروس وليزيد بن ضبة ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك .

المفردات : الحليس : هو تصغير حلس بكسر الحاء ؛ والحلس كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة تحت البردعة وهذه الكنية في الأصل كنية الأتان أطلقها الراجز على امرأة تشبيها لها بالأتان ، وهي أنثى الحمار . شهربه : بفتح الشين والراء المراد بها الكبيرة الطاعنة في السن . ترضى من اللحم :

من إما تبعيضية ، وإما للبدل .

المعنى : يقول : إن أم الحليس عجوز كبيرة السن أفناها الزمان وأضعفها لكبر سنها ، ترضى بلحم عظم الرقبة أي تختاره عن غيره لسهولته في مضغها له لليونته عن باقي اللحم ، أو ترضي بدل اللحم بمرقة عظم الرقبة ، إن أعطيت لها ، بمعنى أنها تمتثل لذلك ، لأنها لا تقدر على شراء اللحم لفقرها ، أو تقدر ، ولكن لا يمكنها مضغه ، وإن كان لينا ، فهي تضع عظم الرقبة في ماء وتضعها على النار حتى تخرج المادة الدهنية ؛ فتضع في الماء خبزها حتى يلين ، إن لم يكن لينا ثم تأكل مع الرضا والشكر بما قسم الله لها .

الاعراب : أم : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والحليس مضاف اليه مجرور (لعجوز) اللام : زائدة . عجوز : خبر المبتدأ مرفوع . شهر به : صفة أولى لعجوز مرفوع مثله ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر . ترضى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود إلي عجوز ، وجملة ترضى وفاعله وما تعلق به في محل رفع صفة ثانية لعجوز ، أو هي خبر ثان للمبتدأ ، وعليه ففاعل ترضى يعود الى أم الحليس . من اللحم : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ترضي) ومن تبعيضية إن قدر مضاف بين البـاء وعظم ؛ والتقدير ترضى ببعض اللحم بلحم عظم الرقبة ، وعليه فقوله (بعظم الرقبة) كلام إضافي بدل من قوله من اللحم بدل كل من كل ، فكأنه قال : ترضى بلحم عظم الرقبة لأن المبدل منه في نية الطرح والرمي ، أو بمعنى بدل ، ويقدر كما قيل مضاف بينهما أيضاً أي ترضى بدل اللحم بمرقة عظم الرقبة ؛ وعليه فبعظم متعلقان بترضى ، وعظم مضاف والرقبه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر .

والشاهد في البيت قوله (لعجوز) حيث دخلت اللام عليه ، وهو خبر للمبتدأ شذوذاً ، وخرج على أن اللام زائدة ، وقيل : إن اللام داخلة على مبتدأ مقدر ؛ وعجوز خبره ، والتقدير : لهي عجوز ، وعليه فالجملة الاسمية هذه خبر عن المبتدأ الاول ، والرابط المبتدأ المحذوف المقدر بهي ، وعلى هذا فاللام باقية على صدريتها ، ومثل بيت الشاهد قول أبي عزة يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم

وقد امتن عليه يوم بدر بالعفو .

فانك من حاربته لمحارب شقي ، ومن سالمته لسعيد

فاللام في (لمحارب) وفي (لسعيد) زائدة ، أو التقدير من حاربته لهو محارب ، ومن سالمته لهو سعيد . تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٤١٦ - ألا يا سَنَا بَرْقٍ على قُلَلِ الحِمى
لهِنّكَ مِنْ برقٍ عليَّ كريمُ

البيت من البحر الطويل ، ونسب لرجل من بني نمير .

المفردات : السنا : بالقصر الضوء ، وبالمد الرفعة وعلو المنزلة . قلل : جمع قلة ، وهي من كل شيء أعلاه كقلة الجبل ، وقلة الرأس . الحمى : بالقصر ما يحميه الانسان ويدفع عنه . لهنك : أصله لأنك ، فأبدلت الهمزة هاء .

المعنى فهو ينادي ويخاطب ضوء البرق اللامع له من أعالي الجبال ، وهو غال عليه وعزيز .

الاعراب : ألا : حرف استفتاح وتنبيه . يا : حرف نداء . سنا : منادى منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، وهو مضاف وبرق مضاف اليه مجرور . على قلل : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة برق والتقدير : برق كائن ؛ وقلل مضاف والحمى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسره مقدرة على الألف للتعذر . لهنك : اللام : لام الابتداء . هنك أصله إنك : حرف مشبه بالفعل ؛ والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . من برق : جار ومجرور متعلقان . بمحذوف في محل رفع خبرها . علي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . كريم : مبتدأ مؤخر مرفوع ، والجملة الاسمية في محل جر صفة برق .

والشاهد في البيت قوله (لهنك) حيث تقدمت (لام الابتداء) على (إن) وهذا ليس مذهب سيبويه ، وإنما هي عنده لام جواب قسم مقدر ، وفيه أيضا إبدال همزة (إن) هاء .

٤١٧ - فَغبرْتُ بعدَهُمُ بعيشٍ ناصبٍ
وإخالُ إنيّ لاحقٌ مُستَتْبَعُ

البيت : من البحر الكامل ، وقائله أبو ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها أولاده الخمسة الذين ماتوا بالطاعون ، وبعده :

ولقد حرصت بأن أدافع عنهم ... فاذا المنية أقبلت لا تدفع
وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع
فالعين بعدهم كأن حداقها ... سملت بشوك ، فهي عور تدمع
وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

يروى أن ابن عباس - رضي الله عنهما - استأذن في الدخول على معاوية ابن ابي سفيان في مرضه الذي توفي فيه ، فلم يأذن له حتى غسل وجهه ، ولبس ثيابه ؛ واكتحل وجلس جلسة تجلد ونشاط ؛ فلما دخل ابن عباس أنشد معاوية (وتجلدي للشامتين .. الخ) فأنشد ابن عباس (واذا المنية .. الخ)

المفردات : سملت بشوك غرزت بشوك ؛ وقيل فقئت . غبرت : بقيت ومكثت ، ومنه قوله تعالى (إلا عجوزاً في الغابرين) أي في الباقين معه . بعيش ناصب أي متعب ، والاسناد اليه مجازي إذا النصب لصاحب العيش لا لنفسه على حد (عيشة راضية) بعدهم : بعد أولاده . إخال : اعتقد . مستتبع : ضبطه الدسوقي بكسر الباء ، ونقل الأبياري عن الدماميني كونه بفتحها ، ويؤيده أن البيت من قصيدة مفتوح ما قبل العين فيها كما رأيت ، وإن كان من لزوم ما لا يلزم .

المعنى فهو يقول : بقيت بعد أولادي حيا وحياتي متعبة وعيشي ضنك ، وأعتقد اني لاحق بهم وتابع لهم .

الاعراب : : فغبرت : فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على على جملة (سبقوا) في البيت السابق . بعدهم : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (غبرت) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع . بعيش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من تاء الفاعل . ناصب صفة عيش مجرور مثله . وإخال : الواو : حرف عطف . إخال : فعل مضارع مرفوع وهو معلق عن العمل

لفظاً لوجود لام الابتداء بعـــده تقديراً كما ستعرفه ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . إني : حرف مشبه بالفعل ، والياء ضمير متصل في محل نصب اسمها . لا حق : خبرها مرفوع وفيه ضمير مستتر هو فاعله . مستتبع : خبر ثان لأن ، وهو أولى من جعـــله صفة للاحق وفيه ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا هو فاعله على كونه اسم فاعل ، ونائب فاعل على كونه اسم مفعول . وجملة (إن واسمها وخبرها) في محـــل نصب سدت مسد مفعولي (إخال) لأنه معلق عن العمل لفظاً بسبب لام الابتداء الداخلة على خـــبر (إن) وجملة (إخال ومدخوله) معطوفـة على الجملة الفعلية السابقة ، وإن جعلتها حالاً من تاء الفاعل في (غبرت) فلست مفنداً .

والشاهد في البيت قوله (وإخال إني لاحق مستتبـع) حيث حذفت اللام المزحلقة الداخلة على خبر (إن) وهي في الاصل لام الابتداء ، فلذا علقت الفعل (إخال) عن العمل ، وبقي الكسر بعد حذفها كما كان قبل وجودها ، فهو مما نسخ لفظه وبقي حكمه ، ولولا ذلك لفتحت همزة (إن) .

٤١٨ - إِنْ كُنْتُ قَاضِيَ نَحْبِي يَوْمَ بَيْنِكُمُو
لَوْ لَمْ تَمُنُّوا بِوَعْدٍ غَيْرِ تَوْدِيعِ

البيت من البحر البسيط ، وقائله لم يسم .

المفردات : النحب : المدة ، الوقت ، الأجـل . البين : الفراق . غير توديع ، وفي رواية غير مكذوب .

المعنى يقول : لو لم تمنوا بوعد لكنت قاضي نحبي أي إني كنت مت يوم فراقـكم وقاتل نفسي لولا وعدكم .

الاعراب : إن : مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن محذوف . كنت : فعل ماض ناقص ؛ والتاء اسمها . قاضي : خبرها منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وهو مضاف ونحبي مضاف اليـــه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورهـا اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محـــل جر بالاضافة ؛ ويجوز أن يكون نحبي مفعولاً به صريحا ولم ينون (قاضي) للضرورة . يوم : ظرف زمان منصوب متعلق بقاضي ، وهو مضاف وبينكم مضاف اليه مجرور ،

والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ، والواو واو الاشباع ؛ وجملة (كنت قاضي .. الخ) في محل رفع خبر (إن المخففة مع العلم أن (إن) المخففة تهمل ، وعملها قليل قال ابن مالك :

وخففت إن فقل العمل وتلزم اللام إذا ما تهمل

وإني أعملتها هنا مع وجود اللام تقديراً ؛ لأن المعنى على الإعمال أقوى من الاهمال (لو لم تمنوا) لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . لم حرف نفي وقلب وجزم . تمنوا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، وهو فعل شرط (لو) والواو فاعله ، والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية ويقال : لانها جملة فعل شرط غير ظرفي . بوعد : متعلقان بالفعل قبلها . غير : صفة وعد مجرور مثله ؛ وهو مضاف وتوديع مضاف اليه مجرور ؛ وجواب (لو) محذوف لدلالة ما قبله عليه ، إذ المعنى (لو لم تمنوا بوعد لكنت قاضي نحبي) .

والشاهد في البيت قوله (إن كنت .. الخ) حيث خففت (إن) وسقطت اللام الفارقة بينها وبين (إن) النافية مع أنها واجبة الذكر ، وإنما سقطت هنا لعدم الالتباس ، لأن الكلام مثبت ، ولا يجوز أن يكون منفيا لأنه يختل المعنى ، وهذه اللام عند سيبويه والأكثرين هي لام الابتداء ، وزعم أبو علي وأبو الفتح وجماعة أنها لام غير لام الابتداء اجتلبت للفرق ؛ وحجة أبي علي دخولها على الماضي المتصرف نحو (إن زيد لقام) وعلى منصوب الفعل المؤخر عن ناصبه في نحو قوله تعالى (وإن وجدنا اكثرهم لفاسقين) وكلاهما لايجوز مع المشددة . فلو كانت للابتداء لما دخلت على المفعول الثاني بل على الاول ، ولم تدخل على الفعل المتصرف كما هو رأي الجمهور .

وزعم الكوفيون أن اللام في ذلك كله بمعنى (إلا) وأن (إن) قبلها نافية ؛ واستدلوا بالشاهد - ٤٢٠ - على ذلك ، وعلى قولهم يقال (قد علمنا إن كنت لمؤمنا) بكسرة الهمزة لأن النافية مكسورة دائماً ؛ وكذا على قول سيبويه ، لأن لام الابتداء تعلق العامل عن العمل ، وأما على قول أبي علي وأبي الفتح فتفتح الهمزة .

٤١٩ - إنِ الحقُّ لايَخْفي على ذِي بَصيرةٍ
وإنْ هو لَمْ يَعْدَمْ خِلافَ مُعانِدِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، وهو في الاشموني .

المفردات : البصيرة : الفطنة ، ويراد بها أيضاً العقل والقلب . خلاف : هو مصدر خالف في الأمر إخوانه يخالفهم مخالفة وخلافا . معاند : اسم فاعل من عانده يعانده إذا عرف الحق ؛ فأباه ، ومال عنه .

المعنى : إن الحق واضح وضوح النهار لا يخفى على من عنده فطنة يميز بها الأمور النافعة والضارة ، وإن الحق لا يخلو في أي زمن من مخالفة المجرمين وانصرافهم عنه ومخالفتهم له .

الاعراب : إن : مخففة من الثقلية مهملة . الحق : مبتدأ مرفوع (لايخفى) لا : نافية . يخفى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . على : حرف جر . ذي : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (يخفى) وذي مضاف وبصيرة مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية (الحق وخبره) ابتدائية لا محل لها على إهمال (إن) وفي محل رفع خبرها على إعمالها ، والاهمال أقوى (وإن هو . . الخ) الواو : حرف عطف إن : مخففة من الثقلية . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . لم حرف جازم . يعدم : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل ضمير يعود إلى(الحق) . خلاف : مفعول به منصوب ، وهو مضاف ومعاند مضاف اليهمن إضافة المصدر لفاعله مجرور وفي معاند ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الفعلية (لم يعدم خلاف معاند) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر (إن) على إعمالها ، وإبتدائية على إهمالها ، وهو الارجح ، وإن ومدخولها معطوف على إن السابقة ومدخولها .

والشاهد في البيت قوله (إن الحق وإن هو) حيث سقطت اللام الفارقة بين (إن) المخففة و (إن) النافية وجوباً لكون الخبر منفياً ، لأنه يظهر معه الثبوت إن ثبتت اللام الفارقة ، ولا يظهر كون (إن) نافية ، وإنه

من نفي النفي لإمكان التعبير بالثبوت ابتداء ، لقلة نفي النفي فاستغنى عنها مع ما يلزم في كثير من أدوات النفي كلا ، ولن ، وليس ، ولم ، ولما ، من اجتماع لامين ، وهو ثقيل . انظر الكلام على الشاهد السابق .

هذا وقد أعرب محمد محي الدين عبد الحميد في شواهد الاشموني الواو في الشطر الثاني عاطفة ، والمعطوف عليه محذوف ، والتقدير : إن عدم خلاف معاند ، وإن لم يعدم ، وأعرب (إن) شرطية ؛ والضمير فاعل لفعل محذوف يفسره ما بعده ، وأيده الاستاذ الدرويش في هذا الاعراب .

٤٢٠ - أمسى أبانُ ذليلاً بعد عزَّته
وما أبانُ لِمن أعلاجِ سُودان

البيت من البحر البسيط ولم يعز لأحد ، وهو في الاشموني .

المفردات : أبان : اسم رجل ، ويجوز صرفه إن كانت همزته أصلية على وزن فعال ، فالهمزة والنون أصلان ، ويجوز أن يمنع من الصرف إن كانت همزته زائدة ، والنون أصلية لوزن الفعل ؛ لأنه موازن لأفعل ، وأصله ابين ، نقلت حركة الياء إلى الباء ؛ لأن الحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ؛ وتحركت الياء بحسب الاصل ، وانفتح ما قبلها بحسب الحال فقلبت ألفاً . أعلاج : جمع علج وهو الرجل الغليظ من كفار العجم ، ويجمع على علوج أيضاً . سودان : جمع أسود كعميان جمع أعمى ، وقال الفراء : جمع الجمع فسودان جمع سود ، وسود جمع أسود .

الاعراب : أمسى : فعل ماض ناقص . أبان : اسمها مرفوع . ذليلاً : خبرها منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . بعد : ظرف زمان متعلق بذليلا ، وهو مضاف وعزته مضاف اليه مجرور ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وما أبان) الواو : حرف عطف ، أو هي واو الحال على اختلاف الاعراب . ما : نافية مهملة ، أو هي حجازية تعمل عمل ليس على قول البصريين القائلين بزيادة اللام . أبان : اسم (ما) الحجازية ، أو هو مبتدأ على إهمالها . اللام : زائدة على قول البصريين . من أعلاج : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (ما) الحجازية أو في محل

رفع خبر المبتدأ على إهمالها ، وأعلاج مضاف وسودان مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها ، والمعنى مدح .
وأما الكوفيون فيقولون : إن (ما) مهملة ، وأبان مبتدأ ؛ واللام بمعنى (إلا) ومن أعلاج متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من أبان في الشطر الأول والمعنى ذم .
وذهب جماعة إلى أن (ما) استفهامية مبتدأ وأبان خبره ، وتم الكلام عند هذا ؛ ثم ابتدأ كلاماً آخر بقوله : لمن أعلاج سودان على أن الجار والمجرور خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير (لهو من أعلاج سودان) والمعنى على هذا ذم كالقول الثاني ، واللام يجوز على هذا أن تكون لام الابتداء دخلت على الخبر لحذف المبتدأ كما رأيت في الاعراب . . .
والشاهد في البيت قوله (وما أبان لمن) حيث وقعت اللام بمعنى (إلا) عند الكوفيين كما رأيت في أحد أوجه الاعراب .

٤٣١ - أمُّ الحليسِ لعجوزٌ شهربَه
ترضى من اللحم بعظم الرَّقبهْ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٤١٥ - وأعاده هنا شاهداً على زيادة اللام في خبر المبتدأ كما رأيت في إعرابه هناك .

٤٢٢ - يَلومونني في حُبِّ ليلى عَواذِلي
ولكنّني من حُبِّها لعَميدُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في ابن عقيل .
المفردات : اللوم : التعنيف والتعذيب . العواذل : جمع عاذلة ؛ وهي اللائمة . عميد : اسم مفعول أي معمود ومهدود بالحب بمعنى مقتول بالعشق ؛ ويروى لكميد من الكمد ، وهو الحزن .
المعنى : يلومني ويؤنبني العواذل في حبي لليلى ، ولكن لومهم لم يؤثر شيئاً ؛ بل أمرضني حبها ، وهدني عشقها .
الاعراب : يلومونني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون

لانه من الافعال الخمسة ، والواو فاعله ، والنون للوقاية ، والياء مفعوله . في حب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وحب مضاف وليلى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة والاضافة هنا من إضافة المصدر لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . عواذلي : بدل من واو الجماعة في يلومونني بدل كل من كل ، ويجوز أن تكون الواو حرفا دالاً على الجمع على لغة (أكلوني البراغيث) وعواذلي فاعله مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، (ولكنني) الواو : حرف عطف . لكن : حرف مشبه بالفعل دال على استدراك ما يتوهم من تأثير لومهم فيه حتى يرجع عن حبها ، والنون للوقاية والياء اسمها . من حبها : جار ومجرور متعلقان بعميد الآتي ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا . لعميد : اللام : لام الابتداء . عميد : خبر لكن ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، وجملة (لكنني لعميد) معطوفة بالواو على جملة (يلومونني في حب .. الخ) لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ولكنني من حبها لعميد) حيث دخلت لام الابتداء على قوله (لعميد) وهو خبر لكن) على رأي الكوفيين ، والبصريون لايجوزونه ، ويخرجونه على أن اللام زائدة ، أو أن الاصل لكن أنا ، فحذفت الهمزة ، وأدغمت في النون ، فلا شاهد فيه حينئذ ، لان اللام داخلة على خبر المبتدأ لا خبر لكن ، وهو بعيد كما قاله بعضهم أي لانه لو كان كذلك لقال لكنا ؛ وأوله الزمخشري ، وهو الاقرب بأن الاصل لكن إنني ، فنقلت حركة الهمزة إلى نون لكن ، ثم حذفت الهمزة فاجتمع أربع نونات ، فحذفت الاولى فصار لكنني ، فاللام داخلة على خبر (إن) لا خبر (لكن) .

٤٢٣ - أمسى أبانُ ذليلاً بعد عزته

وما أبانُ لمن أعلاج سودان

تقدم برقم - ٤٢٠ - وأعاده هنا ليبين بعض الأقوال التي ذكرتها فيه هناك .

٤٢٤ - وما زِلتُ من ليلى لدُنْ أن عرفتُها
لَكالهائمِ المُقصى بكلِّ مَرادِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول ، ونسبه في الدرر لجميل ، وهو في الأشموني ، وقال المصنف : في شواهده لكثير عزة بيت يشبه هذا وهو قوله :

وما زلت من ليلى لدن طر شاربي إلى اليوم كالمقصي بكل سبيل

قال : فلا أدري من الآخذ من صاحبه وقد يكون تواردا . اهـ سيوطي .

المفردات : الهائم : الذاهب في الارض ؛ وهو لا يعلم أين يسير من عشق ، أو غيره ، والهائم من الابل الذي يصيبه داء الهيام بحيث يذهب في الارض على وجهه ولا يرعى . المقصى : المبعد . مراد : اسم مكان من راد يرود إذا جاء وذهب ، وقيل : هو مكان الارتياد .

المعنى : فقد شبه الشاعر نفسه بالبعير الذي يصيبه داء الهيام ، فيطرد عن الابل ومواضع الكلأ خشية أن يصيبها ما أصابه ، وذلك بسبب حبه ليلى ومعرفته لها .

الاعراب : (وما زلت) الواو : حسب ما قبلها . زلت : فعل ماض ناقص ؛ والتاء اسمها . (من ليلى) من حرف جر . ليلى : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف لالف التأنيث المقصورة إذ هي علة تقوم مقام علتين ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (زلت) . لدن : ظرف مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (زلت) أيضاً وصح تعليقي لهما بالفعل (زلت) على القول الراجح بصحة تعليق الظروف بالافعال الناقصة ما عدا ليس ، وهذ على القول بدلالتها على الحدث وهو المعتمد . أن : حرف مصدري ونصب . عرفتها : فعل وفاعل ومفعول به ، وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور باضافة (لدن) اليه (لكالهائم) اللام :

زائدة . كالهائم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (زال) الناقصة ، ويجوز اعتبار الكاف اسماً بمعنى مثل ، والهائم مضاف اليه ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله لانه اسم فاعل . المقصى : صفة الهائم مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر ، وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله لانه اسم مفعول . بكل : متعلقان بالمقصي ، وكل مضاف ومراد مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (لكالهائم) حيث زيدت اللام بخبر (زال) الناقصة .

٤٢٥ - وقد جعلت قلوصُ بني سُهيلٍ
من الأكوارِ مرتعُها قريبُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله مجهول : وهو في الاشموني وأوضح المسالك .

المفردات : قلوص : بفتح القاف الناقة الشابة الفتية . الاكوار : جمع كور ؛ وهو الرحل بأداته . المرتع : مكان الرعي .

المعنى : إن هذه الناقة قد أصيبت بالكلال ، وحصل لها إعياء وتعب فما تطيق الابتعاد عن مواضع نزول القوم للرعي ؛ فهي ترعى قريباً من رحال القوم ، وإنما توضع الاكوار حيث ينزل القوم .

الاعراب : انواو : حسب ما قبلها . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ؛ ويقال فيه حرف تحقيق . جعلت : فعل ماض من أفعال الشروع يرفع الاسم وينصب الخبر ؛ والتاء للتأنيث . قلوص : اسم جعل مرفوع ؛ وهو مضاف وبني مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، وبني مضاف وسهيل مضاف اليه مجرور . من الاكوار : جار ومجرور متعلقان بقريب الآتي . مرتعها : مبتدأ مرفوع ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة . قريب : خبر المبتدأ مرفوع ؛ وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (مرتعها قريب) في محل نصب خبر (جعل) .

والشاهد في البيت قوله (مرتعها قريب) حيث وقعت الجملة الاسمية في محل نصب خبر (جعل) التي هي من أفعال الشروع ، وحقها أن تكون جملة

فعلية كما هي القاعدة في أفعال الشروع ، ولكنه أقام الجملة الاسمية مقام الجملة الفعلية هذا توجيه كلام المصنف في المغني وأوضح المسالك وقد ذكر المصنف البيت لينفي المقارنة بينه وبين الآية الكريمة (ولو أنهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير) حيث قيل : إن اللام واقعة في جواب (لو) وإن الجملة الاسمية استغيرت مكان الجملة الفعلية كما في البيت ، فقال : ففيه تعسف .

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أن (جعل) في هذا البيت ليست هي التي ترفع الاسم وتنصب الخبر ، ويكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ؛ أي ليست من أفعال الشروع ، ولكن (جعل) في هذا البيت فعل قاصر يحتاج إلى فاعل ، ولا يحتاج إلى غيره ، وعليه يكون (قلوص) فاعلاً والجملة الاسمية (مرتعها قريب) في محل نصب حال من الفاعل ، والرابط هو الضمير المجرور محلاً بالاضافة ، وعلى هذا فلا شاهد في البيت .

ومنهم من يجعل (جعل) فعلا ناقصاً بمعنى (صار) الذي هو من أخوات (كان) وقلوص اسمها وجملة (مرتعها قريب) في محل نصب خبرها ، ولا شاهد فيه أيضاً ؛ لأن الكلام في جعل التي معناها الشروع في العمل، لا في جعل بمعنى التحول من حال إلى حال . ونقل السيوطي عن أبي العلاء قوله : رفع قلوص وجه رديء لأن جعل إذا كانت للمقاربة تعين أن يكون خبرها فعلا ، فالأحسن نصب قلوص ، ويكون في جعل ضمير يعود على المذكورة في قوله :

ولست بنازل إلا ألمت برحلي أو خيالتها الكذوب

وليست (جعلت) في هذا الوجه بمعنى المقاربة ، وإنما هي بمعنى (صرت) فلا تفتقر إلى فعل ، ويكون قوله (مرتعها قريب) جملة في موضع المفعول الثاني ، كما يقال (جعلت أخانا ماله كثير) وفي البيت أقوال أخر أعرضت عنها روماً للايجاز والاختصار .

٤٢٦ - لمتى صلحتَ ليُقضَيَنْ لك صالحٌ
ولتُجزَيَنَّ إذا جُزيتَ جميلا

البيت من البحر الكامل ، وقائله مجهول .

المفردات : صلحت : بفتح اللام ، وتضم . ليقضين : من القضاء . جزيت : قال الأبياري : هو بمعنى فعلت شوكل به ما قبله .

المعنى : متى عملت لله أو للناس صالحاً قضى الله أو الناس لك بمثله ، والجزاء من جنس العمل ، قال تعالى (وهل جزاء الاحسان إلا الاحسان) قال الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

الاعراب : (لمتى) اللام : موطئة للقسم . متى : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بجوابه . صلحت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء فاعله ، والجملة في محل جر باضافة متى اليها (ليقضين) اللام : واقعة في جواب القسم . يقضين : فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون حرف لا محل له . لك : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . صالح : نائب فاعل للفعل (يقضين) والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب ، لأنها جواب القسم المقدر المدلول عليه باللام الموطئة ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة المشهورة التي قال فيها ابن مالك :

واحذفْ لدَى اجتماعِ شرطٍ وقسمْ جواب ما أخرْتَ فهْوَ مُلْتزَمْ

(ولتجزين) الواو : حرف عطف . اللام : واقعة في جواب القسم . تجزين : فعل مضارع مبني للمجهول مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، والنون حرف لا محل له ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، وهو المفعول الاول . إذا ظرفية شرطية متعلقة بجوابها على المشهور . جزيت : فعل ماض فعل شرط إذا مبني للمجهول مبني على السكون ؛ والتاء نائب فاعله ؛ والجملة في محل جر باضافة إذا اليها ، وجوابها محذوف لدلالة ما قبله عليه ، وإذا ومدخولها معترض بين الفعل ومفعوله الثاني ، ويجوز أن تكون (إذا) ظرفية متعلقة بالفعل قبلها ؛ ولا جواب لها ولا اعتراض . جميلا : مفعول به ثان للفعل (تجزين) وجملة (لتجزين) معطوفة على جملة (ليقضين) لا محل لها مثلها . هذا هو الاعراب الظاهر والمتبادر ؛ وقال صاحب القصر المبني : جميلا تنازعه كل من الفعلين قبله ؛ والثاني منهما بمعنى فعلت شوكل به

ماقبله . تأمل وتدبر .

والشاهد في البيت قوله (لمتى) حيث دخلت (اللام) الموطئة على غير (إن) الشرطية ؛ وهـــو (متى) وهو قليل ، والأكثر أن تدخل على (إن) كما في قوله تعالى (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ، ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ، ولئن نصروهم ليولنّ الأدبارَ ثم لا يُنصَرون) .

٤٢٧ - غَضِبتْ عَليَّ لأنْ شربتُ بِجزّةٍ
فلإذْ غضبتِ لأشربَنْ بِخروفِ

البيت من البحر الكامل ، ونسب لذي الرمة ؛ القالي ونسبه لأعرابي اشترى خمراً بجزة صوف فغضبت امرأته .

المفردات : الجزة بكسر الجيم وتشديد الزاي صوف الشاة . **الخروف** : هو الذكر من أولاد الضأن .

المعنى يقول : غضبت علي زوجتي من أجل شربي الخمر بالجزة التي هي صوف الخروف ، فوالله لأجل غضبك لأشربن من الخمر بالخروف ، وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب كما في أول سورة الفاتحة .

الاعراب : غضبت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى زوجته المقصودة بهذا الكلام . عـــلي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . (لأن) اللام : حرف تعليل وجر . أن : حـرف مصدري ونصب . شربت : فعل وفاعل . بجـــزة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (شربت) وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (غضبت) (فلاذ) الفاء : عاطفة تفريعية ، اللام : موطئة للقسم . إذ : ظرف للزمن المـاضي متعلق بفعل القسم المقدر . أو هو حرف مفيد للتعليل . غضبت : فعل وفاعل ، والجملة في محل جر باضافـة (إذ) اليها (لأشربن) اللام : واقعة في جواب القسم . أشربن : فعـل مضـارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والنون حرف لا محـــل له ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . بخروف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والجملة الفعلية (لأشربن بخروف) جواب القسم لا محل لهـا ، والجملة القسمية (فلاذ غضبت .. الخ) معطـوفة على سابقتهـا ، والاستئناف

أقوى وعلى الوجهين لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (لإذ غضبت) حيث دخلت اللام الموطئة للقسم على (إذ) وهو غريب وساغ ذلك لشبهها بإن الشرطية لفظاً ، وهو ظاهر ، ومعنى من حيث أن (إذ) للتعليل ، وإن للشرط ، والشرط في معني العلة ، بدليل أن قولك : إن أتيتني أكرمتك ، هو بمعنى ائتني لاكرامك .

٤٢٨ - مَن يفعل الحسنات اللهُ يشكرُها
والشرُّ بالشر عند الله مثلان

ذكر مستوفى في الشاهد - ٨٦ - وأعاده هنا شاهداً على حذف الفاء من جواب الشرط ؛ وغرضه من ذلك الرد على من زعم المقارنة بين البيت والآية (وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) حيث زعم أن ليس هنا قسم مقدر وأن الجملة الاسمية (إنكم لمشركون) جواب الشرط على إضمار الفاء كما في بيت الشاهد ، فهذه المقارنة مردودة لأن حذف الفاء من جواب الشرط خاص بالشعر فلا يخرج القرآن عليه .

٤٢٩ - لئن كانت الدُّنيا عَليَّ كما أرى
تَباريحَ من ليلى فالموتُ أروحُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة .

المفردات : تباريح : شدائد ، وتباريح الشوق توهجه وهو جمع تبريح بمعنى الجهد والمشقة . من ليلى ، ويروى من (مي) أروح : أحسن مأخوذ من الراحة ، وهو في الأصل من به روح أي سعة بين الرجلين ؛ منجد وقاموس .

المعنى يقول : إن كانت الدنيا شدائد ومتاعب من أجل ليلى كما أراها فالموت راحة من هذه الشدائد والمتاعب ، أو فالموت أحسن راحة من الحياة التي هي بهذه المثابة .

الاعراب : (لئن) اللام : زائدة . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . كانت : فعل ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ،

والتاء للتأنيث ، وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . الدنيا : اسم (كان) مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل (كانت) (كما أرى) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية . أرى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ويروى بفتح الألف فالفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، ومفعوله محذوف إذ التقدير (كما أراها) وهي بصرية تكتفي بمفعول واحد ، وبضمها فيكون مبنياً للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير تقديره أنا ، وهو المفعول ولا تحتاج إلى تقدير مفعول آخر ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (كان) الناقصة . تباريح : بدل ، أو عطف بيان من محل الجار والمجرور قبله أي من متعلقه ، وهو خبر (كان) الناقصة ، وقال صاحب القصر المبني : أو خبر ثان ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله (من ليلى) من : حرف جر . ليلي : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره فتحة مقدرة على الألف للتعذر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة إذ هي علة تقوم مقام علتين ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة تباريح ؛ والتقدير كائنة من ليلى أو هما متعلقان بتباريح نفسه ، وكان واسمها وخبرها جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب (فللموت أروح) الفاء : واقعة في جواب الشرط ، واللام لام الابتداء . الموت : مبتدأ مرفوع . أروح : خبر المبتدأ مرفوع ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية في محل جزم جواب الشرط لاقترانها بالفاء ، والدسوقي يقول في مثلها لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد .

والشاهد في البيت قوله (لئن) حيث وقعت اللام هنا زائدة ، وليست موطئة لقسم مقدر ، لأن الشرط قد أجيب بالجملة المقرونة بالفاء ؛ فلو كانت اللام موطئة لم يجب إلا القسم هذا هو الصحيح ، وخالف في ذلك الفراء ، فزعم أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه ، وهو قليل ، قال ابن مالك - رحمه الله - يذكر القول الصحيح والضعيف .

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم ... جواب ما أخرت فهو ملتزم
وإن تواليا وقبل ذو خبر ... فالشرط رجح مطلقاً بلا حذر

وربما رجح بعد قسم شرط بلا ذي خبر مقدم

٤٣٠ - لئنْ كان ما حُدِّثتَه اليوم صادقاً
أُصمْ في نهار القيظِ للشمس باديا

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرأة من عقيل تعتذر به للمخاطب ، من ذنب حكي عنها مؤكدة ذلك بنذر هذا الصوم الشاق وبعده :

وأركب حماراً بين سرج وفروة وأعر من الخاتام صغرى شماليا

المفردات : ما حدثته : ما حدثك به عني الواشون . القيظ : شدة الحر . باديا : بارزاً وظاهراً (وأركب .. الخ) أي السرج تحتها والفروة فوقها لأجل التعزير . أعر : بضم الهمزة مضارع أعراه إذا جرده . الخاتام : لغة في الخاتم . صغرى شماليا : أصبعي الصغرى من شماليا ؛ وهي الخنصر ويروى صفراً .

المعنى تقول : إن كان ما حدثك به عني الواشون صدقاً ، فأنا أصوم في يوم شديد الحر بارزة للشمس لا يظلني شيء .

الاعراب (لئن) اللام : زائدة. إن حرف شرط جازم يجزم فعلين . كان فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع اسم (كان) . حدثته : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول والهاء مفعوله الثاني وجملة (حدثته) لا محل لها صلة الموصول . اليوم : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . صادقاً : خبر (كان) الناقصة منصوب ، وكان واسمها وخبرها جملة ابتدائية لا محل لها من الاعراب ، ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي . أصم : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . في نهار : متعلقان بأصم ونهار مضاف والقيظ مضاف اليه مجرور . للشمس : متعلقان بباديا بعدهما . باديا : حال من فاعل (أصم) المستتر وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، وجملة (أصم في .. الخ) لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط ، جازم ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية .

والشاهد في البيت قوله (لئن) حيث وقعت اللام هنا زائدة ، وليست

موطئة للقسم لأن الفعل (أصم) وقع مجزوما ، ولو كانت موطئة لكان الواجب أن يقول لأصومن ، ليكون جواباً للقسم فيقرنه باللام والنون .

٤٣١ - أَلِمْ بِزَيْنَبَ إِنَّ البَيْنَ قَدْ أَفِدا
قَلَّ الثَّواءُ لَئِن كانَ الرحيلُ غَدا

البيت من البحر البسيط ، وقائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي .

المفردات : ألم : من الالمام ، وهو النزول . البين : الفراق . أفد : قرب . الثواء . الاقامة مصدر ثوى بالمكان يثوي بمعنى أقام يقيم .

المعنى يقول : ألم بزينب إلمامة قصيرة وتودع منها ، لأن الفراق بينك وبينها قد قرب . وإقامتها أصبحت قليلة إن كان سفرها وانتقالها في يوم الغد :

الاعراب : ألم : فعل أمر ؛ وفاعله ضمير تقديره أنت (بزينب) الباء : حرف جر . زينب : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (ألم) إن : حرف مشبه بالفعل . البين . اسمها منصوب . قد : حرف يقرب الماضي من الحال ، ويقال فيه حرف تحقيق . أفدا : فعل ماض مبني على الفتح والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البين ، وجملة (قد أفدا) في محل رفع خبر (إن) وجملة (إن البين قد أفدا) تعليل للأمر لا محل لها . قل : فعل ماض . الثواء : فاعله مرفوع ، والجملة مستأنفة لا محل لها (لئن) اللام : زائدة . إن : حرف شرط جازم . كان فعل ماض ناقص في محل جزم فعل الشرط . الرحيل : اسم (كان) غدا : ظرف متعلق بمحذوف في محل نصب خبر (كان) وكان واسمها وخبرها جملة ابتدائية لا محل لها ، ويقال لأنها جملة فعل شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه .

والشاهد في البيت قوله (لئن) حيث وقعت اللام : زائدة هنا ، وليست موطئة للقسم ، لأن جواب الشرط قد حذف مدلولاً عليه بما قبل (إن) كما رأيت في الاعراب ، فلو كان ثم قسم مقدر لزم الاجحاف بحذف جوابين ، وهما جواب الشرط ، وجواب القسم .

★ ★ ★

موجز القول في (لا)

هي على ثلاثة أوجه :

أحدها أن تكون نافية ، وهذه على خمسة أوجه :

أحدها أن تكون عاملة عمل (إن) وذلك إن اريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص ، وتسمى حينئذ تبرئة ، وإنما يظهر نصب اسمها إذا كان مضافا نحو (لا صاحب جود ممقوت) وكما في الشاهد - ٤٣٢ - أو شبيها بالمضاف نحو (لا حسنا فعله مذموم) (لا طالعا جبلا حاضر) ومنه (لا خيراً من زيد عندنا) والشاهد - ٤٣٣ -

وتخالف (لا) هذه (إن) من سبعة أوجه :

١ - أنها لا تعمل إلا في النكرات .

٢ - أن اسمها إذا لم يكن عاملاً فانه يبنى ، وبناؤه على ما ينصب به لو كان معربا ؛ فيبنى على الفتح في نحو (لا رجلين) ، ولا قائمين) وعلى الكسرة في نحو (لا مسلمات) .

٣ - أن ارتفاع خبرها عند إفراد اسمها نحو (لا رجل قائم) بما كان مرفوعاً به قبل دخولها لا بها . وهـذا القول لسيبويه ؛ وخالفه الاخفش والأكثرون ، ولا خلاف بين البصريين في أن ارتفاعه بها إذا كان اسماً عاملاً .

٤ - أن خبرها لا يتقدم على اسمها ، ولو كان ظرفا ، أو مجروراً .

٥ - أنه يجوز مراعاة محلها مع اسمها قبل مضي الخبر وبعده ، فيجوز رفع النعت والمعطوف نحو (لا رجل ظريف فيها ، ولا رجـل وامرأة فيها) .

٦ - أنه يجوز الغاؤها إذا تكررت نحو (لا حول ولا قوة إلا بالله) ولك فتح الاسمين ورفعها والمغايرة بينهما بخلاف (إن) كما في الشاهد - ٤٣٤ - فلا محيد عن النصب .

٧ - أنه يكثر حذف خبرها إذا علم ، نحـو قوله تعالى (قالوا لا ضير) (فلا فوت) وتميم لا تذكره حينئذ .

الثاني من أوجه (لا) النافيـة) أن تكون عاملة عمل ليس كما في الشاهد - ٤٣٥ -

و (لا) هذه تخالف (ليس) من ثلاث جهات :

١ ـ أن عملها قليل ، حتى ادعي أنه ليس بموجود .
٢ ـ أن ذكر خبرها قليل ، حتى إن الزجاج لم يظفر به ، فادعى انها تعمل في الاسم خاصة وأن خبرها مرفوع ، ويرده الشاهد ـ ٤٣٦ ـ
٣ ـ أنها لا تعمل إلا في النكرات ؛ خلافا لابن جني وابن الشجري ، وعلى ظاهر قولهما جاء الشاهد ـ ٤٣٨ ـ هذا ، وذكر ابن عقيل لعملها شروطا ثلاثة : أحدها أن يكون الاسم والخبر نكرتين ؛ الثاني أن لا يتقدم خبرها على اسمها ، الثالث أن لا ينتقض النفي بالا .

الوجه الثالث من أوجه (لا) النافية أن تكون عاطفة ؛ ولها ثلاثة شروط :
١ ـ أن يتقدمها إثبات كجاء زيد لا عمرو ، أو امر كاضرب زيداً لا عمراً ، قال سيبويه : أو نداء نحو يا ابن أخي لا ابن عمي .
٢ ـ أن لا تقترن بعاطف ، فاذا قيل : جاءني زيد لا بل عمرو ، فالعاطف (بل) و (لا) رد لما قبلها ، وليست عاطفة ، وإذا قلت : ما جاءني زيد ولا عمرو ؛ فالعاطف الواو ، ولا توكيد للنفي .
٣ ـ أن يتعاند متعاطفاها ؛ فلا يجوز جاءني رجل لا زيد ، لأنه يصدق على زيد اسم الرجل ؛ بخلاف جاءني رجل لا امرأة .

الوجه الرابع من أوجه (لا) النافية أن تكون جوابا مناقضا لنعم ، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً ، يقال : أجاءك زيد ؟ فتقول : لا ، والاصل لا لم يجيء .

الوجه الخامس أن تكون على غير ذلك ، فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة ، او نكرة ولم تعمل فيها ، او فعلا ماضيا لفظاً وتقديراً وجب تكرارها .

مثال المعرفة قوله تعالى (لا الشمسُ ينبغي لها أن تدركَ القمرَ ، ولا الليلُ سابقُ النهار) .

ومثال النكرة التي تعمل فيها (لا) قوله تعالى (لا فيها غولٌ ولا هم عنها ينزَفون) فالتكرار هنا واجب . ومثال الفعل الماضي قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) .

وكذلك يجب تكرارها إذا دخلت على مفرد خبر ، او حال ، او صفة ، نحو (زيد لا شاعر ولا كاتب) و (جاء زيد لا ضاحكا ولا باكيا)

ونحو قوله تعالى (إنها بقرةٌ لافارضٌ ولابكرٌ) (وظلٍ من يحمومٍ لابارد ولا كريم) (وفاكهةٍ كثيرةٍ لامقطوعةٍ ولا ممنوعةٍ) (من شجرةٍ مباركةٍ زيتونةٍ لا شرقيةٍ ولا غربيةٍ) .

تنبيه : ذكرت أمثلة الصفة التي عددها المصنف لزيادة الايضاح ؛ وذلك لأن الأول لم يفصل فيه بين الصفة والموصوف ، والثاني فصل فيه بصفة معنوية ، والثالث بصفة واحدة ، والرابع بصفتين .

الثاني من أوجه (لا) أن تكون موضوعة لطلب الترك ، وتختص بالدخول على المضارع ، وتقتضي جزمه واستقباله ، سواء كان المطلوب به مخاطباً ، نحو قوله تعالى (ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوّي وعدوكم أولياءَ تلقون إليهم بالمودةِ ، وقد كفروا بما جاءكم من الحق) أو غائباً ؛ نحو قوله تعالى (لايتخذ المؤمنون الكافرين أولياءَ من دونِ المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من اللهِ في شيءٍ إلا أن تتقوا منهم تُقاة) أو متكلما كما في الشاهد - ٤٤٨ - ولا فرق في اقتضاء (لا) الطلبية للجزم بين كونها مفيدة للنهي سواء كان للتحريم كما تقدم ، أو للتنزيه نحو قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم) وكونها للدعاء نحو قوله تعالى (ربنا لاتؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) وكونها للالتماس كقولك لنظيرك غير مستعل عليه : لاتفعل كذا ، وكذا الحكم إذا اخرجت عن الطلب إلي غيره كالتهديد في قولك لولدك : لاتطعني .

الثالث من أوجه (لا) الزائدة الداخلة في الكلام لمجرد تقويته وتوكيده نحو قوله تعالى (قال ياهارونُ مامنعك إذا رأيتَهم ضلّوا ألا تتبعني أفعصيت أمري) .

٤٣٢ - فَلا ثَوْبَ مَجْدٍ غَيرَ ثَوْبِ ابنِ أحمدٍ
على أحدٍ إلاّ بِلُؤْمٍ مرقَّعُ

البيت من البحر الطويل : وقائله أبو الطيب المتنبي ، وهو مولد .

المفردات : المجد : العز والرفعة . اللؤم : ضد الكرم ، وهو صفة ذميمة .

المعنى يقول : لاثوب مجد غير ثوب ابن أحمد حال كونه على أحد إلا مرقع بلؤم ، فهو يعني أن ثوب المجد إذا كان على ممدوحه كان كامل الصفات بريئا من العيوب ، لايحتاج إلى إصلاح ولا ترقيع ؛ وإذا كان على غيره كان ناقصا ظاهر الخلل مسدودة عيوبه برقاع من اللؤم وهذا كناية عن كمال الممدوح ونقص غيره .

الاعراب : فلا : الفاء : حسب ماقبلها . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن تنصب الاسم وترفع الخبر . ثوب : اسم (لا) منصوب ، وهو مضاف ومجد مضاف اليه مجرور . غير : صفة ثوب منصوب وغير مضاف وابن مضاف اليه مجرور ، وابن مضاف وأحمد مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل ، وصرف لضرورة الشعر . على أحد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ثوب الأول . إلا : أداة حصر . بلؤم : متعلقان بمرقع بعدهما . مرقع : خبر (لا) مرفوع ، ويحتمل أن يكون على أحد خبر (لا) فيكون مرقع بدلا من محل لا واسمها ؛ وهو أقوى صناعة لضعف مجيء الحال من المبتدأ وليسلم النفي من النقض بإلا ؛ ويكون كـ(لا إله إلا الله) في أحد أوجه إعرابها وهو مما أميل اليه وأرجحه مع العلم أن الاعراب الأول هو إعراب الأمير والأبياري والدسوقي في أحد قوليه .

والغرض من البيت التمثيل على أن اسم (لا) ظهر نصبه لأنه مضاف لما بعده .

٤٣٣ ـ قِفَا قَلِيلاً بِهَا عَلَيَّ فَلا
أَقَلُّ مِنْ نَظْرَةٍ أَزَوِّدُهَا

البيت من البحر المنسرح ، وقائله ابو الطيب المتنبي أيضاً ، وقبله :

يَا حَادِيَيْ عِيرِهَا وَأَحْسَبُنِي أَوجَدُ مَيْتاً قَبْيْلَ أَفْقِدُهَا

المفردات : الحادي : هو الذي يسوق الابل ويتغنى لها مأخوذ من قولك : حدا يحدو إذا رفع صوته بالحداء . العير : بكسر العين الابل ، وبفتحها الحمار . أحسب : أظن . بها : الضمير لدار المحبوبة ؛ أو للمحبوبة نفسها .

المعنى يقول : أيها السائقان لابل المحبوبة الحاملة لها قفا وقفة

بالمحبوبة من أجلي ، لأنه لا أقل من نظرة آخذ منها زاداً ، لأنني اعتقد أنني أموت قبل سفرها وابتعادها عني .

الاعراب : (يا حادي عيرها) يا : حرف نداء . حادي : منادى مضاف منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة . عيرها : مضاف اليه مجرور من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (وأحسبني) الواو : واو الاعتراض . أحسب : فعل مضارع مرفوع ، والنون الوقاية ، والياء ضمير متصل في محل نصب مفعول به أول ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . أوجد : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، وهو المفعول الاول . ميتا : مفعول به ثان . قبيل : ظرف زمان متعلق بالفعل (أوجد) أفقدها : فعل مضارع مرفوع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، وها : مفعول به ، وأفقد : كان منصوبا فحذفت أن وارتفع الفعل على حد قوله تعالى (ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعا) وحد قوله (تسمع بالمعيدي خير من أن تراه) لذا فهو قائم مقام المصدر في محل جر باضافة قبيل اليه ، وهذا اصح من أن تجعل الجملة الفعلية في محل جر بالاضافة لأن الجملة الفعلية لا يضاف اليها إلا الفاظ معروفة ليس منها (قبل) مثل (يوم ، وإذا ، وحين ، وحيث ؛ وإذ) وجملة (أوجد ميتا .. الخ) في محل نصب مفعول به ثان للفعل (أحسب) ، وجملة (أحسبني أوجد .. الخ) معترضة بين قوله (يا حادي) وقوله (قفا) قفا : فعل أمر مبني على حذف النون ، وألف الاثنين فاعله ؛ والجملة ابتدائية لا محل لها . قليلا : صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره : قفا وقفا قليلا ، او هو نائب مفعول مطلق . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (قفا) علي : جار ومجرور متعلقان به ايضاً . فلا : الفاء حرف تعليل للأمر . لا : نافية للجنس تعمل عمل (إن) أقل : اسم (لا) منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله . من نظرة : جار ومجرور متعلقان بأقل . أزودها : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول بـه ثان ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وهو المفعول الاول ، وجملة (ازودها) في محل جر صفة (نظرة) وخبر لا محذوف .

والبيت ذكره المصنف للتمثيل على أن اسم (لا) ظهر نصبه لأنه شبيه بالمضاف ؛ حيث تعلق بـــه الجار والمجرور (من نظرة) تتميما لمعناه ومثله (لا خيراً من زيد عندنا) ثم قال : ويجوز رفع اقل على أن تكون (لا) عاملة عمل ليس .

٤٣٤ - إنّ محلاً وإن مُرتحلاً
وإنّ في السَّفْرِ إذْ مَضَوْا مَهَلا

ذكر مستوفى في الشاهد ـ ١٢٩ ـ وأعاده هنا شاهداً على أن (إن) لا تلغى ، ولو تكررت بخلاف (لا) إذا تكررت ، فيجوز إلغاؤها وإعمالها ؛ ويجوز فتح الاسمين ورفعها والمغايرة بينهما ؛ ولايجـــوز في البيت إلا النصب ؛ قال ابن مالك .

عمل إن اجعل للا في نكرة ... مفردة جاءتك أو مكررهْ
فانصب بها مضافا أو مضارعه ... وبعد ذاك الخبر اذكر رافعهْ
وركب المفرد فاتحا كلا ... حول ولا قوة والثاني اجعلا
مرفوعا او منصوبا او مركبا ... وإن رفعت أولا لاتنصبا

٤٣٥ - مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِها
فَأَنا ابْنُ قَيْسٍ لا بَراحُ

البيت من مجزوء الكامل ، وقائله سعد بن مالك جد طرفة الشاعر من قصيدة طويلة ؛ وقد عرض بهذا البيت بالحارث بن عباد ، وكان من حكام ربيعة وفرسانها ، وكان يسمى فارس النعامة ، فاعتزل الحرب التي نشبت بين بني بكر وبني تغلب ابني وائل ؛ وهي الحرب الضـــروس التي سميت حرب البسوس ، وقال : لاناقة لي في هذا ولا جمل .

المفردات : صد : أعرض . نيرانها : نيران الحرب ، وقد ذكرها في أبيـات سابقة . قيس : أبو قبيلته . لابراح : لاتحول وهو بفتح الباء .

المعنى : يقول : من أعرض وتولى عن اقتحام نيران تلك الحرب ، فأنا لا أصد ، ولا أبرح عن موقفي فيها لأني ابن قيس المعروف بالشجاعة والنجدة

وشدة البأس .

الاعراب : من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، واختلف في خبره هل هو فعل الشرط ، او جواب الشرط ، أو هما معاً ؟ واختار المصنف الأول ويرجح المعاصرون الثالث . صد : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى من ؛ والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (من) على رأي المصنف وجواب الشرط محذوف ، انظر المغنى ، عن نيرانها : متعلقان بالفعل (صد) وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . (فأنا ابن قيس) الفاء : حرف تعليل . أنا ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ابن خبره مرفوع ، وهو مضاف وقيس مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية تعليل لنفي صده لامحل لها (لابراح) لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . براح : اسمها مرفوع وخبرها محذوف ، والتقدير : لابراح لي . وجملة (لابراح لي) في محل نسب حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية والرابط الضمير المجرور باللام ؛ ومثله قول سالم بن دارة اليربوعي .

أنا ابن دارة معروفا بها نسبي ... وهل بدارة يالناس من عار

والشاهد في البيت قوله (لا براح) حيث عملت (لا) عمل ليس فرفعت الاسم ونصبت الخبر ، وهما نكرتان ، قال المصنف : وإنما لم يقدروها مهملة ، والرفع بالابتداء لأنها حينئذ واجبة التكرار ، وفي هذا أي عدم تقديرهم لها مهملة لهذه العلة نظر لجواز تركه في الشعر ؛ أي وحينئذ فيصح كونها مهملة ، ورد بأن الاصل أن يجري الكلام على غير الضرورة ، وألا يصار اليها إلا إذا تعذر غيرها ؛ والبيت ذكره المصنف في أوضحه .

٤٣٦ - تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلى الأَرْضِ بَاقِيَا
وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في ابن عقيل وأوضح المسالك والقطر والشذور .

المفردات : تعز : تسل وتصبر وتجلد . باقيا : ثابتا ودائما . وزر : أصل

الوزر الجبل ، ثم استعمل في كل ملجأ يلجأ اليه الناس ، ومنه قوله تعالى (كلا لا وزر) . واقيا : حافظا ومانعا .

المعنى يقول : تسل وتصبر وتجلد على كل ما يحدث لك من الآلام والمتاعب في هذه الدنيا ، لأن كل شيء فيها آيل إلى الفناء ، ويجب أن تعتقد أنه لا يوجد شيء يحفظك ويمنعك مما قدره الله عليك .

الاعراب : تعز : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة ، وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت (فلا) الفاء : حرف تعليل للأمر . لا نافية حجازية تعمل عمل ليس . شيء : اسم (لا) مرفوع . على الارض : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة شيء ، ويجوز تعلقهما بباقيا بعدها . باقيا : خبر (لا) منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ؛ والجملة الاسمية (لا شيء .. الخ) لا محل لها تعليلية . الواو : حرف عطف . لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . وزر : اسمها مرفوع (مما) من : حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر بمن ؛ والجار والمجرور متعلقان بواقيا الآتي . قضى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف للتعذر . الله . فاعله مرفوع ، والجملة الفعلية لا محل لها صلة الموصول ، والعائد محذوف إذ التقدير . قضاه الله . واقيا : خبر (لا) منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (لا وزر .. الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت إعمال (لا) إعمال ليس في الشطرين على لغة الحجازين وقد عملت في نكرتين ، وفيه رد على الزجاج المدعي أن (لا) لا يذكر خبرها وأنه لم يظفر به ؛ وأنها تعمل في الاسم خاصة ، وأن خبرها مرفوع ، وفيه رد أيضا على أبي الحسن الأخفش المنكر عملها أصلا .

٤٣٧ - نَصَرْتُكَ إذ لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ
فَبوِّئْتَ حِصْنًا بالكماةِ حصينا

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ، وهو في ابن عقيل

المفردات : نصرتك : أعنتك وقويتك . خاذل من الخذلان ضد العون

والنصرة . بوئت : أنزلت وأسكنت . الحصن : المكان المنيع الذي لا يقدر عليه لارتفاعه . الكماة : جمع كمي ، وهو الشجاع المتكمي بالسلاح أي المغطى به .

المعنى يقول : أعنتك وقويتك على أعدائك وقت أن خذلك جميع أصحابك ، وتركوا نصرتك ، فكانت إعانتي لك سببا في كونك سكنت محلا منيعا بالشجعان الشاكين للسلاح ، بحيث لا يقدر أحد على الظهور عليك ، ولا يمكنه الوصول إليـــك .

الاعراب : نصرتك : فعل وفاعل ومفعول به . إذ : ظرف لاستغراق الزمن الماضي مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل قبله . لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . صاحب : اسمها مرفوع . غير خبرها منصوب ، وهو مضاف وخاذل مضاف إليه مجرور ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والجملة الاسمية (لا صاحب غير خاذل) في محل جر باضافة إذ اليها (فبوئت) الفاء حرف عطف دال على السببية . بوئت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء نائب فاعله ، وهو مفعوله الأول . حصنا : مفعول به ثان منصوب . بالكماة : جار ومجرور متعلقان بالفعل (بوئت ، أو بحصيناً) الآتي حصينا : صفة حصنا وجملة (بوئت .. الخ) معطوفة على جملة (نصرتك) لا محل لها مثلها .

والشاهد في البيت قوله (لا صاحب غير خاذل) حيث ذكر خبر (لا) الحجازية منصوبا ، قال المصنف فلا دليل فيه كما توهم بعضهم أي للرد على الزجاج ، لاحتمال أن يكون الخبر محذوفاً و (غير) استثناء أي كما يحتمل أن غير خبرها كما جريت عليه في الاعراب .

٤٣٨ - وَحلَّتْ سوادَ القلْبِ لا أنا باغيا
سِواها ، ولا عنْ حُبِّها مُتراخيا

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الجعدي الصحابي - رضي الله عنه - وقبله :

بَدَتْ فِعلَ ذي وُدٍّ فلما تبِعتُها تولَّت ، وبَتَّتْ حاجتي في فُؤاديا

قال في الأغاني : وإنما سمي النابغة لأنه أقام مدة لا يقول الشعر ، ثم نبغ فقاله ، وهو أسن من نابغة بني ذبيان عمر مائتين وعشرين سنة أنشد النبي

ﷺ قصيدة منها :

بلغنا السماءَ مجدُنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال رسول الله ﷺ إلى أين ؟ قال إلى الجنة : فقال : نعم إن شاء الله فلما أنشده :

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له أريب إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال النبي ﷺ لا يفضض الله فاك ، فكان من أحسن الناس ثغراً ؛ وكان إذا سقطت له سن نبت له غيرها ، وإن أردت الزيادة فانظر الشاهد – ١٠١٧ –

المفردات : بدت : ظهرت . الود : بتثليث الواو المحبة . تبعتها : مشيت خلفها . تولت : أعرضت . بقت : تركت . الفؤاد : القلب . حلت : نزلت سواد القلب : حبته السوداء . باغيا : طالبا . سواها : غيرها . متراخيا : متوانيا .

المعنى يقول : ظهرت هذه المحبوبة حال كونها مبدية فعل صاحب المودة والمحبة من كل ما يطمع العاشق ويقوي رجاء المحب ، فلما طمعت ومشيت خلفها أعرضت عني وتركت حاجتي في قلبي ، فلم أقض منها وطراً ؛ ومع ذلك فقد حلت في سواد القلب أي نزل حبها وسكن في حبة القلب ، فلذا لست أتطلب غيرها ولا أتوانى في حبها .

الاعراب : بدت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى المحبوبة ، والجملة الفعلية ابتدائية على ما يبدو . فعل : منصوب بعامل محذوف هو حال من فاعل بدت ، والتقدير بدت مظهرة ، أو فاعلة فعل ذي ود ، لا مفعول لبدت لأنه لازم ، وقيل : إنه مفعول لبدت إجراء للازم مجرى المتعدي ، وقيل إنه منصوب بنزع الخافض ، وهناك مضاف محذوف ، والتقدير : بدا فعلها كفعل .. الخ ، وفعل مضاف وذي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، وذى مضاف وود مضاف اليه مجرور (فلما) الفاء : حرف عطف . لما : حرف رابط لوجود شيء بوجود غيره كما هنا ، وهو قول سيبويه ، وعند الفارسي هي ظرف بمعنى حين ، وهو المشهور . تبعتها فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة في محل جر باضافة (لما) اليها على قول الفارسي ، ولا محل لها على قول

سيبويه . تولت : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يرجع الى المحبوبة ، ومفعوله محذوف تقديره عني ، والجملة لا محل لها لأنها جواب لما في المغنى (وبقت) فعل ماض والتاء للتأنيث ، والفاعل يعود الى المحبوبة ، والجملة معطوفة على جملة (تولت) لا محل لها مثلها . حاجتي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة (في فؤاديا) في : حرف جر . فؤاد : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ماقبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والالف للاطلاق ، ويقال للاشباع (وحلت) فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ، والفاعل تقديره هي ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها . سواد : منصوب بنزع الخافض ، والناصب له عند البصريين الفعل وعند الكوفيين النزع ؛ وقيل : هو مفعول به من قولك (حللت البيت) وسواد مضاف والقلب مضاف اليه مجرور (لا أنا باغيا) لا : نافية حجازية تعمل عمل ليس . أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسمها . باغيا : خبرها منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل . سواها : مفعوله منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية مستأنفة (ولا عن جها متراخيا) الواو : حرف عطف . لا : نافية حجازية ، واسمها محذوف دل عليه ما قبله . في جبها : جار ومجرور متعلقان بمتراخيا بعدهما . وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه . متراخيا : خبرها منصوب ، وفيه ضمير مستتر هو فاعله لأنه اسم فاعل من (تراخى) والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها فلها حكمها ، ويحتمل أن (لا) زائدة لتأكيد النفي و (متراخيا) معطوف على (باغيا) عطف مفرد على مفرد .

والشاهد في البيت قوله (لا) في الموضعين ، أو في الأولي فقط كما علمت حيث أعملها كإعمال ليس في المعرفة ، وهو الضمير ، وهذا مذهب أبي الفتح ابن جني وابن الشجري مستدلين بهذا البيت ، ومذهب الحجازيين أنها لا تعمل إلا بشرط أن يكون الاسم والخبر نكرتين كما رأيت في الأبيات السابقة

وتردد ابن مالك في هذا البيت ، فأجاز في شرح التسهيل القياس عليه ، أي أنها تعمل في المعارف كما تعمل في النكرات ؛ وتأوله في شـــرح الكافية كالحجازيين بأن (أنا) مرفوع على النيابة عن الفاعل بفعل مضمر ناصب (باغيا) على الحال تقديره (لا أرى باغيا) فلما حذف الفعل ، وهو (أرى) برز الضمير وانفصل ، وهذا على أن (أرى) بصرية ، وإلاّ فـ (أنا) مفعول أول ، وباغيا مفعول ثان ، والأول أولى ، لأن حذف الفعل غير القلبي اكثر من حذف القلبي ، ويحتمل أن يجعل (أنا) مبتدأ ويقدر بعده خبر ناصب (باغيا) على الحال ؛ والتقدير : لا أنا أرى باغيا . وانما قدر بعده ؛ لأنه يجب تأخير الخبر الفعلي الرافع لضمير المبتدأ ، وهذا الوجه الثاني من باب سـد الحال مسد الخبر العامل فيها لدلالتها عليه .

٤٣٩ - إذا الجودُ لمْ يُرزَقْ خَلاصاً منَ الأذى
فَلا الحمدُ مَكسوباً ، ولا المالُ باقيَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو الطيب المتنبي وهو في الشذور والقطر .

المفردات : الجود : العطاء والكرم . الأذي : أراد بـه المن على المعطي بتعدد العطايا ؛ ونحو ذلك وقد سماه أذىً أخذاً من قوله تعالى (قولٌ معروفٌ ومغفرةٌ خيرٌ من صدقةٍ يتبعها أذىً) .

المعنى : إذا كان الجواد يعطي ثم يمن ، فانه لا يجد من يمدحه ليأخذ من عطاياه ، مع أن ماله لا يبقى بل يذهب ويفنى ، ومعنى البيت مأخوذ من قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذي) الآية . وهو على حد ما قيل في المثل (لا ماءك أبقيت ، ولا حرك أنقيت)

الاعراب : إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك . الجود نائب فاعـل لفعل محذوف واقع شرطاً لاذا يفسره الذي بعده ، والجملة الفعلية المؤلفة من الفعل المحذوف ونائب فاعله في محل جر باضافة (إذا) اليها ، وهذا الاعراب إنما هو على قول البصريين ، وأما الكوفيون فيعربون الاسم الواقع بعد إذا مبتدأ ، والجملة التي بعده خبره . لم : حرف جازم . يرزق : فعل مضارع مجزوم بـلم ، وهو مبني للمجهول ؛

ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى الجود وهو المفعول الأول ، والجملة الفعلية هذه لا محل لها من الاعراب لأنها مفسرة على رأي الجمهور ؛ وقال الشلوبين بحسب ما تفسره . خلاصا : مفعول ثان للفعل يرزق . هذا ويصح بناء (يرزق) للفاعل ويكون المفعول الأول محذوفا ، والتقدير : (لم يرزق صاحبه خلاصاً) من الأذى : جار ومجرور متعلقان بخلاصا لأنه مصدر وفيه ضمير مستتر هو فاعله . (فلا الحمد مكسوباً) الفاء : واقعة في جواب (إذا) لا ، نافية حجازية تعمل عمل ليس . الحمد : اسمها مرفوع . مكسوبا : خبرها منصوب وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله ؛ والجملة الاسمية لا محل لها من الاعراب لأنها جواب شرط غير جازم (ولا المال باقيا) معطوفة على سابقتها فهي مثلها في إعرابها بلا فارق وفي (باقيا) ضمير مستتر هو فاعله .

البيت للمتنبي وهو مولد لا يستشهد بشعره ، وقد ذكره المصنف استطراداً للبيت السابق والكلام عليه كما في البيت السابق ، ولكن لا بد من نقل ما كتبه المحقق العلامة محمد محي عبد الحميد في شرح شذور الذهب ، قال - جزاه الله خيراً - وقد اضطربت كلمة النحاة في هذا البيت أي وأمثاله . فمنهم من منع أن يكون اسم (لا) النافية العاملة عمل (ليس) معرفة ، وحكم بأن ما جاء عن العرب الذين يصح الاستشهاد بكلامهم مما ظاهره ذلك ؛ فهو شاذ أو مؤول ، وما ورد عمن لا يجوز الاستشهاد بكلامهم كأبي الطيب المتنبي أي وأضرابه فهو خطأ ؛ وهذا هو مذهب جمهرة النحاة ومنهم من أجاز القياس على ذلك ؛ ولكنه مع ذلك يعترف بأن الاكثر الاشهر أن يكون نكرة ، ومنهم العلامة المحقق أبو الفتح ابن جني والشريف أبو السعادات ابن الشجري ، وقد اضطربت كلمة ابن هشام مؤلف كتابنا هذا ، فهو في بعض كتبه يجرى على مذهب ابن الشجري وابن جني فيري أن مجيء اسم (لا) معرفة قليل لا شاذ كما فعل في كتابه (شذور الذهب) ، ويجري في بعض كتبه على أنه شاذ كما في كتابه (قطر الندى) وهو في اضطرابه هذا تابع لاضطراب كلمة ابن مالك صاحب الألفية في كتبه على وفق ما ذكره ابن عقيل في شرحه على الالفية ؛ ووفق ما ذكره الاشموني أيضاً ، فانهما قالا : إن ابن مالك أجاز في شرح التسهيل القياس على مجيء اسم (لا) معرفة ، وحكم في كتابه شرح الكافية بشذوذه ، وتأول ما جاء

من العرب مما ظاهره ذلك .

ثم قال : ونحن نقول : إن ابن مالك لم تضطرب كلمته في هذا الموضع ، بل كلامه في عامة كتبه على أن مجيء اسم (لا) النافية العاملة عمل (ليس) معرفة شاذ ، ومع هذا فإنا نرجح أنه ليس بشاذ بل هو قليل على ما هو مذهب ابن جني وابن الشجري وأبي حيان ويدل لذلك أنه قد جاء في جملة صالحة من الشعر ، فمنها البيت الذي أنشده المؤلف ، ومنها قول النابغة الجعدي في الشاهد قبله ، ومنها قول الآخر .

أنكرتها بعد أعوام مضين لها لا الدار داراً ، ولا الجيران جيرانا

٤٤٠ - تعزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا
ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

ذكر مستوفي في الشاهد - ٤٣٦ - واعاده هنا ليرد به على من زعم أن العاملة عمل (ليس) لا تكون إلا نافية للوحـــدة لا غير . فان المراد في البيت انتفاء البقاء عن جنس الشيء ، وليس المراد أن فرداً من الشيء انتفى عنه البقاء في الارض ، وغيره لم ينتف عنه ، وهو باطل ، وهذا وجه الرد اهـ دسوقي احفظه فانه جيد .

٤٤١ - كَأَنَّ دِثاراً حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ
عُقابٌ تَنُوفى لا عُقابُ القواعِلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس من أبيات مطلعها الشاهد - ٢٦٧ - قالها حين أغارت عليه بنو جديلة فذهبت بإبله .

المفردات : دثار : اسم رجل كان راعيا لامرىء القيس . حلقت : ارتفعت وذهبت . اللبون : نوق ذات لبن . عقاب : طـائر من الكواسر . تنوفى : جبل عال ، وقيل : اسم موضع في جبال طيء . يروى بفتح الفاء وكسرها . القواعل : جمع قوعلة ، وهي الجبل الصغير . وقيل : هو موضع مما يلي تنوفى

المعنى يقول : لقد أغير على دثار ؛ واستلبت منه النـــوق ، كأن عقباناً انقضت عليها فخطفتها ، وصعدت بها فوق جبل تنوفي الشاهق ، فـلا يقدر

أحد على الوصول اليها .

الاعراب : كأن : حرف مشبه بالفعل . دثاراً : اسمها منصوب . حلقت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . بلبونه : جار ومجرور متعلقان بالفعل (حلقت) والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . عقاب : فاعل (حلق) مرفوع ؛ وهو مضاف وتنوفى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل ويروى بفتح الفاء فيكون مقصوراً ، وجملة (حلقت وفاعله) في محل رفع خبر (كأن) لا : حرف عطف . عقاب معطوف على عقاب الاول ، وهو مضاف والقواعل مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (لا عقاب) حيث عطفت (لا) قوله (عقاب القواعل) على قوله (عقاب تنوفى) والمعطوف عليه معمول لفعل ماض ؛ وهو قوله (حلقت) وفيه رد على الزجاجي الذي يشترط ان يكون المعطوف عليه بلا غير معمول للفعل الماضي ، وقد ذكر المصنف البيت في أوضحه للشاهد نفسه .

٤٤٣ - ألا يا اسلمي يا دارَ مَيَّ على البِلا
ولا زالَ مُنهلاً بجرعائِكِ القَطرُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة غيلان من قصيدة منها :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواشي لا هراء ولا نزر
وعينان قال الله كونا فكانتا فعولين بالالباب ما تفعل الخمر

المفردات : اسلمي : من سلم يسلم اذا خلص من الآفات . البلا : بالكسر والقصر ، ويفتح مع المد الاضمحلال والفناء . منهلا : منسكبا . الجرعاء : بالمد تأنيث الاجرع ، وهي رملة مستوية لا تنبت شيئا . القطر : المطر . الهراء : الكثير الذي لا خير فيه . نزر : قليل روي أن عنبسة سمع ذا الرمة ، وهو ينشد فعولين بالالباب . . الخ فقال له هلا قلت : فعولان ؛ فقال له : لو قلت : سبحان الله لكان خيراً لك . إنما أردت قال الله لهما كونا فعولين فكانتا كذلك ، فجعلت الفاعل هو الله تعالى .

المعنى : فهو يدعو لدار حبيبته مي بأن تسلم من عوادي الزمن ، وبأن

يدوم نزول المطر عليها ، لان في المطر حياة الارض والنبات ، وهو يقصد أن تظل عامرة آهلة بأهلها ، لانهم ما كانـــوا يقيمون إلا في الاماكن المعشبة الخضرة النضرة ، فكأنه يدعو لحبيبته وقومها بأن يدوم بقاؤهم في هذه الدار التي الفها واعتاد زيارتهم فيها .

الاعراب : ألا : حرف تنبيه واستفتاح . يا : حرف نـداء ؛ والمنادى محذوف تقديره يا هذه مثلاً ؛ ويجوز أن تكون (يا) حرف تنبيه مؤكـــد لألا الاستفتاحية . اسلمي : فعل أمر مبني على حذف النون ، وياء المخاطبة فاعله (يادار مي) يا : حرف نداء . دار : منادى مضاف و مي مضـاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث المعنوي ، وليس مرخم مية خلافا للسيوطي . على البلا : جار ومجرور متعلقان بالفعل اسلمي ، والجملة النداثية معترضة بينهما . الواو حـرف عطف . لا : نافية لفظاً دعائية معنى . زال : فعل ماض ناقـــص . منهلاً : خبرها مقدم وفيه ضمير مستتر هو نائب فاعله . بجر عائك : جار ومجـرور متعلقان بمنهلا ، والكاف في محل جر بالاضافة . القطر : اسم زال مؤخر ، وجملة (لا زال منهلا .. الخ) معطوفة على جملة (اسلمي) الابتدائية لا محل لها مثلها ، فهي خبرية لفظاً إنشائية معنى فصح العطف .

والشاهد في البيت قوله (ولا زال منهلا بجر عائك القطر) حيث دخلت (لا) على الفعل الماضي وهو (زال) ولم تكرر ، إذ الواجب تكرارهـا إذا دخلت على جملة اسمية صدرها معرفة مثل قوله تعالى (لا الشمـس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابـــق النهار) أو دخلت على نكـرة ولم تعمل فيها كما في قوله تعالى (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) أو دخلت على فعل ماض لفظاً ومعنى مثل قوله تعالى (فلا صدق ولا صـــلى) وفي الحديث الشريف (فان المنبت لا أرضـــاً قطـــع ولا ظهراً أبقى) وإنما لم تكرر هنا لأن المراد بشطر البيت الثاني الدعاء فالفعل مستقبل في المعنى ، ولذا فقد عيب على ذي الرمة ، فانه أراد أن يدعو لهـا ، فدعا عليها بالخراب ؛ وقدم عليه بيت طرفة :

فسـقي ديارك غـــير مفسدهـا صوب الربيع وديمـة تهـــمي

وأجيب بأنه قدم الاحتراس بقوله (اسلمي) والبيت مذكور في الأشموني وابن عقيل والقطر وأوضح المسالك .

٤٤٣ - لا بارك الله في الغواني هل
يصبحن إلا لهن مطلب

البيت من البحر المنسرح ، وقائله عبيد الله بن قيس الرقيات .

المفردات : الغواني : جمع غانية ، وهي التي استغنت بحسنها وجمالها عن الزينة ، أو هي التي استغنت ببيت أبيها عن الزواج . مطلب : اسم مفعول ، أو مصدر ميمي من أطلبت الشيء على صيغة الافتعال من الطلب ويروى بكسر اللام ، أي طالب يطلبهن ، قال ابن السيرافي : وما أحب هذه الرواية لقلة من يرويها .

المعنى : فهو يدعو على النساء بعدم البركة وعدم التوفيق ، لأنها لا يصبحن إلا ولهن شخص يطلبنه ويتعشقنه ، أو إلا لهن إطلاب لجنب يملن اليه .

الاعراب : لا : نافية لفظاً دعائية معنى . بارك : فعل ماض . الله : فاعل مرفوع . في الغواني : جار ومجرور متعلقان بالفعل (بارك) وظهرت الكسرة على ياء المنقوص ضرورة ؛ إذ حقها أن تقدر على الياء تقديراً . هل : حرف استفهام معناه النفي . يصبحن : فعل مضارع ناقص مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في محل رفع اسمها . إلا : أداة حصر . لهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . مطلب : مبتدأ مؤخر وفيه ضمير مستتر ، والجملة الاسمية في محل نصب خبر الفعل الناقص ، وهو (يصبح) وجملة (يصبحن .. الخ) تعليل للدعاء على الغواني بعدم البركة ، وقيل : يصبحن : فعل وفاعل على التمام ، والجملة الاسمية بعد (إلا) في محل نصب حال من فاعل (يصبحن) .

والشاهد في البيت قوله (لا بارك) حيث لم تكرر (لا) لأن الفعل الماضي مقصود منه الدعاء كما في البيت السابق فالفعل مستقبل في المعنى .

٤٤٤ - حَسْبُ المحبين في الدنيا عذابُهُمو
تاللهِ لا عذبْتهُمْ بَعْدَهَا سَقَرُ

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد .

المفردات : حسب : كاف . المحبين : جمع محب ؛ وهو العاشق . سقر : واد من أودية جهنم .

المعنى يقول : يكفي المحبين العاشقين ما يلاقونه في الدنيا من آلام الوجد والغرام ، وأيضاً آلام الفراق والبعاد ، ثم هو يقسم بالله بأن النار لا تمسهم إلا تحلة القسم ، وهذا إن عفوا وكتموا ، وإلا فهم من المعذبين .

الاعراب : حسب : مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف والمحبين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم . في الدنيا : جار ومجرور متعلقان بعذابهم على ما اختاره الرضي من جواز تقديم معمول المصدر إذا كان ظرفا ، وتعليقه بالمحبين ليس فيه كبير فائدة . عذابهم : خبر المبتدأ مرفوع ، والهاء في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لمفعوله وفيه ضمير مستتر هو فاعله ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم للاشباع ، والواو واو الاشباع ، وهناك وجه ، وهو ان يكون الظرف متعلقا بمحذوف خبر مقدم ، وعذابهم مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ . تالله : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم . لا : نافية . عذبتهم : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ؛ والهاء مفعول به ، والميم علامة جمع الذكور . بعدها : ظرف متعلق بالفعل قبله ، وها ضمير متصل في محل جر بالاضافة . سقر : فاعل مرفوع وجملة (لا عذبتهم ... الخ) لا محل لها جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (لا عذبتهم) حيث لم تتكرر (لا) لأن الفعل (عذب) لا يقصد منه المضي وإنما يقصد منه الاستقبال أي لا تعذبهم ، فالمعنى على الاستقبال ، وإن كان لفظه ماضياً وهو غير دعاء .

٤٤٥ - لاَ هُمَّ إنَّ الحَارِثَ بْنَ جَبَلَهْ
زَنَى على أبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهْ

وَكانَ في جارِاتِهِ لا عَهْدَ لَهْ
وَأَيُّ أَمْرٍ سَيِّئٍ لا فَعَلَهْ

البيتان من البحر الرجز ، وهما لابن العفيف العبدي ، أو لعبد المسيح بن عسله .

المفردات : لا هم : أصله اللهم ؛ فحذفت اللام الأولى تخفيفاً . الحارث هو ابن جبلة الغساني الاعرج . زنى : بالتخفيف فعل الفاحشة بامرأة أبيه ، ويروى بالتشديد فيكون معناه ضيق على أبيه ، وإن كان كلام المصنف يوهم العكس . الجارات : جمع جارة ، وهن النساء اللاتي يجاورنه . العهد : الذمام والحرمة . سيء : قبيح .

المعنى : فهو يصفه بالغدر والخيانة ، فيقول : إنه ضيق على أبيه في أموره أو معاشه ثم عدا عليه فقتله ؛ وركب الخطة الشنعاء ؛ ولم يرع عهد جاراته بل انتهك حرمتهن ؛ ولم يترك أمراً ذميما إلا وارتكبه .

الاعراب : لا هم : أصله اللهم : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا النداء المحذوفة المعوض عنها الميم المشددة ، والميم حرف لا محل له من الاعراب . إن : حرف مشبه بالفعل . الحارث : اسمها منصوب . ابن : صفة الحارث منصوب ، وهو مضاف وجبلة مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . زنى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو . على : حرف جر . أبيه : اسم مجرور بعلى ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وجملة (زنى على أبيه) في محل رفع خبر (إن) وإن ومدخولها جملة اسمية ابتدائية لا محل لها . ثم : حرف عطف . قتله : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى (الحارث) والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها (وكان في جاراته لا

عهد له) الواو : حرف عطف . كان : فعل ماض ناقص ، واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (الحارث) أيضاً . في جاراته : جار ومجرور متعلقان بكان ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . لا : نافية للجنس تعمل عمل (إن) . عهد : اسمها منصوب لانه شبيه بالمضاف بسبب تعلق الجار والمجرور (له) به ، وخبر (لا) محذوف تقديره موجود ، والجملة الاسمية (لا عهد له) في محل نصب خبر (كان) الناقصة ، وإن اعتبرتها خبراً ثانيا والظرف (في جاراته) خبراً أولاً فلست مفنداً ، والمعنى عليه ، وجملة (كان في جاراته .. الخ) جملة فعلية معطوفة على جملة (زني على أبيه) فهي في محل رفع مثلها (وأي أمر .. الخ) الواو : حرف استئناف . أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، وهو مضاف وأمر مضاف اليه مجرور . سيىء : صفة (أمر) (لا فعله) لا : نافية . فعله : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى (الحارث) والهاء مفعول به ، وسكن لضرورة الشعر ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (أي) والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها ، وقيل : هي في محل نصب حال من الضمير المستتر بالفعل (زنى) وفيه ضعف لأن الاستفهام إنشاء .

والشاهد في البيت قوله (لا فعله) حيث ترك تكرار اللام مع أن الفعل ماض لفظا ومعنى ، وهو شاذ إذ الواجب تكرارها كما في قوله تعالى (فلا صدق ولا صلى) وما قيل من أنه يحتمل أن يكون (لا فعله) مستقبلا معنى ، أي : أي امر سيىء لا يفعله بعد صدور تلك الأفعال القبيحة ؟ فلا يكون ترك التكرار شاذاً . رد بأن صرف الماضي عن معناه بلا قرينة لا يصح ، تأمل وتدبر والله الموفق والمعين وبه نستعين .

٤٤٦ - إِنْ تَغْفِرْ اللهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا
وأيُّ عَبْدٍ لَكَ لا أَلَمَّا ؟

البيت من البحر الرجز ، ونسبه المصنف لأبي خراش الهذلي ، ولعله تمثل به ، إذ البيت لأمية بن أبي الصلت .

المفردات : الجم : الكثير . ألم : فعل ماض من الالمام : يقال : ألم بالذنب فعله .

المعنى : يا الله أسألك أن تغفر ذنوبي ، وإنـــك إن غفرت غفرت ذنوباً كثيرة وعظيمة ، وأي عبد من عبيدك لم يقترف ذنباً ؟ كما قال القائل :

من ذا الذي ما ســـاء قط ومن له الحسنى فقـــط ؟

وأجيب من طرف الغيب :

محمـــد الهـــادي الذي عليـــه جبريل هبـــط

الاعراب : إن : حرف شرط جازم . تغفر : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ؛ ومفعوله محذوف تقديره ذنوبي ، والجملة الفعلية لا محل لها لانها ابتدائية ، ويقال لانها جملة فعل شرط غـــير ظرفي . اللهم : منادى مفرد علم مبني على الضم في محـــل نصب بيا النداء المحذوفة المعوض عنهـا الميم المشددة ، والميم حرف لا محل له من الاعراب ، والجملة الندائية معترضة بين فعل الشرط وجوابه . تغفر : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت . جما : صفة لمفعول مطلق محذوف إذ التقدير : غفراناً كثيراً على حد قوله تعالى (وتحبون المال حباً جماً) او هو صفة لمفعول محذوف ، والتقدير : تغفر ذنوباً كثيرة ، والجملة الفعليـة (تغفر جما) لا محل لها من الاعراب لانها جواب شرط جازم ؛ ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية (وأي عبد لك لا ألما) الواو : حرف استئناف . أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، وهـو مضاف وعبد مضاف اليه مجرور . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل جر صفة عبد . لا : نافية . ألما : فعل ماض ، والألف للاطلاق والفاعل ضمير مستتر تقديره هـو يعود الى عبد ، والجملة الفعلية في محل رفـع خبر المبتدأ الذي هو (أي) والجملة الاسمية (أي وخبره) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (لا ألما) فان الفعل (ألم) ماض لفظا ومعنى ولم تتكرر (لا) شذوذاً ، انظر الشاهد السابق .

٤٤٧ - آليْتُ حَبَّ العِراقِ الدهرَ أطعمُهُ

والحبُّ يَأكلُهُ في القَرْيةِ السُّوسُ

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٤٩ - وأعاده هنا ليبين قول سيبويه : إن

التقدير على حب العراق ، فحذف الخافض ونصب ما بعده بوصول الفعل اليه، ولم يجعله من باب (زيداً ضربته) لأن التقدير لا أطعمه ، وهذه الجملة جواب لآليت فان معناه حلفت وقد ذكرت هناك أن (لا) لها الصدر لوقوعها في صدر جواب القسم ؛ وأقول : جاز تعلق الجار والمجرور قبلها بالفعل بعدها ، لأنه يتوسع في الظرف والجار والمجرور ما لا يتوسع في غيرهما .

٤٤٧ - لا أعرِفَنْ رَبْرَبًا حوراً مَدامِعُها
مُرَدَّفاتٍ على أعجازِ أكوارَ

البيت من البحر البسيط ، وقائله النابغة الذبياني من قصيدة قالها لقومه عندما اجترؤا على حمى النعمان ، فنهاهم النعمان عن ذلك ؛ وحذرهم فأبوا فأرسل اليهم خيلا فأصابوهم ، فقال النابغة هذه القصيدة ويروى عجز البيت هكذا :

لا أعرفن ربربا حوراً مداممها كأن أبكارها نعاج دوار

المفردات : الربرب : أصله اسم للقطيع من الظباء ، أو من بقر الوحش ، ويطلق على النساء الحسان على الاستعارة . الحور : جمع حوراء من الحور بفتح الواو ، وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها . المدامع : المراد به العيون ، فهو مجاز مرسل من إطلاق الحال وإرادة المحل . مردفات : من الارداف ، وهو الاركاب خلف ، وأراد هنا بهن قد أركبن خلف الراكبين ، فتجعل كل واحدة منهن رديفاً لراكب . أعجاز ، ويروى أعقاب ، وهما بمعنى واحد : جمع عجز أو عقب ، وهو المؤخرة من كل شيء . أكوار : جمع كور ، وهو رحل الناقة بأداته . النعاج : إناث الغنم جمع نعجة ، ويطلق على النساء على سبيل الاستعارة كما في قوله تعالى (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة) . دوار : اسم موضع باليمامة .

المعنى : يقول يابني ذبيان لا تقتحموا حمى النعمان ، فانكم إن فعلتم ينتقم منكم حتى ترى نساؤكم الحور الحسان مسبيات ومردفات خلف من يسبيهن على مؤخر الرحال .

الاعراب : (لا أعرفن) لا : ناهية جازمة . أعرفن : فعل مضارع

مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بـــلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنا . ربربا : مفعول به منصوب . حوراً : صفته منصوب . مدامعها : فاعل بحوراً مرفوع ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضـافة . مردفات : حال من ربرب منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم . قال السيوطي بعد أن نقـل الحالية عن العيني - : قلت : والأوجه أنه صفة لها لأن ربربا نكرة . أقـول : والحق أنه صالح للحالية والوصفية على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) ومثله جملة (كأن واسمها وخبرها) على الرواية الثانية وفي مردفات ضمير مستتر هو نائب فاعله لأنه اسم مفعول . على أعجـاز : جار ومجـرور متعلقان بمردفات ، وأعجاز مضاف وأكوار مضاف اليه مجرور .

والشاهد في البيت قوله (لا أعرفن) حيث دخلـت (لا) الناهية على الفعل (أعرفن) وفاعله متكلم . قال المصنف في تأويله : وهذا النوع مما أقيم فيه المسبب مقام السبب ، والتقدير : لاتتعدوا فأعرف رببا ؛ فأقام المسبب ، وهو المعرفة مقام السبب ، وهو مرورهن عليه . هذا وقد قال المصنف في اوضحه : وجزمها أي لا الناهية فعلى المتكلم مبنيين للفاعل نادر أي شاذ .

قال المحقق محمد محي الدين عبد الحميد : فإن حاولت أن تجعل (لا) نافية منع ذلك أن نون التوكيد إنما يكثر دخولها على الفعل الطلبي ، والحمل على الكثير الغالب أولى بالرعاية ، فإن قلت : فأنا مرتكب في تخريج هذا البيت على أية حال الحمل على أقوى الأمرين ، وتارك اكثرهما جرياناً في الاسان العربي ، فإما القول بأن (لا) ناهية ، ودخولها على فعل المتكلم المبني للمعلوم قليل ، وإما القول بأن (لا) نافية وتوكيد المضارع الداخلة هي عليه قليل ، فما الذي يرجح أحدهما على الآخـــر ؟ قلت : حاصـــل المعنى يرجح الذي ذهب اليه المؤلف .

فإن كان المضارع مبنياً للمجهول لم يكن دخـــول (لا) الناهية عليه قليلا وذلك كقول الشاعر :

يا حارِ لا أُرْمَيَنْ مِنكُمْ بِداهيَةٍ ... لَمْ يَلْقَها سُوقَةٌ قَبْلي ولا مَلِكُ

٤٤٩ - حتىَّ إذا جنَّ الظَّلامُ واختَلَطْ
جاؤوا بِمَذْقٍ هَلْ رأيتَ الذِّئبَ قَطْ ؟

البيت من البحر الرجز ؛ قيل : هو للعجاج ، وقيل : هو لراجز كان قد نزل بقوم ، فانتظروا عليه طويلاً حتى جاء الليل بظلامه ، ثم جاءوه بلبن قليل قد خلطوا عليه ماء كثيراً حتى أصبح لونه يحاكي لون الذئب .

المفردات : جن : أقبل ودخل . الظلام : أول الليل . اختلط : أي بنور النهار ؛ أو هو كناية عن اتساعه وانتشاره . مذق : بفتح الميم هو اللبن المخلوط بالماء ، ومتى كثر خلط اللبن صار لونه الى الزرقة ، والأصل أن يقال للبن مذيق على فعيل بمعنى مفعول ، ولكنهم وصفوه بالمصدر ؛ فقالوا : لبن مذق ، ثم كثر ذلك في كلامهم حتى حذفوا الموصوف ، وسموا اللبن المخلوط مذقا تسمية . قط : اسم معناه الزمان الماضي .

المعنى يقول : إن هؤلاء القوم الذين أضافوني أطالوا علي حتى إذا أقبل الليل ، واختلط ظلامه بضوء النهار أتوا إلي بلبن مخلوط بالماء كثيراً حتى صار لونه يشبه لون الذئب في زرقته بحيث يصح أن يقال فيه عند رؤيته : هل رأيت الذئب فيما مضى من عمرك ؟

الاعراب : حتى : حرف ابتداء . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك ؛ وجوز ابو الحسن الأخفش خروجها عن الظرفية وجرها بحتى وهو غير مسلم له . جن : فعل ماض الظلام : فاعله مرفوع والجملة في محل جر باضافة إذا اليها (واختلط) فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لأجل الشعر ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يرجع الى الظلام ومتعلقه محذوف ، إذ ، التقدير : واختلط بنور النهار ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها بالواو العاطفة . جاؤوا : فعل وفاعل . بمذق : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والمتعلق محذوف ، إذ التقدير : جاؤا الي ، والجملة الفعلية (جاؤا إلي بمذق) جواب إذا لامحل لها من الاعراب . هل : حرف استفهام . رأيت : فعل وفاعل . الذئب مفعول به واكتفت (رأيت) بمفعول واحد لأنها بصرية . قط : ظرف لما مضى من الزمان مبني على ضم

مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر متعلق بالفعل قبله ؛ وجملة (هل رأيت الذئب قط) في محل نصب مقول قول مقدر مع متعلقاته ؛ وهذا القول صفة لمذق ، والتقدير : جاؤا بمذق مقول فيه عند رؤيته ، هل رأيت الذئب قط .

والشاهد في البيت قوله (بمذق هل رأيت) حيث وقعت الجملة الطلبية ، وهي هنا جملة الاستفهام صفة في الظاهر مع أنه لايجوز ذلك في باب النعت وإن كان يجوز في باب الخبر عند الجمهور ، فتقول (زيد هل رأيته) وخرج على إضمار القول ، وجعل القول صفة ، وجعل الجملة الطلبية معمولة لذلك القول المضمر كما رأيت في الاعراب .

والبيت كقوله تعالى (واتقوا فتنةً لاتُصيبنَّ الذين ظلموا منكم خاصَّةً) إذ التقدير : واتقوا فتنة مقولاً فيها ذلك ، وهذا على جعل (لا) ناهية لانافية ، والبيت مذكور في ابن عقيل وأوضح المسالك .

٤٥٠ - فَلا الجارَةُ الدُّنْيا بِها تَلْحَيَنَّها

ولا الضَّيْفُ عَنْها إنْ أناخ مُحَوِّلُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النمر بن تولب الصحابي - رضي الله عنه -

المفردات : الجارة : يمكن أن يراد بها الأنثى المجاورة ؛ وأن يراد بها النفس المجاورة سواء كان صاحبها ذكراً أم انثى . الدنيا : القريبة . تلحينها : تشتمنها . أناخ : ابرك راحلته . محول : اسم فاعل من حول ، إذا نقل شيئه إلى محل آخر ؛ ويجوز ان يكون اسم مفعول بمعنى ملجأ للتحول ، وضمير بها يعود إلى (النوق) وضمير (عنها) يعود الى أرض الممدوح .

المعنى يقول : إن جارته القريبة لاتشتم إبله لانتفاعها بألبانها ، وإن ضيفه لا يتحول إلى غيره لما يرى من الاكرام ، كما يحتمل أن يكون المعنى أنت لا تلوم الجارية التي دنت منك في أرضك ، ولا تمنعها من قربك .

الاعراب : (فلا) الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . لا : نافية . الجارة : إما منصوب بفعل محذوف على شريطة التفسير ، او هو مرفوع بالابتداء ، وهو اولى لسلامته من الحذف . الدنيا : صفة الجارة منصوب ، أو مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، وكذا النصب يقدر . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . تلحينها : فعل مضارع مبني على

الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وها : ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود الى الجارة ، فيكون ضمير النصب عائداً إلى الابل ، أو الفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، فيكون ضمير النصب عائداً إلى الجارة ، انظر المعنى ، وجملة (تلحينها بها) مفسرة على نصب الجارة ، وفي محل رفع خبر على رفعها ، والجملة (لا الجارة ... الخ) سواء كانت فعلية أو اسمية لا محل لها لأنها مستأنفة (ولا الضيف ... الخ) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . الضيف : مبتدأ مرفوع . عنها : جار ومجرور متعلقان بمحول الآتي . إن : حرف شرط جازم يجزم فعلين . أناخ : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير يعود إلى الضيف ، والجملة لا محل لها ، وجواب الشرط محذوف مفهوم من المقام وإن ومدخولها كلام معترض بين المبتدأ والخبر . محول : خبر المبتدأ مرفوع ، وفاعله ، أو نائب فاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو ، والجملة الاسمية (الضيف محول) معطوفة على سابقتها . والتقدير : ولا الضيف محول عنها إن أناخ فهو غير محول .

والشاهد في البيت قوله (لا الجارة الدنيا بها تلحينها) حيث اكد المضارع بنون التوكيد الثقيلة بعد (لا) النافية تشبيها لها بـ (لا) الناهية ، وهو على حد قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) وذلك على اعتبار (لا) في الآية نافية .

قال المصنف : وعلى هذا فيكون دخول النون شاذاً ؛ بل هو في الآية أسهل لعدم الفصل ، وهو سماعي أي خارج عن القياس لأن المضارع لا يؤكد في غير طلب ، ولا قسم ولا شرط ، وهذا نفي لا يليق به التوكيد . وأجيب عنه بأن فيه معنى النهي لان المعنى في الآية لا تتعرضوا لها على أن ابن جني جوز تأكيد المنفي بلا لشبهه بالنهي كما في قوله تعالى (لا يحطمنكم سليمان وجنوده) والفراء جوز تأكيد الجزاء مطلقا ، وما هنا فيه معنى الجزاء اهـ القصر المبني .

٤٥١ - يَقُولُونَ : لا تَبْعَدْ وَهُمْ يَدْفِنُونَنِي
وَأَيْنَ مَكَانُ البُعْدِ إِلاَّ مَكَانِيَا ؟

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله مالك بن الريب من قصيدة رثي بها نفسه لما شعر بدنو أجله ، وبعده :

غداة غد يا لهف نفسي على غد إذا أدلجوا عني وأصبحت ثاويا
وأصبح مالي من طريف وتالد لغيري وكان المال بالأمس ماليا

المفردات : لا تبعد : بفتح العين من باب فرح أي لا تهلك ، ومن باب قرب ضد القرب . مكانيا : أراد به القبر .

المعنى : يقول أصحابي : لا أبعدك الله في الوقت الذي يحثون التراب علي فيه ، وهل يوجد مكان أبعد من مكاني ؟ ؛ ويقصد بذلك قبره الذي يدفن فيه . قال الدسوقي : وربما أشار هذا إلى أن قوله (لا تبعد) بالضم ضد القرب ، لكن الرواية كما قال الدماميني بالفتح ، ويؤدي معنى الشطر الثاني قول القائل

الشرق للغرب أقرب مطلبا من بعد هذي الخمسة الاشبار

وقول الآخر :

وما غائب من غاب يرجى غيابه ولكنه من ضمن اللحد غائب

الاعراب : يقولون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة العائدة على أصحابه ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والجملة مستأنفة بالنسبة لأبيات القصيدة قبلها (لا تبعد) لا : ناهية المقصود منها الدعاء . تبعد : فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول. (وهم يدفنوني) الواو : واو الحال . هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يدفنونني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة فاعله ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (هم يدفنونني) في محل نصب حال من فاعل (يقولون) والرابط الواو والضمير معاً (وأين مكان .. الخ) الواو : حرف استئناف . أين : اسم استفهام إنكاري مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . مكان : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وهو

مضاف والبعد مضاف اليه مجرور . إلا : أداة حصر ، أو استثناء ، فعلى الحصر . فمكانيا : بدل من مكان الأول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والألف للاطلاق ، وعلى الاستثناء ، فمكانيا : منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم .. الخ ، وإنما أعربت مكانيا هذين الاعرابين لان الكلام تام منفي ، إذ الاستفهام هنا بمعنى النفي ، والجملة الاسمية (أين مكان .. الخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في **البيت** قوله (لا تبعد) حيث جاءت (لا) الناهية متضمنة معنى الدعاء وجزمت الفعل (تبعد) وهو كقوله تعالى (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) .

٤٥٢ - فلا تَشْلَلْ يدٌ فَتَكَتْ بِعَمرٍو
فإنّكَ لنْ تَذِلَّ ولَنْ تُضاما

البيت من البحر الوافر ، وقائله رجل من بكر بن وائل جاهلي ، وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب كما في أوائل سورة الفاتحة ، إذ كان مقتضى الكلام أن يقول : فإنها .

المفردات : الشلل : فساد اليد . ووقوفها عن الحركة . الفتك : القتل غيلة . الذل : ضد العز . الضيم : الظلم .

المعني يقول : لاشل الله يداً قتلت عمراً غيلة ؛ وفتكت به ، ويد فعلت ذلك لاترى ذلاً ولا تضام بعده .

او المعنى : ياصاحب اليد لاترى ذلاً ولاتضام بعده .

الاعراب : (فلا تشلل) . الفاء : حسب ماقبلها . لا : دعائية . تشلل : فعل مضارع مجزوم بلا الدعائية . يد : فاعل مرفوع . فتكت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير يعود الى (يد) تقديره هي . بعمرو : متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (فتكت بعمرو) في محل رفع صفة (يد) (فإنك) الفاء : حرف عطف مفيد للسببية . إن : حرف مشبه

بالفعل ، والكاف ضمير متصل في محل نصب اسمها . لن : حرف ناصب . تذل : فعل مضارع منصوب بلن ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (إن) وإن واسمها وخبرها جملة اسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة (ولن تضاما) الواو : حرف عطف . لن : حرف ناصب . تضاما : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بلن ، والألف للإطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لن تذل) .

والشاهد في البيت قوله (فلا تشلل) حيث وقعت (لا) ناهية متضمنة معنى الدعاء ، وجزمت الفعل (تشلل) .

٤٥٣ - إذا ماخَرجنا منْ دِمَشْقَ فَلا نَعُدْ
لها أبَداً مادامَ فيها الجُراضِمُ

البيت من البحر الطويل ، ونسبه المصنف للفرزدق ؛ وقيل : هو للوليد بن عقبة يعرض بمعاوية ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات : دمشق : بكسر الدال وفتح الميم ، وقد تكسر وبالشين الساكنة هي عاصمة سورية الآن ، وتسمى أيضاً بجلق وجيرون والعدواء . الجراضم : الواسع البطيء الكثير الأكل ، وأراد به معاوية بن أبي سفيان .

المعنى يقول : إذا خرجنا من دمشق وتركناها فلا أعادنا الله اليها مدة وجود معاوية فيها ، وهذا على الدعاء .

الاعراب : إذا : ظرفية متضمنة معنى الشرط . ما : زائدة . خرجنا : فعل ماض فعل شرط إذا ؛ ونا : فاعله ، والجملة في محل جر باضافة إذا اليها . من : حرف جر . دمشق : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة . والجار والمجرور متعلقان بالفعل (خرجنا) (فلا نعد) الفاء : واقعة في جواب (إذا) لا : حرف نهي ، أو حرف دعاء . نعد : فعل مضارع مجزوم بلا ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ؛ . لها : جار ومجرور متعلقان بالفعل (نعد) أبدا : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (نعد) أيضاً . ما :

مصدرية ظرفية . دام : فعل ماض ناقص . فيها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر (دام) قدم على اسمها . الجراضم : اسم دام مؤخر و (ما) والفعل (دام) في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية متعلق بالفعل (نعد) وتقدير الكلام : فلا نعد اليها مدة وجود الجراضم فيها ، والجملة الفعلية (لانعد ... الخ) جواب إذا لامحل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (لانعد) حيث وقعت (لا) محتملة للنهي والدعاء ، وقد جزمت الفعل (نعد) وقد ذكرت في الشاهد ٤٤٨ أن المصنف قال في أوضحه : وجزمها أي (لا) الطلبية فعلي المتكلم مبنيين للفاعل نادر .

٤٥٤ - وتَلْحَيْنَني في اللَّهْوِ أنْ لا أُحِبَّهُ
ولِلَّهْوِ داعٍ دائبٌ غَيْرُ غافِلِ

البيت من البحر الطويل ، وقائله **الأحوص** (عبد الله بن محمد) .

المفردات : تلحين : فعل مضارع من ألحى إلحاء فعل مايلحى عليه ، وهو هنا بفتح الحاء خطابا للنسوة ، أو بكسرها خطاباً لامرأة واحدة ، ويؤيد الأول أنه روي بالتحتية للغائبات . اللهو : مالهوت به وشغلك عن ذكر الله . دائب : دائم مستمر ، قال تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) .

المعنى يقول : تلمني أيتها النسوة على اللهو واللعب ، وعلى حبها . والحال إن للهو واللعب داعيا مستمراً غير منقطع في كل زمان ومكان ، وكل إنسان تميل نفسه إلى ذلك إلا من عصم ربك وحفظه مولاه .

الاعراب : (وتلحيني) فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، والنون فاعله ، والنون الثانية للوقاية والياء مفعوله ، وعلى الافراد ، فالنون علامة الرفع ، والياء الموجودة هي ياء المخاطبة فاعله . في اللهو : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ والجملة معطوفة بالواو العاطفة على جملة (يزعمن) في البيت السابق . أن : حرف مصدري ونصب . لا : زائدة ؛ وقيل : نافية . أحبه : فعل مضارع منصوب بأن ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا ، وأن المصدرية

والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بدلاً من اللهو . هذا ، ويجوز أن يكون الفعل (أحبه) مرفوعا ، وأن مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أن) وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدلا من اللهو (وللهو) الواو : واو الحال . للهو : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . داع : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين . دائب : صفة داع مرفوع . غير : صفة ثانية ، وغير مضاف وغافل مضاف اليه مجرور ، وفي كل من داع ودائب وغافل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من اللهو الاول ، وهذا على النفي ، ويكون غرض الشاعر أنه يبغض اللهو وأن اللواحي يلمنه على ذلك حال كون دواعيه دائمة الدعاء له اليه ، والاستئناف ممكن بالاعراض عن صدر البيت ، أما على زيادة (لا) فاللوم إنما هو على حبه للهو وارتكابه إياه ، ويكون عجز البيت حينئذ كالعذر له في ذلك .

والشاهد في البيت قوله (أن لا أحبه) حيث زيدت اللام لمجرد تقوية الكلام وتوكيده ، وهو كقوله تعالي (ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني) (ما منعك ألا تسجد) وقيل : هي نافية في البيت وليست زائدة وأما الآيتان فلا محيص من الزيادة لأن المعنى يختل على القول بأن (لا) نافية .

٤٥٥ - أبى جُودُهُ لا البُخلَ ، واستعجَلتْ به
نعَمْ مِنْ فتى لا يمنع الجُودَ قاتِلهْ

البيت من البحر الطويل ، وقائله مجهول .

المفردات : الجود : الكرم والسخاء ، والبخل ضده وهو من شر ما يتصف به الانسان ، فانه يدل على اللؤم . نعم : أي كلمة نعم .

المعنى : إن الشاعر يمدح رجلا كريماً أبى لجوده أن ينطق بلا التي للبخل أي التي يقولها البخيل ، وسبقت (نعم) (لا) حالة كونها صادرة من فتى لا يمنع أي الفتى الجود وإن قتله ، وذلك لأن الجود يفقر ؛ والفقر يقتل الانسان أى يذله ، وقد قيل : الفقر هو الموت الأحمر ، ويروى عن النبي ﷺ

قوله (كاد الفقر أن يكون كفراً) ويروى عن علي - كرم الله وجهه - قوله : لو كان الفقر رجلا لقتلته .

الاعراب : أبى : فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر . جوده : فاعل مرفوع ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . لا : زائدة . البخل : مفعول به للفعل (أبى (واستعجلت به) الواو : حرف عطف . استعجلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . نعم : كلمة أريد بها لفظها دون معناها في محل رفع فاعل . من فتى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل استعجلت وهو (نعم) إذا التقدير مقولة أو صادرة . قال الدسوقي والامير في محل نصب حال من الضمير ، أو على تقدير : يا له من فتى ، وقيل : متعلقان بمحذوف نعت لنعم التي قصد لفظها ، وجملة (استعجلت وفاعله) معطوفة على جملة (أبى جوده) الابتدائية لا محل لها مثلها . لا : نافية . يمنع : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الممدوح . الجود : مفعول به أول . قاتله : مفعول به ثان ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفيه ضمير هو فاعله والجملة الفعلية في محل جر صفة (فتى) .

قال الدسوقي : ويجوز أن يكون الجود فاعله ، وقاتله مفعوله بمعنى لا يحرم قاتله .

وقال السيوطي : قاتله منصوب على الحال ، والتقدير : لا يمنع الجود في حال قتله إياه لأن الجود يفقر .

والشاهد في البيت قوله (لا البخل) حيث وقعت (لا) زائدة ، وذلك في رواية من نصب البخل ، فأما من خفض فـ (لا) حينئذ اسم مضاف والبخل مضاف اليه لأنه أريد به اللفظ ؛ وشرح هذا المعنى أن كلمة (لا) تكون للبخل ، وتكون للكرم ، وذلك أنها إذا وقعت بعد قول القائل أعطني أو هل تعطيني ؟ كانت للبخل ، وإن وقعت بعد قوله : أتمنعني عطاءك ، أو أتحرمني نوالك ؟ كانت للكرم ، وقيل هي غير زائدة أيضاً في رواية النصب ، وذلك على أن تجعل (لا) اسماً مفعولا ، والبخل بدلاً منها بدل اشتمال إن أريد أن (لا) كناية عن البخل ، أو بدل كل من كل ؛ إن ادعي أن نفس (لا) هو البخل ، قاله الزجاج . وقال آخر (لا) مفعول به والبخل

مفعول لأجله أي كراهية البخل مثل قوله تعالى (يبين الله لكم أن تضلوا) أي كراهية أن تضلوا ، وقال أبو علي الفارسي في الحجة : قال أبو الحسن أي الأخفش : فسرته العرب أبى جوده البخل ، وجعلوا (لا) حشواً اهـ مغني مضافا اليه تعليقات الدسوقي كما هو ظاهر .

وكما اختلف في (لا) في هذا البيت أنافية أم زائدة ؟ كذلك اختلف فيها في مواضع من التنزيل .

١ - (لاَ أُقسِمُ بِيومِ القِيَامَةِ)

٢ - (قُلْ تعالوا أتلُ ما حرَّمَ رَبُّكم عليكمْ أنْ لا تُشركوا بهِ شيئاً)

٣ - (وَما يُشعرُكمْ أنَّها إذا جاءتْ لا يؤمنون)

٤ - (وَحرامٌ على قريةٍ أهلكناها أنَّهُم لا يَرجعون)

٥ - (مَا كان لِبشر أنْ يؤتيهُ اللهُ الكتابَ والحكمَ والنبوةَ ؛ ثمَّ يقولَ للناسِ كونوا عِباداً لي منْ دون اللهِ ؛ ولكنْ كونوا ربَّانيِّين بِما كنتمْ تُعلِّمونَ الكِتابَ وبِمـــا كنتمْ تَدرُسون ولا يأمُرُكمْ أنْ تتخذوا الملائكةَ والنبيين أرباباً)

إن أردت التفصيل والبيان فارجع الى المغني ، فان المؤلف - رحمه الله - قد ذكر في كل آية ما فيه الكفاية شرحا وتفصيلا ، إعرابا وقراءة ، مأخوذ كل ذلك من أقول النحاة والقراء .

٤٥٦ - فَلا - وأبيكِ - ابنةَ العامِريِّ -

لا يدَّعي القومُ أنِّي أفِرُّ

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله امرؤ القيس ؛ وينسب أيضاً لربيعة بن جشم .

المفردات : وأبيك : وحق أبيك . العامري : هو سلامة بن عبد الله بن عليم . أفر : أهرب جبنا .

المعنى يقول : أقسم بحياة أبيك أيتها المحبوبة ؛ لا يتهمني القوم بالفرار من الحرب ، فهو يصف نفسه بالشجاعة .

الاعراب : الفاء : حسب ما قبلها . لا : زائدة . (وأبيك) الواو : حرف قسم وجر . أبيك : مقسم به مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمسة ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛

والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره : أقسم . (ابنـــة العامري) ابنة : منادى منصوب حذفت منه ياء النداء ، وهو مضاف والعامري مضاف اليه مجرور ، والجملة الندائية معترضة بين القسم وجـوابه . لا : نافيـــة . يدعي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقـل . القوم : فاعله مرفوع . (أني أفر) أن : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . أفر : فعل مضارع مرفوع ، وعلامةرفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (أن) واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به للفعـــل (لا يدعي) والجملة الفعلية (لا يدعي القوم .. الخ) لا محل لهـا لأنهـا جواب القسم .

والشاهد في البيت قوله (فلا وأبيك) حيث زيدت (لا) قبل القسم توطئة وتمهيداً لنفي الجواب ، وهو كقوله تعالى (فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) .

أقول : وقيل إن (لا) نافية انظر الشاهد - ٣٣٠ -

★ ★ ★

موجز القول في (لات)

اختلف فيها في أمرين :

أحدهما في حقيقتها ؛ وفي ذلك ثلاثة مذاهب :

١ - أنها كلمة واحدة فعل ماض ، ثم اختلـف هؤلاء على قولـــين : أحدهما أنها في الأصل بمعنى نقص كما في قوله تعالى (وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً) والثاني أن أصلها (ليس) بكسر اليـــاء ؛ فقلبت الياء الفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، وأبدلت السين تاء .

٢ - أنها كلمتان (لا) النافية) و (التاء) لتأنيث اللفظـة ، كما في ثمت وربت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين ، قاله الجمهور .

٣ - أنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها (لا) النافية والتاء زائـدة في في أول الحين ، قاله أبو عبيدة وابن الطراوة .

الأمر الثاني في عملها ، وفي ذلك أيضاً ثلاثة مذاهب :

١ ـ أنها لا تعمل شيئاً ، فان وليها مرفوع ؛ فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب ، فمفعول لفعل محذوف ، وهذا القول للأخفش .

٢ ـ أنها تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش .

٣ ـ أنها تعمل عمل ليس ؛ وهو قول الجمهور .

وعلى كل الأقوال ، فلا يذكر بعدها إلا أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع ، واختلف في معمولها فنص الفراء على أنها لا تعمل إلا في لفظة الحين كما في قوله تعالى (ولات حين مناص) ، وهو ظاهر قول سيبويه وقول ابن مالك في ألفيته :

وما للات في سوى حين عمل وحذف ذي الرفع فشا والعكس قل

وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في الحين وفيما رادفه ، قال الزمخشري: زيدت التاء على (لا) وخصت بنفي الاحيان :

هذا وقد ذكر المصنف في شذور الذهب أنها لا تعمل إلا في ثلاث كلمات، وهي (الحين) بكثرة و (الساعة) و (الأوان) بقلة ، قال . ومن إعمالها في (الساعة) قول الشاعر :

ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيمُ

ومثله قول الآخر :

ولتعرفن خلائقا مشمولة ولتندمن ولات ساعة مندم

وفي الأوان كما في الشاهد ـ ٤٥٧ ـ وهذا الموافق لرأي الفارسي وجماعة ، وصححه ابن عقيل .

٤٥٧ ـ طلبوا صُلْحَنا ولاتَ أوانٍ
فأجَبْنا أن لاتَ حينَ بَقاءِ

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله ابو زبيد الطائي ؛ وهو في الشذور والأشموني .

المفردات : الأوان بمعنى الحين والوقت .

المعنى يقول : طلب هؤلاء القوم صلحنا ؛ فقلنا لهم : ليس الوقت وقت صلح ومهادنة

الاعراب : طلبوا : فعل ماض مبني على الضم ، والواو فاعله . صلحنا : مفعول به منصوب ، ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة (ولات) . الواو : واو الحال . لات : حرف يعمل عمل ليس يرفع الاسم وينصب الخبر ، وهو قول الجمهور ، زيدت عليها تاء التأنيث المفتوحة لتقوى شبهها بليس لأنها تصيرها بوزنها ؛ وهي لتأنيث لفظها كتاء ربت وثمت ، وحركت لالتقاء الساكنين ، وللفرق بين لحاقها الحرف ولحاقها الفعل . أوان : ذكر المصنف في إعرابه توجيهين : الأول أنه على إضمار من الاستغرافية ، وإعرابه كما يلي : أوان مجرور من الزائدة خبر (لات) منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد المقدر بعد حذفه ؛ واسمها محذوف ؛ والمعنى ، وليس الأوان من أوان صلح ويحتمل أن مجرور من الزائدة المقدرة في محل رفع اسم (لات) وخبرها محذوف ورد صاحب الخزانة بقوله : هذا الجواب فاسد ، لأن تقدير (من) يقتضي أن لايكون لها معمول ، وإذا لم يكن لها معمول اقتضى كونها غير عاملة ، والجواب إنما هو لبيان عملها ، والثاني من التوجيهين أن الأصل (ولات أوان صلح) فحذف المضاف اليه ثم بني المضاف لقطعه عن الاضافة وكان بناؤه على الكسر لشبهه بنزال وزنا أو لأنه قدر بناؤه على السكون ، ثم كسر على أصل التقاء الساكنين كأمس وجير ، ونون للضرورة ، وعلى هذا فاعرابه كما يلي : أوان خبر (لات) مبني على الكسر في محل نصب ؛ واسمها محذوف ؛ والتقدير (وليس الأوان أوان صلح) ولات واسمها وخبرها على جميع حالات الاعراب المتقدمة في محل نصب حال من فاعل (طلبوا) اومن مفعوله (فأجبنا) فعل وفاعل ، والجملة معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (طلبوا) الابتدائية لامحل لها مثلها . أن : حرف تفسير . لات : حرف يعمل عمل ليس ، واسمها محذوف ، حين : خبرها منصوب ؛ وهو مضاف وبقاء مضاف اليه مجرور ، والجملة الاسمية (لات حين بقاء) مفسرة لامحل لها من الاعراب على رأي الجمهور ؛ ورواية الشذور (فأجبنا أن ليس حين بقاء .

والشاهد في البيت قوله (ولات أوان) حيث زعم الفراء أن (لات) تستعمل حرفا جاراً لأسماء الزمان خاصة كما أن مذ ومنذ كذلك ، وهذه الكسرة التي تراها على نون أوان هي كسرة الاعراب التي تراها على دال زيد في قولك (مررت بزيد) وهذا التنوين هو تنوين التمكين ، و (لا) هي التي أحدثت هذه الكسرة لأنها حرف جر على زعمه كما ذكرت ، واجيب عن ذلك بجوابين انظرهما في الاعراب ، وفيه رد أيضا على سيبويه ومن وافقه المشترطين في إعمال (لات) أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين ، وفيه تأييد للفارسي وجماعة القائلين بجواز إعمال (لات) في الحين وما رادفه من أسماء الزمان ؛ وهو الذي صححه جماعة منهم ابن عقيل .

وذهب ابو سعيد السيرافي والمبرد إلى أن الكسرة التي تراها على نون (أوان) ليست كسرة إعراب بل هي إما كسرة بناء ؛ وإما كسرة التخلص من التقاء الساكنين ، وهذا التنوين ليس تنوين التمكين الذي يكون في آخر الاسم المتمكن ، ولكنه إما تنوين العوض الذي يلحق نحو (إذ) عند حذف الجملة التي تضاف (إذ) اليها ، كما في قوله تعالى (يومئذ تحدث أخبارها) وإما تنوين الضرورة الذي يلق بعض المبنيات كالمنادى المفرد علم ، وهو ما اختاره المصنف في أحد توجيهيه .

٤٥٨ - ألا رجلٍ جزاه اللهُ خيراً يدُلُّ على مُحَصلةٍ تبيت

ذكر مستوفى في الشاهد - ١١٢ - وأعاده هنا ليستشهد به على ماذكره في الشاهد السابق ، وهو حذف حرف الجر وبقاء عمله أي إن (رجل) في هذا البيت مجرور بمن محذوفة كما أن (أوان) في البيت السابق مجرور بمن الاستغراقية محذوفة ، وقد ذكرت في الشاهد - ١١٢ - أن هذه الرواية ضعيفة لإعمال الجار محذوفا ، ويزيده ضعفاً كونه زائداً لأن (من) لاتزاد إلا بعد نفي أو شبهه . انظره هناك إن أردت زيادة الإيضاح .

بعونه تعالى انتهى الجزء الثاني

ويليه ﴿ الجزء الثالث وأوله مبحث (لو) من حرف اللام ﴾

حرف الهمزة

رقم الشاهد		
٢٣٥	ربما ضربة بسيف صقيل	بين بصرى وطعنة نجلاء
٢٣٩	وماأدري ـ وسوف إخال أدري ـ	أقوم آل حصن أم نساء ؟
٢٦٨	دع عنك لومي فان اللوم إغراء	وداوني بالتي كانت هي الداء
٣٢٩	فلا والله لا يلفى لما بي	ولا للما بهم أبداً دواء
٤٥٧	طلبوا صلحنا ولات أوان	فأجبنا أن لات حين بقاء

حرف الباء

٢٤٣	فه بالعقود وبالايمان لاسيما	عقد وفاء به من اعظم القرب
٢٤٥	فلأصرفن سوى حذيفة مدحتي	لفتى العشي وفارس الاحزاب
٢٤٩	في ليلة لا نرى بها أحداً	يحكي علينا إلا كواكبها
٢٧٢	عسى الكرب الذي أمسيت فيه	يكون وراءه فرج قريب
٢٨٥	صريع غوان راقهن ورقنه	لدن شب حتى شاب سود الذوائب
٢٩٦	يالهف زيابة للحارث الـ	صابح فالغانم فالآيب
٢٩٧	فان أهلك فذي لهب لظاه	علي تكاد تلتهب التهابا
٣٠٢	لما التقي بيد عظيم جرمها	فتركت ضاحي جلدها يتذبذب
٣١٩	قد أشهد الغارة الشعواء تحملني	جرداء معروقة اللحيين سرحوب
٣٢٤	أخ ماجد لم يخزني يوم مشهد	كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه
٣٥٨	وكل مصيبات الزمان وجدتها	سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
٣٦١	وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه	وما كل مؤت نصحه بلبيب
٣٦٩	كلاهما حين جد السير بينهما	قد أقلا ؛ وكلا أنفيها رابي
٣٧٥	فياشوق ما أبقى ؛ ويالي من النوى	ويا دمع ما أجرى ، ويا قلب ماأصبى
٤٠٨	فلا تستطل مني بقائي ومدتي	ولكن يكن للخير منك نصيب
٤١٥	أم الحليس لعجوز شهر به	ترضى من اللحم بعظم الرقبة
٤٢٥	وقد جعلت قلوص بني سهيل	من الأكوار مرتعها قريب
٤٣٣	لا بارك الله في الغواني هل	يصبحن إلا لهن مطلب ؟

حرف التاء

رقم الشاهد

٢٢٤ ربما أوفيت في علم ... ترفعن ثوبي شمالات

٢٥٠ علام تقول الرمح يثقل عاتقي ... إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت؟

٢٨٢ عل صروف الدهر أو دولاتها ... تدلننا اللمة من لماتها
فتستريح النفس من زفراتها

٣٨٦ كلا أخي وخليلي واجدي عضداً ... في النائبات وإلمام الملمات

٣٩٧ بيضك ثنتا وبيضي مائتا

٤٥٨ ألا رجل جزاه الله خيراً ... يدل على محصلة تبيت

حرف الجيم

٣١٠ أنا أبو سعد إذا الليل دجا ... يخال في سواده يرندجا

٣٤٨ نلبث حولاً كاملاً كله ... لا نلتقي إلا على منهج

حرف الحاء

٢٧٤ عسى طيىء من طيىء بعد هذه ... ستطفىء غلات الكلى والجوانح

٢١٤ فقد والله بين لي عنائي ... بوشك فراقهم صرد يصيح

٣٢٠ سأترك منزلي لبني تميم ... وألحق بالحجاز فأستريحا

٣٦٦ وقولي كلما جشأت وجاشت ... مكانك تحمدي أو تستريحي

٣٩٥ يابؤس للحرب التي ... وضعت أراهط فاستراحوا

٤١٠ فطرت بمنصلي في يعملات ... دوامي الأيد يخبطن السريحا

٤٢٩ لئن كانت الدنيا علي كما أرى ... تباريح من ليلى فللموت أروح

٤٣٥ من صد عن نيرانها ... فأنا ابن قيس لا براح

حرف الدال

٢٤١ فيارب إن لم تقسم الحب بيننا ... سواءين فاجعلني على حبها جلدا

٢٥٥ وقد زعموا أن المحب إذا دنى ... يمل وأن النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على أن قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع ... إذا كان من تهواه ليس بذي ود

رقم الشاهد		
٢٧٦	فقلت : عساها نار كأس وعلها	تشكى فآتي نحوها فأعودها
٢٨٤	كل عند لك عندي	لا يساوي نصف عندي
٣١١	قدني من نصر الخبيبين قدي	ليس الإمام بالشحيح الملحد
٣١٥	أفد الترحل غير أن ركابنا	لما تزل برحالنا وكان قد
٣١٨	قد أترك القرن مصفراً أنامله	كأن أثوابه مجت بفرصاد
٣٣٧	كم ملوك باد ملكهم	ونعيم سوقة بادوا
٣٤٢	عدالنفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً	كذا وكذا لطفاً به نسى الجهد
٣٤٦	وإن الذي حانت بفلج دماؤهم	هم القوم كل القوم يا أم خالد
٣٦٢	إخوتي لاتبعدوا أبداً كل ما حي وإن أمروا	وبلى والله قد بعدوا واردو الحوض الذي وردوا
٣٦٣		ما كل رأي الفتى يدعو الى رشد
٣٧٠	إن المنية والحتوف كلاهما	يوفي المنية يرقبان سوادي
٣٧٤	إذا قل مال المرء لانت قناته	وهان على الأدنى فكيف الأباعد
٣٨٠	وابكن عيشا تقضي بعد جدته	طابت أصائله في ذلك البلد
٣٨٢	فما جمع ليغلب جمع قومي	مقاومة ولا فرد لفرد
٣٨٨	فإن يكن الموت أفناهمو	فللموت ما تلد الوالده
٣٩١	شباب وشيب وافتقار وثروة	فلله هذا الدهر كيف ترددا ؟
٣٩٣	وملكت ما بين العراق ويثرب	ملكا أجار لمسلم ومعاهد
٣٩٨	إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له	أكيلاً ، فاني لست آكله وحدي
٤١٩	إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة	وإن هو لم يعدم خلاف معاند
٤٢٢	يلومونني في حب ليلى عواذلي	ولكنني من حبها لعميد
٤٢٤	ومازلت من ليلى لدن أن عرفتها	لكالهائم المقصى بكل مراد
٤٣١	ألمم بزينب إن البين قد أفدا	قل الثواء لئن كان الرحيل غدا
٤٣٣	يا حادي عيرها وأحسبني قفا قليلا بها علي فلا	أوجد ميتا قبيل أفقدها أقل من نظرة أزودها

حرف الراء

٢٢٢	إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن	عارا عليك ورب قتل عار

٢٣٦ ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعنا جيج بينهن المهار

٢٥٧ هون عليك فان الأمور بكف الإله مقاديرها
فليس بآتيك منهيها ... ولا قاصر عنك مأمورها

٢٧٠ حلفت بمائرات حول عوض ... وأنصاب تركن لدى السعير

٢٨٧ لذ بقيس حين يأبى غيره ... تلفه بحراً مفيضاً خيره

٢٩٠ مالك عندي غير سوط وحجر ... وغير كداء شديدة الوتر

ترمي بكفي كان من أرمى البشر

٣٠٠ أرواح مودع أم بكور ؟ ... أنت فانظر لأي ذاك تصير ؟

٣٢١ وطرفك إما جئتنا فاجسنه ... كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

٣٣٨ كم عمة لك يا جرير وخالة ... فدعاء قد حلبت علي عشاري

٣٣٩ اطرد اليأس بالرجا فكأي ... آلما حم يسره بعد عسر

٣٤٧ كم قد ذكرتك لو أجزى بذكركم ... يا أشبه الناس كل الناس بالقمر

٣٥٦ لها متنتان خظاتا كما ... أكب على ساعديه النمر

٣٦٠ من كل كوماء كثيرات الوبر

٣٨١ ياعاذلاتي لاتردن ملامتي ... إن العواذل لسن لي بأمير

٣٩٢ ومن يك ذا عظم صليب رجابه ... ليكسر عود الدهر فالدهر كاسره

٤٠٤ ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلاً ... ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

٤٠٥ فتولي غلامهم ثم نادى ... أظليما أصيدكم أم حمارا ؟

٤١٢ قلت لبواب لديه دارها ... تأذن فاني حمؤها وجارها

٤٤٢ ألا يا أسلمي يادارمي على البلا ... ولا زال منهلا بجرعائك القطر

٤٤٤ حسب المحبين في الدنيا عذابهم ... تالله لا عذبتهم بعدها سقر

٤٤٨ لا أعرفن ربرباً حوراً مدامعها ... كأن أبكارها نعاج دوار

٤٥٦ فلا وأبيك ابنة العامري ... لا يدعي القوم اني أفر

حرف السين

٣١٢ عددت قومي كعديد الطيس ... إذ ذهب القوم الكرام ليسي

٣٢١ وأسلمني الزمان كذا ... فلا طرب ولا أنس

٣٨٩ لله يبقى على الأيام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والآس

٤٤٧ آليت حب العراق الدهر أطعمه ... والحب يأكله في القرية السوس

حرف الضاد

٢٣٣ وسن كسنيق سناء وسُنَّما ... ذعرت بمدلاح الهجير نهوض

٢٥٤ فوالله لا أنسي قتيلا رزئته ... بجانب قوسى ما بقيت على الارض
على أنها تعفو الكلام وإنما ... نوكل بالأدنى وإن جل ما يمضي

حرف الطاء

٣٤٤ كأني بك تنحط ... الى اللحد وتنغط

٤٤٩ حتى إذا جن الظلام واختلط ... جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ؟

حرف العين

٢١٩ أما ترى حيث سهيل طالعا ... نجما يضيء كالشهاب لامعا

٤٠ ص تمل الندامى ماعداني فانني ... بكل الذي يهوى نديمي مولع

٢٦٣ أتجزع إن نفس أتاها حمامها ؟ ... فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

٢٦٦ على عن يميني مرت الطير سُنَّحاً ... وكيف سنوح واليمين قطيع ؟

٢٨١ لاتهين الفقير علك أن تر ... كع يوما والدهر قد رفعه

٣٠١ لاتجزعي إن منفس أهلكته ... فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي

٣٠٥ همو صلبوا العبدي في جذع نخلة ... فلا عطست شيبان إلا بأجدعا

٣٢٧ مايرتجى وما يخاف جمعا ... فهو الذي كالغيث والليث معا

٣٣٢ إذا أنت لم تنفع فضر فانما ... يرجى الفتى كيما يضر وينفع

٣٣٣ أردت لكيما أن تطير بقربتي ... فتتركها شنا ببيداء بلقع

٣٣٤ فقالت أكل الناس أصبحت مانحا ... لسانك كيما أن تغر وتخدعا ؟

٣٦٥ قد أصبحت أم الخيار تدعي ... علي ذنبا كله لم أصنع

٣٧٨ فيا رب ليلى أنت في كل موطن ... وأنت الذي في رحمة الله أطمع

٣٧٩ إذا قلت : قدني قال : بالله حلفة ... لتغنى عني ذا إنائك أجمعا

٣٨٤ فلما تفرقنا كاني ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

٤١٣ لانسب اليوم ولا خلة ... اتسع الخرق على الراقع

٤١٧ فغبرت بعدهم بعيش ناصب ... وإخال إني لاحق مستتبع

٤١٨ إن كنت قاضي نحبي يوم بينكمو ... لو لم تمنوا بوعد غير توديع
٤٣٢ فلا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد ... على أحد إلا بلؤم مرقع

حرف الفاء

٣١٣ أخالد قد والله أوطأت عشوة ... وما قائل المعروف فينا يعنف
٣٤٥ كأن أذنيه إذا تشوفا ... قادمة أو قلما محرفا
٤٢٧ غضبت علي لأن شربت بجزة ... فلإذ غضبت لأشربن بخروف

حرف القاف

٢٤٧ تشب لمقرورين يصطليانها ... وبات على النار الندى والمحلق
٢٥٢ ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث ... إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق
٢٥٣ أبى الله إلا أن سرحة مالك ... على كل أفنان العضاه تروق
٢٦٩ رضيعي لبان ثدي أم تحالفا ... بأسحم داج عوض لا نتفرق
٣٥٠ فلما تبينا الهدى كان كلنا ... على طاعة الرحمن والحق والتقي

حرف الكاف

٢٧١ تقول بنتي : قد أنا أناكا ... يا أبتا علك أو عساكا
٢٧٥ يابن الزبير طالما عصيكا ... وطالما عنيتنا إليكا
لنضربن بسيفنا قفيكا
٤١١ على مثل أصحاب البعوضة فاخمشي ... لك الويل حر الوجه او يبك من بكى

حرف اللام

٢١٨ إذا ريدة من حيث مانفحت له ... أتاه برياها خليل يواصله
٢٢١ ألا كل شيء ماخلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل
٢٢٣ فيا رب يوم قد لهوت وليلة ... بآنسة كأنها خط تمثال
٢٢٥ وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
٢٢٧ فويق جبيل شامخ لن تناله ... بقنته حتى تكل وتعملا
٢٢٨ وكل أناس . وف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل
٢٢٩ فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمائم محول
٢٣٢ رسم دار وقفت في طلله ... كدت اقضي الحياة من جلله
٢٤٢ ألا رب يوم صالح لك منها ... ولا سيما يوم بدارة جلجل

رقم الشاهد		
٢٥١	إن الكريم وأبيك يعتمل	إن لم يجد يوماً على من يتكل
٢٥٦	غدت من عليه بعدما تم ظمؤها	تصل وعن قيض بزيزاء مجهل
٢٦١	ومنهل وردته عن منهل	قفر به الأعطان لم تسهل
٢٦٧	ودع عنك نهباً صيح في حجراته	ولكن حديثاً ما حديث الرواحل؟
٢٧٨	يارب يوم لي لا أظلله	أرمض من تحت وأضحى من عله
٢٧٩	أقب من تحت عريض من عله	معاود كرة أدبر أقبل
٢٨٠	مكر مفر مقبل مدبر معاً	كجلمود صخر حطه السيل من عل
٢٨٦	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت	حمامة في غصون ذات أوقال
٢٩٣	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	بسقط اللوى بين الدخول فحومل
٢٩٤	يا أحسن الناس ماقرنا إلى قدم	ولا حبال محب واصل تصل
٣٠٧	ويركب يوم الروع منا فوارس	بصيرون في طعن الأباهر والكلي
٣٠٨	ألا عم صباحا أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان أحدث عهده	وهل يعمن من كان في العصر الخالي ؟ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال ؟
٣١٧	حلفت لها بالله حلفة فاجر	لناموا فما إن من حديث ولا صالي
٣٢٥	ولعبت طير بهم أبابيل	فصيروا مثل كعصف مأكول
٣٣٦	وأوقدت ناري كي ليبصر ضوؤها	وأخرجت كلبي وهو في البيت داخله
٣٤٩	يميد إذا مادت عليه دلاؤهم	فيصدر عنه كلها وهو ناهل
٣٥١	كل امرىء مصبح في أهله	والموت أدنى من شراك نعله
٣٥٢	كل ابن انثى وإن طالت سلامته	يوما على آلة حدباء محمول
٣٥٤	إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه	فكل رداء يرتديه جميل
٣٦٤	إن للخير وللشر مدى	وكلا ذلك وجه وقبل
٣٧٦	ويوم عقرت للعذارى مطيتي	فيا عجبا من كورها المتحمل
٣٨٥	لنا الفضل في الدنيا وأنفك راغم	ونحن لكم يوم القيامة أفضل
٣٩٠	فيالك من ليل كأن نجومه	بكل مغار الفتل شدت بيذبل
٣٩٤	أريد لأنسي ذكرها فكأنما	تمثل لي ليلى بكل سبيل
٤٠١	كأن قلوب الطير رطباً ويابسا	لدى وكرها العناب والحشف البالي

٤٠٢	فخير نحن عند الناس منكم	إذا الداعي المثـــوب قال يا لا
٤٠٧	لولا مفارقة الأحباب ماوجدت	لهـا المنايا إلى أرواحنا سـبلا
٤٠٩	محمد تفد نفسك كل نفس	إذا ما خفت من شـيء تبـالا
٤٢٦	لمتى صلحت ليقضين لك صالح	ولتجزين إذا جزيت جميـــلا
٤٣٤	إن محلا وإن مرتحلا	وإن في السفر إذ مضوا مهـلا
٤٤١	كأن دثاراً حلقت بلبونه	عقاب تنوفي لا عقاب القواعل
٤٤٥	لاهم إن الحارث بن جبله وكان في جاراته لاعهد له	زنـى على أبيـــه ثم قتـــله وأي أمر ســـيء لافعـــله ؟
٤٥٠	فلا الجارة الدنيا بها تلحينها	ولا الضيف عنها إن أناخ محول
٤٥٤	وتلحيني في اللهو أن لا أحبه	وللهو داع دائب غـير غافـــل
٤٥٥	أبي جوده لا البخل واستعجلت به	نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

حرف الميم

٢١٥	فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة	إلى حيث القت رحلها أم قشـعم
٢١٧	ونطعنهم تحت الكلى بعد ضربهم	ببيض المواضي حيث لي العمائم
٢٣١		بل بـلد ذي صعـــد وآكام
٢٥٨	وما أصاحب من قوم فأذكرهم	إلا يزيـــدهم حبـــا إلى هم
٢٥٩	قد بت أحرسني وحدي ويمنعني	صوت السباع به يضبحن والهام
٢٦٤	أعن ترسمت من خرقاء منزلة	ماء الصبابة من عينيك مسجوم ؟
٢٦٥	فلقد أراني للرماح دريئـــة	من عـن يميـــني تارة وأمامي
٢٧٣	أكثرت في اللوم ملحاً دائمـاً	لا تكثرن إني عسيت صـائماً
٢٨٣	لعل التفاتا منك نحوي مقدر	يمل بك من بعد القساوة للرحم
٢٩٥	وأنت التي حببت شغبا إلى بدا حللت بهذا حلة ثم حـــلة	إلي ، وأطاني بـــلاد ســـواهما بهذا ؛ فطـاب الواديان كلاهما
٣٠٤	الشعر صعب وطويـل سلمـه زلت به إلى الحضيض قدمه	إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمـه يريد أن يعربـــه فيعجمـــه
٣٠٦	بطل كأن ثيابه في سرحـة	يحذى نعال السبت ليس بتوأم
٣١٦	لولا الحياء وأن رأسي قد عسا	فيـه المشيب لزرت أم القاسـم

٣٢٢ وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم
٣٢٣ وأعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم
٣٢٦ بيض ثلاث كنعاج جم يضحكن عن كالبرد المنهم
٣٣١ كي تجنحون إلى سلم وما ثئرت قتلاكم ولظى الهيجاء تضطرم
٣٤٠ وكائن لنا فضلا عليكم ومنة قديما ولا تدرون ما من منعم
٣٤٣ فأصبح بطن مكة مقشعراً كأن الأرض ليس بها هشام
٣٤٤ وقد أسلمك الرهط إلي أضيق من سم
٣٥٩ جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم
٣٨٣ ضمت اليه بالسنان قميصه فخر صريعاً لليدين وللفم
٣٨٦ كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضا إنه لدميم
٤٠٦ إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام
٤١٦ ألا يا سنا برق على قلل الحمى لهنك من برق علي كريم
٤٤٦ إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألما ؟
٤٥٢ فلا تشلل يد فتكت بعمرو فإنك لن تذل ولا تضاما
٤٥٣ إذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد لها أبداً ما دام فيها الجراضم

حرف النون

٢١٦ إن حيث استقر من أنت راعه به حمىً فيه عزة وأمان
٢٢٠ حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحاً في غابر الازمان
٢٢٦ ألا رب مولود وليس له أب وذي ولد لم يلده أبوان
وذي شامة غراء في حر وجهه مجللة لا تنقضي لأوان
ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا وثمان
٢٣٧ فإن أهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان
٢٤٠ من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان
٢٤٦ تحن فتبدي ما بها من صبابة وأخفي الذي لولا الأسى لقضاني
٢٦٠ لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديباني فتخزوني
٢٨٨ غير مأسوف على زمن ينقضي بالهم والحزن
٢٨٩ أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
٣٢٨ لم يبق من آي بها يحلين غير رماد وحطام كنفين
وغير ود جاذل أو ودين وصاليات ككما يؤثفين

٣٣٠	لسان السوء تهديها الينا	وحنت وما حسبتك أن تحينا
٣٥٥	وكل رفيقى كل رحل وإن هما	تعاطى القنا قوماهما أخوان
٣٦٤	ما كل ما يتمنى المرء يدركه	تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
٣٧٣	إلى الله أشكو بالمدينة حاجة	وبالشام أخرى كيف يلتقيان ؟
٣٨٧	فللموت تغذو الوالدات سخالها	كما لخراب الدور تبنى المساكن
٣٩٩	هذا سراقة للقرآن يدرسه	يقطع الليل تسبيحاً وقرآنا
٤١٤	لتقم أنت يا ابن قريش	كي تقضي حوائج المسلمينا
٤٢٠	أمسى أبان ذليلا بعد عزته	وما أبان لمن أعلاج سودان
٤٣٧	نصرتك إذ لا صاحب غير خاذل	فبوئت حصنا بالكماة حصينا

حرف الهاء

٢٤٨	إذا رضيت علي بنو قشير	لعمر الله أعجبني رضاها
٣٩٦	إن أباها وأبا أباها	قد بلغا في المجد غايتاها
٤٠٠	أحجاج لا تعطى العصاة مناهم ؟	ولا الله يعطي للعصاة مناها
٤٣٣	يا حادي عيرها وأحسبني	أوجد ميتا قبيل أفقدها
	قفا قليلا بها علي فلا	أقل من نظرة أزودها

حرف الياء

٢٣٨	يا رب قائلة غداً	يا لهف أم معاويه
٢٦٢	وآس سراة الحي حيث لقيتهم	ولا تك عن حمل الرباعة وانيا
٢٩١	أتانا فلم نعدل سواه بغيره	نبي بدا في ظلمة الليل هاديا
٢٩٩	وقائلة خولان فانكح فتاتهم	واكرومة الحيين خلو كما هيا
٣٧١	كلانا غني عن أخيه حياته	ونحن إذا متنا أشد تغانيا
٤٣٠	لئن كان ما حدثته اليوم صادقا	أصم في نهار القيظ للشمس باديا
٤٣٦	تعز فلا شيء على الأرض باقيا	ولا وزر مما قضى الله واقيا
٤٣٨	وحلت سواد القلب لا أنا باغيا	سواها ولا عن حبها متراخيا
٤٣٩	إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى	فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
٤٥١	يقولون لا تبعد وهم يدفنوني	وأين مكان البعد إلا مكانيا ؟

الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
١٦	١٦	أعمالها	إعمالها
١٧	١٩	مجرر	مجرور
١٩	٠١	حالية	حالا
٢٢	١٠	مقدما	مقدم
٢٥	٨	والتحقير	والتكثير
٣١	٢٥	صفة	الصفة
٣٧	٥	تركيب مزجي	تركيباً مزجياً
٦٦	٢١	صاك	عصاك
٧٧	٢٤	مفعول به	مفعول مطلق
٧٨	٠٨	لئلا	لئلا يؤدي
٩٦	٠٢	وهما	أو هما
١١٤	٧	وقد	وبقد
١٦٩	٢٥	التراث	التراث
٢٢٧	٢٦	الضيفين	الضيفن
٢٥٩	٢٠	قصارهن	فقصارهن
٣٠٨	٢٤	التي تعمل	التي لم تعمل
١٣١١		آخذ	آخذهـا

استدراك

في الشاهد - ٢٧١ - سبق القلم إلى القول : والتاء في قوله (يا ابتـا) تاء التأنيث ، والصواب أنها عوض عن ياء المتكلم والألف للاشباع ، أو هي ياء المتكلم قلبت الفا ، وجمع بين العوض والمعوض عنـه ، انظر تفسير البيضاوي والنسفي والجمل في سورة مريم .

فهرست الموضوعات

ص		
٥	(حيث) وشواهدها	
١٣	(خلا)	〃
١٥	(رب)	〃
٣٣	(السين المفردة)	
٣٣	(سوف) وشواهدها	〃
٣٣	(سي)	〃
٣٨	(سواء)	〃
٤٠	(عدا)	〃
٤٢	(على)	〃
٦٧	(عن)	〃
٧٩	(عوض)	〃
٨١	(عسى)	〃
٩١	(علُ)	〃
٩٦	(علَّ)	〃
١٠٠	(عند)	〃
١٠٤	(غير)	〃
١١٣	(الفاء المفردة)	〃
١٣٢	(في) وشواهدها	
١٤١	(قد)	〃
١٥٤	(قط)	〃
١٥٥	(الكاف المفردة)	〃
١٧٢	(كي)	〃
١٨١	(كم)	〃
١٨٥	(كأي)	〃
١٨٨	(كذا)	〃
١٩٠	(كلا)	〃
١٩١	(كأن)	〃
١٩٦	(كل)	〃
٢٢٤	(كلا وكلتا)	〃
٢٣٢	(كيف)	〃
٢٣٦	(اللام المفردة)	〃
٣٠٧	(لا)	〃
٣٤٠	(لات)	〃
٣٤٥	فهرست الشواهد	